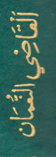

٥١٧


شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة


٥١٧


شرح الأخبار


القاضي النعمان


٢



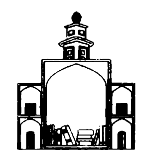
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي





مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ـ ٣٩٧ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3



شرح الأخبار

في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم‌السلام

ج ٢

(٥ ـ ١٠)

■ تأليف: القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي رحمه‌الله □
■ تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلالي □
■ الموضوع: التاريخ □
■ چاپ و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٦١٢ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هـ. ق. □
■ شابك (ج ٢): ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ١٤٣ ـ ٠٠٦ ـ ٠ □
ISBN 978 - 600 - 143 - 006 - 0

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية أخبار صفّين]

[٣٧٩] محمّد بن حميد، عن أبي عبدالرحمان السلمي أنه قال: شهدت صفين مع علي صلوات الله عليه، وكنا قد وكلنا رجلين يحرسانه(١)، فإذا حانت منهم غفلة، هجم في القوم حتى يخالطهم، فما يرجع الينا حتى يخضب سيفه. وإنه حمل حملة من ذلك فرجع، وقد انحني سيفه، فرمى به. وقال: ماجئتكم حتى انثنى عليّ سيفي.

[٣٨٠] أبو نعيم، باسناده، عن يحيى بن مطرف، قال: مرّعلينا علي صلوات الله عليه يوم صفين، ونحن وقوف تحت راياتنا.

فقال: لمن هذه الرايات؟

قلنا: رايات ربيعة، يا أمير المؤمنين.

قال: بل هي رايات الله.

[عصم الله أهلها وثبت أقدامهم](٢).

[٣٨١] وبآخر عن عبدالرحمان بن أبي ليلى(٣)، قال: نادى(٤) رجل من أهل

---

(١) هكذا في النسخة ـدـ، أما في نسختي ـأ والأصل ـ: بحرسه.

(٢) هذه الزيادة من المناقب للخوارزمي ص١٥٦.

(٣) وهو عبدالرحمان بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال: داود الكوفي الانصاري والد محمّد وعيسى المتوفى ٨٣هـ. وهو الذي ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه على سب أميرالمؤمنين علي عليه السّلام فما فعل. (ابن خلكان ٢٩٦/١).

(٤) وفي نسخة ـج ـ: دنا.

الشام يوم صفين بنا: أفيكم اويس القرني؟

قلنا: نعم [وما تريد منه](١).

قال: فاني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: أُويس القرني من خير التابعين [بإحسان](٢)، ثم ضرب دابته، فدخل في جملة أصحاب علي صلوات الله عليه.

[٣٨٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن قيس بن أبي حازم(٣) [التميمي]، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يستنفر الناس إلى قتال معاوية، وهو يقول: انفروا الى بقية الأحزاب، وأولياء الشيطان(٤)، انفروا الى من يقول: كذب الله ورسوله مع من يقول: صدق الله ورسوله.

[٣٨٣] وباخر، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله في المنام، فجعلت أشكو اليه مالقيت [من امته من الأود واللَّدد](٥) حتى بكيت.

فقال لي: ياعلي لاتبك، وارفع رأسك الى ما هاهنا، فرفعت رأسي، فنظرت الى معاوية وعمرو بن العاص مناطين بأرجلهما، فجعلت ارضخ(٦) رأسهما بالحجارة حتى يموتان(٧)، ثم يعودان.

(١) هذه الزيادة من حلية الابرار ١/٨٩٦.

(٢) وفيه يقول دعبل الخزاعي مفتخراً في قصيدته:

ألا حييت عنا يا مدينا اويس ذو الشفاعة كان منا

فيوم البعث نحن الشافعونا

(٣) وفي نسخة -ج-: أبي خد. وهو قيس بن عبد عوف بن الحارث الاحمسي البجلي سكن الكوفة. توفي ٨٤هـ.

(٤) هكذا في نسخة -ج- وفي الأصل: الشياطين.

(٥) الزيادة من وقعة صفين ص٢١٨.

(٦) الرضخ: كسر الشيء ودقه.

(٧) وفي نسخة -ج- يموت.

[٣٨٤] الحسن(١) بن عطية، عن عمرو بن أبي جندب، قال: كنا جلوساً عند سيّدنا سعيد بن قيس(٢) بصفين، إذ جاء أميرالمؤمنين يتوكأ على عنزة(٣) وان الصفين ليترايان بعد مااختلط الظلام.

فقال له سعيد: يا أميرالمؤمنين.

قال: نعم.

قال: سبحان الله أما تخاف أن يغتالك أحد [وأنت قرب عدوك](٤)؟

قال: لا، إنه ليس من أحد إلا ومعه من الله حفظة أن يصيبه حجر، أو أن يخر من جبل، أو يقع في بئر، أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه. [وإن الأجل جُنة حصينة](٥).

[٣٨٥] سعيد بن كثير، باسناده عن الليث بن سعيد، قال: لما اجتمع أهل الشام وأهل العراق بصفين، امطروا دماً عبيطاً، فهال ذلك أهل الشام، فقال لهم عمرو بن العاص:

أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله(٦) اراكموها، فليصلح كل

(١) وفي نسخة ـ د و ج ـ: الحسين.

(٢) وهو سعيد بن قيس بن زيد من بني زيد بن مريب من همدان من الدهاة الاجواد من سلالة ملوك همدان توفي ٥٠هـ.

(٣) العنزة: كالعكازة في اسفله الزج (الحديد التي في اسفل الرمح). وفي الاصل: غذة.

(٤) هذه الزيادة من كتاب صفين ص٢٥٠.

(٥) هذه الزيادة من نهج البلاغة ـ الكلمات ـ ٢٠١ ص٥٠٥.

أقول: وهنا احتمالان:

١ ـ أن تكون هذه الامور من خصائصهم (ع) لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور ومعرفة زمان موتهم وعوامله.

٢ ـ أن يكون المراد عدم المبالغة بالخوف وترك الواجبات لاجل التوهمات البعيدة.

(٦) وفي نسخة ـ د ـ: إنما هذه آيات من آيات الله.

امرئ مابينه وبين ربه، ثم لاعليه أن ينتطح هذان الجبلان، فقدموا الدروع وأخروا الحسر، وأعيرونا جماجمكم ساعة من نهار.

قال: واقتتلوابصفين أربعين يوماً وكانت الهزيمة في أهل الشام، فأمرهم عمرو بن العاص بأن يُعلقوا المصاحف.

[٣٨٦] أبو نعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال للحكمين ـحين بعثهماـ: عليكما أن تحكما بما في كتاب الله فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما.

[٣٨٧] وبآخر، عن جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال: قال علي عليه السَّلام [لهما]ـيعني الحكمينـ:عليكماأن تحكما بما في كتاب الله، فتحييان ماأحيى القرآن، وتميتان ما أمات القرآن، ولا تزيغا عنه.

[٣٨٨] محمَّد بن علي الدغشي، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما انصرف من صفين خاض الناس في أمر الحكمين. فقال بعضهم(١): مايمنع أمير المؤمنين من أن يأمر بعض(٢) أهل بيته ليتكلم؟

فقال علي صلوات الله عليه للحسن: قم ياحسن، فقل في أمر هذين الرجلين ـعبدالله بن قيس وعمرو بن العاصـ .

فقام الحسن عليه السَّلام، فقال:

يا أيها الناس إنكم قد اكثرتم في أمر عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص، وإنما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى، فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً، ولكنه محكوم عليه، وقد

---

(١) وفي نسخة ـجـ: بعض الناس.

(٢) وفي نسخة ـجـ: من.

أخطأ عبدالله بن قيس (١) في أن أومأ (٢) بها الى عبدالله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها. وفي أنه لم يستأمره. وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين عقدوها لمن قبله. وإنما الحكومة [فضل من الله]، وقد حكم رسول الله صلوات الله عليه وآله سعداً(٣) في بني قريظة، فحكم فيهم بحكم الله لاشك فيه، فنفذ رسول الله صلوات الله عليه وآله حكمه، ولو خالف ذلك لم يجزه.

ثم قال علي عليه السّلام لعبدالله بن عباس: قم، فتكلم ثم جلس.

فقام عبدالله، فقال:

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق، والناس بين راضٍ به وراغب عنه. وإنما بعث عبدالله بن قيس بهدى لابضلالة، وبعث عمرو بن العاص بضلالة لابهدى(٤)، فلما التقيا رجع عبدالله بن قيس عن هداه. وثبت عمرو بن العاص على ضلالته. والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه، وان كانا حكما بما اجتمعا عليه معاً فما اجتمعا على شيء، ولئن كانا حكما بما سارا عليه، لقد سار عبدالله بن قيس وعليٌ إمامهُ وسار عمرو ومعاوية إمامه، فما بعد هذا من عتب(٥) ينتظر، ولكنهم سأموا الحرب، فاحبوا البقاء ودفعوا البلاء بمثله ورضي (٦) كل قوم صاحبهم.

---

(١) وهو أبوموسى الاشعري.

(٢) وفي المناقب ١٩٣/٣: أن أوصى.

(٣) أبوعمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الخزرجي.

(٤) وفي نسخة -ج-: الى هدى.

(٥) وفي الأصل ونسخة -ج-: عيب.

(٦) وفي المناقب ١٩٣/٣: ورجاء.

ثم جلس.

ثم قال علي صلوات الله عليه لعبدالله بن جعفر: قم، فتكلم.

فقام عبدالله، فقال:

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى علي عليه السّلام والرضا فيه لغيره، فجئتم بعبدالله بن قيس، فقلتم: لانرضى إلا بهذا، فارض به فانه رضانا، وأيم الله مااستفدناه علماً، ولا انتظرنا منه غائباً، ولاأمّلنا ضعفه(١) ولارجونا توبة صاحبه، ولاأفسدا بما فعلا العراق، ولا أصلحا الشام، ولا أماتا حق علي، ولاأحييا باطل معاوية، ولا يذهب الحق رقية راق، ولا نفخة شيطان، وإنّا اليوم لعلى ماكنا عليه أمس.

ثم جلس.

[٣٨٩] أبو نعيم، باسناده، عن علي صلوات الله عليه: بينا هو يخطب يوماً إذ وقفت اليه امرأة [من بني عبس].

فقالت: يا أميرالمؤمنين ثلاث ملئت(٢) القلوب عليك.

قال: وماهن، ويحك؟

قالت: رضاك بالقضية، وأخذك الدنيئة(٣)، وجزعك عند البلية.

فقال لها: ماأنت وهذا، إنما أنت امرأة، فارجعي الى بيتك، واجلسي على ذيلك.

قالت: لا، والله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف(٤).

---

(١) وفي نسخة -ج-: منعه.

(٢) وفي الغارات ٣٨/١: بلبلن.

(٣) وفي نسخة -ج-: الدينية.

(٤) هكذا في الغارات أما في الاصل: إلا في تحت ظلال السيوف.

[٣٩٠] محمّد بن سلام، باسناده، عن عبدالله بن أبي رافع(١) قال: بينا أميرالمؤمنين علي صلوات الله عليه يخطب بالكوفة بعد انصرافه من صفين، إذ قام رجل من جانب المسجد، فقال: لاحكم إلا لله.

فسكت أمير المؤمنين عليه السّلام. وجلس الرجل.

فرجع علي عليه السّلام الى خطبته. فقام آخر، فقال: مثل ذلك.

فسكت علي عليه السّلام، وسكت الرجل. فرجع عليه السّلام الى خطبته، حتى قام كذلك جماعة. فقال عليه السّلام:

كلمة حق يراد بها باطل(٢) لكم عندنا ثلاث خصال: لانمنعكم مساجد الله أن تصلّوا معنا فيها، ولا نمنعكم الفيء مادامت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحرب حتى تبدأونا، وأشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين، إنه لايخرج علينا منكم فئة -قلّت أو كثرت- إلا جعل الله عزّوجلّ حتفها على أيدينا.

وذكر باقي الحديث.

[٣٩١] أبوغسان، باسناده، عن ابن أَبْزى(٣)، قال: شهدت مع علي عليه السّلام صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل معه منهم ثلاثة وستون رجلاً منهم عمار بن ياسر رضوان الله عليه.

[٣٩٢] وبآخر، عن الحكم، قال: شهد(٤) مع علي صلوات الله عليه صفين ثمانون من أهل بدر، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة.

[٣٩٣] وبآخر، عن سعيد بن جبير، قال: شهد مع علي عليه السّلام ثمانمائة

---

(١) كاتب أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) أي: الكلمة كلمة حق ولكنكم تريدون إبطال الإمامة.

(٣) وفي نسخة -ج-: أبي أثر. وفي الاصل: اثرى وهو تصحيف.

(٤) هكذا في نسخة -ج- وفي الأصل: شهدت.

من الأنصار، وتسعمائة ممن بايع بيعة الرضوان.

[٣٩٤] وبآخر، عن السُدي(١)، أنه قال: شهد مع علي عليه السَّلام من أهل بدر ثلاثون ومائة.

[٣٩٥] وبآخر، يرفعه: أن رسول الله صلوات الله عليه وآله سار في بعض غزواته ليلة مع أصحابه، فسمعوه يقول: جُندب وماجُندب، والاقطع الخير زيد(٢).

وكرر ذلك.

فقيل له: يا رسول الله سمعناك تذكر رجلين بخير، فمن هما؟

قال: يكونان في هذه الأُمة، يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل(٣)، ويقطع يد الآخر في سبيل الله فتسبقه الى الجنة ثم يتبعها سائر جسده. فأما جندب(٤) يقتل رجلاً ساحراً كان قد افتتن الناس به. وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء، وقتل مع علي عليه السَّلام يوم الجمل.

[٣٩٦] اسماعيل بن أبان، عن صلة(٥) بن زفر، قال: لما احتضر حذيفة بن اليمان وسجي، جلست عند رأسه، وأدخلت رأسي في الثوب معه، وقلت: يا أباعبدالله اذا وقعت الفتن فالى من تأمرني أن أفزع؟

قال: إذا كان ذلك فاشدد على راحلتك والحق بعلي عليه السَّلام

---

(١) وهو اسماعيل بن عبدالرحمان المتوفى ١٢٨هـ تابعي سكن الكوفة صاحب التفسير والمغازي والسير (النجوم الزاهرة ٣٠٨/١).

(٢) زيد بن صوحان وهو يدعى زيد الخير.

(٣) وفي الإصابة ٢٥٠/١: يضرب ضربة فيكون امة وحده.

(٤) جندب بن كعب بن عبدالله الأزدي.

(٥) وفي ـخ و جـ: عيلة.

فإنه على الحق لايفارقه.

قال: فلما مات حذيفة، شددت على راحلتي، ولحقت به عليه السَّلام.

[٣٩٧] سعيد بن كثير بن عفير، قال: خرج علي صلوات الله عليه الى صفين وخباب بن الأرث(١) مريض بالكوفة، فرجع علي عليه السَّلام وقد توفي خباب.

قال: وكان مع علي عليه السَّلام من الأنصار البدريين: أبوأيوب الأنصاري(٢)، وأبو مسعود، ورفاعة بن مالك العجلان(٣)، وسهل بن حنيف.

[٣٩٨] أبو نعيم، باسناده، عن ابراهيم النخعي، أنه سئل عن: أيهما كان الأفضل الأسود أو علقمة؟ قال: علقمة أفضل، علقمة شهد صفين مع علي عليه السَّلام.

قيل لإبراهيم: أفقاتل علقمة في أيام صفين؟

قال: نعم قاتل حتى خضب سيفه.

وشهد عبدالرحمان بن أبي ليلى(٤) صفين مع علي عليه السَّلام.

---

(١) أبويحيى: أو أبوعبدالله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التيمي من السابقين في الاسلام ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه فصبر. هاجر الى المدينة ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة ولما رجع أمير المؤمنين من صفين مرّ بقبره فقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً، توفي ٣٧هـ.

(٢) وهو خالد بن زيد بن كليب.

(٣) هكذا في جميع النسخ واظنه رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان كما في الاستيعاب ٣٨٩/١ وهو الذي شهدمشاهد الرسول وشهد مع علي عليه السّلام الجمل وصفين،ويكنى: أبامعاد.

(٤) وفي اسدالغابة ٢٦٨/٥ شهد هووأبوه (أبوليلى الانصاري - داود بن بلبل بن بلال) مع علي عليه السّلام مشاهده كلها.

[٣٩٩] شريك بن عبدالله، عن يزيد(١) بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى: قال: قتل أُويس القرني(٢) يوم صفين مع علي عليه السَّلام.

[٤٠٠] عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي عليه السَّلام -يوم صفين-: أين شرطة الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً.

فقال علي عليه السَّلام: ليس هذا تمام ماوعدت به. فقام(٣) رجل عليه جبة من صوف(٤).

فقال له علي عليه السَّلام: من أنت؟ قال: أنا أُويس القرني.

فقال علي عليه السَّلام: الله أكبر، وتقدموا الى القتال.

وكان أُويس أول قتيل.

* * *

(١) وفي الاصل: زيد بن أبي زياد.

(٢) أُويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني أصله من اليمن تابعي،أدرك النبي صلّى الله عليه وآله ولم يره استشهد ٣٧هـ.

(٣) وفي الخصائص للرضي ص٢١: قال: فجاء رجل.

(٤) وفي الخصائص أضاف: متقلد سيفين.

[مقتل عبيدالله بن عمر]

[٤٠١] عن الحسن(١) قال: قتل عبيدالله بن عمر يوم صفين مع معاوية، قتله المسلمون، وأخذوا سلبه، وكان مالاً كثيراً(٢).

وقيل: إن عبيدالله بن عمر كان يرتجز ذلك اليوم، ويقول:

أنا عبيدالله ينميني عمر   خير قريش من مضى ومن غبر

الا رسول الله والشيخ الأغر(٣)

و إنما نزغ عبيدالله بن عمر الى معاوية خوفاً من علي عليه السّلام لأنه كان أصاب دماً في أيام عثمان، وذلك أن عمر لما قتل وثب عبيدالله على رجل من العجم -يقال له الهرمزان- من المسلمين، فقتله(٤)، فأقاموا(٥) عليه عند عثمان. فقال: قتل أبوه بالأمس ويقتل هو اليوم، فتواعده علي عليه السّلام، فلحق بمعاوية.

---

(١) وفي نسخة -أ-: عن الحسنين.

(٢) وفي نسخة -ج-: ذامال كثير.

(٣) وأضاف نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢٩٩:

قد أبطأت عن نصر عثمان مضر   والرّبعيّون فلا أسقطوا المطر

وسارع الحيّ اليمانون الغرر   والخبر في الناس قديماً يبتدر

(٤) وزوجته وطفله الرضيع انتقاماً لأبيه بدلاً عن أبي لؤلؤ.

(٥) وفي الاصل: فقاموا عليه.

وقيل: إن أهل الشام فخروا به على أصحاب علي عليه السّلام، فقالوا: هذا عبيدالله بن عمر معنا!

فقال لهم أصحاب علي عليه السّلام: أو لم(١) تنظروا الى عدة من معنا من أخيار المهاجرين والأنصار من أهل بدر ومن بيعة الرضوان وممن شهد لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة وتنظرون الى غلام هرب بنفسه من قتل وجب عليه؟

فقالوا: إنه ابن عمر.

قال لهم أصحاب علي عليه السّلام: أفعمر أفضل أم أبوبكر؟

قالوا: أبوبكر.

قال أصحاب علي عليه السّلام: فهذا محمّد بن أبي بكر معنا فاضل لم يصب حداً ولاهرب من إقامته عليه.

[من شهد حروب أميرالمؤمنين]

[٤٠٢] ابن أبي سلمة(٢) باسناده، عن أبيه(٣)، أنه قال: قتل مع علي عليه السّلام بصفين خمسة وعشرون بدرياً.

[٤٠٣] ابن أبي خيثمة(٤)، عن يحيى بن معين(٥)، عن أبي مسمع، عن

---

(١) وفي الأصل ونسخة -ج-: لم.

(٢) واظنه عمر بن عبدالله (أبي سلمة) بن عبدالاسد ولد بالحبشة ٢هـ وتوفي بالمدينة ٨٣هـ.

(٣) هكذا في -أ و د-،أما في الاصل: باسناده عن يوثر عن أبيه،وفي نسخة -ج-: باسناده عن بدر عن أبيه.

(٤) أبوبكر، أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥هـ توفي ٢٧٩هـ.

(٥) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري ولد١٥٨هـ عاش ببغداد وتوفي بالمدينة حاجاً ٢٣٣هـ.

سعيد بن عبدالعزيز(١)، قال: كان علي عليه السَّلام بالعراق يدعى أميرالمؤمنين، وكان معاوية بالشام يدعى الأمير، فلما مات علي عليه السَّلام تسمى معاوية أميرالمؤمنين.

[٤٠٤] ابن الأعرابي(٢) باسناده، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: دعا عمار يوم صفين بشراب، فأُتي بضياح من لبن، فشربه، ثم قال:

اليوم ألقى الأحبة محمَّداً وحزبه

سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لي: تقتلك الفئة الباغية، ويكون آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، ثم تقدم إلى القتال، فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: ضياح من لبن. الضياح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء حتى ينضح أي يرق ويطيب، وكل دواء وما أشبهه يصب فيه الماء يقال فيه: ضيحته: يصب الماء عليه، ولكن لايقال: ضياح إلا في اللبن وحده. وقيل: إن تضيحه: تبريده.

[٤٠٥] محمَّد بن راشد، باسناده، عن علي صلوات الله عليه أنه لما دخل الكوفة بعد منصرفه من صفين سمع بكاء النساء على من قتل بصفين. فقال عليه السَّلام: ما صاح من نساء أهل الشام أكثر.

* * *

(١) أبومحمَّد، سعيد بن عبدالعزيز الشوخي الدمشقي ولد ٩٠هـ وتوفي ١٦٧هـ.

(٢) أبوسعيد أحمد بن محمَّد بن زياد بن بشر بن درهم ولد ٢٤٦هـ وتوفي بمكة ٣٤٠هـ.

[كتاب ابن أبي رافع]

[٤٠٦] محمّد بن سلام، باسناده، عن عون بن عبيدالله(١) عن أبيه ـ وكان كاتباً لعلي عليه السَّلام ـ أنه سئل عن تسمية من شهد مع علي صلوات الله عليه حروبه من المهاجرين والأنصار الذين بشرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة، ومن التابعين، ومن أفاضل العرب؟ ـ وكان عالماً بذلك ـ.

فقال: شهد معه:

من بني عبدالمطلب:

الحسن والحسين عليهما السَّلام اللذان قال رسول الله صلوات الله عليه وآله فيهما: إنهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومحمَّد بن الحنفية الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: إنه سيولدلك غلام بعدي فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي(٢) فسمّاه محمَّداً، وكنّاه أباالقاسم.

وعقيل بن أبي طالب.

وعبدالله بن عباس(٣).

---

(١) وفي الاصل و ـ ج ـ: عبدالله وهو غلط لأن أبارافع له ولدان عبيدالله وعلي.

(٢) وفي الاصل: بكنتي.

(٣) وكان أحد الأمراء فيها.

ومحمَّد وعون ابنا جعفر الطيار في الجنة.

و عبدالله بن جعفر الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن أباك أشبه خلقي وخُلقي وقد أشبهت خلق أبيك.

وعبدالله(١) وكثير وقثم وتمام بنو العباس بن عبدالمطلب.

ومحمَّد ومسلم ابنا عقيل بن أبي طالب.

ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

وربيعة وأبورافع مولى رسول الله صلوات الله عليه وآله.

وأبو رافع الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: كيف أنت يا أبارافع وقوم يقاتلون علياً، وهو على الحق وهم على الباطل؟

فقال: ادع الله لي يا رسول الله إن أدركتهم ألّا يفتني(٢) ويقويني على قتالهم. فدعا له بذلك.

فلما نكث على علي عليه السَّلام من نكث، باع أبو رافع أرضه بخيبر وبني قريظة وداره، وتقوّى بذلك وقوى ولده وأهله وخرج بهم، وهو يومئذٍ ابن خمس وثمانين سنة، وقاتل في جميع حروب علي صلوات الله عليه.

ومن بني عبدالمطلب أيضاً:(٣)

الحصين والحارث ابنا الحارث(٤)، وهما بدريان، وشهدا مع النبي كل مشاهده.

---

(١) هكذا في جميع النسخ ولا أدري لماذا كرر اسمه وقد ذكره سابقاً واظنه عبيدالله.

(٢) وفي نسخة ـبـ: لايغشني.

(٣) كذا في النسخ، لكنّ المذكورين تحت هذا العنوان ليسا من بني عبدالمطلب بل هما من بني المطلب فلاحظ.

(٤) وفي نسخة ـجـ: ابنا الحرث.

ومن بني عبدشمس بن عبدمناف:

محمَّد بن [أبي] حذيفة بن ربيعة، وهو الذي كان عاملاً لعثمان على مصر، ثم قدم عليه المدينة، فأعطاه مائة الف درهم، فخرج بها الى المسجد، فقال:

يا معشر المؤمنين من أين يعطيني عثمان هذا المال دونكم؟

ومن بني زهرة:

هاشم بن عتبة(١) بن أبي وقاص، قتل يوم صفين، وكانت راية علي عليه السَّلام يومئذٍ [بيده] وأخذها بعده ابنه عبدالله.

وعبدالله بن خباب بن الارت، وهو أول من قتلته(٢) الخوارج حين انصرفوا من صفين،دعوه الى البراءة من علي عليه السَّلام، فأبى ذلك، فقتلوه بالمدائن.

ومن بني تيم (٣):

محمَّد وعبدالرحمان ابنا أبي بكر بن أبي قحافة.

ومن بني مخزوم:

عمار بن ياسر رحمة الله عليه.

ومحمَّد بن عمار.

وعمار هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس، وعنس من مدحج من اليمن، وأبوه ياسر كان قدم مكة وحالف أباحذيفة بن المغيرة المخزومي، وزوجه أبوحذيفة أمة له يقال لها: سمية، فولدت منه

---

(١) وفي نسخة -ج-: ابن عطية. وهو هاشم المرقال.

(٢) وفي نسخة -ج و أ-: قتله.

(٣) هكذا في نسخة -د- وفي الأصل: تميم.

عماراً، فأعتقه أبوحذيفة وكانت امه ـ سمية ـ اول من قتل في الاسلام، قتلها ابوجهل بمكة. ولحق ياسر الاسلام، فأسلم هووعمار وسمية. ومات ياسر وخلف على سمية بعده الازرق، وكان رومياً ممن ترك من عبيد أهل الطائف الذين أعتقهم رسول الله صلوات الله عليه وآله فولدت منه سلمة بن الأزرق. فسلمة بن الأزرق أخوعمار لأمه(١).

فمن أجل ذلك نسب عمار الى بني مخزوم. وعمار الدي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله: تقتله الفئة الباغية، وبشر قاتله بالنار. قتل يوم صفين.

وممن كان مع علي عليه السّلام سلمة ومحمّد ابنا أبي سلمة، وأمهما أم سلمة زوج النبي صلوات الله عليه وآله، أتت بهما إلى علي عليه السّلام، فقالت: هما عليك صدقة، فلو حسن بي أن أخرج لخرجت معك.

ومن بني جمح:

محمّد بن حاطب.

وعبدالرحمان بن [حنبل](٢) وهو الذي ضربه عثمان، وسيره الى خيبر، قتل يوم صفين.

ومن بني عامر بن لؤي:

عبدالله بن أبي سبرة بن أبي رهم(٣).

---

(١) هكذا ذكر الطبري والبلاذري (الإصابة ٢٨/١) ولكنه غريب جداً، لأن ياسر كان معها حتى سن الشيخوخة وأسلما معاً. وأجاد أبوعمر حيث قال: خلف على سمية بعد ياسر الازرق غلام الحارث بن كلدة فولدت له سلمة فهو أخو عمار لأمه... وهو وهم فاحش، فإن الازرق إنما خلف على سمية والدة زياد، فسلمة بن الازرق أخوه لأمه (الاصابة ٣٣٥/٤).

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: بن حبان، وفي الاصل: حسان، والاصح ماذكرناه.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: راهم.

[وعلي بن أبي رافع] وكان علي بن أبي رافع صاحب خاتم علي عليه السَّلام وعلى بيت ماله.

وعبيدالله بن أبي رافع كاتبه.

ومن الأنصار البدريين

من بني مالك:

خزيمة وعدي ابنا النجار.

وأبو أيوب بن زيد بدري(١): وهو الذي نزل عليه رسول الله صلوات الله عليه وآله [يوم] مقدمه المدينة، وكان على مقدمة علي عليه السَّلام يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان، وهو الذي قال لمعاوية ـ حين أظهر سبّ علي عليه السَّلام ـ: كُف يامعاوية عن سبّ علي! قال معاوية: ماأقدر على ذلك. فتنحى أبوأيوب، وقال: والله لاأسكن أرضاً أسمع فيها سبّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. وخرج من المدينة الى ساحل البحر(٢)، فأقام هنالك حتى مات رحمة الله عليه.

وعمرو بن حزم بدري، وهو الذي فتح للناس باباً من داره، فدخلوا على عثمان، فقتل يومئذٍ.

وحارثة بن النعمان بدري، وهو الذي مرّ على النبي صلوات الله عليه وآله وجبرائيل معه، فلم يسلّم. فقال جبرائيل عليه السَّلام: لو سلّم لرددت عليه، فلما انصرف جبرائيل أرسل النبي صلوات الله عليه وآله

---

(١) وقد مرّ اسمه في الحديث ٣٩٧ من هذا الجزء.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: جانب البحر.

الى حارثة فقال: مامنعك أن تسلّم عليّ وعلى من كان معي؟ قال: يارسول الله رأيتكما في حديث قد أستفرغكما، فكرهت أن أقطع عليكما بالسَّلام، فأشغلكما. فقال له النبي صلوات الله عليه وآله: ومن كان معي؟ قال: لاأدري، قال: كان معي جبرائيل ولو سلّمت لردّ عليك.

وثعلبة بن عمير بدري، وهو الذي أعطى علياً عليه السَّلام يوم الجمل مائة الف درهم أعانه بها، قتل يوم صفين.

وربعي بن عمرو بدري.

وخزيمة بن أوس بدري.

وسراقة بن كعب بدري.

ومن بني مازن(١):

أبو داود بن عامر بدري(٢).

وعبدالله بن كعب بدري.

وقيس بن أبي صعصعة بدري.

ومن بني دينار:

النعمان بن عمرو بدري.

وسليمان بن الحارث بدري.

وبشر بن قيس بدري.

وسعيد بن سهيل بدري.

* * *

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: مازب.

(٢) قيل اسمه عمر أوعمير (الإصابة ٥٨/٤ ـ ٣٧٢).

ومن بني الحرث بن الخزرج(١):

سماك بن حرب بدري(٢).

وعباس بن قيس بدري.

وعبدالله بن زيد بدري.

ومن بني ساعدة:

اسيد بن مالك بدري.

وكعب بن عامر بدري.

وعياش بن حي بدري.

ومن بني عوف بن الخزرج:

عبادة بن الصامت ـأحد النقباء ليلة العقبة، وهو الذي بايع النبي صلوات الله عليه وآله على أن لا تأخذه لومة لائم- بدري.

وعمرو بن أنس بدري.

وعقبة بن وهب بدري.

وثابت بن هزال بدري.

ومن بني سلمة:

أبواليسر(٣) كعب بن عمر بدري، وهو الذي قال حين نزل على النبي صلوات الله عليه وآله «يَا أَيُّها الَّـذينَ آمَنُوااتقواالله وذَروا مَا بَقيَ مِنَ

---

(١) وفي نسخة -ج-: بني الحرث بني الخرج، وفي نسخة -أ-: بني الحرث بن الخراج.

(٢) هكذا في جميع النسخ، وفي كتب الاصحاب: ابن حرشة.

(٣) وفي نسخة -ج وأ-: ابوالبشر. وهو الذي آسر العباس بن عبدالمطلب يوم بدر كما سيذكره المؤلف في ج١٣. وكان قصيراً والعباس طويلاً، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: لقد أعانك عليه ملك كريم، وهو الذي انتزع راية المشركين من يد عزيز بن عمير يوم بدر.

الربا إنْ كُنْتُمْ مُؤمنينَ»(١).

قال: قد وذرنا.

فلما نزلت: «وَ إن تُبْتُمْ فلكُمْ رُؤوس أموالكُمْ»(٢).

قال: قد رضينا.

فلما نزلت «وإن كان ذو عسرة فنظِرة الى ميسَرة».

قال: قد أنظرنا.

فلما نزلت «وَ أن تصدَّقُوا خيرٌ لكُمْ»(٣).

قال: قد تصدَّقنا.

وعقبة بن عمرو الليثي بدري.

وعمير بن حارثة بدري.

وعبدالله بن عبد مناف بدري.

وخليدة بن عمرو بدري، وهو الذي قال لعبدالله بن سلول -وهو آخذ بلجام بغلة النبي صلوات الله عليه وآله-: كف يدك قبل أن تبين منك.

وثعلبة بن قيظي بن صخر(٤) بدري.

ومن بني زريق:

مسعود بن خالد بدري.

ورفاعة بن رافع بدري.

---

(١) البقرة: ٢٧٨.

(٢) وتتمة الآية: «لا تَظلمون ولا تُظلمون» البقرة: ٢٧٩.

(٣) البقرة: ٢٨٠.

(٤) وفي نسخة -ج-: قبطي بن عجت.

وجبر بن أنيس بدري(١).

وعباد بن قيس بدري.

ومن بني بياضة:

مرة بن عامر بدري.

وجبلة بن ثعلبة بدري.

وخليفة بن عدي بدري.

ومن بني عمر بن عوف(٢):

المنذر بن محمَّد بدري.

وسهل بن حنيف بدري، وهو الذي خلفه علي عليه السَّلام على المدينة حين خرج الى الكوفة(٣).

والحارث بن النعمان بدري.

وعبيد بن أُم عبيد بدري.

وأبو عبيدة(٤) بن ربيعة بدري.

ومن بني عبد الأشهل:

مالك بن التيهان بدري، وهو أحد النقباء ليلة العقبة.

وعبيد بن التيهان بدري، وهو أحد النقباء أيضاً ليلة العقبة، وقتلا جميعاً يوم صفين بين يدي علي عليه السَّلام.

وسعد بن زيد بدري.

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: جبذ بن أنس وفي ـ أ ـ: حسن بن أنس.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: عمرة بن العود.

(٣) لحرب الجمل وشهد مع علي عليه السَّلام صفين وولاه بلاد فارس (الاستيعاب ٩١/٢ اسدالغابة ٢٦٤/٢).

(٤) وفي الأصل: أبوعبد.

وعباد بن بشر بدري.

وعبدالله بن سعد بدري.

وسلمة بن ثابت بدري.

ومن الأنصار ممّن صحب النبي صلوات الله عليه وآله وكانت له سابقة ولم يشهد بدراً

وواسى أصحاب بدر زيد بن أرقم -صاحب المنافقين- الذي اظهر عليهم نفاقهم.

وخزيمة بن ثابت، وهو ذوالشهادتين الذي أجاز النبي صلوات الله عليه وآله شهادته بشهادة رجلين.

وعقبة بن عامر، صاحب المنافقين ليلة العقبة، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على الكوفة.

ورافع بن خديج.

والنعمان بن العجلان، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على النهروان.

وقتادة بن ربعي، وكان عاملاً لعلي عليه السَّلام على مكة.

وحنظلة بن النعمان.

ومحمَّد بن ثابت بن قيس بن شماس(١).

وأبو الورد ابن قيس(٢).

والعلاء بن عمرو.

---

(١) وفي نسخة -ج-: محمَّد بن ثابت وقيس بن شماس.

(٢) أبوالورد ابن قيس بن فهد الانصاري. (الاصابة ٢١٧/٤).

وعبدالله بن أبي طلحة وهو الذي دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله لأبيه في حمل أُمه به، فقال: اللهمّ بارك لهما في ليلتهما.

والخبر في ذلك: إن أباطلحة هذا كان قد خلف على أُم أنس بن مالك بعد أبيه مالك، وكانت أُم أنس من أفضل نساء الأنصار، ولما قدم رسول الله صلوات الله عليه وآله المدينة مهاجراً أهدى اليه المسلمون على مقاديرهم، فأتت اليه أُم أنس بأنس، فقالت: يارسول الله أهدى اليك الناس على مقاديرهم ولم أجد ماأهدي اليك غير ابني هذا، فخذه اليك يخدمك بين يديك، فكان أنس يخدم النبي صلّى الله عليه وآله.

وكان لأُمه من أبي طلحة غلام قد ولدته أُمه منه، وكان أبوطلحة من خيار الأنصار، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل سائر نهاره في ضيعة له، فمرض الغلام، وكان أبوطلحة إذا جاء من الليل نظر اليه وافتقده، فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبوطلحة بموته وعمدت أُمه فسجّته في ناحية من البيت، وجاء أبوطلحة، فذهب لينظر اليه، فقالت له أُمه: دعه ولا تعرض له فانه قد هدأ واستراح. وكتمته أمره. فسر أبوطلحة بذلك. وآوى الى فراشه وأوت اليه وأصاب منها.

فلما أصبح، قالت له: يا أباطلحة أرايت قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية، فاستمتعوا بهامدة، ثم استرجع العارية أهلها، فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إياها من عندهم، ماحالهم؟ قال: مجانين. قالت: فلا نكون نحن من المجانين إن ابنك (١) قد هلك، فتعزّ عنه بعزاء الله وسلّم اليه وخذ في جهازه.

---

(١) وفي الاصل و ـج و أ ـ: بنيك.

فأتى أبوطلحة النبي صلوات الله عليه وآله، فأخبره الخبر. فعجب النبي صلوات الله عليه وآله من أمرها، ودعا لها، وقال:

اللهمّ بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبدالله هذا.

فلما وضعته لفته في خرقة، وأرسلت به مع ابنها أنس الى النبي صلوات الله عليه وآله، وتقول: يارسول الله هذه ثمرة دعائك، فأخذه رسول الله صلوات الله عليه وآله، فحنكه(١)، ودعا له.

وكان من أفضل أبناء الأنصار.

وممن كان مع علي صلوات الله عليه:

قيس بن سعد بن عبادة.

وسعد بن عبادة من بني ساعدة من الخزرج، يكنى: أباثابت، وكان سيداً من ساداتهم، وكان يدعى الكامل لأنه كان في الجاهلية يحسن العوم(٢) والرمي، وكان من وجوه قومه، وأسلم ولم يشهد بدراً لأنه كان يومئذٍ قد نهش(٣).

ثم شهد مع النبي صلوات الله عليه وآله المشاهد كلها، وكان خيّراً فاضلاً، وامتنع يوم السقيفة من أن يبايع لأبي بكر.

وقيل: إن ذلك كان لما سبق عنده من رسول الله صلوات الله عليه وآله وعقده البيعة لعلي عليه السّلام، فأبى أن يبايع لأبي بكر، وخرج من المدينة خوفاً على نفسه، ولحق بحوران من أرض الشام، فأقام بها الى أن توفي أبوبكر، وصار الأمر الى عمر، فامتنع أيضاً من أن

(١) أي دلك تحت ذقنه.

(٢) العوم: السباحة.

(٣) نهشته الحية: اذا لدغته.

يبايع(١)، ومات بحوران بعد سنتين ونصف من أيام عمر.

وقيل: إنه سعى في قتله، فقتل. وزعموا أن الجن قتله، وأنهم سمعوا قائلاً منهم يقول:

قتلنا سيّد الخزرج(٢) سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

وهذا من المحال الذي لا تقبله العقول(٣).

وابنه قيس هذا يكنى: أباعبدالملك، وكان فاضلاً من شيعة علي صلوات الله عليه(٤). وروي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله أحاديث فيه، وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السَّلام يوم المدائن.

وممن كان مع علي عليه السَّلام:

الحارث بن زياد.

وعبدالله بن زياد.

وجبلة بن عمرو.

وبشير بن أبي زيد.

وعميربن زيد بن أحمر.

وثابت بن زيد بن وديعة.

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: أن يباع.

(٢) وفي نسخه ـأـ: سيّد الانصار.

(٣) أقول: ولم يكرر منذ ذلك الزمان الى هذا اليوم.

(٤) واضاف في نسخة ـأـ: وقال بعض الانصار:

يقولون سعداً شقت الجن بطنه ألا ربما حققت فعلك بالغدر
وماذنب سعد أنه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبابكر
لئن صبرت عن فتنة المال أنفس لماصبرت عن فتنة النهي والامر

وعبدالرحمان بن عبد ربه.

وعبدالله بن حراش(١) بن الحارث.

والبراء بن عازب.

وثابت بن قيس.

وقيس بن أحمد.

وعبدالله بن زيد.

وعبيد(٢) مولى زيد، قتل يوم النهروان.

والجعد بن رفاعة بن سعد(٣).

وعثمان بن حنيف، من أصحاب رسول الله قتل يوم صفين.

وأبوعباس الزرقي، وهو فارس رسول الله صلوات الله عليه وآله، واسمه غبيد بن معاوية.

وأبوحسن، تميم بن عبدعمرو، وكان عاملاً لعلي عليه السلام على المدينة.

وعائذ بن عبدالرحمان.

وعمرو بن عزية بدري، وهو الذي عقر الجمل يوم الجمل، ويكنى: أباحبة. قتل بالجزيرة.

والحجاج بن عمرو، الذي كان يقول عند القتال: يامعشر الأنصار انصروا الله مرتين. يعني مع النبي ومع علي عليه السّلام، ويقول: أتريدون أن تقولوا لربنا: «رَبَّنا إنّا أطعْنا سَادَتنا وَ كُبرَاءنا فَأضلّونا السَبيلا»(٤).

---

(١) وفي نسخة ـأـ: خدش وماصححناه من الاصابة.

(٢) وفي نسخة ـأـ: عبيدالله.

(٣) وفي نسخة ـأـ: رفاعة بن زيد.

(٤) الاحزاب: ٦٧.

وعبدالله بن عامر.

وجابر بن عبدالله.

ومعاذ بن الصمة.

وعبدالله بن عامر بن مروان.

وجبير بن حباب بن المنذر.

وكعب بن عجرة.

ومرة بن النعمان.

وسهيل بن مسعود.

وسعيد بن سعد بن عبادة(١).

وخالد بن أبي دجانة.

وعثمان بن سعد.

وعامر بن زيد(٢).

وزيد بن جارية(٣).

وعبيد مولى زيد.

وبشر بن مسعود.

وصيفي(٤) بن عبيد.

وعامر بن أوس.

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: سعيد بن عبادة،وهو تصحيف.

(٢) وفي نسخة ـأ ـ: عامر بن يزيد.

(٣) هكذا في جميع النسخ،وأظنه تصحيف،فان زيد بن حارثة استشهد في موتة. والظاهر هو زيد بن جارية الانصاري وهو الذي استصغره النبي صلّى الله عليه وآله يوم احد. شهد مع علي عليه السّلام صفين (الاستيعاب ٥٣٦/١ واسدالغابة ٢٢٣/٢).

(٤) هكذا في نسخة ـأ ـ.

ومسعود بن قيس.

ويزيد بن طعمة.

وجابر بن زيد.

وقيس بن قيس.

ومعاوية بن حرام بن عمرو.

ومحمّد بن عمرو بن حزم.

وخالد بن أبي خالد، قتل يوم صفين.

ومحمّد بن هلال بن المعلا.

وأبوزيد بن قيس.

وعامر بن مسعود.

وعبدالله بن عامر بن الحصين.

وعبدالله بن ثابت.

وعبدالله بن المعاذ بن الجموع.

وممّن كان مع علي صلوات الله عليه من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله من مهاجري العرب والتابعين الذين أوجب لهم رسول الله صلوات الله عليه وآله الجنة، وسماهم بذلك:

عمرو بن الحمق الخزاعي.

بقي بعد علي عليه السَّلام، فطلبه معاوية، فهرب منه نحو الجزيرة (١) ومعه رجل من أصحاب علي عليه السَّلام يقال له: زاهر(٢).

---

(١) والجزيرة تعرف اليوم باسم الموصل ـ محافظة نينوى ـ العراق.

(٢) وهذا ليس زهير كما توهم بعض النساخ. وذكره الفصل بن الزبير الكوفي في تسمية من قتل مع الحسين حيث قال: وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

فلما نزلا الوادي نهشت(١) عمراً حية في جوف الليل، فأصبح منتفخاً، فقال: يازاهر تنحّ عني فان حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وآله قد أخبرني انه سيشترك في دمي الجن والانس، ولابدّ لي من أن اقتل. فبيناهما على ذلك إذ رأيا نواصي الخيل في طلبه. فقال: يازاهر تغيب، فاذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي، فاذا انصرفوا فاخرج الى جسدي فواره(٢).

قال زاهر: لابل أنثر نبلي ثم أرميهم به، فاذا أفنيت نبلي قتلت معك. قال: لا، بل تفعل ماسالتك، ينفعك الله به. فاختفى زاهر، وأتى القوم، فقتلوا عمراً واحتزوا رأسه، فحملوه فكان أول رأس حمل في الإسلام، ونصب للناس(٣).

فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جثته.

ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين صلوات الله عليه بالطف(٤).

وعبدالرحمان بن بديل(٥) الخزاعي الذي بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، قتل يوم صفين في ثلاثة آلاف رجل انفردوا للموت، فقتلوا من أهل الشام نحواً من عشرين الفاً، ولم يزالوا يقتل منهم الواحد بعد الواحد حتى قتلوا عن آخرهم، وكان عبدالله بن بديل يرتجز، وهو

(١) نهشته حية: عضته.

(٢) فواره: أي ادفنه.

(٣) وليس هذا أول مبتدعاته، فمن اوّلياته التي لم يسبق اليها أحد قبله ثم صارت بعده سنناً متبعة، فإنه أول من جعل ابنه ولي عهد. وأول من اتخذ المقاصير في الجوامع، وأول من قتل مسلماً صبراً وأول الملوك، وأول من أقام على رأسه حرساً، وأول من أسقط الحد عمن يستحق إقامة الحد عليه كالنجاشي، وأول من ترك الجهر بالتسمية، وأول من خطب الناس قاعداً.

(٤) أحد أسماء كربلاء.

(٥) وفي نسخة الاصل: بذيل، وفي نسخة -ج-: بن زيل.

يقاتل، فيقول:

أقتلكم ولا أرى معاوية هوت به في النار أم هاوية

وعبدالله بن بديل من الذين وصفهم الله تعالى بقوله: «وَلا عَلَى الَّذين إذا ماأتَوك لتحملهم قلتَ لاأجد ماأحملُكم عليه تولَّوا وأعينُهم تفيضُ مِنَ الدَمع حَزَناً أَلّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ»(١).

قتل يوم صفين.

ومن بني أسلم:

بريد، وعبدالله، ومنقذ، وعروة بنو مالك الذين يقول لهم علي عليه السَّلام وهو يرتجز:

جزى الله خيراً عصبة أسلمية حسان الوجوه صرعوا حول هاشم

بريد وعبدالله منهم ومنقذ وعروة أبناء مالك في الأقادم

وابن حصيب الأسلمي من المهاجرين

وجهجاه(٢) بن سعد الغفاري، وهو الذي نزع العصا من يد عثمان وكسرها، ثم حصبه الناس وهو على المنبر.

وأبو شريح الخزاعي.

وصالح بن ناقد بدري.

وأبوراقد الحرث بن عوف الليثي، وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله بعثه الى قومه.

وعمير بن قرة الليثي، وهو الذي حلف معاوية ليذيبنّ في اذنيه الرصاص.

---

(١) التوبة: ٩٢.

(٢) هكذا في الخاصة، وفي الاصل: حجلة، وهوتصحيف.

وزيد بن خالد الجهني.

ومسعود بن أسلم.

وعامر بن ذهل. وربيعة بن قيس وهما من عدوان.

وعبدالسلام من المهاجرين.

ومن التابعين الذين بشرهم [رسول] الله صلّى الله عليه وآله بالجنة وأوجبها لهم:

زيد بن صوحان وهو يدعى زيد الخير، وهو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن من بعدي رجل يسبقه عضو منه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده.

فقطعت يده يوم جلولاء(١)، وخرج مع علي عليه السَّلام يوم الجمل، فقال: ياأمير المؤمنين، إني أرى يداً تشير اليّ من السماء أن تعال ولا أراها إلايدي ولا أراني إلا لاحقاًبها، فإذا قتلت يا أميرالمؤمنين فادفني في ثيابي ودمي، فاني مخاصم القوم.

ثم تقدم بين يدي علي صلوات الله عليه حتى قتل.

وقتل من [بني] عبدالقيس مع علي يوم الجمل:

سيحان بن صوحان.

وراشد بن سمرة.

وعبدالله بن رقبة.

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان ١٥٦/٢: (جلولاء بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ). وهي قريبة من مدينة بعقوبة، وفيها وقعت الحرب بين المسلمين والمجوس سنة ١٦هـ.

وأبوعبيدة. كلهم يأخذ اللواء بعد صاحبه. ثم أخذه صعصعة(١) فأثبت ثم عاش بعد ذلك.

وجندب الخير(٢) قتل يوم صفين، وهو الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرتجز به ليلة وهو يسوق أصحابه، وهو يقول: جندب وماجندب. فلما أصبح، قالوا: يارسول الله سمعناك تذكر جندباً. فقال: نعم، رجل يقال له: جندب من أُمتي يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل، يبعثه الله يوم القيامة أُمة وحده(٣).

فرأى جندب ساحراً بين يدي الوليد بن عقبة، وكان عاملاً لعثمان على الكوفة، فقتله.

فقال له الوليد: لم قتلته؟

قال: أنا آتيك بالبينة،إن النبي صلّى الله عليه وآله قال: من رأى ساحراً فليضربه بالسيف. فأمر به الوليد الى السجن.

وكان على السجن رجل مسلم يقال له: دينار. فأطلق جندباً. فبلغ ذلك الوليد، فأمر بدينار، فضرب بالسياط حتى مات.

وأُويس بن عامر القرني، قتل مع علي صلوات الله عليه بصفين، وهو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن من بعدي رجل يقال له: أُويس به شامة(٤) بيضاء، من لقيه فليبلغه مني السلام، فانه يشفع يوم القيامة لكذا وكذا من الناس.

وعلقمة بن قيس من التابعين، أُصيبت رجله يوم صفين.

---

(١) صعصعة بن صوحان.

(٢) وهو جندب بن كعب الأزدي، وقد مرّ ذكره في الحديث ٣٩٥ فراجع.

(٣) راجع الحديث رقم٣٩٥.

(٤) أي علامة.

وهند الجملي(١)، قتل يوم الجمل.

وعبدالله بن سلمة.

وزياد بن أبي حفصة التيمي.

ومحرز بن الصحصح(٢)، وهو الذي قاتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب يوم صفين.

وهده جمل من أخبار صفين ومافي ذلك من فضائل علي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

* * *

(١) هند بن عمرو الجملي من بني جمل بن كنانة بن ناحية المرادي قتله عمرو بن يثربي الضبي.

(٢) هكذا في مقاتل الطالبيين ص٢٣ ولايخفى أن في جميع النسخ مذكور محمّد بن صبيح.

[حرب النهروان]

وأما محاربة علي عليه السَّلام للخوارج فقد تقدم من ذلك ماجاء عنه صلوات الله عليه من أمر النبي صلوات الله عليه وآله بحربهم وقتلهم وأخباره، ومايكون منهم، ومايؤول اليه أمرهم، وما كان من فعله عليه السَّلام في ذلك، ونحن نذكر -كما شرطنا بعد ذلك- جملاً من أخبارهم :

[٤٠٧] فمن ذلك مارواه محمَّد بن راشد، باسناده، عن عمرو بن علي، قال: لما نزل أميرالمؤمنين عليه السَّلام في منصرفه من صفين بحروراء، صف المحكمة؛ وهم يومئذٍ ثلاثون الفاً.

وأقبل علي عليه السَّلام على بغلة رسول الله صلوات الله عليه وآله -الشهباء- حتى وقف بينهم بحيث يسمعونه ويسمع كلامهم، فخطبهم، فقال:

الحمدلله الذي دنا في علوه فحال دون القلوب، وقرب فلم تدركه الأبصار، الأول والآخر، والظاهر والباطن الذي طلع على الغيوب، وعفا عن الذنوب، يطاع بإذنه فيشكر، ويُعصى بعلمه فيغفر ويستر، لايعجزه شيء طلبه، ولايمتنع منه أحد أراده، قدر فحلم، وعاقب فلم يظلم، وابتلى من يحب، ومن يبغض.

ثم قال - فيما أنزل على نبيه صلّى الله عليه وآله «لِيمُحِّص الله

الَّـذينَ آمنُوا ويمحقَ الكافِرينَ»(١)ـ:ثم أنتم أيها القوم قد علمتم أني كنت للتحكيم كارهاً حتى غلبتموني، والله شهيد بيني وبينكم، ثم كتبنا كما علمتم كتاباً، وشرطنا فيه أن يُحييا ماأحيى القرآن، ويميتا ماأمات القرآن، فان هما لم يفعلا ذلك فلا حكومة لهما، وأنتم على الكتاب من الشاهدين(٢)، وقد علمت [إنّا] على هيئتنا الأُولى، فماذا تقولون؟ والى أين تذهبون(٣)؟

فامتاز(٤) منهم أربعة وعشرون الفاً، فقالوا: اللهمّ إنا نعلم إن هذا هو الحق. ودخلوا معه.

وخرج منهم الف، فعسكروا بالنخيلة، وقالوا: هذا مكاننا حتى يرجع إمامنا إلى قتال أهل الشام.

وخرج منهم خمسة آلاف حتى أتوا النهروان. وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي على الموت.

[أحاديث في الخوارج]

[٤٠٨] الدغشي، باسناده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أنه أمرني رسول الله صلوات الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[٤٠٩] عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تفترق أُمتي فرقتين، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالله

---

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) وفي الاصل: الناهدين

(٣) وفي نسخة ـأـ: وماذا تفعلون.

(٤) افترق وخرج.

وبرسوله.

قيل للخدري(١): فإن علياً قتلهم. قال: ومايمنعه أن يكون أولاهم بالله وبرسوله.

[٤١٠] وعن علي صلوات الله عليه، أنه قال في خطبة خطبها:

أنا فقأت عين الفتنة، [لم يكن ليفقأها أحد غيري](٢) ولو لم أك فيكم ماقوتل أهل الجمل ولا أهل الشام ولا أهل النهروان، [وأيم الله] لولا أن تتكلموا فتدعوا العمل لأخبرتكم بماسبق على لسان نبيكم صلوات الله عليه وآله لمن قاتلهم منكم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني(٣)، فانكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مِائة أو تضل مائة إلا حدّثتكم بناعقها وسائقها.

فقام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين حدّثنا عن البلاء.

فقال علي عليه السَّلام: إذا سأل سائل فليعقل، واذا سئل مسؤول فليثبت، [ألا و] إن من ورائكم اموراً [أتتكم جللاً مزوحاً وبلاءً مكلحاً مبلحاً] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو ترأت، وفقدتموني لفشل كثير من السائلين وأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم عن ناب وكشف عن ساق، وصارت الأنباء(٤) بلاءً على

(١) وفي نسخة -ج-: قيل لأبي سعيد الخدري.

(٢) هذه الزياده موجودة في الغارات ٧/١.

(٣) وفي الغارات: بعد تفقدوني: اني ميت أو مقتول بل قتلا ماينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم. والذي نفسي بيده، لا تسألوني...

(٤) وفي الغارات ٩/١: وكانت الدنيا بلاء.

أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.

فقام رجل، فقال: حدّثنا يا أميرالمؤمنين عن الفتن.

قال: إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن تحوم كتحوم الرياح [يصبن بلداً ويخطين أُخرى]، وإن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أُمية فانها عمياء مظلمة، خصت رزيتها، وعمت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها، ويضع جبروتها، وينزع أوتارها، الله ربّ العالمين. ألا وستجدون في بني أُمية أرباب سوء لكم بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها، وتركض برجليها، وتخبط بيديها، وتمنع درها، وإنه لايزال(١) بلاؤهم بكم حتى لايبقى في الأرض إلا نافع لهم، أو غير ضار، حتى لا تكون نصرة أحدكم إلا كنصرة العبد من سيده [اذا رآه أطاعه، واذا توارى عنه شتمه]، وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم لهم.

فقام رجل، فقال: هل بعد ذلك جماعة، ياأمير المؤمنين؟

فقال: نعم إلا أنها جماعة(٢) شتى غير إن قبلتكم واحدة وحجكم واحد [وعمرتكم واحدة] والقلوب مختلفة كذا ـ وشبك بين أصابعه ـ.

قال: فيم ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: يقتل هذا هذا، هجراً هجراً، فتنة، وقطيعة جاهلية ليس فيها إمام هدى، ولا عالم بر، ونحن أهل البيت فينا النجاة ولسنا فيها

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: اونة لايزال.

(٢) وفي الغارات: ألا ان من بعدي جماع شتى.

الدعاة(١).

قال(٢): فما بعد ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: يفرّج الله البلاء برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم(٣) يأتي(٤) ابن خير الأُمة يسومهم الخسف ويسقيهم كأساً مرة، ودّت قريش بالدنيا ومافيها أن يقبل منهم بعض ماأعرض اليوم عليهم ويأبى إلاقتالاً.

* * *

يعني الذي يفرج الله به البلاء المهدي صلوات الله عليه، ومن يقوم بعده من ولده حتى يكون آخرهم الذي يجمع الله عزّوجلّ له الأُمة كلها ويكون الدين كله لله كما أخبر عزّوجلّ في كتابه، ولاتكون فتنة، وكما وعد سبحانه(٥)، ونسب ذلك الى المهدي عليه السّلام لأنه أول قائم به، وباذل نفسه فيه كما أن ذلك وغيره ممّا يكون في الإسلام من كل أحد يقوم من الائمة فيه، ويجري الله عزّوجلّ به بركة على يديه فمنسوب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه أول قائم بدعوة الإسلام.

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله وقد ذكر المهدي عليه السّلام. فقيل له: ممن هو يارسول الله؟ فقال: منا أهل البيت، بنا يختم الله الدين كما فتحه بنا،

---

(١) وفي نسخة -ج-: وإنا فيها دعاة.

(٢) وفي الغارات: فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين مانصنع في ذلك الزمان؟ فقال (ع): انظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية. فقام رجل آخر فقال:

(٣) أي: تفريج الانسان المحصور في الجلد لتعذيبه، وفي تفريجه راحة.

(٤) في الغارات: بأبي.

(٥) اشارة الى الآية الكريمة «... حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» البقرة: ١٩٣.

وبنا يستنقذكم الله من الفتنة كما استنقذكم بنا من الشرك .

فنسب ذلك صلّى الله عليه وآله الى نفسه لأنه أول قائم به وكذلك ينسب الى المهدي عليه السَّلام ماقام به وما يقوم به من بعده من وطد له الأمر من ولده.

وممّا يبيّن ذلك إيضاحاً ماجاء نصاً فيه، عن النبي صلّى الله عليه وآله، أنه ذكر المهدي عليه السَّلام، وما يجريه الله عزّوجلّ من الخيرات والفتح على يديه.

فقيل له: يارسول الله كل هذا يجمعه الله له؟

قال: نعم. وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الائمة من بعده من ذريته.

وسنذكر القول في هذا بتمامه في الفصل الذي نذكر فيه أخبار المهدي عليه السَّلام -من هذا الكتاب- إن شاءالله، وإنما ذكرت هاهنا ماذكرت منه لما مرّبي مايوجب ذكره.

[٤١١] المبارك بن فضالة، عن أبي بصير العبدي، عن أبي سعيد الخدري(١)، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تقتتل فئتان عظيمتان من أُمتي، فتمرق(٢) من بينهما مارقة تقتلها أولى الفئتين بالحق.

قال علي بن زيد: فأخبر بذلك عدي بن بسر(٣) بن أرطاة. فأرسل الى أبي بصير يسأله عن هذا الحديث ، فقال: سمعت أباسعيد

---

(١) وفي نسخة -ج- عن المبارك بن قضاعة عن أبي سعيد الخدري.

(٢) تمرق: تجوز وتخرق وتتعدى.

(٣) وفي نسخة الاصل: بشر،وهو غلط ، واظنه عدي بن أرطاة.

الخدري يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك.

ثمّ ضرب أبوبصير بيده على صدره، وقال: لم تسأل عن هذا؟ قتلهم والله من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السّلام، وكان أولاهم بالحق.

فغضب عدي بن بسر بن أرطاة لذلك، لأنه كان من أصحاب معاوية، ومن غضب من الحق، فلا أرضاه الله عزّوجلّ.

[٤١٢] ابن لهيمة، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سيخرج من بعدي أقوام يقولون الحق بألسنتهم، وتأباه قلوبهم، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كمايرمق السهم من الرمية، ينظر الى نصله ولايرى شيئاً، ثم ينظر الى قدحه فلايرى شيئاً، ثم ينظر الى رئشه فلايرى شيئاً، ثم ينظر الى رصافه فلايرى شيئاً، فلا يعلق بهم من الدين إلا كما يعلق ذلك السهم(١).

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشيء من غير مدخله، وكذلك الخوارج دخلوا الاسلام بالإقرار بالشهادتين وخرجوا منه بالنفاق على إمامهم الذي أمر الله عزّوجلّ بطاعته، وقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، فخرجوا من الدين من غير الموضع الذي دخلوا منه، ويقال: مرق السهم من الرمية مروقاً.

السهم: النبل الذي يرمى به. والرمية: مايرمي الرامي من الصيد وغيره

(١) وفي نسخة -ج-: يعلق من السهم.

-فعيل في موضع مفعول بها وهي مرمية، كما يقال: قتيل في موضع مقتول- ومروق السهم من الرمية: هو خروجه من غير الموضع الذي دخل فيها منه، وذلك أن يرمي الرامي الطريدة(١) من الوحش، يريد صيدها من قوسه فيصيبها بسهمه، فيخرقها، ويخرج من الجانب الثاني منها كله، فتسقط الى الأرض لشدة الضربة.

والنصل: حديدة السهم، يقال نصل السهم، ونصل السيف لحديدته، وانصلت السهم: إذا أخرجت نصله، ونصلته: إذا جعلت له نصلاً، ونصل الشفرة: حديدتها، ونصل البهمي: وهو نبات له رؤوس حديدة، يعلق بجلود الغنم ويدخل فيها، كذلك أيضاً يقال له: نصلها تشبيهاً بحديدة السهم.

والقدح: عود السهم وجمعه قداح.

والرصاف: عقب يلوى على موضع النوق(٢) من السهم. وفي رواية أُخرى من هذا الحديث، ثم ينظر الى فرقه فلايرى شيئاً. والفرق: شق رأس السهم، حيث يجعل الوتر من أراد أن يرمي عن القوس. والرصاف: جمع رصفة، والرصفة: -كما ذكرنا- عقبة يلوى ويشد بالغراء(٣) يعقب بها أسفل الفرق ليشتد لئلا ينشق السهم إذا نزع به الرامي ليرمي به عن القوس، وكذلك قد يلوون مثل هذا العقب على مايدخل من النصل في السهم إذا لم تكن فيه جبة(٤)، وكان إنما جعل في طرف النصل شوكة تدخل في السهم، فيشدون عليه عقبة بالغراء لترم السهم. وتسمى أيضاً: رصفة، وجمعها رصاف، وتسمى السهم التي يفعل بها ذلك ويشد بالعقب: موصوفة.

---

(١) الطريدة: الصيد الذي أقبل عليه القوم والكلاب تطرده لتأخذه.

(٢) النوق: موضع الوتر من السهم.

(٣) الغراء: الذي يلصق به الريش.

(٤) الجبة السنان: مدخل ثعلب الرمح منه.

ومن السهام مالايرصف إذا كان لنصله جبة يدخل طرف السهم فيها ويترك الفوق أيضاً بلارصاف إذا أمنوا عليه أن ينكسر،قال بعض شعراء العرب:

(رمتني فأصابتني بنبل غير مرصوفة)

وذلك لما يتخوف من النبل إذا كانت نصالها غير مرصوفة وكان بحباب أن يبقى النصل في بدن الذي يصيبه إذا انتزع السهم منه.

والريش، هو الريش يلصق في السهم تحت الفرق، فشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله خروج الخوارج من الدين لايعلق بهم شيء منه بالسهم ترمي به الرمية فينفذها ويخرج منها لشدة الرمي، ولا يعلق به شيء من دمها، وذلك قوله: ينظر في نصله، يعني الرامي، إذا مضت الطريدة تجود بنفسها، فأصاب سهمه في الأرض فيظن أنه أصابها أو لم يصبها، فينظر في نصله فلايري شيئاً، يعني من الدم على الحديدة، ثم ينظر الى قدحه فلايرى شيئاً -يعني لايرى شيئاً على العود أيضاً من الدم- ثم ينظر الى ريشه فلايرى عليه شيئاً، ثم ينظر الى رصافه -يعني العقب الذي تحت الفرق- فلايرى شيئاً به أيضاً من الدم.

وفي حديث آخر: ثم ينظر الى فرقه -وهو الشق كما ذكرنا الذي يكون في آخر السهم- فلايرى الدم علق بشيء منه، كذلك لايعلق شيء من الدين بالخوارج كما شبههم النبي صلّى الله عليه وآله بذلك ووصفهم بصفته.

***

[ابن عباس والخوارج]

[٤١٣] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: أرسلني علي أميرالمؤمنين عليه السّلام الى الخوارج الحرورية لاكلمهم، فكلمتهم.

فقالوا: لا حكم إلا لله.

فقلت: أجل، ولكن أما تقرأون القرآن(١) وقول الله عزّوجلّ «يحكُمُ بهِ ذَوا عَدْل مِنْكُمْ»(٢)، وقوله: «وَأن احكُمْ بيْنَهُمْ بما أنزَلَ الله»(٣)، وقوله: «فَابعثُوا حكَماً مِنْ أهْلِه ِوَحَكَماً مِنْ أهْلِهَا»(٤). وقد شهد من شهد منكم رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ حكم سعداً في بني قريظة، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه، وقال: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة(٥)، فهل تقولون إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخطأ في تحكيم سعد(٦) في بني قريظة؟ وأيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر مابين رجل وبين امرأته، أو جزاء صيد يصيبه محرم، أو الحكم في أُمة قد اختلفت وقتل بعضها بعضاً ليرجع منها الى حكم الكتاب من خالفه، فتحقن دماء الأمة ويلم شعثها؟

---

(١) وفي نسخة -ج-: اما تعرفون القرآن وتقرأون القرآن.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) المائدة: ٤٩.

(٤) النساء: ٣٥.

(٥) الرفيع: السماء، جمعه: أرفعة.

(٦) وهو سعد بن معاذ.

فقال لهم ابن الكوا: دعوا مايقول هذا وأصحابه، وأقبلوا على ماأنتم عليه فان الله عزّوجلّ قد أخبر أن هؤلاء قوم خصمون(١).

[٤١٤] أحمد بن شعيب النسائي(٢)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: لماخرجت الحرورية اعتزلوا في دار(٣) وكانوا ستة آلاف. فقلت لعلي عليه السّلام: ياأميرالمؤمنين أبرد بالظهرا(٤) لعلّي اكلم هؤلاء القوم فاني أخافهم عليك، فصلّى وصلّيت معه، ثم دخلت عليهم الدار نصف النهار -وهم يأكلون-. فقالوا: مرحباً بابن عباس، فماجاء بك؟ فقلت: أتيتكم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي وصهره وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ لأبلغكم مايقولون وأبلغهم ماتقولون.

فانتحى الى نفر منهم، فقلت: هاتوا مانقمتم على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى ابن عمه.

قالوا: ثلاثاً.

قلت: ماهن؟

قالوا: أما واحدة، فإنه حكم الرجال في أمر الله [فكفر] وقد قال

---

(١) اشارة الى الآية الكريمة: «مَاضَرَبُوه لكَ إلا جدَلاً بَل هُمْ قومٌ خَصِمون». الزخرف:٥٨.

(٢) روى السيد محمّد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص١٠٩: فقد علمت ماجرى للإمام النسائي رحمه الله حيث جمع خصائص الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه طولب في جامع دمشق أن يكتب مثلها في معاوية.

فقال: لاأعرف فيه إلا قول النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: لا أشبع الله بطنه.

فضرب بالنعال وعصرت خصيتاه، ثم مات شهيداً رحمه الله.

(٣) الدار: المنزل سواء كانت مبنية ام غير مبنية بل كل موضع حلّ به قوم فهو دارهم.

(٤) هكذا في الخصائص، وفي الاصل: ابرد بالصلاة.

الله عزّوجلّ «إن الحكمَ إلا لله»(١).

قلت: هذه واحدة، فما الثانية؟

قالوا: فانه أحلّ الغنائم(٢) وحرم السبي، فإن كان الذين قاتلهم وقتلهم كفاراً لقدحلّ سبيهم، وإن كانوا مؤمنين فما حلّ قتلهم ولا قتالهم ولا غنائمهم.

قلت: هذه اثنتان.

قالوا: نعم، وأما الثالثة، فانه محا من امرة المؤمنين، فإن لم يكن أميرالمؤمنين فهو أمير الكافرين، وإن كان أميرالمؤمنين فلم محا اسمه من أمرة المؤمنين؟

قلت: هذه ثلاثة.

قالوا: نعم.

فقلت: هل عندكم غير هذا؟

قالوا: لا، وحسبنا هذا.

قلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله عزّوجلّ، وأخبرتكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بما لا تدفعونه، بأن الذي أنكرتموه قد جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله أترجعون؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: أما قولكم: إنه حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله عزّوجلّ أنه قد صيّر حكمه الى الرجال في ربع

---

(١) الأنعام: ٥٧.

(٢) وفي الخصائص ص١٤٧: فانه قاتل ولم يسب ولم يغنم.

درهم، وأمر الرجال أن يحكموا فيه، وذلك أرنب قتله محرم. قال الله تعالى «ياأيها الَّـذينَ آمنُوا لا تقتلوا الصيدَ وأنتُمْ حُرُم وَ مَن قتلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجزاء مِثْلُ مَا قتَل مِنَ النَّعمِ يحكُمُ به ذوَا عَدل منكُمْ»(١) فكان من حكم الله عزّوجلّ بانه صيّره الى الرجال يحكمون فيه، اناشدكم الله، أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم(٢) أفضل، أم حكمهم في أرنب؟

قالوا: بل ذلك أفضل.

قال: وقلت: وقال الله عزّوجلّ في المرأة وزوجها: «وإنْ خِفتم شِقاقَ بَينِهما فَابْعثُوا حكَماً مِنْ أهلِهِ وَ حكَماً مِنْ أهْلِهاَ إن يُريدا إصلاحاً»(٣)، فاناشدكم الله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل، أم حكمهم في بُضع امرأة(٤)؟

قالوا: بل ذلك أفضل.

قال: قلت: أولستم تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله حكم سعداً في بني قريظة؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: فهل خرجت من هذه؟

قالوا: بلى. قال: قلت: أما قولكم: إنه قاتل وقتل وأحلّ الغنائم ولم يسب الذراري، فهو إنما فعل ذلك بتوقيف(٥) من رسول الله صلّى الله عليه وآله إن ذلك هو الحكم في أهل القبلة، ولم يفعله برأي نفسه، وقد أنكر ذلك من أنكره في الوقت يوم الجمل، فأخبرهم

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: دمائكم.

(٣) النساء: ٣٥.

(٤) نكاح امرأة.

(٥) وفي نسخة الاصل و ـج و أ ـ بتوقيق.

بذلك، وقال: فأيكم يضرب على عائشة، فيأخذها في سهمه، -إن أُسهمَ-؟ قالوا: لأحد، واعترفوا له بالصواب فيا فعله، فان قلتم أنتم إنكم تسبون أُمكم عائشة، وتستحلون منها ماتستحلون من غيرها وهي أُمكم فقد كفرتم(١)، وإن قلتم إنها ليست بأُمكم فقد كذبتم. فأنتم في ذلك بين ضلالتين، فالتمسوا المخرج.

فلم يحيروا جواباً إلا أن قالوا: صدقت.

قال: قلت: أفخرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

قال: قلت: وأما محوه تسميته في المحاكمة -أمير المؤمنين-، إذ قال معاوية وأصحابه: إنا اذا أقررنا أنه أميرالمؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه، أفلستم تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما قاضى المشركين بالحديبية(٢) أمر علياً عليه السّلام أن يكتب: هذا ماقاضى عليه محمَّد رسول الله. فقال المشركون: إنا لو نعلم أنك رسول الله ماصددناك (٣)، ولكن آكتب محمَّد بن عبدالله. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: امحه، فأبى من ذلك تعظيماً له. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرني إياه. فأراه مكان رسول الله، فمحاه، وأبقى: هذا ماقاضى عليه محمَّد بن عبدالله، وقال: الله يعلم أني لرسوله. ورسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من علي وقد محا ذكر رسالته. فهل محاه ذلك من الرسالة؟

---

(١) وفي الخصائص: لأن الله تعالى يقول: «النَبيُّ أولى بِالمُؤمنينَ مِنَ أنفُسِهِمْ وَ أزوَاجُهُ أمهَاتُهم». الاحزاب:٦.

(٢) واد قريب من مكة (الحجاز).

(٣) صد: منع وقابله.

قالوا: لا.

قال: قلت: وكيف يمحو مثله علياً من امرة المؤمنين.

فرجع منهم الفان، وخرج سائرهم، فخرج اليهم علي عليه السَّلامٌ، فقتلهم على ضلالتهم، وقاتلهم(١) معه المهاجرون والأنصار وأهل البصائر من المسلمين.

* * *

(١) وفي نسخة-د-:وقاتل معه.

[منشا الفتنة]

[٤١٥] يحيى بن آدم، باسناده، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل(١) وهو في مسجد حي كذا(٢)، فاعتزلناه في المسجد.

فقلت: أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي عليه السَّلام. فيمَ قاتلوه؟ وفيم استجابوا له حين دعاهم؟ وفيمَ فارقوه، فاستحلّ قتال من قاتل منهم؟

قال: كنا بصفين، واستمر القتل في أهل الشام، فقال عمرو لمعاوية: أرسل الى علي بالمصحف فإنه لا يأبى عليك.

فجاء رجل على فرس بالمصحف، فقال: ندعوكم الى كتاب الله بيننا وبينكم. فقال علي عليه السَّلام: نحن أولى بكتاب الله منكم. ومال أكثر الناس الى الموادعة(٣).

وجاءت الخوارج -ونحن نسميهم يومئذٍ القراء- وأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: ياأمير المؤمنين، أتمنعنا أن نسير بأسيافنا الى هؤلاء، فنقتلهم بحكم الله بيننا وبينهم.

---

(١) واسمه شقيق بن سلمة الكوفي.

(٢) هكذا في النسخة -د-،أما في الأصل ونسخة -ج-: مسجد حية.

(٣) الموادعة بمعنى الاصلاح.

فقام سهل بن حنيف(١) فقال: ياهؤلاء القوم اتهموا أنفسكم فإنا قد كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا. فجاء عمر، فقال: يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى. قال: أوليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار. قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيئة في ديننا، ونرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله.

فانطلق عمر وهو مغضب، فأتى أبابكر، فقال له مثل ذلك. فقال له أبوبكر: إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً. فانزلت سورة الفتح.

فأرسل الى عمر، فقرأها عليه، من أولها الى آخرها. فقال عمر: أفتحٌ هو يارسول الله.

قال: نعم.

ثم قال سهل للخوارج: إنّ هذا فتح.

فوضعت الحرب أوزارها بحكم الحكمين. ورجع علي عليه السّلام الى الكوفة، وفارقته الخوارج. ونزلوا حروراء وهم تسعة عشر الفاً، فأرسل علي عليه السّلام اليهم فناشدهم الله ماالذي نقمتم عليّ، أفي فيء قسمته؟ أم في حكم؟

وأتاهم صعصعه بن صِوحان العبدي(٢) فناشدهم الله أن

(١) أبوعبدالله أو أبوسعد سهل بن حنيف بن واهب بن ألعكيم بن ثعلبة الصحابي البدري، وكان في بدر ينضح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنبل ويقول: نبلوا سهلاً فانه سهل، استخلفه أميرالمؤمنين على البصرة شهد معه صفين توفي ٣٨هـ.

(٢) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي من سادات عبدالقيس من أهل الكوفة ←

يرجعوا، فأبوا.

فقال لهم: ماالذي نقمتم؟

فقالوا: نخاف أن ندخل في فتنة.

فقال: لاتعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة قابل.

قالوا: نكون على ناحيتنا، فان قبل القضية قاتلناه على ماقاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين، فان نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتى قطعوا النهروان.

وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس.

فقال أصحابهم: ماعلى هذا فارقنا علياً عليه السّلام، فلما بلغ علياً عليه السّلام صنيعهم قام، فقال: تسيرون الى عدوكم، أو ترجعون الى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع اليهم.

فقال علي عليه السّلام: إني محدّثكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس، لايرون جهادكم مع جهادهم شيئاً ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً ولاصيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم أن فيهم رجلاً عضده كثدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

فسار علي اليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وجعلت خيل علي عليه السّلام لايقوم لهم.

فقال علي عليه السّلام: أيها الناس إن كنتم انما تقاتلون لي فوالله

كان خطيباً بليغاً،له مع معاوية مواقف يذكره المؤلف فيما بعد. شهد صفين مع علي. نفاه المغيرة من الكوفة الى جزيرة أوال في البحرين بأمر معاوية فمات فيها ٦٠هـ وقيل بالكوفة.

ماعندي ماأُجازيكم به، وإن كنتم تقاتلون لله فلايكن هذا قتالكم، فحملوا عليهم، فقتلوهم كلهم.

فقال: اتبعوا المخدج، فطلب فلم يوجد، فركب علي عليه السَّلام دابته، وانتهى الى وهدة(١) من الارض فإذا فيها قتلى بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم يجر برجليه، فرآه الناس.

فقال علي عليه السَّلام: لاأغزو العلم.

فرجع الى الكوفة، فقتل.

واستخلف على الناس الحسن بن علي عليه السَّلام، فبعث قيس بن سعد في مقدمته في اثني عشر الف، كما كان يفعل علي عليه السَّلام.

ثم بعث الحسن عليه السَّلام بالبيعة الى معاوية، وكتب بذلك الى قيس بن سعد. فقام قيس في أصحابه، فقال:

أيها الناس أتاكم أمران لابدّ لكم من الدخول في أحدهما: دخول في فتنة، أو قتال مع غير إمام.

قالوا: وماذلك؟

قال: إن الحسن بن علي عليه السَّلام قد أعطى معاوية البيعة. فرجع الناس فبايعوا لمعاوية.

ولم يكن لمعاوية همٌّ إلا الذين تألفهم يتساقطون عليه، فيبايعونه حتى بقي منهم ثلا ثمائة ونيف -وهم أصحاب النخيلة-.

[٤١٦] يحيى بن آدم(٢) باسناده، عن الأعمش، قال: لمارأى أصحاب علي عليه السَّلام الخوارج قالوا: روحوا بناروحة الى الجنة.

---

(١) وهدة من الأرض: حفرة.

(٢) أبوزكريا يحيى بن آدم بن سليمان الاموي مولى آل أبي معيط توفي ٢٠٣هـ.

فقال عبدالله بن وهب الراسبي(١): لعلها روحة الى النار.

قالوا: شككت؟

قال: أتألون(٢) على الله؟

فاعتزل منهم فروة بن نوفل الأشجعي بألف رجل، فقال لهم أصحابهم: أشككتم؟ أما لو أن تبقى منا عصابة من بعدنا يدعون الى أمرنا لبدأ ناكم.

فسار فروة بن نوفل(٣)الى الديلم، فأوقعوا بها وقعة لم ير مثلها.

ثم رجعوا الى النخيلة، فلما جاء معاوية قاتلوه، فأرسل الى الكوفة إني خلفت أهل الشام.

قال يحيى: فخرجوا اليهم -يعني أصابوهم-.

[٤١٧] أبوهاشم، باسناده، عن حميد بن هلال، قال: دخل المسجد رجل، فنقر كما ينقر الديك.

فقال رجل من أصحاب السواري:ماأحسن هذه الصلاة؟

فقال حذيفة: إن حدثتكم، أن أصحاب السواري شراركم أكنتم تصدقون؟

فقام رجل، فقال: لاتحفظن أصحاب السواري فتحفظهم فوجدهم خمسة وعشرين رجلاً يصلون الى الأساطين لايفترون ليلاً ولا نهاراً.

---

(١) من الأزد من ائمة الاباضية (الخوارج) قاتل أميرالمؤمنين فقتل بالنهروان -بين بغداد وواسط- ٣٨هـ.

(٢) أي: ألم تخلفوني.

(٣) فروة بن نوفل بن شريك الاشجعي رئيس الشراة. أقام بعد الاعتزال شهرزور وبعد صلح الحسن (ع) زحف الى الكوفة وقتل في شهرزور ٤١هـ.

ـوقال ذلك الرجل ـ: فلما كان يوم النهروان عددت أربعة وعشرين رجلاً منهم ممن قتل، وظننت أن الخامس والعشرين معهم، ولكن خفي عليّ.

قال: يعني ممن قتله علي صلوات الله عليه.

[مع ابن عباس أيضاً]

[٤١٨] عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: إني لخارج من المسجد حتى جاء ابن عباس من عند معاوية، وقد حكموا الحكمين، فدخل دار سليمان بن ربيعة، فجلس، وأجلب الناس اليه(١)، فمازال يؤتى اليه برجل بعد رجل وكثروا حتى خفت على نفسي، فقال ابن عباس: إنكم قد أكثرتم، فاختاروا رجلاً منكم يتكلم عنكم، فاختاروا رجلاً أعور من بني تغلب يقال له: عتاب.

فقال: الله اكبر.

قال: الله كذا.

وقال: الله كذا، ينزع بحجته من القرآن في سورة واحدة.

فقال ابن عباس: إني أراك عالماً بما قد فصلت ووصلت. أُنشدكم الله أيّ رجل كان فيكم أبوبكر؟

فأثنوا عليه خيراً.

قال: فأُنشدكم الله أيّ رجل كان فيكم عمر؟

فأثنوا عليه خيراً.

قال: فأُنشدكم الله لو أن رجلاً أصاب ظبياً أو بعض الصيد وهو

---

(١) وفي الاصل: عليه.

محرم فحكم فيه أحدهما، أيجوز (حكمه)(١)؟

قالوا: لا، لأن الله عزّوجلّ يقول: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ»(٢).

قال: فدماؤكم أعظم.

ثم قال: أُنشدكم الله أنتم تعلمون أن أهل الشام سألوا القضية وكرهناها وأبيناها، فلما أصابتكم الجراح وعضتكم الحرب، ومنعتم ماء الفرات، أنشأتم تطلبوها، والله حدّثني معاوية انه أتى بفرس بعيد البطن من الأرض ليهرب عليه حتى أتاه آتٍ منكم، فقال: إني رأيت أهل العراق مثل الناس ليلة النفر، فأقام.

* * *

(١) مابين القوسين من نسخة -ج-.

(٢) المائدة: ٩٥.

[نعود الى ذكر الأحاديث]

[٤١٩] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن ابن سيرين(١) قال: سمعت عبيدة يقول: ذكر علي عليه السَّلام أهل النهروان. فقال: فيهم رجل مخدوج اليد، لولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله على لسان رسوله صلّى الله عليه وآله الذين يقاتلونهم.

قال ابن سيرين: فقلت لعبيدة: أنت سمعته(٢)؟

قال: إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة إي وربّ الكعبة. [يعني ثلاثاً].

[٤٢٠] سفيان الثوري، باسناده، عن علي عليه السَّلام، انه لما قتل أهل النهروان، قال: اطلبوا ذاالثدية. وطلبوه فلم يجدوه.

قال: فجعل يعرق جبينه ويقول: والله ماكذبت ولا كذبت، هو رجل مخدوج اليد، فاطلبوه. فلما استخرجوه، فرآه، سجد.

[٤٢١] محمَّد بن داود، باسناده، عن مسروق، قال: سألتني عائشة: من قتل الخوارج؟

---

(١) أي محمَّد بن سيرين.

(٢) وفي مسند أحمد بن حنبل ٧٨/١: قال، قلت: أنت سمعته من محمَّد؟ قال: إي...

قلت: علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم الى الله وسيلة.

وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي(١).

قال: ثم ذكرت لها أن علياً عليه السَّلام استخرج ذا الثدية من قتلى أهل النهروان الذين قتلهم.

فقالت: إذا أتيت الكوفة فاكتب اليّ بأسماء من شهد ذلك -ممن يعرف من أهل البلد-. قال: فلما قدمت الكوفة، وجدت الناس أتباعاً، فكتبت من كل سُبْع عشرة ممن شهد ذلك -ممن نعرفه-، فأتيتها بشهادتهم.

فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم هو قتله على نيل مصر.

[٤٢٢] عبدالله بن الحارث، باسناده، عن عاصم بن كليب(٢)، عن أبيه، قال: بينا علي يحدّث الناس بالكوفة وحوله جماعة، إذ وقف عليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين أتاذن لي في الكلام؟

فقال: تكلم.

قال: فإني خرجت للعمرة، فلقيت عائشة، فقالت لي: ماهؤلاء الذين خرجوا بأرضكم يسمون الحرورية؟ قلت: قوم خرجوا بأرض

---

(١) ولا يخفى أن هذه الجملة منفصلة عن الرواية الاولى وهي رواية في حدّ ذاتها جمعها المؤلف في رواية واحدة (لاحظ استخراج الحديث) وبقية الرواية تابع للرواية الاولى.

(٢) وهو عاصم بن كليب بن شهاب بن المحنون الجرمي الكوفي توفي ١٣٧هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٥٥).

تسمّى حروراء، فنسبوا اليها. فقالت: والله لو شاء علي بن أبي طالب لأخبركم بما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه وآله عنهم. وقد جئتك يا أمير المؤمنين أسألك عن ذلك.

فهلّل علي عليه السّلام وكبّر مرتين.

ثم قال: نعم، دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وليس عنده أحد غير عائشة. فقال: ياعلي، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هم قوم يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي امرأة(١).

ثم نظر الى الناس فقال: أُنشدكم الله هل أخبرتكم بهم؟

قالوا: نعم.

قال: فأُنشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم؟ فقلتم: إنه ليس فيهم. فحلفت لكم أنه فيهم وإني ما كذبت ولا كذبت، فأتيتموني به تسحبونه كما نعت لكم.

قالوا: نعم. [صدق الله ورسوله].

[٤٢٣] يحيى بن اكثم(٢)، باسناده، عن ابن عباس، قال: لما قتل علي عليه السّلام أهل النهروان، قال: أيّ نهر هذا؟

قالوا: هو النهروان.

قال: اطلبوا في القتلى رجلاً أخدج إحدى اليدين ليست له كف

---

(١) وفي خصائص النسائي ص١٤٧: ثدي حبشية.

(٢) أبومحمّد يحيى بن اكثم بن محمّد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي القاضي ولد بمرو ١٥٩ واتصل بالمأمون ولاه قضاء البصرة ٢٠٢هـ ثم قضاء بغداد. واحتجاجه مع الامام الجواد مشهور. عزله المتوكل ومات في الزبذة ٢٤٢هـ.

ولا ذراع على موضع عضده مثل ثدي المرأة في طرفه حلمة مثل حلمة الثدي، فيها سبع شعرات طوال.

فالتمسناه، فلم نجده، فمارأيته اشتدّ عليه شيء كما اشتدّ ذلك عليه. وقال: إطلبوه! فوالله ماكذبت ولاكذبت وأنه لفيهم.

فرجعنا، وأتينا خندقاً فيه قتلى بعضهم على بعض، فاستخرجناه من تحتهم. فلما رآه فرح فرحاً مارأيناه فرح مثله.

[٤٢٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه لما أتى بالمخدج سجد ـ سجدة الشكر ـ(١).

[٤٢٥] الحكم بن سليمان، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج ووصفهم، ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٤٢٦] إسماعيل، باسناده، عن حبة العرني، انه قال: لما فرغ علي عليه السَّلام من قتال أهل النهروان قام اليه رجل، فقال: الحمدلله الذي قتلهم وأخزاهم وأفناهم.

فقال له علي عليه السَّلام: لقد بقي منهم من هو في أصلاب الرجال ومن هو في أرحام النساء، ولا تزال الخارجة تخرج منهم بعد الخارجة حتى تخرج منهم فرقة ـ أو قال: طائفة ـ لايناوبهم أحد إلا قتلوه ـ أو قال: ظهروا عليه ـ، قال: فيخرج اليهم رجل مني(٢) ـ أو قال: من ولدي ـ فيقتلهم فلايخرج منهم بعدها خارجة أبداً.

فاخلق أن يكون الخارج اليهم بعد ماكان منهم وصفه علي

---

(١) وفي نسخة ـ ج ـ: سجدتي الشكر.

(٢) هكذا في نسخة ـ أ ـ وفي الاصل: من امتي.

صلوات الله عليه الإمام المنصور بالله صلوات الله عليه، فانه لم يكن للخوارج فئة أشد ولاأغلظ على الأمة من فئة اللعين مخلد، ولافتنة أعظم من فتنته عمّت الأرض شرقاً وغرباً وبراً وبحراً حتى خرج اليه المنصور عليه السَّلام من دار ملكه، فلم يزل يفله ويقل حده وجمعه، ويقتلهم في كل موطن، وهم يولون بين يديه ناكصين على أعقابهم هرباً منه يتوغلون الصحاري والرمال، ويقطعون الفيافي، وينزلقون في قلل الجبال وهو على ذلك لايثني عنهم عنان الطلب حيث ماأمعنوا، وجدوا في الحرب متجشماً في ذلك لفح الهجير والحر، ومباشرة الثلج والقرّوالصرّحتى أمكنه الله عزّوجلّ من رمته وأفنى على يديه أكثر أهل نحلته. ولن تخرج إن شاءالله لهم بعد ذلك خارجة أبداً. وفيه إن شاء الله جاء الخير وبذلك عن علي صلوات الله عليه(١).

[عائشة والخوارج]

[٤٢٧] الدغشي، باسناده، عن مسروق(٢)، قال: قالت لي عائشة: ترى قول علي عليه السَّلام «والله ماعبروا النهر ولايعبرونه» حق؟

قلت: إي والله حق.

قالت: أفترى قوله في ذي الثدية: اطلبوه، فوالله ماكذبت ولا كذبت؟

---

(١) ومن المتوقع أن هذه الرواية وردت في المهدي محمّد بن الحسن العسكري ـ لأن شراذم من الخوارج وبقاياهم موجودون في الأرض ولهم حكومات كدولة عمان ودول في المغرب العربي حتى يظهر(ع) ويطهرالأرض منهم وهذه من مؤيدات عدم ظهوره(ع) بعد. وسنذكر في الجزء الخامس عشر بطلان مادعاه المؤلف من أن المنصور بالله الفاطمي هو المهدي، فراجع.

(٢) مسروق بن الأجذع بن مالك الهمداني الوادعي ـ أبوعائشة ـ سكن الكوفة، توفي ٦٣هـ.

قلت: إي والله.

قالت: والله إني لأعلم أن الحق مع علي، ولكني كنت امرأة من الأحماء.

[٤٢٨] وبآخر، عن غالب الهمداني، قال: أخبرني رجل من كندة، قال: خرجت من الكوفة أُريد الحج، فمررت بعائشة، فدخلت عليها.

فقالت لى: ممن الرجل؟

قلت: رجل من أهل العراق..

فقالت: إني أسألك عن أمر، ولا تقل بلغني ولا قيل لي، فإن ذلك قدينسوبه الكذب، ولاتخبرني إلاعمّا رأته عيناك وسمعته أُذناك .

قلت: سلـي عما شئت ياأُم المؤمنين، فإني لاأُخبرك إلا بما رأيت وسمعت.

قالت: شهدت شيئاً من حروب علي عليه السَّلام؟

قلت: قد شهدت جميعها، فاسألي عمّا شئت.

قالت: صف لي الموضع الذي أُصيب فيه الخوارج؟

قلت: نعم، أُصيبوا بجانب نهر يقال لأسفله: النهروان، ولأعلاه: تأمر، أصبناهم بين أخافيق وأودية وطرق، بقرب بناء لبوران بنت كسرى، هنالك أصبناهم.

قالت: فأصبتم فيهم ذا الثدية؟

قلت: نعم أصبناه، رجلاً أسود له يد كثدي المرأة، إذا مديت امتدت، وإذا تركت تقلصت.

قالت: فعل الله بعمرو بن العاص مافعل به، فقد قال: إنه أصابه على نيل مصر.

قلت: يا اماه، وما أردت بسؤلك عن ذلك؟

قالت: لخبر.

قلت: فإني أسألك بحقّ رسول الله إلا أخبرتنيه.

قالت: سبحان الله، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عندالله وسيلة يوم القيامة.

* * *

[ابن عباس ومعاوية]

[٤٢٩] وبآخر، عن عبيدالله بن عبدالله الكناني -من أهل المدينة- حليفا لبني أُمية، قال: حجّ معاوية، فأتى المدينة، فجلس في المسجد في حلقة، فيها أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فيهم عبدالله بن عباس(١).

فقال له معاوية: أنا كنت أولى بالأمر منك من ابن عمك.

قال ابن عباس: ولم؟

قال: لأني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً.

قال ابن عباس: فهذا إذاً أولى بالأمر منك ومن ابن عمك -وأشار الى عبدالله بن عمر- لان أباه قتل مظلوماً قبل ابن عمك.

قال معاوية: إن أبا هذا ليس كابن عمي، إن أبا هذا قتله مشرك، وإن ابن عمي قتله المسلمون.

فضحك ابن عباس، وقال: ذاك والله أدحض لحجتك إذ كان المسلمون قتلوه.

فسكت معاوية ولم يحر جواباً.

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٢١/٣: في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن العباس.

فقال: وأنت ياسعد الذي لم تعرف حقنا عن باطل غيرنا، فتكون معنا أو علينا(١).

فقال سعد: إني والله لما رأيت الظلمة فد غشيت الأرض قلت لبعيري: هيج، فلما أسفرت مضيت.

قال له معاوية: لقد قرأت مابين اللوحين، فما سمعت فيه هيج(٢).

فقال سعد: أما إذا أبيت، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مع الحق والحق معك.

فقال له معاوية: لتجيئني بمن سمع ذلك معك أو لأفعلن أو لأصنعن-.

فقال سعد: بيني وبينك أُم سلمة هي سمعته معي.

فقام معاوية وجماعة معه وسعد، فأتوها.

فناداها معاوية.

فقال: يا أُم المؤمنين إن الكذب قد فشى على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مالم يقله، وقد زعم سعد أنه سمع قولاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله [مالم نسمعه] سمعه يقول لعلي بن أبي طالب أنه مع الحق والحق معه(٣)، فإنك سمعت ذلك معه.

قالت: صدق سعد، في بيتي قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام.

---

(١) وفي تاريخ دمشق: فلم تكن معنا ولاعلينا.

(٢) وفي جميع المصادر التي لدينا كلمة إخ: صوت اناخة الجمل.

(٣) وفي تاريخ دمشق ١٢١/٣: أنت مع الحق والحق معك حيثما دار.

قال سعد: الله اكبر.

فأقبل عليه معاوية، فقال: الآن والله أنت ألوم ماتكون عندي، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعلي حتى أموت.

***

وكذب عدوالله قد سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر من ذلك ممّا ذكرناه، وسمع قوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فما تولّاه ولا والاه بل حاربه وعاداه ولارجع عما كان فيه، إذ أخبره سعد وأُم سلمة بما أخبراه به عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بل تمادى على ظلمه وأصرّ عليه.

***

[ندامة عائشة]

[٤٣٠] وبآخر، عن عائشة، أنها قالت: والله لوددت أني كنت غصناً رطباً، ولم أسر مسيري -تعني الى البصرة- ياليتني كنت حيضة، ياليتني كنت حممة.

[ضبط الغريب]

والحممة: الفحمة الباردة، وجمعها حمم. ويقال للمرأة السوداء حممة، شبهوها بالفحمة لسوادها.

[٤٣١] وبآخر، عن قيس بن أبي حازم، أنه قال: قالت عائشة: لا تدفنوني(١) مع أزواج النبي، فإني أحدثت بعده حدثاً -تعني خروجها مع طلحة والزبير-.

[٤٣٢] وبآخر، عن جميع بن عمير، أنه قال: دخلت على عائشة، وأنا غلام

---

(١) وأظن أن هنا تصحيفاً والصحيح: لا تدفنوني مع النبي صلّى الله عليه وآله وادفنوني مع أزواج النبي. أو كما ذكرنا الحديث: ادفنوني مع أزواج النبي (راجع تخريج الاحاديث) ويؤيده مارواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد٨/٦٤٠: عن مصعب بن سلام، عن موسى بن مطير، عن أبيه، عن أم حكيم بنت عبدالرحمان بن أبي‌بكر، قالت -لما نزلت بعائشة الموت- قلت لها: ياامتاه ندفنك في البيت مع رسول‌الله صلّى الله عليه وآله -وقد كان موضع قبر تذخره لنفسها-؟ قالت: لا، ألا تعلمون حيث سرت، ادفنوني مع صواحبي فلست خيرهن.

مع أُمي وخالتي، فسألتاها عن أشياء، ثم قالتا لها: ماكانت منزلة علي فيكم؟

قالت: سبحان الله كيف تسألاني عن رجل قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله على صدره، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، ولم يدر الناس وجهة حيث يدفنونه؟ فقال: إن أفضل بقعة بقعة قبض فيها، فادفنوه بها.

فقالتا لها: وكيف رأيت الخروج عليه؟

قالت: والله لوددت أني افتديت من ذلك بما في الأرض من شيء.

[٤٣٣] وبآخر، عن فاطمة بنت الحسين، أنها زاملت(١) عائشة الى مكة، فرأت يوماً عذرة، فقالت:

والله وددت أني كنت هذه، ولم أخرج في وجهي الذي خرجت فيه.

قال عبدالله بن الحسين: فقد تابت، فلا تقولوا إلا خيراً(٢).

---

(١) المزاملة: المعادلة على البعير.

(٢) إن هذه الرواية وأمثالها ربما تفيد الظن،وبديهي أن الظن لايقاوم العلم ولايمكن رفع اليد منه بالظن. أضف الى ذلك الروايات الكثيرة المعارضة القوية أو المساوية لها رتبة. فمنها:

مارواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٢٦: عن محمَّد بن الحسين الأشناني، عن موسى بن عبدالرحمان المسروقي،عن عثمان بن عبدالرحمان، عن إسماعيل بن راشد، باسناده، قال: لما أُتي عائشة نعي علي أميرالمؤمنين عليه السَّلام تمثلت:

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قرّ عيناً بالأياب المسافر

ثم قالت: من قتله؟

فقيل: رجل من مراد.

فقالت:

فإن يك نائباً فلقد بغاه ... غلام لبس في فيه التراب

[٤٣٤] وعن عمرو بن أم سلمة، أنه قال: قالت عائشة: والله لوددت أني شجرة، والله لوددت إن كنت مدرة، والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئاً، ولم أسر سيري الذي سرت.

[٤٣٥] وعن أبي جعفر -محمّد بن علي- صلوات الله عليه، إن عيسى بن دينار الموذن، قال له: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماتقول في عائشة، وقد سارت المسير الذي علمت الى أميرالمؤمنين، وأحدثت ماأحدثت في الدين؟

فقال أبوجعفر عليه السّلام: أولـم يبلغك ندامتها، وقولها: ياليتني كنت شجرة، ياليتني كنت حجراً؟

قال له عيسى: فماذاك منها يابن رسول الله؟ قال: توبة.

[٤٣٦] الليث بن سعد، يرفعه الى عائشة، أنها قالت:

لئن اكون قد قعدت عن يوم الجمل أحب اليّ من أن يكون [لي] من رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعون -أو قالت أربعون- ولداً ذكراً.

وروى أيضاً: عن الأشناني، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن عامر، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البحتري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السّلام سجدت.

وأما مارُوي عن بكائها، فكانت تبكي لأجل الخيبة لاللتوبة. وممّا يدل على ذلك مارواه الواقدي باسناده، أن عمار(ره) استأذن على عائشة بالبصرة بعد الفتح، فأذنت له، فدخل. فقال: يا أمة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل، ألم يظهر الحق على الباطل ويزهق الباطل؟ فقالت: إن الحروب دول وسجـال، وقد اديل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك.

وروى مسروق، أنه قال: دخلت على عائشة، فجلست احدثها، واستدعت غلاماً لها أسود، يقال له: عبدالرحمان، فجاء حتى وقف. فقالت: يامسروق أتدرى لم سميته عبدالرحمان، فقلت: لا. فقالت حباً مني لعبدالرحمان بن ملجم.

وأما قصتها مع جثمان الإمام الحسن عليه السّلام فمن أهم الدلائل على ماذكرنا.

[ندامة عبدالله بن عمر]

[٤٣٧] وعن فاطمة بنت علي، أنها قالت:

مامات عبدالله بن عمر حتى تاب عن تخلفه عن علي عليه السَّلام

[٤٣٨] عن عبدالله بن عمر، أنه قال: كان يقول: ماأسى على شيء من أُمور الدنيا إلا أن أكون قد قاتلنا الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٤٣٩] وعنه، أنه قال:

ما أسى على شيء إلا على ظماء الهواجر(١)، وإني لم أكن قاتلت مع علي عليه السَّلام الفئة الباغية.

[ندامة مسروق]

[٤٤٠] فطر(٢) بن خليفة، باسناده، عن الشعبي، أنه قال:

مامات مسروق(٣) حتى تاب الى الله عزّوجلّ من تخلفه عن علي عليه السَّلام.

* * *

---

(١) وفي طبقات ابن سعد ١٣٦/٤: ظماء الهواجر ومكابدة الليل وألا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلت بنا.

(٢) وفي الاصل: فطر وهو أبوبكر الحناط فطر بن خليفه القرشي المخزومي، توفي ١٥٣هـ.

(٣) وهو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبوعائشة الكوفي.

[التحريض على القتال]

ولم يزل علي عليه السَّلام -بعد قتله الخوارج- يدعو الناس الى الخروج الى قتال معاوية وأصحابه، ليقضي دين رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أمره وتقدم اليه بقضائه عنه من جهاد المنافقين الذين أمرالله عزّوجلّ به بقوله «يَا أيّها النَّبيُ جاهِد الكفَّار و المُنافِقينَ»(١)، لايشغله عن ذلك شاغل ولا تدركه فيه سأمة، والناس في ذلك يتثاقلون عنه ويتخلفون ويعتذرون لما أصابهم من طول الجهاد معه، الى أن أُصيب صلوات الله عليه على ذلك غير وانٍ فيه ولامقصر عنه.

ومن ذلك مايؤثر من تحريضه ممّا رواه.

[٤٤١] الدغشي، باسناده، عنه عليه السَّلام، أنه خطب الناس بالكوفة. فقال؛ بعد حمدالله، والثناء عليه، والصلاة على محمَّد صلّى الله عليه وآله:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ماعزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي(٢) الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا قلت لكم سيروا اليهم، قلتم: كيت وكيت، ومهما، ولاندري أعاليل وأضاليل(٣) وفعل ذي

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) وفي الغارات: كلامكم يوهن.

(٣) وفي نسخة -ج-: وأضالبل، وفعلتم فعل.

الدين المطِلّ، هيهات لايمنع الضيم الذليل، ولايدرك الحق إلا بالصدق والجد، أيّ جار بعد جاركم تمنعون؟وعن أيّ دار بعد داركم تدفعون؟ ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ الذليل والله من نصرتموه، ومن فازبكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لاأطمع في نصرتكم، ولا أرغب في دعوتكم، فرق الله بيني وبينكم، وأبدل لي بكم من هو خير لي منكم، وأبدل لكم بي من هو شرّ مني لكم.

فلما كان بالعشي راح الناس اليه يعتذرون، فقال لهم:

أما أنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وإثرةً قبيحةً، يتخذها الظالمون عليكم حجة تبكي عيونكم، ويدخل الفقر عليكم في بيوتكم، ولايبعد الله إلا من ظلم.

فكان كعب بن مالك بن جندب الأزدي إذا ذكر هذا الحديث، يبكي، ثم يقول: صدق والله أمير المؤمنين، لقد رأينا بعده ذلاً شاملاً، وسيفاً قائلاً، وإثرةً قبيحةً.

[٤٤٢] ومن ذلك مارواه محمَّد بن الجنيد، عن أبي صادق، قال: بعث معاوية خيلاً فأغارت على الأنبار(١)، فقتلوا عامل علي عليه السَّلام عليها، وأصابوا من أهلها، وانصرفوا. فبلغ ذلك علياً عليه السَّلام. فخرج من فوره مع من خفّ معه حتى أتى النخيلة(٢)، فأدركه الناس، وقالوا: ارجع يا أميرالمؤمنين فنحن نكفيكهم.

فقال: والله لاتكفوني ولا تكفون أنفسكم.

ثم صعد المنبر: فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله

---

(١) مدينة في أواسط العراق.

(٢) النخيلة: على بعد فرسخين من الكوفة.

ثم قال: أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبسه الله الذلة، وشمله البلاء، وضرب بالصغار، هذا عامل معاوية قد أغار على الأنبار، فقتل بها عاملي ابن حسان، ورجالاً كثيراً، وانتهكت بها حرم من النساء، فقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأُخرى المعاهدة، فينتزع خلخالها ورعاثها(١) لا تمتنع منه إلا بالاسترحام والاسترجاع، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم، فوالله لو أن اِمرءً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً، بل كان عندي جديراً، ياعجباً، عجبت لبث القلوب، وتشعب الآراء من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً(٢) تُرمونَ ولا تَرمون، وتُغزون ولا تَغزون، ويغار عليكم ولا تغيرون، ويُعصى الله وتَرضون. اذا قلت لكم: اغزوهم في البرد، قلتم: هذه أيام صرّوقرّ. واذا قلت لكم: اغزوهم في الحر، قلتم: هذه حمارة القيظ(٣)، امهلنا حتى ينسلخ الحر. فأنتم من الحر والبرد تفرون ولأنتم والله من السيف أفر، ياأشباه الرجال ولارجال، وياطغام الأحلام، وياعقول ربات الحجال، قد ملأتم قلبي غيظاً بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش: إن علي بن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لاعلم له بالحرب، ومن منهم أعلم بالحرب مني، لقد نهضت فيها وِمابلغت العشرين، وأنا الآن قد عاقبت الستين، لكن لارأيَ لمن لايطاع، كم أمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم، وقلت لكم: إنه لم يغز قوم قط في عقر دارهم إلّا ذلوا، فما قبلتم أمري، ولا استجبتم لي، أبدلني الله بكم

---

(١) الرعاث: جمع رعثة أي الرعثة القرط.

(٢) غرضاً: هدفاً.

(٣) حمارة القيظ: شدة الحر.

من هو خير منكم، وأبدلكم بي من هو شرّ لكم مني، قد أصبحت لاأرجو نصرتكم، ولا أصدق قولكم، ولقد فاز بالسهم الأخيب من فاز بكم.

فقام اليه جندب بن عبدالله، فقال: يا أميرالمؤمنين هذا أنا وأخي(١)، أقول كما قال موسى عليه السّلام: «ربّ لاأملك إلا نفسي وأخي»(٢). فمرنا بأمرك، فوالله لنضربن دونك، وإن حال دون ماتريده جمر الغضا وشوك القتاد.

فأثنى عليهما خيراً، وقال: وأين تقعان رحمكما الله ممّا أُريد.

ثم نزل، ولم يزل على ذلك يدعو الناس ويحضهم على جهاد عدوهم، حتى أُصيب صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

* * *

(١) وفي الغارات ٤٧٧/٢: آخذاً بيد ابن أخ له يقال عبدالرحمان بن عبدالله بن عفيف. والقائم حبيب بن عفيف.

(٢) المائدة: ٢٥.

[الحجة على من حارب عليّاً]

نكت من الاحتجاج على من حارب علياً ومن خذله

قد ذكرنا أنا لم نبسط هذا الكتاب إلا لذكر فضائل علي صلوات الله عليه، وفضائل الائمة من ذريته عليهم السَّلام، ومايدخل في ذلك ممّا يشبهه، وإن ذكر مايثبت إمامته، ويوجب الحجة على من تقدم عليه، ومن قال بذلك واعتقد يخرج عن حدّ هذا الكتاب لطوله، واتساع القول فيه، وكذلك الحجة فيه على مناصبيه والمتوثبين عليه وخاذليه، تخرج أيضاً إذا استقصيت عن حده. ولكنا لماذكرنا من حاربه وناصبه، ومن قام معه ونصره، ومن تخلف عنه وخذله رأينا أن نذكر جملاً من الحجة في ذلك، لأن لانخلي هذا الكتاب من ذكر شيء من ذلك، فيلتبس الأمر في ذلك، ويشكل على من قصر فهمه، وقلّ علمه، وإن كنا قد أوردنا فيه ماررواه الخاص والعام من فضل علي صلوات الله عليه، ومايوجب إمامته وطاعته، وينهى عن التقدم عليه، وعن مخالفته ومناصبته والتخلف عنه، وذكرت ماكان منه صلوات الله عليه من الصبر على تقدم من تقدم عليه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، واستأثر دونه بحقه الذي جعله الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله مخافة مايكون في ذلك من الاختلاف والتنازع واراقة الدماء، ومايتخوف منه من الفتنة والردة لقرب عهد الإسلام وأهله بالجاهلية، وكثرة من لم يعتقده

حق الاعتقاد ومن تسمى به من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، فسالم أبابكر وعمر وعثمان أيام حياتهم مخافة ذلك ولما عهد اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتى أحدث عثمان ماأحدثه، ممّا أنكره عليه جماعة من المسلمين الذين بتقديمهم إياه استحق فيما زعم! وزعم من أوجب ذلك له ماصار اليه، وخيّروه بين أن يتوب عما أحدثه ويرجع عنه أو أن يعتزل، فامتنع من كلا الأمرين، وإذا كان من الواجب أن يقوم باقامتهم إياه، فالواجب أن يعتزل بعزلهم له، وتمالوا بأجمعهم في ذلك عليهم، فلم يكن منهم إلاقائم في ذلك عليه، حتى قتلوه، أو خاذل له فيما أتوه اليه، معرض عنهم فيه.

وكان علي صلوات الله عليه فيمن أعرض عن ذلك لم يكن منه فيه أمر ولانهي، خلا أنه نهاهم عن حصاره، وأرسل الماء والطعام اليه، فكان أكثرهم نفعاً له.

فلما قتلوه أتوا علياً صلوات الله عليه بأجمعهم، فبايعوه بعد أن دفعهم، فلم يقبلوه منه، ولا انصرفوا عنه، وبعد أن شرط عليهم من السمع والطاعة في الحق والعدل، ماتقدم ذكره، وأخذ ميثاقهم، وبيعتهم عليه، بعد أن عقد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم البيعة له في غير موطن ـ كما تقدم القول بذلك ـ فلما لم يجد أكثرهم عنده ماعودوه وأرادوه، نكث من نكث منهم عليه، وحاربوه، وقعد من قعد منهم عن نصرته وخذلوه، وقام أكثرهم معه وحاربوا من حاربه وناصبوا من ناصبه ـ كما تقدم القول باخبارهم ـ وما آلى اليه أمره عليه السّلام وأمرهم.

وليس ترك علي صلوات الله عليه القيام على من تغلّب عليه بمسقط ماوجب له، وقد أجمع المسلمون على أن سكوت ذي الحق عن طلب حقه ممن هو عنده وعليه، ماسكت عن ذلك ولم يطلبه غير مسقط لشيء منه،

وأن له إذا شاء أن يطلب ذلك منه طلبه، والقيام فيه.

وكذلك امتناعه أن يبايعهم لما أتوه ليبايعوه، ليس بمزيل ماوجب له، كما أن ذا الحق إذا عرض عليه حقه، فأبى في وقت ذلك أخذه، وأخره الى وقت آخر لم يسقط ذلك، مع ماأراد صلوات الله عليه في ذلك من التأكيد عليهم باشتراط ماشرطه لما تقدم-وعودوه من خلافه من غير الواجب.

وكان اول ما امتحن به عليه السّلام بعد أن بويع، وافضي الأمر اليه، بعد أن أوغر صدور الخاصة بأن قطع عنهم من الإثرة ماعودوه، والعامة بما حملهم من العدل عليه إلا من عصم الله جلّ ذكره ممّن امتحن الله بالايمان قلبه فخف عليه من ذلك ما استثقله غيره، ما قد احتال به من أراد التوثب عليه من القيام بدم عثمان ممّن كان قد ألب عليه، وقام مع قاتليه وممّن خذله، وقعد عنه، فامتحن علي صلوات الله عليه بذلك محنة لم يجد معها غير ماصار اليه، لأن جميع الخواص والوجوه من جميع الصحابة والمهاجرين والأنصار كانوا قد حلوا فيه محلتين ونزلوا فيه منزلتين: بين قائم عليه مجاهر بذلك حتى قتل، وبين راضٍ بذلك، خاذل له معرض عما حلّ به. وعامة من غاب عن ذلك من سواد الناس وجملتهم يكبرون قتله، ويتعاظمونه مع ماقبحه لهم وألبهم به، وأغراهم من قبح ذلك لهم ممّن خرج مع طلحة والزبير وعائشة، واظهارهم أنهم إنما قاموا يطلبون بدم عثمان. وما اقتفاه معاوية وعمرو بن العاص في ذلك من آثارهم، وسلكاه حتى صار ذلك عند العامة من أكبر الكبائر، وأعظم العظائم لايلتفتون فيه الى من قتله، وأعان عليه، ولا إلى من قعد عنه وخذله فيه من أكابر الصحابة الذين هم قدوتهم، وعنهم يأخذون دينهم.

فوقف علي صلوات الله عليه من ذلك على أمرين، المكروه في كليهما، إن هوصرح بتصويب قتله استفسد العامة. وإن صرح بإنكاره استفسد الخاصة.

فكان أكثر ماعنده في ذلك إذا سئل عنه معاريض القول.

ومجمل الكلام كقوله صلوات الله عليه: ماسرني قتله ولاساءني. فناولت الخاصه ذلك على الاستحقاق به. وناولته العامة على أنه أراد بقوله: ماسرني أنه قتل، ولاساءني إذا استشهد فدخل الجنة.

وكقوله عليه السَّلام: ماقتلته ولا أمرت بقتله، وهذا بما أبان فيه عما كان منه.

وكقوله: قتله الله وأنا معه فتأول ذلك الذين قتلوه على أنه أراد به، أنه مع الله عزّوجلّ في قتله.

وتأولته العامة على أنه كان معه لماروره عنه من النهي عن حصاره، وارساله الماء اليه وهو محصور، لأنه كان معه من لاينبغي أن يقتل عطشاً في كلام كثير يحتمل التأويل. وماسلم مع ذلك من الأقاويل كما أن سلطاناً لو أسر أسيراً، أو اعتقل رجلاً مذكوراً فمات الأسير، أو المعتقل في سجنه لم يعُد قائلاً يقول: إنه هو الذي قتله، أو سقاه سماً، أو احتال في موته حتى لو رأوا صاعقة وقعت عليه، أو عذاباً من السماء، لما صرفهم ذلك عن أن يقولوا فيه.

وكان ماوقع من الفتنة، وقتل من قتل فيها من الأُمة، واختلاف الناس الى اليوم في ذلك مع شهرته، واطباق من أطبق من الصحابة على قتل عثمان، أو خذلانه، ولحق من ذلك علياً عليه السَّلام وأولياء الله ـ الائمة من ذريته ـ مالحقهم من السفلة والعوام مع ذلك، فكيف لو قد قام عليه السَّلام على أبي بكر فقتله، أو على عمر فقتله، أو كان قد قام فيمن قام على عثمان؟

فمحنة أولياء الله، و إن تحفظوا منها لابدّ أن يمتحنوا بها، ليكمل الله عزّوجلّ بها لهم فضيلة الإمامة، ويرفعهم في أعلى درجات الكرامة. وما كان عندي أن يكون جوابه وقوله وفعله غير السكوت عن ذلك كما سكت لما

نادى منادي أهل الشام بصفين أصحاب علي عليه السَّلام ـ وهم مالم يحص عددهم يومئذٍ كثرة ـ: ادفعوا الينا قتلة عثمان.

فقال أصحاب علي عليه السَّلام ـ عن آخرهم بلسان واحد ـ: كلنا قتلة عثمان.

أفكان يمكنه دفعهم كلهم الى أهل الشام، فيقتلونهم؟ أو أن يقول لأهل الشام: هم مصيبونَ في قتلهم إياه؟ وليس كل من قال قولاً بما لا يجب له يجب جوابه عليه، ولو كان ذلك لوجب على كل سامع يسمع ـ محالاً من الكلام ـ أن يجيب عنه، أو يحتج على قائليه.

[من يطالب بالدم؟]

والطلب بالحقوق إنما يكون لأهلها عند إمام المسلمين، وذلك ممّا أجمعوا عليه، وعلى أن علياً عليه السَّلام إمامهم يومئذٍ، وليس من أهل الشام، ولا من غيرهم من يستحق القيام بدم عثمان، ولا طلب ذلك أحد ممن يستحقه عند علي عليه السَّلام فيحكم له فيه بما يوجب الحق له عنده.

ولكن الذين قاموا عليه، ونكثوا بيعته، وقعدوا أمره جعلوا ذلك سبباً يستدعون به الجهال الى القيام معهم لما أرادوه التغلب على ظاهر أمر الدنيا(١)، والتوثب على أولياء الله.

وسنذكر جميع ما احتجوا به، وأوهموا أهل الضعف من العوام أنهم على حق من أجله. ونقض ذلك وبيان فساده إن شاء الله.

* * *

(١) كما سيأتي أن معاوية اعتذر لابنة عثمان عندما طلبت منه الثأر لأبيها، وقد كان دم عثمان سلاحه ووسيلته لاشعال الحروب وقتل المسلمين في الأمس.

[المتخلّفون عن أميرالمؤمنين]

فأما المتخلفون عن الجهاد مع علي صلوات الله عليه، وقتال من نكث بيعته، ومن حاربه وناصبه، فإنه تخلف عنه في ذلك من المعروفين من الصحابة:

سعد بن أبي وقاص، وكان أحد الستة الذين سماهم عمر للشورى. وعبدالله بن عمر بن الخطاب. ومحمَّد بن سلمة.

[المرجئة]

واقتدى بهم جماعة، فقعدوا بقعودهم عنه، ولم يشهدوا شيئاً من حروبه معه، ولا مع من حاربه هذه الفرقة هم أصل -المرجئة- وبهم اقتدوا، وذهب الى ذلك من رأيهم(١) جماعة من الناس، وصوبوهم فيه، وذهبوا الى ماذهبوا اليه، فقالوا في الفريقين -في علي عليه السَّلام، ومن قاتل معه، وفي الذين حاربوه وناصبوه- ومن قتل من الفريقين إنهم يخافون عليهم العذاب، ويرجون لهم الخلاص والثواب، ولم يقطعوا عليهم بغير ذلك، وتخلفوا عنهم.

والإرجاء: في اللغة التأخير. فسموا: مرجئة لتأخيرهم القول فيهم،

---

(١) كذا في جميع النسخ.

وتأخرهم عنهم، ولم يقطعوا عليهم بثواب ولاعقاب لأنهم زعموا [انهم] كلهم موحدون، ولاعذاب عندهم على من قال: لاإله إلّاالله، فقدموا المقال وأخروا الأعمال ، فكان هذا أصل الارجاء.

ثم تفرق أهله فرقاً الى اليوم يزيدون على ذلك من القول وينقصون.

ورووا في الوقوف الذي وقفه من تقدم ذكرهم عن علي عليه السَّلام، وعن الذين حاربوه، ماذكرناه عن أبي موسى الأشعري مماروواه أهل الكوفة، لما أتاهم الحسن عليه السَّلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه برسالة علي صلوات الله عليه ليستنفرهم، فلما قرأ كتابه عليه السَّلام على جماعتهم قام أبوموسى الأشعري، فقال: أما إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنه سيكون من بعدي فتنة، القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فاقطعوا أوتار قسيكم، واغمدوا سيوفكم، وكونوا أحلاس بيوتكم.

فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله صلّى لله عليه وآله قد لعنك.

فقال أبوموسى: كان ذلك ، ولكنه استغفرَ لي.

فقال عمار: اللعنة فقد سمعتها، وأما الإستغفار فلم أسمعه. وقال عمّار رضوان الله عليه: أشهد لقد أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين.

فتعلق أهل الارجاء بالحديث الذي رواه أبوموسى، وقد أجابه عمار رضي الله عنه بجملة تفسيره بقوله: تلك التي تكون أنت منها ، يعني : من أهل الفتنة التي نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن القيام مع أهلها.

وأهل الفتنة هم أهل البغي ، وأهل التخلف عن الجهاد، وقد أبان الله عزّوجلّ ذلك فيما أنزله في الذين سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله

الإذن في التخلف عن الجهاد معه، فقال جلّ من قائل: «وَ مِنْهُمْ مَن يَقُولُ ائذن لِي ولاَ تفتني ألا في الفِتنَةِ سَقطوا وإن جَهنَمَ لمُحيطة بالكافِرينَ»(١).

[جهاد أهل البغي]

وقتل أهل البغي جهاد، وقد أمر الله عزّوجلّ به في كتابه وافترضه على المؤمنين من عباده كما افترض عليهم قتال المشركين بقوله تعالى: «فَقاتِلُوا التي تَبغي حَتّى تَفيء إلى أمرالله»(٢)، والفتنة إلى أمره الدخول في طاعة من أوجب عزّوجلّ طاعته، ولو كان القعود واجباً عن كل مفتون، وقائم بفتنته لسقط فرض جهاد أهل البغي، وهذا أوضح وأبين من أن يحتاج الى بيانه لمافيه من نصّ القرآن، فمن قعد عن الخروج مع علي عليه السَّلام وعن محاربة من حاربه معه لغير عذر يوجب ذلك فقد خالف أمرالله عزّوجلّ، وترك فرضه الذي افترضه على المؤمنين من عباده من جهاد أهل البغي، وليس ذلك ممّا يلزم جميع الناس أن يخرجوا فيه، ولا في جهاد المشركين، إذا قامت به طائفة منهم لقول الله عزّوجلّ «وَمَا كَانَ المؤُمنُونَ لِينفرُوا كَافة فَلولا نَفرَ مِنْ كُلِّ فِرقَة مِنْهُمْ طائفَة»(٣).

وأما قوله جلّ من قائل: «أنفروا خفافاً وثقالاً»(٤). وقوله تعالى: «وَقاتلُوا المُشركين كافة كما يُقاتِلونكُمْ كافة»(٥). فهو إذا دهم المسلمين من عدوهم مايحتاجون فيه الى ذلك، وهذا قول أهل البيت صلوات الله

---

(١) التوبة: ٤٩.
(٢) الحجرات: ٩.
(٣) التوبة: ١٢٢.
(٤) التوبة: ٤١.
(٥) التوبة: ٣٦.

عليهم، وجملة المنسوبين الى الفتيا من العوام ولولا ذلك لهلك كل من لم يجاهد في سبيل الله وكذلك من له عذر لم يطق الجهاد معه فلا شيء عليه في التخلف عنه إذا صدقت نيته. ومن ذلك ماروي:

[٤٤٣]عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لأصحابه ـوقد انصرف من غزاةـ: إن بالمدينة قوماً ماقطعتم وادياً، ولاشهدتم مشهداً إلا وهم معكم فيه.

قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: قوم قعد بهم العذر، وصدقت نياتهم.

وقد بيّن الله عزّوجلّ هذا في كتابه فقال جلّ من قائل: «لَيسَ عَلى الضُعفاء وَلا عَلى المرضَى وَلا عَلى الذينَ لايَجِدُونَ مَا يُنفقونَ حَرجٌ إذا نَصحُوا لله وَ رسوله ماعَلى المُحسنينَ مِن سَبيل وَالله غَفُورٌ رحيمٌ. وَلاَ عَلى الَّذينَ إذا مَا أتوكَ لِتَحملَهُمْ قُلتَ لاأَجدُ مَا أحمِلُكُمْ عَليهِ تَولّوا وَ أعينُهُمْ تَفِيضُ مِن الدَّمع حَزناً ألّا يَجِدُوا مَا يُنفِقونَ»(١). فقد يكون لمن تخلف عن علي صلوات الله عليه من الصحابة الذين اقتدى بهم غيرهم بتخلفهم عنه، وجعلوا ذلك حجة لما ذهبوا اليه عذر في التخلف لايعلم الناس به. أو أنهم رأوا ان علياً عليه السّلام مكتفٍ بمن خرج، وقام معه من المسلمين، فوسعهم التخلف عنه، وإن كان الخروج معه أفضل من القعود عنه. ومن ذلك ماتقدم ذكره من ندامة عبدالله بن عمر على تركه جهاد الفئة الباغية مع علي عليه السّلام، وعلى تخلفه عنه، وذلك من الأخبار المأثورة المشهورة عنه.

---

(١) التوبة: ٩١ و ٩٢.

وجاء ذلك عنه من غير طريق، وفي غير مقام.

وجاء مفسراً من قوله، انه قال: ماآسي(١) على شيء إلا إني لم اكن قاتلت مع علي عليه السَّلام الناكثين -وهم أهل البصرة-، والقاسطين -وهم أهل الشام-، والمارقين -وهم أهل النهروان-. فذكرهم صنفاً صنفاً وشهد عليهم بمايوجب قتالهم ويحل دماءهم.

روى ذلك، الوليد بن صبيح، باسناده، عن حبيب بن أبي ثابت، أنه سمع عبدالله بن عمر بن الخطاب يقوله. فقد يكون غيره كذلك ندم على تخلفه عن علي عليه السَّلام، إذ كان له عذر في التخلف، أو تخلف لعلمه باستضلاع علي عليه السَّلام بمن معه دون أن يرى أن التخلف عنه لغير عذر تبعة.

و قد اعتذر الى علي عليه السَّلام جماعة ممن تخلف عنه، فقبل عذر من اعتذر منهم. وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب ندامة عائشة على خروجها، ورجوع طلحة والزبير لماذكرهما علي عليه السَّلام قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه(٢). وقول سعد بن أبي وقاص بفضله وأنه على الحق(٣).

فأما من تخلف عنه لغير عذر، أو حاربه فقد عصى الله عزّوجلّ، وعصى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ذكرت الأخبار المشهورة في ذلك، عن النبي صلّى الله عليه وآله قوله فيه:

اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره،واخذل من خذله.

---

(١) وفي نسخة -ج-: ماأسى أو قال: ما أسفت.

(٢) قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للزبير: ... تقاتله وأنت ظالم.

(٣) لقد ذكر المؤلف الحديث مفصلاً، الحديث ٤٢٩.

فمن تخلف عنه لغير عذر فقد خذله، ومن خذله فقد عاداه.

وقوله له: سلمك سلمي، وحربك حربي. فمن حاربه فقد حارب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن حارب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد حارب الله سبحانه.

وقوله: من آذى علياً فقد آذاني. ولا أذى أشد من المحاربة في غير ذلك ممّا ذكرناه، ونذكره في هذا الكتاب ممّا هو في معنى ذلك.

وما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من نصه على من يقاتله من بعده وأنهم الناكثون والقاسطون والمارقون، ووصفه إياهم بصفاتهم، ومايكون منهم ومايؤول اليه أمرهم ممّا جاء عن الله عزّوجلّ.

فرؤساء الناكثين: ـ وهم أصحاب الجمل ـ طلحة والزبير وعائشة ـ قد تابوا من خروجهم عليه، ورجعوا عليه وندموا على مافرط منهم فيه، فلم يجد أحد بعدهم سبباً لذلك يتعلق به في أن يقول بقولهم، أو يصوّب فعلهم، أو أن يتخذ قولاً يقول به، ومذهباً يذهب اليه، وهم قد رجعوا عنه.

وأما معاوية، وأتباعه، والخوارج ومن قال بقولهم، فأصروا على باطلهم، ولم يرجعوا عنه كما رجع من تقدمهم، وأن معاوية وأصحابه، إنما احتذوا على مثال أصحاب الجمل في انتحالهم القيام بطلب دم عثمان فلم يرعهم رجوع من استنّ ذلك لهم عن الرجوع عنه، بل تمادوا على غيّهم، وساعدتهم الدنيا فاستمالوا بها كثيراً من الناس، فذهبوا الى مذهبهم، وقالوا بمثل قولهم، وتابع الخوارج على ماذهبت اليه كل من أبغض علياً صلوات الله عليه أو ذهب الى التقصير به. وكل من أراد أن يأكل أموال الأمة، وسفك دمائها، فجعل القول بذلك وسيلة الى ماأراده من ذلك.

وكان ممّا تهيأ لمعاوية بن أبي سفيان ممّا قوي به على مقاومة علي عليه السّلام، والخلاف عليه، ووجد به أنصاراً وأعواناً على ماأراده من ذلك،

أنه كان مع أخيه يزيد بن أبي سفيان(١) ومع أبي عبيدة بن الجراح(٢)، وقد شهد فتوح الشام. والشام دار مملكة الروم، وموضع أموالها وكنوزها وذخائرها وخيراتها.

ومعاوية من المؤلفة قلوبهم كما ذكرنا فيما تقدم، وثبت ذلك، وفيمن أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأباه يوم حنين من غنائم هوازن ماأعطاهما مع جملة المؤلفة قلوبهم لرقة اسلامهم ليسترضيهم ويتألفهم على الإسلام، ولم يكن ممن نزع عن الغلول، والاستيثار بما قدر عليه من الفيء.

ثم هلك أخوه يزيد، فاستعمله عمر بن الخطاب مكانه، فاحتوى على مملكة الشام، وبيوت أموال ملوك الروم، وأموال أشرافهم، فاكتسب من ذلك أموالاً عظيمة وذخائر نفيسة، فكان يرضي بها من معه، ويستميلهم الى مايريده، ويعطي من أتاه.

ونزع اليه ممن يرغب في الدنيا، وهم عامة الناس. واتفق له أن علياً صلوات الله عليه طالب عمال عثمان، وكان من أقطعه عثمان قطيعة من مال المسلمين بما في أيديهم ممّا أقطعوه، واقتطعوه، ومن مثل ذلك خاف معاوية على مافي يديه، ولعلمه بأن علياً صلوات الله عليه لايدع له شيئاً منه. فنزع اليه من كانت هذه حاله ومن خاف علياً عليه السّلام واتقى جانبه أو من علم أنه ليس له من الدنيا عنده مايريده.

وكان ممّا يشنعون به عليه وينذرون منه به، أن بعضهم سأله(٣) للحسن والحسين عليهما السّلام متكلفاً لذلك من غير أن يسألاه فيه ولا أن يعلما بسؤاله ذلك لهما، إلا أنه أراد الشناعة(٤) عليه بذلك إذ قد علم أنه لايفعله، في أن

---

(١) أسلم يوم الفتح، توفي في دمشق بالطاعون ١٨هـ.

(٢) وهو عامر بن عبدالله الصحابي القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غوربيسان ١٨هـ.

(٣) كما يأتي في الجزء السادس وهو خالد بن المعمر.

(٤) وفي نسخة ـ ج ـ الشفاعة.

يزيدهما دراهم في عطائهما، فانتهره من ذلك، ولم يجبه اليه، فجعل يبث ذلك عنه، ويشنعه عليه، ليؤنس أبناء الطمع منه(١).

فلم يبق مع علي صلوات الله عليه إلا أهل البصائر في الدين الذين يجاهدون معه بأموالهم وأنفسهم، كما افترض الله عزّوجلّ كذلك الجهاد على كافة المؤمنين.

ولحق بمعاوية أبناء الدنيا، وأهل الطمع، وكل سخيف الدين عار من الورع، وكل من استثقل العدل عليه، وإقامة الحق فيه، وعلم أن له عند معاوية مايحبه من ذلك ويرضيه.

فلم يخلص مع علي صلوات الله عليه إلا أهل البصائر والورع من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، وأشراف العرب - من ربيعة ومضر - ممّن سمت همته اليه، وأنف من الكون مع معاوية والانحياش اليه. حتى كان أكثر عسكره الرؤساء والأشراف والوجوه. حتى كان لكل رئيس منهم لواء، ولكل سيد معسكر، وقلّ ماتستقيم الأمور على هذه الحال، وقد قيل إن الشركة في الرياسة شركة في الملك، والشركة في الملك كالشركة في الزوجة.

وكان أصحاب معاوية الرؤساء منهم يطيعونه ويتبعونه لما يرجون من دنياه، وسائرهم رعاع، واتباع، وبالطاعة تستقيم الأمور.

[تقييم المواقف]

[٤٤٤] ومن ذلك ماقد روي عن عليّ صلوات الله عليه، أنه امتحن أصحاب معاوية وأصحابه، قبل أن يخرج الى معاوية، فأرسل رجلاً من الكوفة إلى حمص(٢) وبها معاوية، وقال للرجل:

---

(١) الى هنا تنتهي نسخة - ج -.

(٢) مدينة بين دمشق وحلب في الجمهورية العربية السورية.

اركب راحلتك وسر، فاذا دخلت حمص، فلا تعرج على شيء، ولا تغيّر ثيابك، واقصد المسجد الجامع، فانخ راحلتك واعقلها ببابه، وادخل المسجد على هيئتك. فإن الناس سيسألونك من أين قدمت؟ فقل: من الكوفة. فهم يسألونك عن امري، فقل: تركته معتزماً على غزوكم قد فرغ من عامة مايحتاج إليه لذلك، وما أظنه إلا وقد خرج على أثري. وانظر مايكون منهم، وارجع اليّ بالخبر.

ففعل الرجل ذلك.

فلما سمع أهل المسجد قوله خاضوا في ذلك وخاض الناس، واتصل الخبر معاوية، فأتى المسجد، فرقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال:

أيها الناس إنه قد انتهى إليّ ماقدفشى فيكم، وانتهى اليكم من قدوم علي في أهل العراق اليكم لغزوكم، فما أنتم قائلون في ذلك، وصانعون؟

فسكتوا حتى كأن الطير على رؤوسهم.

ثم قا[م](١) رجل من سادات حمير، فقال: أيها الأمير عليك المقال وعلينا انفعال.

(انفعال لغة حميرية يدخلون النون مكان اللام).

فقال: أرى أن تبرزوا في غد على بركة الله.

ثمّ نزل، فأصلحوا مبرزين.

وانصرف الرجل الى علي صلوات الله عليه وأخبره الخبر.

فأمر بالنداء في الناس بأن الصلاة جامعة، وخرج الى المسجد

(١) وفي الاصل: قال رجل.

الجامع، وقد اجتمع الناس فيه. فرقى المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، وقال:

أيها الناس إنه قد انتهى اليّ أن معاوية قد برز من حمص في أهل الشام، ومن معه يريد حربكم، فما أنتم في ذلك قائلون وصانعون؟

فقام رجل، فقال: يكون الأمر كذا. وقال الآخر: بل الرأي كذا. وقام آخر فقال غير ذلك. حتى قام منهم عدة، واعتكر الكلام.

فنزل علي صلوات الله عليه، وهو يقول: إنا لله وإنا اليه راجعون، غلب والله ابن آكلة الأكباد.

وقيل أيضاً: إن الناس خاضوا بصفين، فاختلط أصحاب معاوية، وترك أكثرهم مراكزهم، فخرج منهم، فوقف بينهم، فأشار بكمه عن يمينه، فرجع كل من كان في تلك الناحية، وأشار عن يساره، ففعلوا كذلك.

فقال له بعض من شهده: إن هذه للطاعة.

فقال: إني ما أخلفتهم قط في وعد ولا وعيد.

فمن أجل هذا وما قدمنا قبله ممّا يجري(١) مجراه تهيأ لمعاوية أن يقاوم علياً عليه السّلام. وعلي صلوات الله عليه في الفضل والاستحقاق بحيث لايخفى مكانه على أحد أن يقيسه بمعاوية في خصلة من خصال الخير.

حتى أن بعض أهل التميز والمعرفة سمع من يقول علي أفضل من معاوية.

فقال: هذا من فاسد القول،إنه ليس يقال إن العسل أحلى من

---

(١) هكذا في نسخة ـأـ وفي الاصل: ومايجري.

الصبر، ولا إن الحنظل أمر من السكر، [فـ] معاوية أقلّ من أن يقاس بعلي عليه السَّلام.

تمّ الجزء الخامس من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار تأليف سيّدنا القاضي الأجلّ النعمان بن محمَّد بن منصور قدّس الله روحه ورزقنا شفاعته وانسته.

* * *



المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

[عدلوا الى معاوية]

فأما نزوع من نزع عن علي صلوات الله عليه الى معاوية، فلم يكن أحد منهم نزع عنه إليه اختياراً لدينه، ولا ناظراً لأمر آخرته، وإنما نزع عنه اليه من نزع لما قدمنا ذكره من مطالبة علي صلوات الله عليه لهم بما أقطعوه واقتطعوه من مال الله، وخوفهم من أن يقيم عليهم حدود الله، ولما وثقوا به من إطعام معاوية إياهم مال الله وتبجيحهم(١) لديه في معاصي الله، وتحرمهم(٢) به من إقامة حدود الله التي لزمتهم، كنزوع عبيدالله بن عمر بن الخطاب اليه لقتله الهرمزان -وقد ذكرنا قصته-، وما كان من تخلية عثمان إياه، وتواعد علي عليه السَّلام له بالقتل إن قدر عليه، وإقامة الحق فيه، والقود منه، فلحق بمعاوية، فأمنه.

ومثل النجاشي(٣) لما شرب الخمر، فأقام عليه علي عليه السَّلام الحد، وخاف من ذلك، فلحق بمعاوية، فكان يشربها بالشام صراحاً.

ومثل مصقلة بن هبيرة، فإنه اشترى سبي بني ناجية(٤) وأعتقهم فطلبه

---

(١) أي تفاخرهم. وفي نسخة -ج-: تحبجهم.

(٢) وفي نسخة -أ-: وتحريمهم.

(٣) وهو قيس بن عمر الشاعر من بني الحارث بن كعب.

(٤) وهم قوم من النصارى من أهل البصرة أسلموا، ثم ارتدوا، فدعوهم الى الإسلام، فأبوا، ←

علي عليه السَّلام بأثمانهم، فهرب عنه الى معاوية في عامة بني شيبان، وهم عدد كثير، معروف كان عنده مقامهم، ومشهورة أيامهم.

وكان يزيد بن حجبة من وجوه أصحاب علي عليه السَّلام فاستدرك عليه مالاً من مال خراج المسلمين، فطالبه به، وحبسه لما له عن الأداء، ففر من محبسه (١) ولحق بمعاوية في عدد كثير من قومه.

ولحق أيضاً بمعاوية خالد بن معمر في عامة بني سدوس لأمر نقمه على علي صلوات الله عليه، ولقدره، وكثرة من جاء به الى معاوية من قومه. قال قائل شعراً:

معاوي أمر خالد بن معمر فإنك لو لا خالد لم تؤمر

وممّن هرب عن علي(٢) صلوات الله عليه الى معاوية من مثل هؤلاء كثير من وجوه العرب ورؤسائهم، ومن أهل البأس والنجدة والرياسة في عشائرهم لما اتصل عن معاوية من بذله الأموال، وإفضاله على الرجال، وإقطاعه القطائع مثل إطعامه عمرو بن العاص خراج مصر، وإقطاعه ذا الكلاع، وحبيب بن سلمة(٣)، ويزيد بن حجبة، وغيرهم ماأقطعهم، وأناهم إياه، وعلموا ماعند علي عليه السَّلام من شدته على الخائن، وقمعه الظالم، وعدله بين الناس، واسترجاعه ماأقطعه عثمان، وفشى ذلك عنه، وتفاوض أهل الطمع، وقلة الورع فيه، حتى قال خالد بن المعمر للعباس بن الهيثم:

فقاتلوهم، واسروا منهم، وأتوا بهم الى أميرالمؤمنين، فجاء مصقلة، واشتراهم بخمسمائة الف درهم، وهرب الى معاوية، فقيل لأميرالمؤمنين عليه السَّلام: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم.

(١) وفي نسخة ـدـ: من حبسه وهو يزيد بن حجبة التيمي من بني تيم بن ثعلبة.

(٢) وفي نسخة ـجـ: انى من هرب عن علي صلوات الله عليه.

(٣) هكذا في الاصل والصحيح حبيب بن مسلمة الفهري القرشي ولاه عثمان اذربايجان، وولاه معاوية ارمينيا ومات فيها ٤٢هـ وشارك في صفين بجنب معاوية.

اتق الله في عشيرتك وانظر في نفسك، ماتؤمل من رجل سألته أن يزيد في عطاء ابنيه الحسن والحسين دريهمات لمارأيته حالتهما(١)، فأبىٰ عليّ، وغضب من سؤالي إياه ذلك.

فكان ذلك ممّا تهيـأ به لمعاوية ماأراده، وهو في ذلك مذموم غير مشكور، بل مأثوم مأزور، وممّا امتحن الله به علياً عليه السَّلام، وهو فيه محمود مشكور،مثاب مأجور، وفيما منع منه معذور،على أن أكثر من نزع عن علي عليه السَّلام، ولحق بمعاوية لم يكونوا جهلوا فضل علي عليه السَّلام، ولا غبي عنهم نقص معاوية، ولكنهم إنما قصدوه للدنيا التي أرادوها وقصدوها.

وقد باين معاوية كثير منهم كالذي يحكىٰ عن عمرو بن العاص، أنه لما قدم عليه جعل يذكر له فضل القيام بدم عثمان، ومافي ذلك من الثواب والأجر(٢)، وما في اتباعه في ذلك إذا قام به(٣).

فقال له عمرو: دعني من هذا يا معاوية إنما جئتك لطلب الدنيا، ولو أردت الآخرة للحقت بعلي. فأقطعه مصر.

وكان ابنه قد كره له المسير(٤) الى معاوية، فلما سمع منه ماسمع قال: ياأبة وماعسى أن يكون من مصر في أن تؤثر بها الباطل على الحق؟

فقال عمرو: وان لم يشبعك مصر فلا أشبع الله بطنك(٥).

وكالذي يحكى من قول معاوية للنجاشي، وقد أقطعه وأرضاه: أينا(٦)

---

(١) هكذا في ب و في نسخة الاصل: خلتهما.

(٢) وفي نسخة ـأـ: من الأجر والثواب.

(٣) هكذا في نسخة ـأـ وفي نسخة الاصل و ـجـ: إذ قد قام بذلك.

(٤) وفي نسخة ـبـ: المصير.

(٥) وفي نسخة ـأـ: لك بطناً.

(٦) هكذا في نسخة د، وفي بقية النسخ: أيهما.

أفضل، أنا أو علي بن أبي طالب ؟ فقال النجاشي شعراً:

نعم الفتى أنت لو لا أن بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس و القمر

فرضي معاوية منه بذلك.

وأُخذ هذا على النجاشي من انتقد قوله، فقال: ماعلمت أحداً من أهل التميز يقول إنه ليس بين علي عليه السَّلام وبين معاوية من الفضل إلا بقدر مابين الشمس والقمر، ولا من يجعل لمعاوية في الفضل حظاً (١) ولا نصيباً مع علي عليه السَّلام إلا مثل مابين هاشم وعبد شمس، وبين عبدالمطلب وحرب، وبين أبي طالب وأبي سفيان ممّا تفاضل به البرّ والفاجر، وتساوى فيه الجاهلي والإسلامي ممّا تفتخر به العرب فيما بينهما.

وقد الّفت كتاباً سميته كتاب المناقب والمثالب، ذكرت فيه فضل هاشم وولده وما له ولهم من المناقب في الجاهلية والإسلام، وفضلهم في ذلك على عبد شمس وولده،ومثالب عبدشمس وولده في الجاهلية والإسلام على الموازنة رجلاً برجل الى وقت تأليفي ذلك، وبسطي له، فمن أحب معرفة ذلك نظر فيه، ولو ذكرت ذلك في هذا الكتاب لخرج عن حده، وهو في مثل قدر نصف هذا الكتاب.

على أن في قول النجاشي معنىً لطيفاً، وذلك أن نور القمر إنما يكون عن نورالشمس،كذلك معاوية إنما إسلامه من حسنات علي عليه السَّلام.

وعلى أن معاوية في كثيرمن مجالسه (٢) ومقاماته لم ينكر، ولا دفع فضل علي عليه السَّلام، كالذي روي عنه أن رجلاً (٣) من أصحاب علي

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: حصا.

(٢) وفي نسخة ـأ ـ: مجلسه.

(٣) ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة باسم: عبدالله بن أبي محجن الثقفي.وذكره المجلسي في ←

عليه السَّلام نزع اليه، فأدخله عليه وعنده جماعة من أهل الشام ووجوه من معه من غيرهم، فقال له: من أين أقبلت؟

قال: من عند هذا العي الجبان البخيل ـيعني علياً عليه السَّلام ـ.فسكت معاوية.

وقام عمرو بن العاص، فقال لمعاوية: أيها الأمير لايسرك من يغرك .

فقال له معاوية: اجلس يا أباعبدالله وأنت كما قال الأول شعراً:

مهما تسرك من تميم خصلة فلما يسؤك من تميم أكثر

وكره أن يسمع ذلك من حضره، فلما انصرفوا احضر عمرو بن العاص، وأمر بالرجل، فأُدخل اليه(١).

ثم قال له: من عنيت بالعي الجبان البخيل؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال: كذبت والله فيما قلت، ولو لم يكن للامة إلا لسان علي لكفاها(٢). وما انهزم علي قط ولاجبن في مشهد من مشاهد حروبه، ولا بارزه أحد إلا قتله. ولو كان له بيتان، بيت من تبن، وبيت من تبر لأنفق تبره قبل تبنه.

قال الرجل: فإذا كان علي عندك بهذه المنزلة، فلم حاربته؟

قال: لأجل هذا الخاتم الذي من غلب عليه جازت طينته(٣).

* * *

بحار الأنوار مجلد٩ ص٥٧٨ نقلاً عن الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري باسم: مجفن بن أبي مجفن الضبي.

(١) وفي نسخة ـأـ: فأُدخل عليه.

(٢) هكذا في نسخة ـجـ. وفي الأصل: لكفيتها.

(٣) طنت الكتاب أي جعلت عليه الطن والختم.

[وأما عقيل]

وكالذي جاء من خبر عقيل بن أبي طالب، وذلك أنه أتى الى علي عليه السَّلام يسأله أن يعطيه، فقال له علي عليه السَّلام: تلزم عليّ حتى يخرج عطائي فاعطيك.

فقال: وما عندك غير هذا؟

قال: لا.

فلحق معاوية فلما صار اليه، حفل به(١) وسرّ بقدومه، وأجزل العطاء له، وأكرم نُزله.

ثم جمع وجوه الناس ممن معه وجلس وذكر لهم قدوم عقيل، وقال: ماظنكم برجل لم يصلح لأخيه حتى فارقه وآثرنا عليه، ودعابه.

فلما دخل رحب به وقربه، وأقبل عليه، ومازحه ،وقال: يا أبايزيد من خير لك أنا أو علي؟

فقال له عقيل: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك لنفسك.

فضحك معاوية ـوأراد أن يستر بضحكه ماقاله عقيل عمن حضرـ وسكت عنه.

فجعل عقيل ينظر الى من في مجلس معاوية ويضحك.

فقال له معاوية: مايضحكك (٢) يا أبايزيد؟

فقال: ضحكت والله إني كنت عند علي، والتفت الى جلسائه فلم أرغير المهاجرين، والأنصار، والبدريين، وأهل بيعة الرضوان، وأخاير

---

(١) حفل القوم حفولا: اذا اجتمعوا.

(٢) وفي نسخة ـجـ مايضحك. وفي نسخة ـأـ: ماأضحلك.

أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتصفحت من في مجلسك هذا فلم أر إلا الطلقاء(١) أصحابي وبقايا الأحزاب أصحابك.

وكان عقيل ممن أُسر يوم بدر، وفيمن اطلق بفكاك فكه به العباس مع نفسه(٢).

فقال له معاوية: وأنت من الطلقاء يا أبايزيد؟

فقال: إي والله، ولكني أبت الى الحق، وخرج منه هؤلاء معك.

قال: فلماذا جئتنا؟

قال: لطلب الدنيا.

فاراد أن يقطع قوله، فالتفت الى أهل الشام، فقال: ياأهل الشام أسمعتم قول الله عزّوجلّ: «تَبَّت يَدا أَبي لَهبٍ»(٣).

قالوا: نعم.

قال: فأبو لهب عمّ هذا الشيخ المتكلم -يعني عقيل- وضحك وضحكوا.

فقال لهم عقيل: فهل سمعتم قول الله عزّوجلّ: «وَ امرأته حَمالَة الحَطبِ». هي عمة أميركم معاوية، هي ابنة حرب بن أُمية زوجة عمي أبي لهب وهما جميعاً في النار، فانظروا أيهما أفضل الراكب أم المركوب؟

فلما نظر معاوية الى جوابه قال: إن كنت إنما جئتنا يا أبايزيد للدنيا فقد أنلناك منها ماقسم لك، ونحن نزيدك، والحق بأخيك، فحسبنا مالقينا منك.

---

(١) وهم الذين مَنّ عليهم الرسول الكريم بالصفح عندما فتح مكة وبعد أن ذاق منهم ألوان العذاب خاطبهم بما مفاده: ماذا تروني صانع بكم؟ قالوا: اخ كريم وابن اخ كريم. فقال صلّى الله عليه وآله: اذهبوا فانتم الطلقاء.

(٢) كما سيذكره المؤلف مفصلاً في ج١٣ من هذا الكتاب.

(٣) المسد: ١

فقال عقيل: والله لقد تركت معه الدين، واقبلت الى دنياك ، فما أصبت من دينه، ولا نلت من دنياك عوضاً منه، وما كثير اعطائك إياي، وقليله عندي إلاسواء، وإن كل ذلك عندي لقليل في جنب ماتركت من علي.

وانصرف على علي عليه السّلام.

والأخبار في مثل هذا كثير، و إن نحن أوردنا ماانتهى الينا طال الكتاب بها، وليس أحد يجهل فضل علي عليه السّلام على معاوية إلا من لاعلم له بأخبار الناس وأشرارهم، ومن الفاضل ومن المفضول منهم، وقد ذكرت فيما مضى من هذا الكتاب، وأذكر فيما بقي منه مافي أقل قليل منه مايبين لمن وفق لفهمه مالعلي صلوات الله عليه من نهاية الفضل الذي لايدعى لأحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله.

و أن معاوية ليس يقاس به، ولا يدانيه في ذلك، ولا يقارنه(١)، بل معائبه ومثالبه(٢) أغلب عليه، واكثر ما فيه، ولو لم يكن له مايعيبه ويثلبه إلا محاربته علياً صلوات الله عليه ومعاداتة إياه مع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: حربك حربي وسلمك سلمي، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه. فمن عاداه الله عزّوجلّ، وكان حرباً لرسوله صلّى الله عليه وآله، فأيّ نصيب له في الإسلام، فكيف بان يدعىٰ له فضيلة فيه؟

* * *

(١) وفي نسخة ـأـ: ولا يقاربه.

(٢) مثالب: نقائص.

[الفضائل المزعومة]

وأكثر ما ادعى له من الفضل من ادعاه ممن مال اليه وتولاه لدنياه، ومن تسبب به الى الباطل لنيل حطام الدنيا وإيثاره ذلك على الاخرى.

إنهم قالوا: كان حليماً صبوراً محتملاً. والحلم والصبر والإحتمال إنما يحمد عليها من استعملها في طاعة الله عزّوجلّ، فحلم عما يجب في الدنيا الحلم عنه، وصبرعلى طاعة الله، وصبر عن معاصيه، واحتمل المكروه في ذاته عزّوجلّ.

فأمّا من حلم وصبر، واحتمل في معاصيه عزّوجلّ وما يوجب سخطه، واستعمل ذلك فيما حادّ الله به ورسوله وأولياءه ليقوى بما استعمله من ذلك على ما ارتكبه من المعصية والعنود، كما استعمل ذلك معاوية ليستميل به قلوب أهل الباطل اليه ليقوى بهم على مناصبة ولي الله ومحاربته، فذلك فيما يعدّ من مثالبه ومعائبه وخطاياه، وليس بأن يكون له في ذلك فضل.

وكذلك قالوا: كان سمحاً جواداً وهوباً مفضالاً، وإنما يحمد السماحة والموهبة، ويُعدّ الإفضال، ويذكر الجود(١) لمن جاد لماله في مرضات الله جلّ ذكره، وأنفقه في سبيله.

---

(١) وفي نسخة ـأـ و ـدـ: ويزكو الجود.

فأما من غلّ أموال المسلمين وخانها واقتطعها وأقطعها، وسمح بها، ووصل من يستعين به على معصية الله جلّ ذكره، وحرب وليه الذي أمر الله بطاعته وافترض مودته كما فعل معاوية، فليس يعدّ من فعل ذلك في أهل(١) السماحة والجود والإفضال، وإنما يعدّ من كانت هذه خاله في أهل الخيانة والغلول والمحاربة لله عزّوجلّ وللرسول صلّى الله عليه وآله، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يسأل العبد يوم القيامة عن ماله مما جمعه وفيما أنفقه(٢).

فجمع معاوية ماجمعه من الأموال معلوم، وقد ذكرت ذلك وعطاءه وسخاءه،فإنما كان على من نزع اليه كما ذكرنا ممن يطلب ذلك عنه.

وقالوا: كان ذا رأي وعقل وسياسة،جمع بذلك قلوب من كان معه عليه اليه، وانصلحت به أحوالهم له(٣).

فإنما الرأي المحمود ماأُصيب به الحق لاالباطل، والرأي الذي يصيب به صاحبه الباطل مذموم غير واجب أن يستعمل، والعاقل من عمل بطاعة الله، فأما من عمل بمعاصيه فهو الجاهل.

وأما السياسة، فقد أقام الله عزّوجلّ منها للعباد في كتابه، وعلى لسان رسوله صلّى الله عليه وآله، وفي سنّته ماإذا فعلوه استقام لهم به أمر دينهم الذي تعبّدهم بإقامته، فمن جعل الله عزّوجلّ اليه سياسة الخلق، فساسهم بأمره ونهيه، وحملهم على كتابه وسنّة رسوله كما فعل علي عليه السَّلام، فقد

---

(١) وفي نسخة ـأـ: من فعل.

(٢) وقد مر ذكر الحديث كاملاً في الجزء الأول الحديث١٠٤.

(٣) وهذه الاقوال كلها موجوده في كتاب مناقب معاوية وجدت نسختها الخطية في مكتبه الحرم المكي، وحاولت مطالعته ولكن منعت من قبل ادارة المكتبة.

استنقذ نفسه واستنقذ من أطاعه منهم من عذاب الله، وأحرز(١) وأُحرزوا به ثوابه جلّ ذكره.

ومن تغلب على مالم يجعله الله عزّوجلّ له كتغلب معاوية، وساس من اتبعه بما يحملهم(٢) به على معصية الله ومعصية أوليائه الذين تعبدهم بطاعتهم(٣) كما ساس معاوية وأصحابه بذلك وحملهم عليه، فقد أهلك نفسه وأهلك من اتبعه، ولم يكن محمود السياسة عند أهل العلم بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، وإنما السياسة المحمودة ماجرت على واجب الكتاب والسنّة.

وقالوا: كان عالماً بالحرب بصيراً بالمكائد والمكر(٤) والحيل فيه(٥) مع ماجمع اليه من مكر عمرو بن العاص.

فالمكائد والمكر والحيل في الحرب إنما يحمد ذلك لأهل الحق إذا استعملوا منه مايجب، ويحل في أهل الباطل.

فأما مكر أهل الباطل واحتيالهم على أهل الحق فغير محمود لهم بل هو زائد في سوء أحوالهم وخطاياهم وآثامهم.

وقد قيل مثل ذلك لعلي صلوات الله عليه، وأشار عليه كما ذكرنا بعض من رأى المكر والإحتيال على معاوية، بأن يكتب اليه بعهد على الشام، فاذا بايع له واستقر ذلك عند الناس عزله.

فقال علي صلوات الله عليه: إن هذا الرأي في أمر الدنيا، فأما في أمر

---

(١) وفي نسخة الأصل: وأحرزوه. وفي نسخة ـأـ: وأحرز وأجزل ثوابه.

(٢) هكذا في جميع النسخ ماعدا نسخة ـبـ: بما لايحملهم.

(٣) وفي نسخة ـأـ: بطاعته.

(٤) وفي نسخة ـجـ: والمكروه.

(٥) هكذا في نسخة ـأـ وفي بقية النسخ: فيها.

الدين فلاينساغ ذلك ولا يجوز فيه «وَ مَا كُنتُ مُتخِذَ المضلّينَ عَضُداً» (١). وذلك أنه لو فعل ذلك لكان في توليته إياه وهو يعلم أنه لايستحق الولاية، ولايجوز له الحكم في المسلمين معصية الله عزّوجلّ، ومخالف لما أمر به. وإن وزرمايأتيه من محارم الله عزّوجلّ، ويذره من طاعته، ويلحقه إثمه وإثم مايرتكب من المسلمين، وينال من الذنب(٢) مذتوليه الى أن يعزله، ولأنه إن عزله بعد أن ولاه، وهو يوم يعزله على ماكان عليه يوم ولاه،لم يكن له في عزله حجة إلا التوبة من فعله الذي فعل في توليته.

وقد قيل:ترك الذنب أوجب من طلب التوبة(٣). وكان علي صلوات الله عليه يقول: لو استخرت(٤) المكر -يعني في مثل هذا- ماكان معاوية أمكر مني (٥).

[لفتة نظر]

وممّا أنكروه على علي صلوات الله عليه أنه سمى معاوية وأهل الشام القاسطين.

قالوا: فإن كان سمى طلحة والزبير وأصحابهم الناكثين لأنهم نكثوا بيعته، والخوارج المارقين لأنهم مرقوا عنه، فمن أين لزم أهل الشام اسم القاسطين، ولم يأخذ على معاوية ولا عليهم جوراً في حكم؟

فيقال لمن قال ذلك: إن علياً عليه السَّلام لم يسمهم بهذا الاسم، وإنما

---

(١) الكهف: ٥١.
(٢) وفي نسخة -أ-: من الدين.
(٣) ولذا اشتهر عند الأطباء: الوقاية خير من العلاج.
(٤) وفي نسخة -ج-: لو استحببت. وفي -أ-: استجزت.
(٥) وروي عنه عليه السَّلام ايضاً، قوله: لو لاالتقى والدين لكنت أدهى العرب.

سماهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن كنت معترضاً في ذلك فاعترض عليه.

وإنما ذكر علي صلوات الله عليه من ذلك ماسمعه وحكاه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإن اتهمته وأسقطت نقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأنت أعلم، ونفسك، وقد فارقت بذلك جماعة المسلمين، مع أن ذلك قد رواه كثير من الصحابة(١) ونقله عنهم ثقات الرواة من اصحاب الحديث.

وقد ذكرنا بعض من نقل ذلك عنه من الصحابة ممن آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ونص بذلك عليهم: أنهم أهل الشام(٢) روى ذلك عمار بن ياسر قدّس الله روحه وهو من الفضل في الموضع الذي لايدفع عنه. ورواه عبدالله بن عمر ولم يشهد حربهم وتأسف على ذلك، وندم عليه. ورواه عبدالله بن مسعود، ومات قبل أن تكون هذه الحرب(٣) في عدد كثير من الصحابة.

فأما جورهم في الحكم، فأيّ جور أعظم من جور من جار على إمام زمانه، وحاربه(٤)، واستحل قتل أفاضل الصحابة الذين شهد لهم رسول الله

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: من أصحابه.

(٢) في الجزء الخامس، فراجع

(٣) روى ابن حجر في الاصابة ٣١٩/٢، قال أبونعيم وغيره: مات سنة اثنين وثلاثين.

(٤) رحم الله السيّد علي العطاس، حيث قال في قصيدته:

و من يحكي عن معا واصابة ... بحرب أبي السبطين فهو المحارب

إلى أن قال:

أو الي وليّ الله ناصر دينه ... و من نزل القرآن فيه يخاطب

فويل ابن هند من عداوة مهتد ... ينازعه في حقه و يطالب

له الويل ما أجراه فيما أتى به ... على حبر علم قدمته الأطائب

صلّى الله عليه وآله بالجنة من أهل بدر، ومن أهل بيعة الرضوان، وأخبر عن بعضهم أن الفئة الباغية تقتله(١).

والجور، إنما هو في اللغة: الميل عن الحق. فأيّ ميل يكون أعظم من هذا، ومن منع الزكاة من وجب له قبضها، والصلاة من استحق أن يقيمها، والأحكام من هو ولي تنفيذها، وولي ذلك غيره؟ فهل بقي من الميل عن الحق الى الباطل شيء، لم يدخل فيه من فعل هذا. وقد فعله معاوية ومن اتبعه من أهل الشام وغيرهم؟ ولو كانوا على الحق لكان علي عليه السَّلام، ومن اتبعه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان على الباطل، وإن لم يكن علي عليه السَّلام وأصحابه ممن (جار عن الحق فالذين جاروا عنه هم ممن) (٢)جاربهم وخالفهم.

وقول هذا القائل ماحكيناه قول من لم يتعقب ماقاله، ولاعرف الحق لأهله.

وهذه حجة، ماعلمنا أن معاوية، ولا أحد من أصحابه احتج بها على علي عليه السَّلام، ولا على أحد، لعلمهم بأنها لا تثبت لهم، ولو ثبتت لكانوا أولى بأن يحتجوا بها. وكذلك أكثرها نحكيه من قول المحتجين له والذاكرين بزعمهم فضائله، وإنماهم نوابت نبتوا بعد ذلك(٣)، وجاؤوا بزخرف القول يبتغون به دنياً من زخرفوه له: من بني امية، ومن تولاهم رغبة في دنياهم.

ولو كانت هذه الحجج(٤) قد احتج بها معاوية، أو أحد من أصحابه

---

(١) يشير الى الصحابيّ الكبير عمّار بن ياسر رحمة الله عليه.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ج ـ لم تكن في الأصل. وكذا ـ أ ـ و ـ د ـ.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: وإنما هم تواسوا بذلك.

(٤) وفي نسخة ـ ج ـ: هذه الحجة.

لذكرت في أخبارهم، فلم نردها مذكورة في شيء منها(١) ولكني اثبتها في هذا الكتاب ونقضتها لئلّا يلتبس الحق بالباطل على من سمعها ممّن يقصر فهمه، ويقل تمييزه، وبالله أستعين على مادة وليه وفي ذلك أعول، ولاحول ولاقوة إلا بالله (العلي العظيم)(٢).

* * *

وقالوا: خال المؤمنين(٣)، لأنه أخو رملة(٤) بنت أبي سفيان زوج النبي صلّى الله عليه وآله، ولقول الله عزّوجلّ: «النَبِيُ أولى بالمؤمنيـن مِنْ أنفسِهِمْ وَ أَزوْاجُهُ أُمهاتهُم» (٥) فتركوا أن ينزعوا بهذه الآية فيما نزع به رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولاية علي عليه السَّلام في قوله: ألست أولى بكـم منكم بأنفسكم؟ لقول الله عزّوجلّ: «النَبيُ أَولى بالمؤمنين مِن أنفسِهِمْ» . فقالوا : اللهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه. فنزعوا بها فيما لايوجب شيئاً ممّا ذكروه(٦) لأن قول الله عزّوجلّ: «وَأَزواجُهُ أُمهاتُهُمْ». إنما أوجب به تحريم نكاحهن على غيره، كما قال جلّ من قائل: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنكِحُوا أَزوَاجَهُ مِنْ بَعدِهِ أَبدَاً» (٧).

---

(١) ولا يخفى انها مذكورة في كتاب مناقب معاوية المخطوطة في مكتبة الحرم المكي.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة ـأـ.

(٣) واول من سماه بهذا الاسم عمرو بن أوس في قصة طويلة،راجع وقعة صفين: ص٥١٨.

(٤) هكذا في نسخة ـأـ وفي نسختي الأصل و ـجـ ميمونة بنت أبي سفيان وهو غلط لان ميمونة بنت الحارث، والاصح مانقلناه، وكنيتها أم حبيبة. وكانت تحت عبيدالله بن حجش الأسدي، فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها، ومات هناك ، فتزوجها رسول الله بعده. (راجع اعلام الورى:ص١٤١).

(٥) الأحزاب: ٦.

(٦) وفي نسخة ـجـ: لما ذكروه.

(٧) الأحزاب: ٥٣.

وما علمنا أن أحداً من قرابة أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ادعى بذلك فضيلة لنفسه، ولا تسبب به، بذكر قرابة للمؤمنين إذ لم يرد الله عزّوجلّ بذلك القرابة ولا النسب فتستحقه أقاربهن، ولا استحققن (بذلك)(١) ميراثاً من المؤمنين، ولاحجبن به أحداً عن ميراث كما تحجب الام (٢)، وقد قال الله عزّوجلّ: «إنّما المؤمنُونَ إخوةٌ» (٣). فلم يتقرب بعضهم الى بعض تقرب القرابة بالأنساب ولا تقرب غيرهم بهم ممن ليس من أهل الإيمان، وقد كان لأزواج النبي صلّى الله عليه وآله قرابات من المسلمين ومن المشركين، فما تقرب أحد منهم ولا تقرب له بهذه القرابة، ولا قال أحد إن أبابكر ولا عمر ولا أباسفيان أجداد المؤمنين (٤) ولا عبدالله بن عمر ولا يزيد بن أبي سفيان ولا محمّد بن أبي بكر أخوال المؤمنين، ولا غيرهم من أقارب أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ممن علمناه تقرب الى المؤمنين بقرابته منهن.

وهذا القول من قائليه (٥) سخف وضعف، وما لايوجب فضيلة لمن أراد أن يجعلها له به، ولو كانت فضيلة لعدت لغيره من أمثاله ولأبيه ولأخيه من قبله، ولأبي بكر ولعمر وغيرهم من قرابات أزواج النبي صلّى الله عليه وآله، ولا نعلم أحداً نسب أحداً منهم الى ذلك غير من نسب معاوية اليه لافتقاره الى مايوجب الفضل وعدمه وذلك.

---

(١) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ أ ـ.

(٢) الطبقات التالية من الارث مثل الاخوة والأعمام.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) من جهة بنتيها: عائشة، وحفصة. أو أن حي بن أخطب اليهودي جدّ المؤمنين، وان بنات أبي سفيان وأبي بكر وعمر كيف تزوجن بأبناء اخواتهن. ان هذا والله لهو التلاعب بكتاب الله وأحكامه.

(٥) وفي نسخة الأصل: من قائله.

وقالوا: كان معاوية كاتب الوحي، وقد كتب الوحي لرسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو ما كان ينزل عليه من القرآن ـ جماعة ممن كان يومئذٍ يحسن الكتابة، وكانوا قليلاً (١) كعلي عليه السَّلام، وقد كان يكتب ذلك وكتب ذلك قبل معاوية عبدالله بن سعد بن أبي سرح، ثم ارتد كافراً، ولحق بمكة(٢) قبل الفتح، ونذر رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة. وقد ذكرنا فيما تقدم خبره(٣) واستنقاذ عثمان بن عفان إياه.

وما علمنا أحداً جعل كتابة الوحي فضيلة يتوسل بها الى أن يكون إماماً بذلك، والناس يكتبون القرآن الى اليوم. والتماس مثل هذا لمن يراد تفضيله ممّا يُبيّن تخلفه عن الفضائل(٤).

* * *

---

(١) منهم زيد بن ارقم وزيد بن ثابت و حنظلة بن الربيع وعبدالله بن خطل.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: ولحق بمعاوية.

(٣) في الجزء الثالث. فراجع.

(٤) هذا وقال المدائني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي صلّى الله عليه وآله فيما بينه وبين العرب. وقال السيد محمّد بن عقيل في النصائح: اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تصلح،ومن ادعى ذلك فليثبت أية آية نزلت فكتبها معاوية، اللهم إلا أن يأتينا بالحديث الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبرائيل هدية لمعاوية من فوق العرش نعوذبالله من الفرية على الله وعلى أمينه وعلى رسوله. ذلك وأيم الله العار والشنار (قل أفأُنبئكم بشر من ذلكم النار).

[طلب الدم وسيلة]

وأما تسبب معاوية الى الخلاف على علي عليه السَّلام ومناصبته له لما عزله من(١) العمل الذي كان عليه، وانتحاله الطلب بزعمه بدم عثمان امتثالاً منه لما سبق به من ذلك طلحة والزبير، إذ لم يجدوا شيئاً يتوسلون به الى القيام بأنفسهم يوجب عند العامة لهم ماأرادوا التوثب عليه بالتغلب من أمر الأُمة، فجعلوا القيام بدم عثمان سبباً لذلك.

فقد ذكرنا مالم يختلف فيه الناس من قيام المهاجرين والأنصار وسائر المسلمين على عثمان في إحداثه، وما أرادوه منه من الرجوع عما كان منه، أو الإعتزال، فأبىٰ عليهم. فأجمعوا(٢) عليه بين خاذل وقاتل. وقد ذكرنا خبره(٣)، وما كان من جواب من كان مع علي عليه السَّلام لأهل الشام لما قالوا: ادفعوا الينا قتلة عثمان. فقالوا -بلسان واحد-: كلنا قتلته. وهم مائة الف أو يزيدون.

ولو كان الأمر الى الطلب بدم عثمان لكان ذلك إنما يكون لأولاده، فقد خلف أولاداً، وأعقابهم الى اليوم كثيرة. وما علمنا أن أحداً منهم طلب بدمه، ولو طلبوا لما جاز لهم أن يطلبوه إلا عند إمام المسلمين، أو من أقامه

---

(١) هكذا في نسخة -أ- وفي الأصل: عن.

(٢) وفي نسخة -ج-: وأجمعوا.

(٣) في الجزء الخامس، فراجع.

الإمام لتنفيذ الأحكام في القود والقصاص. فأما طلب معاوية بذلك وأهل الشام فليسوا بأولياء الدم، ولاممن يستحق الطلب به والقيام فيه ولذلك أعرض عنهم علي صلوات الله عليه، كما أن طالباً لو طلب عند حاكم من الحكام ماليس له؛ لم يكن لقوله جواب عنده.

ولو كان المدعى عليهم دم عثمان قوم معروفون ممن كان مع علي عليه السَّلام، ووجب عليهم القصاص، فما جاز أن يدفعوا الى معاوية وأهل الشام، وليسوا بأولياء الدم، ولاممن يجوز لهم القود، أو العفو، أو أخذ الدية، ولأنهم مع ذلك غير مأمونين عليهم لو دفعوا اليهم.

ولو كان معاوية وأهل الشام أولياء للطلب بدم عثمان -كما زعموا- لم يكن لهم أن ينصبوا الحرب لإمام المسلمين قبل أن يطلبوا بحقهم عنده، ويخاصموا اليه من ادعوا ذلك عليه. ثم يقولون له: إن لم تدفع الينا من اتهمناه بدم ولينا قاتلناك ، وقتلناك إن قدرنا عليك ، ومن قدرنا عليه من أصحابك (١).

هذا هو الخروج والبغي على الائمة وأهل الحق بعينه، وليس سبيله سبيل الطلب بالحقوق. فإظهار معاوية وأصحابه الطلب والقيام بدم عثمان فاسد ومحال من جميع الجهات، وفي كل المقالات، ولم يكن معاوية يومئذٍ يدعي الإمامة ولايدعها أحد له ممن كان معه، ولا تَسمى أمير المؤمنين إلا بعد أن تغلب على ظاهر أمر الحسن عليه السَّلام بعد أن قتل علي عليه السَّلام، ولم ينته الينا ولاسمعنا أن أحداً من أولياء دم عثمان قام عند معاوية فيه بعد تغلبه. ولا أنه أقاد أحداً منهم -من أحد ممن اتهم بقتله- بل قد أعولت ابنته -عائشة- لما دخل داره بالمدينة في حين تغلبه، وذكرت مصاب أبيها.

---

(١) وفي نسخة -آ-: عليه منكم.

فقال لها: يا ابنة أخي إن هؤلاء أعطونا سلطاناً، فأعطينا لهم أماناً، وأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد، وابتعنا منهم هذا بهذا، ومعهم سيوفهم، وهم يرون مكان شيعتهم، فإن نكثنابهم نكثوابنا، ولا ندري أعلينا تكون الدائرة أم لنا، (ولئن تكوني بنت عم أمير المؤمنين)(١) خير لك من أن تكوني امرأة من عرض الناس.

فهلا أعداها(٢) على قتلة أبيها الذين قام عليهم (قبيلة)(٣) بالأمس بدمه؟ أو قال لها: اطلبي بحقك واحضري خصمائك. وهلا طلب هو بذلك إن كان ولي الدم ـ كما زعم ـ وليس بوليه بإجماع الأُمة؟ ولو عفا عنه ولد عثمان، لما كان له ولغيره أن يطلب به، وكذلك إذا لم يطلبوا لم يجز الطلب لغيرهم.

وهذا قول جميع أهل القبلة في الطلب بالدم، وقد قال الله عزّ من قائل: «وَ مَن قُتِلَ مظلوماً فَقَدْ جَعلنا لِوَلِيه سُلْطاناً»(٤). يعني يطلب عنده بحقه(٥)، فيبلغه الواجب له، ولم يجعل للناس أن يقتصوا ويحكموا لأنفسهم، ولا أن يأخذوا حقوقهم ممن كانت عليه عنوة بأيديهم، ولا أن يطلب بذلك لهم غيرهم ممن لم يوكلوه لطلبه، ولا أن يحكم لهم في ذلك إلا من جعل الله عزّوجلّ الحكم اليه، وهذا الذي لايجوز غيره، ولايجزي الأحكام إلا به.

[أقوى حجة عند الامويين]

فالوجوه محيطة بفساد دعوى معاوية وغيره ممن ادعى دم عثمان والقيام

---

(١) وفي نسخة الاصل:ولا تكوني بنت أميرالمؤمنين.
(٢) اعداها: حثها.
(٣) مـابين الـقـوسين زيـادة من نسخة ـج وـأ ـ.
(٤) الإسراء: ٣٣.
(٥) من القصاص وهو القتل، أو الدية، أو العفو.

فيه فضلاً عن سفك الدماء، وقتال المسلمين، وإمامهم، وقتلهم دون ذلك، وماشك ذو عقل ولا تمييز علم أمر معاوية وما كان منه في ذلك أن مدافعته وقتاله علي بن أبي طالب عليه السَّلام ومن معه إنما كان دون أن يعتزل له إذا أعزله.

وممّا يؤيد ذلك ماروره عنه أنه احتج على علي إذ أراد عزله، واحتج به له غيره من بعده إذ رأى أنه من حجته بزعمه أن قال:

هذا موضع وضعني(١) به عمر بن الخطاب ولم يعزلني منه مذ ولاني إياه. وكان لايدع أميراً إلا استبدل به أو غضب عليه لبعض مايكون منه، وربما أمر بإشخاصه اليه، ولم يغضب عليَّ مذ رضي عني، ولا عزلني بعد إذ ولاني. ثم جمع اليّ الأرباع بعد أن قد كان ولاني ربعاً، وقوى أمري وثبت وطأتي. ثم أكد ذلك عثمان وشدده وقواه ومكنه، ثم أمرتني بالإعتزال من غير أن أخون أو أحدثت(٢) حدثاً ولا أويت محدثاً، وأنت لم تأخذها(٣) من جهة التشاور كما أخذها عثمان، ولا نص عثمان عليك كما نص أبوبكر على عمر، ولا أجمعت عليك الأُمة كما أجمعت على أبي بكر. فلم يكن لي أن أُسلم اليك علقاً في الضرعة(٤) كنت تسلمته من أهله في الجماعة، فإن حاربتني على مافي يدي منعتك منه، وإن تركتني سلمته الى من يجتمع عليه الناس إن أمروني بتسليمه اليه، ولي أن أمنعك بالسلاح إن شهرت عليّ السلاح وبالحجة إن طلبته مني بالحجة.

وقيل: إنه قال، أو قال ذلك من تقوله له:

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: وضعنا.

(٢) وفي نسخة ـأ ـ: ولا احدث.

(٣) الضمير إشارة الى الخلافة

(٤) وفي الاصل: الفرقة. وفي نسخة ـأ ـ: الضرقة.

احسبوا أن هذا العلق الذي صار في يدي كان لقطة التقطتها ثم طلبها مني علي، وزعم أنها له، أليس لي أن أمنعه منها، حتى يتبين أنها له بعلامة أو دلالة؟ فإن قاتلني على ذلك قاتلته، وإن كفّ عني حتى يتبين لي ذلك كففت عنه، وأنا في منعي إياه إياها (١) محق، وهو في طلب أخذها مني قبل البيان مبطل.

فهذه آكد حجة لمعاوية عند السفيانية وعند من تسبب بأسبابهم من المروانية(٢)، وقلّ من يعرفها منهم، ومن عرف من حجة خصمه مالايعرفه الخصم من حجته، كان أجدر بأن يكون أقوم بالحجة منه. ومن ضرب عن حجة خصمه عند الإحتجاج عليه كان جديراً بأن يجد من يقوم بها عليه.

وهذه الحجج وماقدمنا قبلها مما وضعه من أراد التقرب به الى المتغلبين من آل أبي سفيان، وآل مروان، يدل على ذلك ويبينه، أنها لم تذكر في شيء من أخبار صفين، ولا فيما جرى بين علي عليه السَّلام وبين معاوية. وقد صنف ذلك أهل الأهواء للفريقين وأهل الصدق في نقلهم، وترك الميل في ذلك الى أحد دون أحد وهبه، قال ذلك واحتج به فحججه بذلك أدحض وأفسد من أن يعبأ بها، ويلتفت اليها. والحق بحمدالله معنا يدمغها ويدحضها، ويبين لمن نظر بعين الإنصاف عوارها.

فأما قوله: إن عمر كان ولاه ولم يعزله ولا غضب عليه، وإن عثمان

---

(١) بمعنى: انا في منعي علياً عليه السَّلام ولاية الشام.

(٢) ولله در الشيخ الحفظي حيث يقول:

و مـا جـري فـقـد مضـى و إنمـا ... يـا ويـل من والى لمن قـد طلبـا
وكـل مـن يسـكـت أو يـلـبس ... و مـن لـعـذر فـاسـد يـلـتـمس
فـذاك مـفـتـون بـكـل حـال ... قـد خسـر الـربـح و رأس المـال
و اسـتـبـدل الأذى بـكـل خير ... و بـاع ديـنـه بـدنـيـا الـغير

أقره على ماكان في يده وأكد ذلك له، وإن ذلك مما رأى أنه لاينبغي لعلي عليه السَّلام أن يزيله عنه.

فلو شئنا أن نقول في تولية من ولاه وإثبات من أثبته لقلنا، ولكن لاأقل من أن يكون ماقال من توليته وإثباته وأن ذلك بحق واجب كما ذكر له أن يلي ماولي عليه ويثبت فيما أثبت فيه، فهل بين المسلمين اختلاف أن لمن ولاه أن يعزله، وأنه إن عزله لم يكن له أن يعترض عليه في ذلك، ولا أن يمتنع من العزل، بأن يقول كما قال معاوية: إنه لم يحدث حدثاً ولا آوى محدثاً.

فإن أقرّ بذلك من احتج بهذه الحجة له قيل له: أو ليس ذلك كذلك يجب لمن ولي الأمر بعد الذي ولاه. والذي أثبته كما فعل ذلك أبوبكر وعمر وعثمان في توليتهم كثيراً ممن ولوه، إذا أرادوا توليته، وعزلهم لما أرادوا عزله. وولاه بعضهم وعزله من بعدهم لأنه إذا كان للأول أن يعزل من ولاه وارتضاه إذا رأى عزله كان ذلك أجوز لمن بعده إذا كان لم يرضه.

وهذا ممّا لا اختلاف فيه ـ فيما أعلمه ـ بينهم، لأنه كثير موجود فيهم، ولو ذكرنا من ولوه وعزلوه لطال ذكرهم، وهو ما لافائدة في ذكره لإجماعهم عليه، ولكننا نذكر طرفاً منه ليسمعه من قد لعله خفي ذلك عنه.

* * *

[سعد بن أبي وقاص]

وقد كان سعد بن أبي وقاص من قريش ـهو سعد بن مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالبـ يجتمع مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد أربعة آباء.

وكان سعد هذا فيما رووه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة، ودعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: اللهمّ أجب دعوته وسدد رميته، وكان منه أرمى الناس.

وكان على الناس يوم القادسية(١) فدعا على رجل، فقال: اللهمّ اكفنا يده ولسانه. فقطعت يده واخرس لسانه، لدعاء النبي صلّى الله عليه وآله، بأن يستجيب الله عزّوجلّ دعوته.

وقد ذكرت فيما تقدم أنه تخلف عن الخروج مع علي عليه السَّلام لعذر ـإذ ليس مثله يتخلف عنه إلا لذلكـ، وأن معاوية قال له بعد ذلك بالمدينة: أنت ياسعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا.

فقال له ـفيما جرى بينهماـ: أما إذا أبيت، فإني سمعت رسول الله صلّى

---

(١) موضع من ارض العراق وقع فيه حرب المسلمين مع المجوس، وكان النصر للمسلمين على دولة كسرى.

الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مع الحق، والحق معك.

فكذبه معاوية في ذلك وتواعده، إن لم يأت بمن سمع ذلك معه، واستشهد بأُم سلمة رضوان الله عليها.

فقالت: نعم، في بيتي قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقد ذكرت الخبر بتمامه فيما تقدم(١).

وكان سعد من أفاضل الصحابة عندهم، وكان أحد الستة الذين أقامهم عمر للشورى، واستعمله عمر على الكوفة، ثم عزله، ورضيه للخلافة. واستعمله بعد ذلك عثمان على الكوفة، ثمّ عزله عنها.

[الوليد بن عقبة]

وولي مكانه الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أُمية(٢).

وكان أُمية بن عبد شمس(٣) ـ فيما ذكر الكلبي ـ قد خرج الى الشام فوقع على أمة للخم(٤) يهودية من أهل صفورية، ولها زوج يهودي من أهل الصفورية، فولدت ولداً سمي ذكوان، فادعاه أُمية، وأخذه من امه. وسلمه زوجها اليهودي الذي كان ولد على فراشه اليه، وأتى به أُمية الى مكة، وكناه: أباعمر. ولذلك قال رسول الله صلّى ـ الله عليه وآله، لما أمر بقتل عقبة بن أبي معيط ـ هذا الذي استعمله عثمان مكان سعد بن أبي وقاص ـ لما

---

(١) في الجزء الخامس، فراجع.

(٢) أبووهب، أخو عثمان لأمه، رثى عثماناً توفي بالرقة ٦١هـ.

(٣) وهو أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي جد الامويين جاهلي،عاش الى مابعد مولد النبي صلّى الله عليه وآله.

(٤) لخم: حي من اليمن. والصفورية قرية في فلسطين شمال غرب مدينة الناصرة. فيها آثار يونانية ورومانية.

استعطفه بالقرابة. فقال له رسول الله:

وأي قرابة لك، إنما أنت يهودي من أهل صفورية.

فقال: فمن للصبية(١)؟

قال: النار.

وكان معه من صبيته الوليد هذا. وهو ممن شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنار.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد استعمل الوليد على صدقات بني المصطلق.

وأتى فقال: منعوني الصدقة ـ وهو كاذب ـ.

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسلاح اليهم، فأنزل الله عزّوجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا إن جَاءَكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا»(٢).

وقد وقع بينه وبين علي صلوات الله عليه كلام. فقال: لأنا أرد للكتيبة، واضرب لهامة(٣) البطل المشيح منك. فأنزل الله عزّوجلّ فيها: «أفَمَن كَانَ مُؤمناً كَمن كَانَ فَاسِقاً» الآية(٤).

وكان الوليد هذا أخا عثمان لأُمه(٥)، وكان جده ـ أبوعمر ـ قد تزوج

---

(١) أي للبنين. وبنوه يومئذ: الوليد وعمارة وخالد وهشام.

(٢) الحجرات: ٦ (٣) وفي نسخة ـ ب ـ: نهامة.

(٤) السجدة: ١٨. وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت:

أنزل الله في الكتاب عزيز ... في علي و في الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد من ذاك فسقا ... و علي مبوأ ايمانا

ليس من كان مؤمناً عرف الله ... كمن كان فاسقاً خوانا

فعلي يلقى لدى الله عزاً ... و وليد يلقى هناك هوانا

سوف يجزى الوليد خزيا ونارا ... و علي لا شك يجزى جنانا

(٥) أُم عثمان أوى بنت كريز بن حبيب.

امرأة أبيه من بعده في الجاهلية. وكان الوليد مع هذا العرق الخبيث والأصل السوء، وما أنزل الله عزّوجلّ فيه، وأنه من أهل النار، وشهادة النبي صلّى الله عليه وآله له بالنار، من سوء الحال بحيث لا يخفىٰ حاله.

ولما ولاه عثمان الكوفة صلّى بالناس ـ وهو سكران ـ فلما سلّم التفت إليهم، وقال: ازيدكم؟(١) وشهد بذلك عليه عند عثمان، فلم يجد بداً من عزله.

[نعود الى الجواب]

فهذا الوليد بهذا الحال قد عزل عثمان به سعد بن أبي وقاص على ماذكرنا من حاله. فما امتنع سعد من أن يعتزل، ولا قال لعثمان، ولا لعمر قبله ـ إذ عزلاه ـ: لِمَ تعزلاني؟ وما أحدثت حدثاً، ولا آويت محدثاً، كما قال معاوية، أو تقول ذلك له، ولا امتنع، ولا كان أكثر ما قال في ذلك. إلا أنه لما قدم عليه الوليد بن عقبة عاملاً مكانه وجاء بعزله، قال له: ليت شعري اكست بعدنا أم حمقنا بعدك.

فقال له الوليد: يا أبا إسحاق، ما كسنا ولاحمقنا، ولكن القوم استاثروها.

فهذا فعل عثمان الذي يذكر معاوية أنه إمامه ومولاه، فكان أولى به أن يقتدي بفعله، ولا يحتج بشيء يخالفه فيه.

وأما قوله: إن علياً صلوات الله عليه لم يأخذ الخلافة من جهة التشاور

---

(١) وفيه يقول الحطيئة:

تكلم في الصلاة و زاد فيها ... علانية و جاهر بالنفاق
و يمج الخمر في سنن المصلّي ... و نادى و الجميع الى افتراق
ازيدكم على أن تحمدوني ... فما لكم و مالي من خلاق

كما أخذها عثمان، ولا نصّ عليه عثمان كما نصّ أبوبكر على عمر، ولا اجتمعت الأُمة عليه كما اجتمعوا على أبي بكر.

فالإمامة فريضة من الله عزّوجل افترضها على عباده، وأمرهم بطاعة من افترضها له من ائمة دينه كما افترض عليهم طاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، ووصل هذه الطاعات الثلاث بعضها ببعض، فقال جلّ من قائل: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَسُولَ وَ أُولِي الأَمر مِنْكُمْ»(١). ولم يفوض الطاعة اليهم فيقول لهم: أَطيعوا من شئتم فيكون لهم أن ينصبوا إماماً لأنفسهم يطيعونه، وأن يقيموا نبياً أو الهاً من دونه، ولكنهم إنما تعبّدوا بطاعة من اصطفاه عليهم، وأقامه لهم من رسله، فقال سبحانه: «اللهُ يَصطفِي مِنَ المَلائكةِ رُسُلاً وَ مِنَ النَّاسِ»(٢)، وقال سبحانه: «إنّي جاعِلٌ في الأَرض خَلِيفة»(٣). وقال لإبراهيم: «إِني جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِيّتِي قالَ لاَينَالُ عَهدِي الظَالِمينَ»(٤) ولم يكن النبي صلّى الله عليه وآله جعل للناس في حياته أن يولوا عليهم والياً، ولا أن يؤمّروا على أنفسهم أميراً، بل كان هو في أيام حياته الذي يؤمّر عليهم الأُمراء، ويولي الولاة، وطاعته واجبة على العباد في حياته وبعد وفاته، وسنّته متبعة من بعده كما كانت متبعه في وقته، وقد أمّر عليهم عليا عليه السَّلام وأخذ عليهم بيعته في غير موطن، كما ذكرنا ذلك وبيناه في هذا الكتاب(٥)، فكان علي صلوات الله عليه إمام الأمة بنص رسول الله صلّى الله عليه وآله والتوقيف عليه كمايجب أن تكون كذلك الإمامة لاكما زعم هذا القائل: إنها تكون باختيار الناس وإجماعهم كما زعم أنهم أجمعوا على أبي بكر وما أجمعوا عليه كما قال،

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) الحج: ٧٥.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) البقرة: ١٢٤.

(٥) وفي نسخة ـدـ: في ذلك الكتاب.

ولاعقد له ذلك إلا نفر منهم، وهذا ما لايدفع ولاينكر.

ولو لم تجب الإمامة للإمام حتى يجتمع الناس عليه، ما أجمعوا على إنسان أبداً.

و إن كانت كما زعم إنما تجب باجماع الناس، فلم أقام أبوبكر عمر دونهم، وأنكروا عليه إقامته، فلم يلتفت الى إنكارهم إذ اجتمعوا اليه، فقالوا: نناشدك الله أن تولي علينا رجلاً فظاً غليظاً.

فقال: أبالله تخوفونني! أقعدوني.

فأقعدوه.

فقال: نعم إذا لقيتُ الله عزّوجلّ، قلت له: إني قد وليت عليهم خير أهلك.

فإن كانت الإمامة لاتجب إلا بإجماع الناس، فقد أخطأ أبوبكر في توليته عمر عليهم، وهم له كارهون، وعمر في ولايته عليهم وهم عليه غير مجتمعين.

وفي اقتصار عمر بها على ستة من بعده جعلهم فيها يتشاورون دون جميع المسلمين. فلا هو اقتدى بفعلهم في أبي بكر، ليجمعوا كما زعم هذا القائل على من رأوه، ولا هو نصّ على رجل بعينه كما نصّ أبوبكر عليه.

و الإمامة فريضة من فرائض الدين وليس للناس أن يحيلوا فريضة من فرائض دينهم، ولا أن يزيدوا فيها ولا أن ينقصوا منها، فالإستحالة إنما كانت في عقد الإمامة مں قبل من جعلهم هذا القائل حجة لنفسه بزعمه، وأخذ علي عليه السَّلام الإمامة إنما كان من الذي أوجب الله عزّوجلّ أخذها منه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقد تقرر(١) القول فيما تقدم من هذا الكتاب بذكر ذلك ومايؤيده

(١) وفي الأصل: وقد تكرر.

ويشهد له ويثبته(١) ويؤكد صحته.

وأما قوله: إنه لم يكن له أن يسلّم اليه علقاً(٢) في الفرقة كان تسلّمه من أهله في الجماعة.

[الجماعة]

فالجماعة في المتعارف في اللغة: قوم مجتمعون على أمرمّا كان. فإن اجتمعوا على حق كانت جماعتهم جماعة محمودة، وإن اجتمعوا على باطل كانت جماعتهم جماعة مذمومة.

والقول في الجماعة والاجتماع يخرج من حدّ هذا الكتاب، وقد أثبتنا منه صدراً كافياً في كتاب اختلاف اصول المذاهب، فمن أثر علم ذلك وجده فيه إلا أنا نذكر في هذا الكتاب طرفاً منه يكتفي به إن شاء الله تعالى.

وذلك إنا إنما وجدنا ذكر الجماعة يجرئ مع قولهم أهل السنّة والجماعة. فالسنّة: سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله. والجماعة المحمودة: هي الجماعة المجتمعة عليها وعلى القول بكتاب الله عزّوجلّ، وبما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما كانت الجماعة التي كانت كذلك مع رسول الله صلّى الله عليه وآله تتبعه وتأخذ عنه ولا تفارقه، هي الجماعة المحمودة. والمفارقون له، وإن اجتمعوا وكثروا، فليسوا بجماعة محمودة. وعلى ذلك تكون الجماعات من بعده، وقد جاء عنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: افترق بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أُمتي(٣) على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة ناجية وسائرها هالكة في النار.

---

(١) وفي نسخة ـأـ: يبينه.

(٢) العلق: الشيء النفيس.

(٣) وفي نسخة ـجـ: على امتي.

قيل: يارسول الله، ومن الفرقة الناجية؟

قال:أهل السنّة والجماعة.

قيل: و من أهل السنّة والجماعة؟

قال: الذين هم على ما أنا اليوم عليه وأصحابي(١).

وقد ذكرت أن الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه، إنه لم يكن يتقدم عليهم، ولا يتأمر عليهم إلا من قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمّره، وهذا ما لااختلاف فيه بين المسلمين أعلمه. فأصحاب السنّة والجماعة بعده كذلك من اتبع من قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمن عليهم، وإن قلّ عددهم، ومن خالف في ذلك سنّته، وقدم من لم يقدمه، وأمّر من لم يؤمره، فليسوا من أهل السنّة والجماعة المحمودة وهم أهل جماعة مذمومة.

وقد سئل علي صلوات الله عليه مَن أهل السنّة، ومَن أهل الجماعة، ومَن أهل البدعة؟

فقال: أما أهل السنّة فالمستمسكون بما سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وان قلوا، وأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا(٢)، وأما أهل

---

(١) رواه الترمذي وحسنه الالباني في صحيح الجامع:٥٢١٩.

(٢) ونعم ماقاله الشافعي رحمه الله:

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيف كما جاء في محكم النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة ... فقل لي بها ياذا الرجاحة والعقل
أفي الفرق الهلاك آل محمّد؟! ... أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد ... وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل

←

البدعة فالمخالفون لأمر الله عزّوجلّ وكتابه ورسوله والعاملون بآرائهم، وأهوائهم في دينه.

المبتدعون مالم يأت عن الله تعالى ولا عن رسوله صلّى الله عليه وآله، وليس يقع اسم الجماعة على قوم مختلفين في دينهم، وأحكامهم، وحلالهم، وحرامهم يقول كل واحد منهم في ذلك برأيه، حتى يجتمعوا على مافي كتاب الله عزّوجلّ وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله.

فالجماعة المحمودة إنما هي جماعة الحق التي اجتمعت عليه، والحق جامعها وعلتها. فمن كان عليه فهو من الجماعة المحمودة ولو لم يكن إلا واحداً.

و قد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال للمؤمن: المؤمن وحده جماعة.

وقال الله عزّوجلّ: «إن إبراهيمَ كَانَ أُمةً»(١).

وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال ـ في غير واحد ذكره ـ: يبعث يوم القيامة أُمة وحده، فليس ينقض صاحب الحق ولايضعه(٢) عن درجته افتراق الناس عنه ولا يزيده في ذلك اجتماعهم عليه.

[تقديم المفضول على الفاضل]

وقد جاء عن بعض المتكلمين، أنه قال ـ في أهل الفضل الذي تكلمنا عليه بعينه ـ: أكثر الناس يغلطون في حكم الإجماع في هذا المكان ويلحقون

إذا كان مولى القوم منهم فإنني رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
فخلّ علياً لي إماماً و نسله و أنت من الباقين في أوسع الحل

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: ولا يدعه.

بغير شكله، ويقول: إن الناس إنما اجتمعوا على تفضيل الفاضل لفضيلة وجدوها فيه.

فالإجتماع تبع الفضيلة الموجودة، وليست الفضيلة تبعاً للإجماع الذي كان منهم.

واذا كان الفضل في الفاضل موجوداً فعليهم الإجماع عليه، فإن اختلفوا فلا يبعد الله إلا من ظلم وخالف الحق، والحق حق الفاضل ولن يصل اليه مع ضعف الموافق، وقوة المخالف، فإن وافق صاحب الحق إجماعاً عليه، فعليه الشكر، والحق حقه. وإن وافق اختلافاً فعليه الصبر، والحق حقه.

وقد كان فضل علي عليه السَّلام ظاهراً مكشوفاً وبيناً معروفاً، ونصّ الرسول عليه مذكوراً، والخبر بذلك معروفاً مشهوراً، فمن أجمع عليه فقد أصاب حظّه، وأخطأ المخالف له وحرّم رشده، وقد أصابه ذلك عليه السَّلام فصبر لما اختلفوا فيه، وقلّ ناصروه، وتابعوه، وشكر لما أجمع منهم عليه ونصروه. وقام لما وجد الى القيام سبيلاً على من خالفه كما يجب ذلك عليه. وكان ثوابه على البلاء والصبر كثوابه على العطاء والشكر. وليس إنما يجب الحق ويكون أحق بالإجماع عليه، ولكن الحق حق. وعلى الناس أن يجمعوا عليه، ولايعيده باطلاً إن اختلفوا فيه، ولم يقبل أحدٌ منهم عليه، بل الباطل يلزم من فارقه، وهو نقيضه وضده. ولو كان الحق إنما يكون حقاً بالإجماع لكان الباطل أولى أن يكون حقاً لأن أكثر الناس قد أجمعوا عليه، وقد ذكر الله عزّوجلّ ذلك في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: «وَمَا أَكثَرُ الناسِ وَلَو حَرصتَ بمؤمنينَ»(١) وقال تعالى: «ولكِن أكثرُهُمْ لايَعلَمُونَ»(٢). «ولكِن أكثَرُهُمْ يَجْهلُونَ»(٣) وقال تعالى:

---

(١) يوسف: ١٠٣. (٢) الانعام: ٣٧. (٣) الانعام: ١١١.

«الَّـذين آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحِاتِ وَقَلِيلٌ مَّاهُمْ»(١).

فهذه جملة من القول في الإجماع والجماعة، والرد على ماقاله معاوية، وتقول له بما لايخفى الحق فيه على من وفق لفهمه ومافيه كفاية من كثير مثله، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

***

---

(١) ص: ٢٤.

[حجة الخوارج]

وأما ما احتجت فيه الخوارج في مفارقتها(١) علياً عليه السَّلام ومحاربته، فقد ذكرت فيما تقدم عنه صلوات الله عليه وعنهم وعمن حكى قولهم، أنهم إنما نقموا عليه تحكيمه الحكمين.

وقالوا: إن بيعته كانت هدى، وإنها أكد وأصلح من كل بيعة تقدمتها، كان الناس أتوه لها طوعاً راغبين في بيعته، مسارعين اليها.

و إن طلحة والزبير نكثا عليه وبغيا، وكان في قتالهما مصيباً موفقاً.

وفي قتال معاوية الى أن حكم الحكمين.

قالوا: فأخطأ. في ذلك إذ حكم في دماء المسلمين وفي نفسه عمرو بن العاص، وهو ممن لايجوز شهادته، فكيف حكمه.

وقالوا: وتحكيمه شك في أمره، فإن كان كذلك، فلم قاتل وقتل من قتل على الشك، وإن لم يكن في شك من أمره، فالتحكيم غير واجب فيما لاشك فيه.

قالوا: وإن كنا نحن وغيرنا من أصحابه قد رأينا ذلك التحكيم لما رفع معاوية وأصحابه المصاحف وأطبقنا في ذلك عليه، فلم يكن له أن يرجع

(١) وفي نسخة -ج-:مفارقها.

الينا -ونحن على الخطأ - وكان الواجب عليه أن يمضي على ماهو عليه من الحق والصواب، فإذ قد فعل ذلك، فقد زالت إمامته، وسقطت طاعته، ووجب جهاده إن أقام على ذلك، أو ادعاه ولم يرجع عنه.

فهذه جملة(١) من قول الخوارج في علي عليه السَّلام.

فيقال لهم: إن علياً عليه السَّلام لم يكن في شك من أنه على الحق، ومن معه، وإن معاوية ومن معه على الباطل. ولاغاب عنه مكرهم في رفعهم المصاحف، ولا أن ذلك كان منهم خدعة لما كانت عليهم الدائرة، وفيهم الهزيمة، وقد علم أن المصاحف التي رفعوها يشهد له وبحقه مافيها، فلم يقبل علي عليه السَّلام قولهم، وأمركم بالجد في قتالهم(٢) فأبيتم ذلك وانصرفتم عنه.

وقلتم له: قد دعوا الى الحق الذي كنا ندعوهم اليه، وأجابوا الى ماسألناهم أياه من الرجوع الى مافي كتاب الله عزّوجلّ، فلسنا نقاتلهم.

فراجع من قال له ذلك منكم وبصّرهم، فلم يرجعوا الى قوله: ولم يستبصروا، وهو على قولكم إمام مفترض الطاعة، فعصيتموه، وخالفتم ماأمركم به حتى تواعده منكم من تواعده بالقتل، وبالقبض عليه ودفعه الى معاوية إن تمادىٰ على ماهو فيه، فيمن كان يقاتل معاوية إذ خذلتموه، وبمن كان يمتنع عنكم لما به تواعدتموه من أثبت الحكومة التي .أنكرتموه، وكفرتموه من أحلها. أنتم الذين أكرهتموه عليها، أم هو الذي أتى منها مالاحرج عليه فيه، ومالم يجدوا غيره، إذ عصيتموه وخالفتم أمره، فقد دفع

(١) وفي نسخة -ج-: فهو جملة من.

(٢) وفي نسخة -ج-: في قتاله.

الحكومة إذ كان دفعها يمكنه، وإذ قد علم أنها خدعة ومكيدة من عدوه.

و أجاب اليها إذ لم يجد غير ذلك ولم يمكنه دفعها. وإذ قد علم أنها توجب حقه، وتثبته على ماشرطه وأكده فيها، وعلى ماكان دعا القوم اليه من الحكم بكتاب الله عزّوجلّ.

والله جلّ من قائل يقول: «وَ مَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أَنزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الظالِمُونَ»(١) «فَأُولئكَ هُمُ الكافِرونَ»(٢) «فَأُولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ»(٣). وقال تعالى «وَأَنِ احكُمْ بَينَهُمْ بِما أَنزَلَ الله»(٤).

و إنما قدم علي صلوات الله عليه من قدمه للحكم على أن يحكم بكتاب الله الذي دعوا يومئذٍ الى الحكم بما فيه، وقد علم عليه السَّلام أن كتاب الله يشهد له ويشهد على معاوية، فلو حكما بالكتاب لحكما بامامة علي عليه السَّلام، وبعزل معاوية عما عزله عنه.

وهذا هو الذي دعا اليه علي عليه السَّلام، وأراده من معاوية.

وأما ما أنكرتم من أن يحكم بذلك عمرو بن العاص، فهل يكون عمرو بن العاص عندكم أسوأ حالاً من النصارى؟ فقد قال الله عزّوجلّ: «وَليحكُمْ أهلُ الإنجيلِ بِماَ أَنزَلَ اللهُ فِيهِ»(٥). لأنهم لو حكموا بذلك لدخلوا في الإسلام، كما أن عمرو بن العاص لو حكم بالكتاب لدخل في إمامة علي صلوات الله عليه لان الكتاب يشهد بتفضيل علي صلوات الله عليه على معاوية.

قال الله عزّوجلّ «يَرفعُ اللهُ الَّذينَ آمنُوا مِنكُمْ والَّذينَ أُوتوا العِلمَ دَرجَات»(٦) وقال تعالى: «لايستوي مِنكُمْ مَنِ أنفَقَ مِن قَبْلِ

(١) المائدة: ٤٥.
(٢) المائدة: ٤٤.
(٣) المائدة: ٤٧.
(٤) المائدة: ٤٩.
(٥) المائدة: ٤٧.
(٦) المجادلة: ١١.

الـفـتـح وقـاتَـل أُولـئـكَ أَعظـمُ دَرجـةً مِـنَ الَّـذيـنَ أنـفـقُـوا مِـن بَـعـدُ وَقَاتَلُوا»(١) وقال تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَابِقُونَ أُولئكَ المُقرَّبونَ»(٢). وقال تعالى: «قُلْ لاَ أسألُكُمْ عَليهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَة فِي القُربى»(٣).

فعلي عليه السَّلام أرفع درجة من معاوية في السبق الى الإسلام، والعلم، والجهاد، والنفقة في سبيل الله من قبل الفتح، وأقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأحق بالخمس من معاوية، وعلى معاوية أن يعطيه خمس ماغنمه، وليس له ممّا غنم علي عليه السَّلام شيء، مع ماذكرناه (٤) ونذكره في هذا الكتاب من فضائله وما نزل فيه من القرآن ممّا يوجب له الفضل على معاوية وغيره.

وما من فضيلة تذكر لأحد من الصحابة إلا وعلي عليه السَّلام له مثلها فقد شاركهم كلهم في فضائلهم، واجتمع فيه ماقد افترق فيهم، وانفرد بكثير من الفضائل دونهم، لم يشركه فيها أحد منهم.

ولما أجاب معاوية علياً عليه السَّلام الى حكم الكتاب، فقد أجاب الى الدخول في طاعته وأقرّ بإمامته من حيث لايدري، وإنما أراد علي صلوات الله عليه اجتماع الناس للحكم بكتاب الله عزّوجلّ لتقرير معاوية على إمامته من الكتاب، إذ فاته قهره بالغلبة بالسيف لاختلاف أصحابه عليه، لما أدخله معاوية عليهم من الشبهة بالحيلة التي دفع بها الغلبة عن نفسه.

فأراد علي عليه السَّلام انه يرى من شبه بذلك عليه فساد ماشبه به عليهم، وليعلموا صحيح حقه من باطل معاوية الذي هو عليه، وان الذي دعاهم اليه من رفع المصاحف إنما كانت خديعة منه، ومكراً، وحيلة.

---

(١) الحديد: ١٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) وفي نسخة ـج ـ: مع ذكره وذكره.

وقد قال الله عزّوجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله لما نازعه المشركون: «فَقُلْ تَعالَوا نَدعُ أَبناءنا وَأَبناءكُمْ ونَساءنا وَنِساءكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُم نَبتَهل فَنجعَل لَعنةَ اللهِ عَلىَ الكَاذِبِينَ»(١) وقد علم أن المشركين هم الكاذبون.

وهذا من التحاكم الى الله عزّوجلّ وما فيه إنصاف المتنازعين فيما بينهم، وكذلك قال الله تعالى وهو أصدق القائلين «قُل فأتُوا بِكتابٍ مِن عِندالله هُو أهدى مِنهما أَتَّبِعه إن كُنتُمْ صَادِقِينَ»(٢).

أراد بذلك إنصافهم في ظاهر الأمر، وهو يعلم أن رسول صلّى الله عليه وآله على الحق.

وكذلك لم يكن علي عليه السَّلام شك في أمره كما زعمتم، وإنما أراد تقرير خصمه على ماأنكره من حقه وفضله بكتاب الله جلّ ذكره الذي دعا اليه لما أراده من المكر والخديعة بدعائه اليه، وليعلم ذلك من شبه عليهم به.

فلما ترك الحكم بالكتاب من أُقيم لذلك، وحكم بالهوى دون الكتاب لم يجز حكمه بإجماع، لأن من وكّل على شيء بعينه لم يكن له أن يتجاوزه الى غيره، وقد مرّ فيما تقدم ذكر تحكيم الله عزّوجلّ العباد في جزاء الصيد، وفي شقاق مابين الزوجين، وتحكيم رسول الله صلّى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة مع ماقدمناه(٣) أيضاً من احتجاج علي عليه السَّلام واحتجاج عبدالله بن عباس عليهم فيما أنكروه من التحكيم ورجوع من رجع منهم لما سمع ذلك الى الحق، وفي ذلك كفاية لمن وفق لفهمه، وهدي لرشده.

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) القصص: ٤٩.

(٣) في أواخر الجزء الخامس، عدة روايات.

[بحث حول وثيقة التحكيم]

وحكاية ما قيل إنه كان في كتاب القضية الذي كتب بين علي عليه السَّلام وبين معاوية، واختلف فيه، ولم يأت برواية صحيحة تثبت بنقلها صحته، وأثبت ماجاء في ذلك ماأوقف عليه الزهري، وعلي بن إسحاق، ولم يلحق واحد منهما زمن ذلك. فلم يكن أيضاً ماجاء عنهما من ذلك بثابت.

وطعن فيه لضعف ألفاظه، وسخافة معانيه، وأن فيه مايضارع العجمة.

فقال الطاعنون في ذلك: إن كلام القوم كان معروفاً، وجوهره معلوماً، متى تكلفه(١) مولده لم يستطعه، وما داخله من كلام غيره عرف فيه.

و نحن نذكر ماروه من ذلك، ولا أقل من أن يكون كذلك، ونبيّن الحجة فيه على ماجاء مروياً عن الزهري وعن محمَّد بن إسحاق انهما قالا كانت القضية بين علي عليه السَّلام وبين معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ماتقاضى عليه(٢) علي أمير المؤمنين ومعاوية.

فقال معاوية: لو أقررت أنك أمير المؤمنين ماحاربتك، ولو لا أنك أسن مني ماقدمتك، فاكتب: هذاماتقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، ودع ذكر أمير المؤمنين.

فأبى علي عليه السَّلام من أن يدع ذلك مدة من نهار، ثم سمح بأن يدعه.

فهذا مثل مادار بين رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الحديبية، وبين

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: تكلف.

(٢) هكذا في نسخة ـج ـ وفي الاصل: علي.

مشركي قريش لما قاضاهم، وكتب الكتاب بينه وبينهم. كتب: هذا ما قاضى عليه محمَّد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال المشركون: لو نعلم انك رسول الله ما صددناك ، ولكن اكتب ـإن شئتـ: هذا ماقاضى عليه محمَّد بن عبدالله.

وكان الذي كتب القضية بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: امح: رسول الله، فالله يعلم أني رسوله، وأكتب: محمَّد بن عبدالله.

فتوقف علي صلوات الله عليه تهيباً لذلك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرني مكانه؟ فأراه إياه، فمحاه.

(وقد ذكرنا (١) احتجاج الخوارج على ابن عباس بهذا، وقولهم: لم محا اسمه من إمرة المؤمنين؟ فاحتج عليهم ابن عباس بما صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك. وان ذلك لم يمح اسمه من الرسالة، وكذلك ذلك لم يمح اسم علي عليه السَّلام من الإمامة)(٢)، فكتب فيما رووه (٣).

[وثيقة التحكيم]

هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. قاضى علي على أهل العراق ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، إنا ننزل عند حكم

---

(١) في الجزء الخامس، الحديث ١٤١٣.

(٢) مابين القوسين زيادة من كلام المؤلف، وليست من الرواية.

(٣) ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمر بن سعد عن أبي إسحاق عن بريد باختلاف يسير وتقديم وتأخير.

الله في كتابه فيما اختلفنا فيه من فاتحته الى خاتمته، نحيي ماأحياه ونميت ماأمات.

فما وجدنا في كتاب الله عزّوجلّ مسمىً أخذنا به، وما لم نجده في كتاب الله مسمىً فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرقة فيما اختلفنا فيه.

والحكمان، عبدالله بن قيس الأشعري. وعمرو بن العاص.

وأخذ علي ومعاوية على الحكمين عهدالله، وميثاقه للحكمان بما وجدا في كتاب الله مسمىً، وما لم يجدا في كتاب الله مسمىً فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرقة.

وأخذ الحكمان من علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان الذي يرضيان من العهد والميثاق ليقبلا ماقضيا به لهما وعليهما من خلع من خلعا منهما، وتأمير من أمّرا منهما.

وأخذا لأنفسهما من علي، ومعاوية، والجندين كليهما الذي،يرضيانه من العهد والميثاق إنهما مأمونان على أنفسهما وأبدانهما وأموالهما، والأُمة لهما أنصار على مايقضيان به لهما وعليهما، وأعوان على من بدّل وغيّر منهما.

وان القضية قد أوجبت بين المؤمنين الأمن ووضع السلاح أينما ساروا، وكانوا [آمنين] على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وأرضيهم شاهدهم وغائبهم.

وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهدالله وميثاقه ليقضيان بين الأُمة [بالحق] ولايذرانها (١) في الفرقة من الحرب(٢) حتى يقضيان.

وآخر أجل القضية بين الناس انسلاخ (٣) شهر رمضان، وإن أحبا أن يعجلا ذلك عجلاه، وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أو رأيا ذلك عن

---

(١) وفي الاصل: لايذرانهم.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: في الفرقة والحوب.

(٣) انسلاخ: نهاية.

تراضٍ منهما أخراه.

وان هلك أحد الحكمين قبل القضاء، فإن أمير الشيعة والشيعة يختارون مكانه رجلاً، لايألون في اختياره من أهل المعدلة والإقتصاد.

و أن ميعاد القضية أن يقضيا(١) بمكان يكون بين أهل الكوفة وأهل الحجاز وأهل الشام سواء، لايحضرهما فيه إلا من أرادا، وإن أرادا أن يكون ذلك بدومة الجندل(٢) كان ، وإن رضيا مكاناً غيره حيث أحبا فليقضيان.

وعلى علي ومعاوية أن يجمعا على الحكمين. [ونحن براء من حكم بغير مانزل الله. اللهمّ إنا نستعينك على من ترك مافي هذه الصحيفة، وأراد فيها إلحاداً وظلماً].

شهد [على مافي الصحيفة] عبدالله بن عباس وشهد الأشعث بن قيس.

وسعيد بن قيس.

و ورقاء بن سمي البكري -ويقال الحارثي-.

وعبدالله بن الطفيل البكاوي(٣).

ويقال عبدالله بن طليق.

ويقال عقبة بن زيد.

ويقال زياد بن كعب.

وحجر بن يزيد الكلبي.

وعبدالله بن جحفل العجلي(٤).

وعقبة بن زياد المدحجي -أو الأنصاري-.

---

(١) وفي نسخة الاصل: ان يقضي.

(٢) دومة الجندل بضم اوله وفتحه: بلدة في جوف سرحان.

(٣) وفي نسخة -أ-: البكاري.

(٤) وفي نسخة -ج-: العجلي والهمداني عقبة...

و مالك بن كعب البجلي ـأو الهمداني ـ.

[وكتب عميرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين](١).

فهذا معنى ماجاء في القضية وماروي عن الزهري، ومحمَّد بن إسحاق فيهما.

وان كان ذلك لايثبت عند أهل العلم بالحديث، لأنه مقطوع، ولكن لاأقل من أن يكون الأمر على مثل ذلك.

فالذي وقع عليه التحكيم وعقدت عليه القضية أن يكون الحكم بكتاب الله جلّ ذكره، وسنّة محمَّد رسوله صلّى الله عليه وآله، ولو لم يقع الحكم، وتعقد القضية على ذلك لما وجبت لأن الله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «وَمَنْ لَمْ يَحكُمْ بِما أنزلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الكافِرُونَ» (٢) والظالمونَ والفاسِقون. وقال تعالى: «وَأَنِ احكُم بَينهُمْ بِما أَنزَلَ الله» (٣) فمن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه.

و وجه آخر: إن التحكيم والقضية إنما عقد بين علي عليه السَّلام، وبين معاوية فيما تنازعا فيه من الأمر، وعلى ذلك حكما الحكمين بأن يتفقا على الحكم فيما تشاجرا فيه، ويكون حكمها بكتاب الله عزّوجلّ، وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فاتفق أن كان أحد الحكمين وهو عمرو بن العاص من أدهى العرب، وأشدهم مكراً وحيلة وخديعة، وهو عدوّ لعلي عليه السَّلام مبائن بعداوته.

---

(١) وقعة صفين: ص٥١١. ولايخفى ان نصر بن مزاحم نقل صورة اخرى للوثيقة مفصلة: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن زيد بن حسن. فراجع ص٥٠٤ منه.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) المائدة: ٤٩.

و اتفق أن كانت في الآخر وهو أبو موسى الأشعري خلال غلبت عليه استمالته الى ماحاوله عمرو بن العاص من المكر به، والحيلة عليه، والخديعة له.

* * *

[مواقف الأشعري]

منها: ما قدمناه ذكره من أن رأيه كان الكفّ والقعود عن الفريقين.

وقد ذكرت أمره أهل الكوفة بالقعود لما جاءهم الحسن عليه السَّلام. وعمار بن ياسر بكتاب علي عليه السَّلام.

ومنها: أنه كان شديدُ الميل والمحبة لعبدالله بن عمر، كما ذكرنا، وقد آثر التخلف عن علي عليه السَّلام أولاً، ثم ندم على ذلك آخراً.

وقد ذكرنا ندامته على التخلف عن جهاد أصحاب الجمل و[أصحاب] معاوية و[هم] أهل الشام وأهل النهروان.

و منها: أنه كان مائلاً عن علي عليه السَّلام وعن ناحيته(١)، وأنه كان يميل بعض الميل الى معاوية، وقد وصفه بذلك علي عليه السَّلام، وتقدم القول بذلك عنه فيه.

ومنها: أنه كان مائلاً عن العدنانية الى القحطانية(٢). ومن ذلك قوله يومئذٍ: لو كان الأمر لاينال إلَّا بالقدم والشرف لكان رجل من ولد أبرهة

---

(١) وفي نسخة الأصل: عن ناحية.

(٢) العدنانية: هي القبيلة التي ينتمي اليها أمير المؤمنين، والقحطانية: وهي القبيلة التي ينتمي اليها هو وعبدالله بن عمر. والأحرى ان نقول: العصبية القبلية هي الحاكمة على نفس أبي موسى لا الشرط الذي شرطه على أمير المؤمنين من احياء ما احياه القرآن، واماتة ما اماته القرآن.

بن الصباح أولى به.

ومنها: تخلفه عن مقدار عمرو بن العاص في الدهاء والمكر والحيلة والخديعة.

[اجتماع الحكمين]

فلما اجتمع مع عمرو بن العاص، أظهر له عمرو ـ لما أضمره من المكر به ـ التبجيل والتعظيم والتقدمة على نفسه، وأن ذلك واجب عليه لسنّه وعلمه وفضله حتى إذا استحكم ذلك فيه، وان طبع عنده جعل عمرو يدخل عليه من حيث علم أنه يميل نحوه، من أن الواجب والرأي القعود عن الحرب وترك الدخول في الفتنة والعمل في صلاح ذات البين، حتى لم يشك أبو موسى أن رأي عمرو في ذلك كرأيه.

ثم جعل يذكر له فضل عبدالله بن عمر وحاله، ويكرر ذلك عليه(١)، ويكثر ذكره ويطريه(٢)، ويذكر أبو موسى مثل ذلك فيه، حتى رأى أبوموسى أن عبدالله عند عمرو، في الحال التي هو فيها عنده، أو أفضل من ذلك.

وقلّ إنسان يؤتى من قبل محبوبه وشهوته وإرادته وموافقته ونحلته إلا مال الى من يوافقه على ذلك، وركن الى من يرى رأيه، ويذهب الى ماذهب اليه. فلما تمكن ذلك لعمرو بن العاص عند أبي موسى مع ماقدمه اليه من تبجيله، وتعظيمه، والميل اليه، والتواضع له، ثم موافقته إياه على ماهو عليه.

قال له: يا أباموسى، إنا إن ذهبنا أن ننظر في فضل علي على معاوية،

---

(١) وفي الأصل: ويكرر ذلك.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: ويطير به.

وفي فضل معاوية على علي، وما ادعى به الأمر لنفسه لطال ذلك. ونخشى أنه لايصلح لنا به حكومة، لأنا إن حكمنا بخلع معاوية وإثبات علي لم نعدم طاعناً(١) في ذلك من أهل الشام علينا، وراداً لما حكمنا به. وقد استمال معاوية اكثر أهل الشام، فليسوا براجعين عن نصرته والقيام معه، ولا يرجع هو عن الذي قام فيه وطلبه. وإن نحن أثبتنا معاوية، وخلعنا علياً كان الخوف في ذلك منه، ومن معه اكثر، فتبقى الفتنة بحالها ويهلك الناس فيها.

ولكن هل لك في شيء يصلح الله به أمر الأُمة، ويقطع به الفتنة ويجري ذلك على يديك ويجزل الله به مثوبتك ؟

قال أبو موسى: وماهو؟

قال عمرو بن العاص: أن تخلع أنت علياً، وأخلع أنا معاوية، ثم نقول للناس :اختاروا من شئتم غيرهما، فإن هذين قد صار لكل واحد منهما شيعة وأحزاب وأنصار لايسلّمون الأمر لصاحبه، لما وقع بينهم من الاختلاف وسفك الدماء، ونختار نحن لهم عبدالله بن عمر. فحاله الحال التي قد علمت وقد اعتزل هذه الحروب، فليس أحد ممن كان فيها يكرهه من أجلها، وقد سئم الفريقان الحرب لما نالهم فيها من القتل والجراح وذهاب الأموال والاغتراب عن الأوطان، فلا شك أنهم يجيبون الى ذلك ويرونه ويتلقونه بالقبول، ويجيب أيضاً الى ذلك ويسارع اليه كل من اعتزل الطائفتين إذ كان رأي عبدالله بن عمر في ذلك كرأيهم، وكان فيه أحدهم ومكانه منهم و مكان أبيه ماقد علمت.

فجاء عمرو بن العاص من ذلك الى أبي موسى بكل مايعتقده، ويشتهيه، ويحبه، ويميل اليه، كما قدمنا ذلك ممّا كان من أغلب طباعه

---

(١) وفي نسخة ـأـ وـجـ: طاعتنا.

عليه، ونقب عما في سويداء قلبه، فأتاه من جهة مايراه و يعتقده حتى كأنه هو، ولم يأته من ذلك شيء ينكره ولايكرهه ولاينفر طباعه.

فأجابه أبو موسى الى ذلك، واتفقا عليه، ووجها الى من أحبا إحضاره، والى عبدالله بن عمر بأن يوافقوهما للقضية -بدومة الجندل-(١) فلما وافى من بعثا اليه، وحضر عبدالله بن عمر وهو لايدري ماكان من الأمر بين عمرو بن العاص وبين أبي موسى ممّا عقداه في أمره.

فقال عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري: قم، يا أباموسى، وفقك الله وقل بما أراك الله فيما قلدته وجعل اليك أمره وذلك بحسب ماواطأه عمرو بن العاص لما أراده من الحيلة والمكر به من تقديمه في كل شيء جرى قبل ذلك بينهما،حتى أنهما كانا إذا مشيا جميعاً تأخر عمرو عن أبي موسى، وقدمه، فإذا جبده، وقدمه اليه، وأراد أن يحدثه رنا قليلاً لم يساوه.

فقام أبو موسى، فتقدم عمراً، كما جرت به سنّة مابينهما (٢)في تقديمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيهاالناس إن علياً قد قدّمني كما علمتم وحكّمني، وقد صار الناس الى ما صاروا اليه من الفتنة، وسفك الدماء، وقتل فيما بينه وبين معاوية من قد علمتم من الخلائق، وقد رأيت أن الذي هو أصلح للأمة خلعه ليضع الحرب أوزارها، وتحقن الدماء، وتسكن الدهماء، وقد خلعته كما خلعت خاتمي هذا. وأخذ خاتمه فخلعه من اصبعه، ثم جلس.

وقام عمرو بن العاص. فحمدالله، وأثنى عليه. ثم قال:

أيها الناس قد علمتم أن خليفتكم عثمان قتل مظلوماً، وأن معاوية ابن

---

(١) دومة الجندل بضم أوله وفتحه: من اعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم.

(٢) وفي نسخة -أ-: به سنتها.

عمه وولي الطلب بدمه، وقد كان هو وعمر من قبله ولياه ماولياه، فهو على ذلك، وقد أثبته كما أثبت خاتمي في إصبعي هذا، وأخذ خاتمه فأدخله في إصبعه، ثم جلس.

فقام أبو موسى، فقال: معاذ الله ماكنا اتفقنا إلا على خلع علي ومعاوية. فقال عمرو: سبحان الله، ياأبا موسى متى كان هذا؟

وتراجعا الكلام بينهما واعتكر الى أن لعن كل واحد منهما صاحبه.

و افترق الناس على غير إحكام شيء، ولا يشك أكثرهم أن عمراً خدع أبا موسى. وأقام أهل الشام على ماكانوا عليه لمعاوية، وأهل العراق على ماكانوا عليه لعلي عليه السَّلام. ومن كان من شيعة كل واحد منهما، خلا الخوارج الذين قدمنا ذكرهم، ومفارقتهم لعلي عليه السَّلام لما أنكروه من أمر التحكيم، وندموا عليه بعد أن رأوه ودعوا اليه.

وبقي معاوية على حالته يدعى: أميراً، وعلي عليه السَّلام على ماكان عليه يدعى: أمير المؤمنين، الى أن قتل صلوات الله عليه. ولم يعقد أحد شيئاً ممّا كان بين أبي موسى وبين عمرو بن العاص، ولااحتج به. وانصرف عمرو بن العاص الى معاوية.

و انصرف أبو موسى الى علي عليه السَّلام يعتذر ممّا كان منه، وبقي الأمر على ماكان عليه الى أن قتل علي عليه السَّلام.

فهذه جملة من القول فيما جرى بين علي وبين من حاربه، ممن انتحل دعوة الإسلام.

والحجة في أنهم بغوا عليه، وفي أنه وفئته فئة أهل العدل،وكل فئة حاربته فئة أهل البغي الذين أمر الله عزّوجلّ بقتالهم في كتابه حتى يفيؤوا الى أمره(١).

---

(١) مفاد الآية الكريمة: فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله (الحجرات:٩). وفي نسخة -ج-: ووافاهم.

وهذه نكت وجوامع من أخبار معاوية وسلفه وخلفه تبيّن عن سوء اعتقادهم وما كانوا عليه.

وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب عداوة أبي سفيان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وما تولاه من حربه والتأليب عليه والزحف بمن استنصر به من قبائل العرب اليه، ومن لفّ لفيفه من بني عبدشمس كافة، ومن بني أُمية خاصة، وان معاوية ابنه كان في ذلك معه الى أن مكّن الله رسوله صلّى الله عليه وآله، وأعزّ دينه، وفتح عليه مكة، فاستسلم أبوسفيان والذين كانوا تمالأوا معه على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله من بنيه، وأقاربه، ومن كان على مثل رأيه من بنى أُمية وغيرهم، وأظهروا الإسلام واعتصموا به لما غلب عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأتاهم(١) من المسلمين أنصار دين الله بما لاقبل لهم به، والله عزّوجلّ أعلم بما اعتقده في ذلك كل واحد منهم، ولكنا نذكر في هذا الفصل من هذا الكتاب نكتاً ممّا جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم، وما كان بعد إظهارهم الإسلام منهم.

وقد ذكرت في كتاب المناقب والمثالب عداوة بني عبدشمس لبني عبدمناف على القديم، وعداوة بني أُمية لبني هاشم بعد ذلك. وذلك مايخرج ذكره عن حد هذا الكتاب، وليس هو ممّا بني عليه، وذكرت فيه، وفي بعض ماتقدم من هذا الكتاب مااستفرغوا جهدهم فيه من محاربة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومناصبته، والسعي في إطفاء نورالله عزّوجلّ الذي أبى الله إلا تمامه(٢) وقطع دينه الذي كفل بإظهاره.

---

(١) يوم الفتح.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: إلّا إتمامه.

[أبوسفيان]

[٤٤٥] فأما أبو سفيان ممّا يؤثر عنه بعد إسلامه.

أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً -وابنته أُم حبيبة (١) عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو عنده في بيتها، وهو يظهر المزاح لرسول الله صلّى الله عليه وآله-:والله إن هو إلا تركتك فتركتك العرب، إن انتطحت جماء، ولا ذات قرن.

فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة(٢).

وهذا ممّا قيل في مثله:ماصدقك إلا مازح، أو سكران.

ولو كان أبو سفيان يعتقد الإسلام حق الإعتقاد، ويعرف لرسول الله فضل الرسالة لم يكن يمازحه بمثل هذا القول، ولم يكن يعتقده.

[٤٤٦] ومن ذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر يوماً الى أبي سفيان مقبلاً وخلفه ابنه معاوية، فقال: اللهمّ العن التابع والمتبوع، اللهمّ عليك بالإقيعس -يعني معاوية-.

---

(١) وهي رملة بنت ابي سفيان توفيت ٤٤هـ تزوجها الرسول بعد ان مات زوجها عبيدالله بن جحش.

(٢) ابن أبي سفيان الاكبر قتل كافراً في بدرمع المشركين.

[٤٤٧] ورأى رسول الله صلّى الله عليه وآله أباسفيان يوماً راكباً ومعاوية يقود به ويزيد يسوق، فقال: اللهمّ العن الراكب والقائد والسائق.

[٤٤٨] ودخل أبو سفيان بعد أن كفّ بصره المسجد لحاجة، فأُقيمت الصلاة.

فقام مع الناس، فلما ركع الإمام أطال الركوع فجعل أبوسفيان يقول لقائده ـوهو الى جنبهـ: لم يرفعوا رؤوسهم بعد؟

قال: لا.

قال: لارفعوها. فهذا قول مستخف بالإسلام، وممّا يبيّن أنه كان لايعتقده، وأن إظهاره إياه ودخوله في الصلاة إنما كان رياء.

[٤٤٩] وممّا يؤثر: أنه دخل يوماً على عثمان ـوقد كفّ بصرهـ، فجلس، ثم قال لعثمان: أعليَّ عين؟ قال: لا. قال: ياعثمان لا تكن حجر بن حجر(١)، انظر هذا المال، فاجعله دولة بينكم، وتلقفوا هذه الإمارة تلقف الكـرة. وكان البراء بن عازب بالحضرة. فاستحيى عثمان من البراء، وقال له: خرف أبوسفيان.

[٤٥٠] أبو ليلى عبدالله بن عبدالرحمان، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه كان جالساً في ملأ من أصحابه فيهم معاوية. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: إن هذا ـوأشار بيده الى معاويةـ سيطلب الإمارة، فإذا فعل فابقروا بطنه.

[٤٥١] سيّان(٢) بإسناده عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: سيطلع عليكم من هذا الفج(٣) رجل يموت وهو على غير ملتي. فقال عبدالله: وكنت قد

---

(١) يشير الى عمر بن الخطاب. (٢) وفي نسخة ـأـ: سفيان. (٣) الفج: الطريق.

خلفت أبي وقد لبس ثيابه يريد أن يأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكنت كحابس البول خوفاً من أن يكون هو الطالع ، فطلع معاوية.

[بنوأمية]

[٤٥٢] سفيان الثوري، عن ابن طاووس.

قال: مرض أبي فدخل عليه بعض ولاة بني أُمية يعوده، فجلس على كرسي.

فلما خرج، أمر بالكرسي فغسل، وغسل أثره في الدار.

فقيل له في ذلك .

فقال: إن حذيفة لو أدرك هؤلاء ما استظل في ظلهم ولاشرب من مائهم الذي يشربون.

[٤٥٣] صالح بن أحمد، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه كان يقول: لكل شيء آفة، وآفة الإسلام بنو أُمية، وبنو مروان.

[٤٥٤] عبدالله بن عبيد(١) باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: كنا نقرأ فيما نقرأ : «وَجَاهِدُوا في اللهِ حقَّ جِهَاده»(٢) في آخر الزمان، كما جاهدتم في أوله.

فقيل له: فمتى يكون ذلك؟

فقال: إذا كان بنو أُمية الأُمراء وبنو المغيرة الوزراء.

وهذا التوقيف على بني أُمية، فليس ممّا يكون مثله موقوفاً على

---

(١) وفي نسخة -ج-: ابن أحمد باسنادة عمر بن الخطاب.

(٢) الحج: ٧٨.

عمر لأنه من علم مايكون، ولايكون ذلك إلا ممّا سمعه عمر من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وان لم يرفعه اليه.

[٤٥٥] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دين الله دغلاً، وماله دولاً، وعباده خولاً.

[٤٥٦] يعلي بن عبيد، باسناده، عن سعيد المسيب(١) يرفعه، قال: رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله شبان بني أُمية يطلعون على منبره وينزلون، فاغتمّ لذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَمَا جَعلنَا الرؤيا التي أريناكَ إلَّا فِتنَةً لِلنَّاسِ وَالشَجرَةَ المَلعُونَة في القرآن»(٢) -يعني بني أُمية-.

وقيل له: إنما هي دنيا يعطونها ثم يصيرون الى النار.

[٤٥٧] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن مسعود أنه قال: لكل شيء آفة، وآفة [هذا] الدين بنو أُمية.

[٤٥٨] وكيع، باسناده، يرفعه أنه كان أبغض الأحياء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بنوأُمية.

[٤٥٩] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي(٣) صلوات الله عليه أنه قال في قوله تعالى: «وَتُنذِرَ بِهِ قَوماً لُدّا»(٤). قال: عنى بني أُمية.

---

(١) أبو محمَّد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ولد ١٣هـ توفي بالمدينة ٩٤هـ.

(٢) الاسراء: ٦٠.

(٣) وفي نسخة -ب-: بإسناده عن جعفر بن محمَّد.

(٤) مريم: ٩٧.

[٤٦٠] حماد بن سلمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ليرعفَنّ جبار من جبابرة بني أُمية على منبري هذا [فيسيل رعافه].

قال علي بن زيد: فحدثني من رأى [عمرو بن] سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسال رعافه على درج المنبر.

[بنو مروان]

[٤٦١] وبآخر، يرفعه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن الحكم بن أبي العاص، وقال: جاء حتى شق الجدار اليّ، وأنا مع بعض أزواجي فكلح (١) في وجهي.

ثم قال صلّى الله عليه وآله: كأني أنظر الى بنيه يصعدون على منبري وينزلون.

ثم نفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة، فلم يزل منفياً بنفي رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وصدراً من أيام عثمان، ثم رده عثمان، ووصله وحباه وقربه وأدناه. وكان ذلك ممّا نقمه الناس عليه لنقضه حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه.

ولذلك قال الحسن بن علي عليه السَّلام لمروان: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه.

[٤٦٢] إسحاق، عن أبي إسرائيل، باسناده، عن محمَّد بن كعب القرظي،

---

(١) كلح يكلح: عبس وتكثر.

أنه قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحكم وماخرج من صلبه إلا القليل.

قال عمرو بن أبي بكر القريشي: ففرحتا بها لعمرو بن عبدالعزيز. يعني أنه القليل ممّن خرج من صلبه ممّن لم تدركه لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٤٦٣] الأعمش، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه خطب الناس بخطبة ذكر فيها بني أمية، فقال فيهم: إن رأيتم رجلاً من بنى أُمية في الماء الى حلقه، فغطوه في الماء حتى يغرق، فإنه لو لم يبق منهم إلا رجل واحد، لبغي دين الله عوجاً(١).

[٤٦٤] عباد بن يعقوب، باسناده، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إذا رأيتم الحكم بن أبي العاص(٢) ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه.

ونفاه الى دهلك من أرض الحبشة.

[٤٦٥] عن عبدالرحمن بن صالح، باسناده، عن عبدالله بن الزبير(٣)، أنه قال -وهو على المنبر، مستند الى الكعبة-: وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام(٤)، إن الحكم بن أبي العاص وولده لملعونون(٥).

---

(١) ولهذا المعنى يشير الشاعر بقوله:

آل حرب أوقدتموا نار حرب ... ليس يخبو الزمان وقود

فابن حرب للمصطفى وابن هند ... لعلي وللحسين يزيد

(٢) الحكم بن أبي عاص بن امية بن عبد شمس القرشي الذي نفاه الرسول صلّى الله عليه وآله الى الطائف واعاده عثمان الى المدينة، وهو عم عثمان وابو مروان رأس الدوله المروانية.

(٣) ولد ١هـ وهو ابن الزبير بن العوام واسماء كبرى بنات أبي بكر، اشترك مع عائشة. أعلن نفسه خليفة وعارض الامويين. قتله الحجاج ٧٣هـ.

(٤) وفي نسخة -ج-: الحراب.

(٥) وفي كنز العمال ٩٠/٦: ح ٢٠٠: و ولده ملعونون على لسان محمّد (ص).

[٤٦٦] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أُتي بمروان بن الحكم حين ولد ليحنكه(١)، كما كان صلّى الله عليه وآله يفعل بأولاد المسلمين إذا أُتي بهم، فرده، ولم يحنكه ولا تناوله، وقال: ائتوني بأزرقهم.

***

(١) وفي حاشية نسخة الاصل: حنك الرجل الصبي: اذا مضغ زبيباً أو تمراً.

[معاوية بن أبي سفيان]

[٤٦٧] حسن بن حسين، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يموت معاوية على غير ملتي(١).

[٤٦٨] وبآخر،عن طاووس(٢)، أنه قال: ماكان معاوية مؤمناً.

[٤٦٩] وبآخر، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: مرض معاوية ،مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه طبيب له نصراني، فقال له: ويلك ماأراني أزداد مع علاجك إلاعلة ومرضاً؟ فقال له: والله ماأبقيت في علاجك شيئاً أرجوبه صحتك إلا وقد عالجتك به غير واحد، فاني أبرأت به جماعة،فان أنت ارتضيته وأمرتني بأن اعالجك به فعلت. قال: وماهو؟ قال: صليب(٣) عندنا ماعلق في عنق عليل إلا فاق. فقال له معاوية: عليَّ به. فأتاه، فغلقه في عنقه. فمات في ليلته تلك والصليب معلق في عنقه، وأصبح وقد انزوت بين عينيه غصون انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كل من رآها، كافراً.

---

(١) وفي نسخة -ج-: وولده ملعون.

(٢) أبوعبدالرحمان طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني ولد باليمن ٣٣ وتوفي بمنى ١٠٦.

(٣) هكذا في نسخة -ج- وفي الأصل: طبيب.

[٤٧٠] إسماعيل بن عامر، باسناده: أن معاوية لما احتضر، بكى!

فقيل له: مايبكيك؟

فقال: مابكيت جزعاً من الموت، ولكني ذكرت أهل القليب ببدر.

فانزوي ما بين عينيه لبكائه كافر، وبقي كذلك يراه كل من شهده، وغسل، وكفن، ودفن وهو كذلك.

[٤٧١] محمَّد بن علي(١)، باسناده: أن أسقف(٢) نجران كتب الى معاوية يستعينه في بناء كنيسة.

فأرسل اليه مائتي الف درهم من بيت مال المسلمين.

[٤٧٢] يحيى بن عبيدالله، باسناده عن أبي شيرين، أنه تلا قول الله عزّوجلّ: سنستدرجُهم مِنْ حَيثُ لايعلَمُونَ.وَأُملي لَهُمْ إنَّ كَيدي مَتينٌ»(٣).

فقال: ان لم يكن هؤلاء معاوية وأصحابه فلسنا ندري من هم؟

[٤٧٣] ابن عون، باسناده، قال: أول من غيّر حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله معاوية، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، فألحق معاوية(٤) زياداً بأبي سفيان، لأنه زنىٰ بأُمه، فحملته فيما قال منه.

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: أحمد بن علي.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: اسفن بن نجران. واسقف النصارى: عالمهم.ونجران: واد في اليمن.

(٣) القلم: ٤٤ و٤٥.

(٤) ونعم ماقاله ابن مفرغ الحميري:

ألا أبلغ معاوية بن صخر ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضىٰ أن يقال أبوك زاني

فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

[٤٧٤] أبو نعيم(١)، باسناده، عن مسروق، أنه مرت به سفينة فيها أصنام، فقال: ماهذا؟

قالوا: معاوية بعث بهذه الأصنام الى الهند لتباع ممّن يعبدها.

فقال مسروق: والله ماأدري أيّ الرجلين معاوية، أرجل قديئس من الآخرة، فهو يتمتع من دنياه؟ أو رجل زين له سوء عمله؟ أما والله لو أعلم أنه إنما يقتلني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبني، فيفتنني.

[٤٧٥] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه لما نظر الى رايات معاوية -يوم صفين- قال: هذه رايات أبي سفيان التي قاتل بها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثم قال علي عليه السّلام(٢): والله ماأسلم القوم ولكنهم استسلموا، وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

[رجعوا إلى عداواتهم منّا، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة] (٣).

[٤٧٦] هودة بن خليفة، باسناده [عن] أبي بكرة، أنه قال: أيرى الناس أني إنما عتبت على هؤلاء -يعنى بني أُمية- في أمر الدنيا، فقد

---

(١) وفي نسخة -ج-: إبراهيم باسناده.

(٢) وفي وقعه صفين: رفع عمرو بن العاص بصفين شقة خميصة في رأس رمح. فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً، فقال علي عليه السّلام: هل تدرون ماأمر هذا اللواء؟ إن عدوالله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الشقة. فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: ومافيها يارسول الله؟ قال: فيها أن لا تقاتل به مسلماً، ولا تقربه من كافر، فأخذها فقد والله قرّبه من المشركين، وقاتل به اليوم المسلمين. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا ولكن استسلموا... الخبر.

(٣) هذه الزيادة من وقعة صفين: ص٢١٥.

استعملوا عبدالله على فارس، واستعملوا داود على دارالرزق، واستعملوا عبدالرحمان على بيت المال والديوان. أفليس لي في هؤلاء ديناً، كلا والله لكني إنما عتبت أنهم كفروا صراحة.

[٤٧٧] سليمان بن عبدالعزيز، باسناده: أن معاوية نقم على رجل، فأمر به فحلق رأسه، وطيف به.

فبلغ ذلك ابن عباس وكعباً، فقالا: مالمعاوية قاتله الله، ابتدع بدعة جعل الحلق عقوبة ومثلة وقد جعله الله نسكاً وسنّة.

[٤٧٨] يحيى الحماني، باسناده، عن سعد بن أبي وقاص، أنه قيل له: إن معاوية ينهي عن متعة الحج.

قال: قد والله فعلها من آمن بالله ورسوله ومعاوية كافر بهما.

[٤٧٩] هودة بن خليفة، باسناده، عن أبي عالية قال: غزى يزيد بن أبي سفيان بالناس ـوهو أمير على الشامـ فغنموا، وقسموا الغنائم، فوقعت جارية في سهم رجل من المسلمين، وكانت جميلة، فذكرت ليزيد، فانتزعها من الرجل.

وكان أبوذر يومئذٍ بالشام، فأتاه الرجل، فشكا اليه، واستعان به على يزيد ليردّ الجارية اليه. فانطلق اليه معه، وسأله ذلك، فتلكأ عليه.

فقال له أبوذر: أما والله لئن فعلت ذلك، لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية.

ثم قام، فلحقه يزيد، فقال له: اذكرك الله عزّوجلّ أنا ذلك الرجل؟

قال: لا. فردّ عليه الجارية.

[٤٨٠] الشعبي، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ائمة الكفر خمسة: معاوية وعمرو وذكر الثلاثة.

[٤٨١] يحيى بن يعلي، باسناده، عن صعصعة بن صوحان، أنه قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: خمسة من قريش ضالّون مضلّون معاوية وعمرو بن العاص(١) منهم.

[٤٨٢] عبدالله بن صالح، باسناده، عن عمار بن ياسر، أنه قال -يوم صفين-، ونظر الى معاوية وأصحابه: والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

[٤٨٣] يعلي بن عبيد، باسناده، عن سعيد بن سويد، قال: خطبنا معاوية -بالنخيلة-(٢)، فقال: ياأهل العراق، أترون إني إنما قاتلتكم لأنكم لا تصلّون، والله إني لأعلم انكم لتصلّون وإنكم لتغتسلون عن الجنابة، وإنما قاتلتكم لأتامر عليكم، فقد تأمرت.

[٤٨٤] أبونعيم، باسناده، عن معاوية، أنه قال: أنا أول الملوك .

[٤٨٥] شهاب بن عباد(٣) باسناده، عن الشعبي، أنه قال: اعتل معاوية، فبكى.

فقال له مروان بن الحكم: مايبكيك يا أميرالمؤمنين؟

قال: كبرت سني، ودق عظمي، ورق جلدي، وكثر الدمع في عيني، وراجعت ماكنت عنه عزوفاً(٤) لولا هواي (في يزيد)(٥)

---

(١) راجع كتاب الغدير للأميني ١٢٩/٢ ففيه بحث مفصل عن عمرو بن العاص وترجمته.

(٢) تبعد عن الكوفة بفرسخين.

(٣) وفي نسخة -ج-: شهاد بن عباس.

(٤) عزفت نفسه عن الشيء: زهدت فيه وملّته.

(٥) هذه الزيادة من نسختي -أ- و-ج-.

لأبصرت رشدي.

[٤٨٦] علي بن أبي الجعد، باسناده، عن الشعبي، قال: خطب معاوية بالكوفة، بعد أن بويع له.

فقال في خطبته: إنه لم يختلف أُمة بعد نبيها إلا غلب أهل باطلها (على أهل حقها).

وهذا حديث يروى عن النبي صلّى الله عليه وآله أجراه الله على لسانه، فلما قاله ندم.

فقال: إلا هذه الأُمة فإنها،فتلجلج (١) لسانه، ولم يدر مايقول في ذلك، فأخذ في غيره.

[٤٨٧] حماد بن سلمة، عن محمّد بن زياد، قال: كتب معاوية الى مروان ـوهو على المدينةـ أن يبايع الناس ليزيد.

فقال عبدالرحمان بن أبي بكر: جاء بها معاوية هرقلية(٢).

فقال مروان: أيها الناس إن هذا عبدالرحمان بن أبي بكر هو الذي أنزل الله عزّوجلّ فيه: «والّذي قال لوالديه أُفٍّ لكُما أتعدَانني» (٣) الآية.

فبلغ ذلك أُخته عائشة، فغضبت، وقالت: لا والله ماهو به ولو شئت أن أُسميه لسميته، ولكن الله لعن أباك يامروان على لسان رسوله وأنت في صلبه، فأنت قطعة من لعنة الله عزّوجلّ.

[٤٨٨] يحيى بن غيلان (٤)، باسناده، عن عبدالملك قال: دخل سعيد بن العاص على معاوية، فقال: السلام عليكم.

---

(١) التلجلج: التحرك والتردد في كلامه.

(٢) الهرقل: ملك من ملوك الروم.

(٣) الأحقاف: ١٧.

(٤) وفي نسخة ـجـ: ابن عتيد.

فقال له معاوية: مايمنعك أن تقول: السلام عليك ياأمير المؤمنين؟

فقال له سعيد: لست بأمير المؤمنين، والله مارضيناك .

[٤٨٩] يحيى بن عبدالله، باسناده، عن الحسن البصري، أنه قال: قاتل الله معاوية سلب هذه الأمة أمرها، ونازع الأمر أهله، واستعمل على المؤمنين علجاً(١) يعني زياداً.

[٤٩٠] وبآخر، عن الأسود(٢)، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع رجلاً من أهل بدر الخلافة -يعني منازعة معاوية علياً عليه السَّلام-.

فقالت عائشة: لا تعجب، فإن فرعون قد ملك بني إسرائيل أربعمائة سنة، والملك لله يعطيه البرّ والفاجر(٣).

---

(١) العلج: الرجل الغليظ. وفي نسخة -أ-: عجلاً.

(٢) واظنه الاسود بن يزيد بن قيس النخعي توفي ٥٤هـ.

(٣) قال السيد محمَّد بن عقيل العلوي في نصائح الكافية ص١٢: ان كلام عائشة يشير الى ثلاثة امور:

١ - دلالة مفهوم الصفة مخالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله.

أقول: وقد نقل السيد النص من الدر المنثور هكذا... رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمَّد في الخلافة.

٢ - الإشارة بالمثال الى فجور معاوية.

٣ - تشبيهها معاوية بفرعون الذي بيّن الله حاله بقوله تعالى: «وما أمر فرعون برشيد.يقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود.وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود» هود: ٩٧-٩٩.

ولله درّ الشاعر حيث يقول:

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ... ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل

[٤٩١] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن عبدالله بن عطاء، أنه قال: لم تلد سمية ولداً على فراش، غير زياد، فإنها ولدته على فراش عبيد.

[٤٩٢] وبآخر، أن أباسفيان مرّ ببلال وسلمان وصهيب. فقالوا: لقد كان في قصرة(١) عدوالله هذا مواضع لسيوف المسلمين.

فسمعهم أبوبكر، فقال: تقولون مثل هذا لشيخ من شيوخ قريش؟ وانطلق الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبر بما قالوه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لعلك أغضبتهم؟ فإن كنت أغضبتهم، فإنما أغضبت ربك.

[فجاء أبوبكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له. فقالوا: غفرالله لك](٢).

[٤٩٣] وبآخر، أن أباسفيان مرض في أيام عمر، فدخل عليه عثمان يعوده، فلما أراد عثمان القيام تمسك به، وقال له: ياعثمان لي اليك حاجة!

قال: وما هي؟

قال: إن مت فلا يليني غيرك، ولا يصلّي عليّ إلا أنت.

قال: وكيف لي بذلك مع عمر؟

قال: فادفني ليلاً ولا تخبره.

قال: أفعل.

قال: فاحلف لي باللات والعزى لتفعلن ذلك!

فقال له عثمان: خرفت يا أباسفيان.

فنقه(٣) من علته تلك، ومات في أيام عثمان، فصلّى عليه.

---

(١) قصرة: عنق.

(٢) هذه الزياده من فصل الحاكم ص٢٠.

(٣) نقه: برئ من علّته.

[٤٩٤] و بآخر، أنه نزل في قادة الأحزاب أبي سفيان والحكم وغيرهما: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَم لَم تُنذِرهُم لاَيُؤْمِنُونَ»(١) فأخبرالله عزّوجلّ أنهم لم يؤمنوا بقلوبهم وإن أظهروا الإسلام بألسنتهم، وفيهم نزلت: «أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعمَةَ اللهِ كُفراً وَأَحلُّوا قَومَهُمْ دَارَ البَوار.جَهنمَ يَصلَونَها وَبئسَ القَرارُ»(٢). ولم يسلم من قادة الأحزاب وأكابرهم غير أبي سفيان والحكم بن أبي العاص. ولم يعتقدا ذلك لأن الله عزّوجلّ قد أخبر أنهم لم يؤمنوا(٣).

[٤٩٥] وبآخر، أن أباسفيان قال بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماعلمت أنه نبي حتى رأيته بعرفة في حجة الوداع، وهو يخطب، ورأيت ماحوله من الخلائق، فقلت في نفسي: لو كان معي مثل نصف هؤلاء لقمت عليه.

فترك الخطبة، وأقبل اليّ بوجهه، وقال: إذاً يكبك الله في النار على وجهك، فعلمت حينئذٍ أنه نبي.

ومرة اخرى، مرّبي ومعي هند، فقلت لها: ياهند بماذا غلبني هذا الغلام من بني هاشم؟ وأنا أكبر منه سناً وأعظم شرفاً في قومي وكنا في سفر.

فلما نزل يومه ذلك مضيت، فسلّمت عليه. فقال: بالله والله غلبتك يا أباسفيان.

وقلت في نفسي: متى لقيته هند فأخبرته، والله ماسمع مني ذلك غيرها ولأضربنها ضرباً وجيعاً، وسكت، وتغافلت عن قوله.

---

(١) البقرة: ٦.

(٢) إبراهيم: ٢٨ و٢٩.

(٣) وفي نسخة ـ أ ـ: لأن الله عزّوجلّ قد اجزاهم لايؤمنون.

فلما أردت أن أقوم، قال: هيه(١) يا أباسفيان، أقلت في نفسك: إن هنداً أخبرتني بما قلت، وأردت أن تضربها(٢)، ولا والله ماهي أخبرتني.

قال أبوسفيان: فعلمت أنه يوحى اليه من الله.

* * *

وكان أبو سفيان و ابنه معاوية من المؤلفة قلوبهم، وقد ذكرت فيما تقدم من هذا الكتاب ماأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله مع من أعطاه من المؤلفة قلوبهم من غنائم هوازن يوم حنين.

والمنسوبون الى العلم بالأخبار من العامة قد اجتمعوا على ذلك. وذكروا المؤلفة قلوبهم في غير موضع من مؤلفاتهم. فقالوا: المؤلفة قلوبهم الذين كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعطيهم العطايا ليتألفهم ويتألف بهم غيرهم على الإسلام إذا كانوا وجوه قومهم، واذ قد جعل الله له أن يعطيهم سهماً من الصدقات، فقال جلّ من قائل عند ذكر أهل الصدقات والمؤلفة قلوبهم.

قالوا: فكانوا: أباسفيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان ابنه، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو،وحويطب بن عبدالعزى(٣)، وصفوان بن أُمية(٤)، والعلاء بن حارثة الثقفي،وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع بن حابس، ومالك بن العوف البصري، والعباس بن مرداس

---

(١) كلام حكاية الضحك.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: وأردت ضربها.

(٣) حو يطب بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود من بني عامر بن لؤي من المعمرين من أهل مكة ومات بالمدينة ٥٤هـ.

(٤) صفوان بن أُمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي، أبووهب مات بمكة ٤١هـ

السلمي(١)، وقيس بن مخرمة، وجبير بن مطعم(٢).

وما علمنا أحداً ممن ينسب الى العلم يقول: إن أحداً من هؤلاء يقاس بعلي عليه السَّلام ولا بأحد من أهل السوابق في الاسلام من البدريين وغيرهم، ولا إنه يصلح للخلافة فيكون يستحق ذلك، أو يقاس بواحد من أهل السوابق في الإسلام، فيكون لمعاوية أن ينافس علياً عليه السَّلام في الإمامة، أو الحسن عليه السَّلام من بعده كما قد فعل، ولا لمن تسبب بسببه أن يَدّعيها، أو ينافس فيها.

وقد ذكر ابن إسحاق صاحب المغازي في كتابه المؤلف في السير من كان قد حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم بعد أن تألفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بما تألفهم به.

فقال: وممن حسن إسلامه من المؤلفة قلوبهم من قريش من مسلمي الفتح: قيس بن مخرمة، وجبير بن مطعم، والحارث بن هشام، وحكيم بن حزام، وحويطب بن عبدالعزى، وسهيل بن عمرو.

فهؤلاء من الذين ذكر أنه حسن إسلامهم بعد، ولم يذكر فيهم أباسفيان ولامعاوية وهما من مسلمي الفتح الذين غلب عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكة، فأسلموا للغلبة عليهم.

ولما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله الطائف(٣) سأله أهلها أن يدع لهم اللات ـوكانوا يعبدونهاـ لمدة ذكروها، وقالوا: إنا نخشى في هدمها سفهاءنا! فأبى عليهم.

---

(١) أبواميثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضرمات١٨هـ.

(٢) أبو عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي من سادات قريش توفي بالمدينة ٥٩هـ.

(٣) مدينة في جنوب شرقي مكة على قمة جبل غزوان ومن أهم مصايف الحجاز.

وأرسل أباسفيان لهدمها ومضى معه المغيرة بن شعبة(١)، فتوقف أبوسفيان عن هدمها، وأقام دونها، وأرسل المغيرة، وأبى أن يدخل الطائف.

وقال للمغيرة: امض أنت الى قومك، فضى فهدمها ولما رآها أبوسفيان تهدم جعل يقول: واهاًللات، يتأسف على هدمها.

وقد ذكرت أنه خرج الى حنين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله والأزلام معه، وأنه أخرجها وضرب بها لما انهزم المسلمون، وقال: هذه هزيمة لا ترجع دون البحر.

وقيل: إن عمر بن الخطاب نظر الى معاوية يوماً، فقال: هذا كسرى العرب (٢).

[٤٩٦] وبآخر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنه قال: ماعادى معاوية علياً عليه السَّلام إلا بغضه لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد قاتله علي عليه السَّلام وقاتل أباه، وهو يقول: صدق الله ورسوله، وهما يقولان كذب الله ورسوله، لاوالله مايساوي بين أهل بدر والسابقين، وبين الطلقاء والمنافقين(٣).

---

(١) أبو عبدالله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ولاه معاوية الكوفة ومات فيها ٥٠هـ.

(٢) ونعم ماقال أبوعطاء السندي رحمه الله بهذا الصدد:

إن الخيار من البرية هاشم ... و بنو أمية أفجر الأشرار
وبنو أُمية عودهم من خروع ... و لهاشم في المجد عود نضار
أما الدعاة الى الجنان فهاشم ... وبنو أُمية من دعاة النار
و بهاشم زكت البلاد وأعشبت ... و بنو أُمية كالسراب الجاري

(٣) وقد ذكر الشخ العاملي في اثبات الهداة ٤٤٢/١ ، وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السَّلام: فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية.

وروى الزركلي في الإعلام ١٧٣/٨: قول عمر في معاوية.

[٤٩٧] وقيل لمعاوية -لما تغلب على الأمر- لو سكنت المدينة فهي دار الهجرة وبها قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: قد ضللت إذاً، وما أنا من المهتدين.

[٤٩٨] وذكر علي عليه السَّلام معاوية فقال: معاوية طليق ابن طليق، منافق ابن منافق، وقد لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أباسفيان ومعاوية ويزيد.

[٤٩٩] وسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان، وقال: اللّهمّ اركسهما في الفتنة ركساً(١) ودعهما الى النار دعّاً.

[٥٠٠] وسمع علي عليه السَّلام رجلاً يلعن أهل الشام، فقال: ويحك لا تلعنهم، ولكن العن معاوية وعمرو بن العاص وشيعتهما.

[٥٠١] وكان علي عليه السَّلام يلعنهم في قنوته.

[٥٠٢] وجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أشرف يوم أُحد على عسكر المشركين، فقال: اللّهمّ العن القادة منهم والأتباع.

فأما الأتباع فأن الله يتوب على من يشاء منهم.

و أما القادة والرؤوس فليس منهم مجيب (٢) ولاناجٍ. ومن القادة يومئذٍ أبوسفيان وابنه معاوية معه.

[٥٠٣] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: يكون معاوية في صندوق من النار مقفل عليه، لاتحته إلاافرعون في أسفل درك من جهنم، ولولا قول فرعون: «أَنا رَبُّكُمُ الأَعلَى» (٣) لما كان تحت معاوية.

---

(١) أي ثبت وأقام.

(٢) هكذا في كتاب العوالم ص٢٠٨ وفي الاصل: نجيب.

(٣) النازعات: ٢٤.

[٥٠٤] وقال صلّى الله عليه وآله: يخرج من ادخل النار من هذه الأُمة بعد ماشاء الله، ويبقى فيها رجل تحت صخرة الف سنة ينادي ياحنان يامنان.

فكان يقال: هو معاوية بن أبي سفيان.

[٥٠٥] وعن صعصعة بن صوحان، انه قال -في أيام يزيد-: ليت الأرض لفظت الينا معاوية لننظر اليه كيف عذبه الله، وينظر الينا كيف عذبنا ابنه.

[٥٠٦] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، انه بعث يوماً الى معاوية، فقالوا: هو يأكل، فمكث ساعة.

ثم بعث اليه، فقالوا: هو يأكل، فمكث ساعة.

ثم بعث اليه ثالثة. فقالوا: هو يأكل. فقال: لاأشبع الله بطنه.

فلم يكن بعد ذلك يشبع، ولو أكل ما عسى أن يأكل(١).

[٥٠٧] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيتم معاوية يخطب على المنبر، فاقتلوه.

قال الحسن البصري: قد والله رأوه يخطب فما فعلوا [ولاأفلحوا](٢).

[٥٠٨] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه نظر يوماً الى معاوية، فقال: إن هذا سيطلب هذا الأمر بعدي، فمن أدركه منكم يطلب ذلك، فليبقر بطنه بالسيف.

---

(١) قال الشاعر يصف رجلاً أكولا:

و صاحب لي بطنه كالهاوية كأن في أمعائه معاوية

(٢) هذه الزيادة من كتاب وقعة صفين: ص٢١٦.

[٥٠٩] وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيتم عمراً مع معاوية، فافرقوا بينهما، فانهما لايجتمعان لخير.

وأجرى معاوية ماء على موضع قبور الشهداء بأُحد، فأمر بنبشهم، فنبشوا وأُخرجوا من قبورهم رطاباً يثنون، وأصابت المسحاة رجل حمزة رضوان الله عليه، فدميت، وأزالهم معاوية من قبورهم، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بدفنهم هناك في مواضع مصارعهم، وحمل بعضهم الى المدينة. فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بردهم وبدفنهم في مصارعهم، فغير ذلك معاوية، ونقض أمر رسول الله [فيهم](١).

[٥١٠] وعن أبي سعيد الخدري، أنه سئل عن قتال معاوية لعلي عليه السَّلام فقال: معاوية الفاسق نازع الحق أهله.

[٥١١] و بلغ سعد بن أبي وقاص كلام تكلم به معاوية، فقال: من أين يدري الفاسق هذا.

[٥١٢] وذكر الحسن البصري معاوية، فقال: جبار فاسق.

[٥١٣] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه نظر الى معاوية يتبختر في برد حبرة وينظر الى عطفيه، فلعنه.

وقال: أي يوم سوء لأُمتي منك، وأي يوم سوء لذريتي من جرو يخرج من صلبك [من] يتخذ آيات الله هزواً، ويستحل من حرمتي ماحرم الله تعالى.

[٥١٤] وعن أبي ذر رضوان الله عليه أنه قال: قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ترد عليّ الحوض أُمتي على خمس رايات ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً، قال فيه ـ:

---

(١) هكذا صححناه، وفي الاصل: فيه.

ثم يرد فرعون أُمتي في أتباعه، فأخذ بيده(١) فإذا أخذ بها اسودّ وجهه و[ر]جفت قدماه وخفقت أحشاؤه، ويفعل ذلك بأتباعه.

ثم قال: هو معاوية بن أبي سفيان.

فأقول: ماذا أخلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه.

فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم. فينصرفون ظمأً مسودة وجوههم لأنه لايطعمون منه قطرة.

ومن أجل هذا الحديث وغيره ممّا رواه أبوذر رحمة الله عليه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في بني أُمية حلّ به ماحلّ من النفي والتكذيب، وقد شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصدق. فقال عليه الصلاة والسّلام: ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر(٢) فنفاه عثمان الى الربذة، فمات بها طريداً وحيداً، كما أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك، ورآه يمشي في غزوة تبوك في آخر الناس وحده. فقال: رحم الله أباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

[من أعمال معاوية](٣)

و قيل: إن معاوية سمّ سعد بن أبي وقاص، فمات، لما كان يرويه عن

(١) وفي اليقين: وهي راية العجل وأقوم اليه فأخذ بيده.

(٢) رواه احمد بن حنبل في مسنده عن أبيه عن حسن بن موسى و سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن بلال بن أبي درداء عن أبي درداء أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ماأقلت الغبراء... الحديث (مسند احمد ٦/٤٤٢).

(٣) ولا يخفى أن أعماله الاجراميه كثيرة لم يذكر المؤلف الا النذر القليل.ومن أراد الاطلاع على اكثر ممّا ذكره فليراجع :النصائح الكافية، وفصل الحاكم. وتقوية الايمان في تزكية ابن أبي سفيان للسيد محمّد به عقيل العلوي، وغيرهم.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه.

وقيل لمالك بن أنس: كان معاوية حلياً، فقال: وكيف يكون حلياً من أرسل بُسر بن أرطاة مابينه وبين اليمن لايسمع بأحد عنده خبر يخاف منه إلا قتله حتى إذا قتل الناس وحلم، ماكان بحليم ولا مبارك .

وذكر الشعبي معاوية، فقال: كان كالجمل الطب(١) إن سكت عنه أقدم، وإن قدم عليه تأخر.

[ضبط الغريب]

والجمل الطب: هو الذي يتعاهد موضع خفه أين يطاء به.

فكأنه شبهه بذلك الجمل.إنه ينظر في امور الناس كما ينظر ذلك الجمل أن يضع خفيه،فمن رأى أنه يقدم عليه تأخر عنه، ومن رأى أنه يحجم عنه أقدم عليه.

وقيل لشريك بن عبدالله: أكان معاوية ـ كما يقال ـ حليماً؟

فقال: لا وكيف يكون حليماً من سفه الحق.

[٥١٥] وقال الحسن البصري: غزوت الدوب(٢) زمان معاوية، وعلينا رجل من التابعين ـ مارأيت رجلاً أفضل منه ـ.

فانتهى الينا ان معاوية قتل حجر بن عدي وأصحابه، فصلّى بنا الظهر، ثم خطب. فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد، فقد حدث في الإسلام حدث لم يكن مذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك أن معاوية قتل حجر بن عدي

---

(١) ونسخة الاصل: كالجمل الطت: أي الماهر المعلم.

(٢) وفي نسخة ـ أ ـ: الدروب ونسخة ـ ج ـ: الدرب.

وأصحابه من المسلمين صبراً، فإن يك عند الناس تغيير(١) وإلا فاني أسأل الله أن يقبضني اليه.

قال الحسن: فوالله ماصلّينا العصر من ذلك اليوم حتى مات رحمة الله عليه.

* * *

(١) وفي نسخة -ج : تفسير.

[مقتل حجر بن عدي]

وكان حجر بن عدي من خيار الصحابة، ولم يقتل في الإسلام مسلم صبراً قبله. قتله معاوية وأصحابه بعد أن حملوا اليه مصفدين في بستان(١).

فقيل: إن شجر ذلك البستان جفت من يوم ذلك وكان من أصحاب علي عليه السَّلام.

[٥١٦] فقيل: إن معاوية دخل -بعد أن قتل حجراً وأصحابه-(٢) على عائشة.

---

(١) يقال له مرج العذراء، قرية بقوطة دمشق، من اقليم خولان.

(٢) قال ابن العماد في شذرات الذهب ١/١٣٠: واصحابه هم:

١ - ولده همام.

٢ - شريك بن شداد الحضرمي.

٣ - محرز بن شهاب التيمي.

٤ - قبيصة بن ربيعة العبسي.

٥ - كدام بن حيان العنزي.

٦ - صيفي بن فسيل الشيباني.

وأجاد من قال:

جماعة بفنا عذراء قد دفنوا ... لهم من الله إجلال واكرام
حجر و قبيصة صيفي شريكهم ... و محرز ثم همام و كدام
عليهم الف رضوان و مكرمة ... تترى تدوم عليهم كلما داموا
و مثلها لعنات للذي سفكوا ... دماءهم و عذاب للذي استاموا

فقالت له: تدخل عليّ بعد أن قتلت حجراً وأصحابه، أما خفت أن اقعدلك رجلاً من المسلمين يقتلك.

فقال لها معاوية: لا اخف ذلك، لأني في دار أمان، لكن كيف أنا في حوائجك؟

قالت: صالح.

قال: فدعيني وإياهم حتى نلتقي عندالله.

قالت: وكيف أدعك وقد أحدثت مثل هذا الحدث، وغيّرت حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله، [حيث] قال صلّى الله عليه وآله: الولد للفراش، فنفيت زياداً عمن ولد على فراشه، ونسبته إلى أبيك، ووليت يزيد برأي نفسك.

فقال: يا أُم المؤمنين، أما إذا أبيت، فاني لو لم أقتل حجراً لقتل بيني وبينه خلق كثير، واما زياد فإن أبي عهد إليّ فيه،وأمايزيد فاني رأيته أحق الناس بهذا الأمر، فوليته.

وكان عند عائشة المغيرة بن شعبة والمسور بن مخرمة(١)، فقالت لهما: أما تسمعان عذر معاوية.

فأما المغيرة فرفق له في القول.

وأما المسور فغلظ عليه فيه ثم افترقوا. فوفد المسور بعد ذلك على معاوية في جماعة فحجبه دونهم فقضى حوائجهم وأخره، ثم أدخله بعد ذلك اليه، فقال له: أتذكر كلامك عند عائشة؟

قال: نعم والله ما أردت به إلا الله.

---

(١) وهو أبو عبدالرحمان المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي وخاله عبدالرحمان بن عوف ولد ٢هـ أدرك النبي وسمع منه.

كان مع ابن الزبير فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل ٦٤هـ.

قال: دع هذا، وهات حوائجك.

فأما اعتراف معاوية بقتل حجر وأصحابه فلشيء توهمه -قد يكون، وقد لايكون- فذلك القتل ظلماً، وقد تواعد الله تعالى عليه بالنار(١).

وأما اعتذاره في أن أباه عهد اليه في إلحاق زياد به، فاتباعه أمر أبيه ومخالفته أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا تواعد الله تعالى عليه الفتنة والعذاب الاليم(٢).

وأما قوله: إنه رأى يزيد أحق الناس بالإمامة فذلك من رأيه الفاسد، وقد لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله -كما ذكرت- ولعن أباه وابنه يزيد. ومن لعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو ملعون، والملعون لايكون إماماً(٣).

---

(١) اشار الى الآية الكريمة: «وَ مَنْ يَقتلُ مؤمناً مُتعمّداً فَجزاؤه جَهنمُ خالِداً فِيهَا وَغضِبَ اللهُ عَليهِ وَ لَعنَهُ وَ أعدّلهُ عَذاباً عَظِيماً» النساء: ٩٣.

(٢) روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر. وروى أيضاً عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] يقول: من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام.

(٣) وخير مانختم به هذا الجزء قصيدة للشاعر السوري محمّد مجذوب بعنوان: على قبر معاوية:

أيـن القصور أبـا يـزيـد ولهـوها ... و الصافنات وزهوها والسؤدد
أيـن الـدهـاء نحـرت عـزتـه على ... أعتاب دنيـا سحرهـا لاينفد
أثـرت فـانيهـا على الحق الـذي ... هـو لـو علمت على الزمان مخلد
تلك البهارج قـد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجدد
هـذا ضريحك لـو بصرت ببؤسه ... لأسال مدمعك المصير الاسود
كتل من الترب المهين بخربة ... سكر الذباب بها فراح يعربد
خفيت معالمها على زوارها ... فكأنها في مجهل لا يقصد
ومشى بها ركب البلى فجدارها ... عار يكاد من الضراعة يسجد

←

فهذه نكت قد ذكرناها كما شرطنا مختصرة من مثالب معاوية وبني أُمية. وقد ذكرنا تمام القول في ذلك في كتاب المناقب والمثالب، ومن أراد استقصاء ذلك نظر فيه، وإن كنا أيضاً قد اختصرناه.ففي واحدة ممّا ذكرنا من ذلك مايوجب إسقاط من دكرت فيه ولا يقاس بأهل الفضل الذين نطق القرآن بفضلهم وأبانهم الرسول به صلّى الله عليه وآله وهم على وصيه والائمة من ولده عليهم السَّلام.

وقد ذكرنا ونذكر في هذا الكتاب من فضائله وفضائل الائمة من ولده عليهم السَّلام ما لايخفى فضلهم،وفرق مابينهم وبين من ادعى مقاماتهم، مع ماذكرناونذكره من ذلك على من وفق لفهمه، وهدي لرشده إن شاء الله تعالى.

تمّ الجزء السادس من كتاب شرح الأخبار، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين، ويتلوه الجزء السابع منه، تأليف سيّدنا القاضي الأجل النعمان بن محمَّد رضوان الله عليه.

والقبة الشماء نكس طرفها ... فبكل جزء للفناء بها يد
تهمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح في جنباتها تتردد
حتى المصلى مظلم فكأنه ... مذ كان لم يجتز به متعبد
أأبا يزيد لتلك حكمة خالق ... تجلى على قلب الحكيم فيرشد
أرأيت عاقبة الجموح ونزوة ... أودى بلبك غيها المتردد
أغرتك بالدنيا فرحت تشنها ... حرباً على الحق الصراح وتوقد
أأبا يزيد وساء ذلك عثرة ... ماذا أقول وباب سمعك موصد
قم وارمق النجف الشريف بنظرة ... يرتد طرفك و هو باك أرمد
تلك العظام أعزّ ربك قدرها ... فتكاد لو لا خوف ربك تعبد
أبداً تباكرها الوفود يحثها ... من كل صوب شوقها المتوقد
نازعتها الدنيا ففزت بوردها ... ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
وسعت الى الاخرى فأصبح ذكرها ... في الخالدين و عطف ربك أخلد



فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

[من فضائل أَمير المؤمنين]

وممّا جاء من مناقب علي صلوات الله عليه وفضائله وسوابقه.

[٥١٧] الدغشي، باسناده، عن عبدالله بن رقيم الكناني، قال: قدمت المدينة، فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقال لي: من أين أقبلت؟

قلت: من العراق.

قال: كيف تركت علياً عليه السَّلام؟

قلت: صالحاً.

قال: فهل سمعته ذكرني بشيء؟

قلت: لا.

قال: إنه لرجل لا أزال أُحبه بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلّى الله عليه وآله، سمعته يقول لعلي عليه السَّلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير إنه لانبي بعدي.

و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسد الأبواب التي كانت تشرع الى مسجده، وترك باب علي عليه السَّلام.

فقال بعض أعمامه: يا رسول الله، سددت بابي، وتركت باب هذا الغلام ـ يعني علياً عليه السَّلام ـ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أنا سددتُ أبوابكم

وتركتُ بابه، ولكنّ الله فعل ذلك، وأمرني به، فامتثلت أمره.

و بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراة الى أهل مكة، فلما سارها بعث علياً عليه السّلام في أثره، وأمره بأخذها منه، ويؤدي عنه الى أهل مكة.

فقال أبوبكر: يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، إلا أنه نزل عليَّ ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، وعلي مني.

[٥١٨] و بآخر، عن جميع بن عمير التميمي(١)، قال: صلّيت في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله فرأيت عبدالله بن عمر جالساً، فأتيته، فسلمت عليه، وجلست اليه، وقلت: حدثني عن علي عليه السّلام.

فقال: هذا منزل علي وهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإن شئت حدثتك عنه.

قلت: نعم حدثني عنه.

قال: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه، وترك علياً عليه السّلام: فقال له: يارسول الله آخيت بين المهاجرين وتركتني، فمن أخي؟

قال: أما ترضى ياعلي أن تكون أخي؟

قال: بلى، يارسول الله.

قال: فأنت أخي في الدنيا والآخرة.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله -يوم خيبر-: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فما منا أحد إلا رجا

(١) وفي تهذيب التهذيب ١١١/٢: جميع بن عمير بن عفاف التيمي الكوفي.

أن يكون صاحبها. فلما أصبح، قال: أين علي؟

قالوا: أرمد.

قال: ادعوه لي.

فدعي له، فلما جاء تفل في عينه وأعطاه الراية، وتقدم، وسرنا معه فما تتامّ آخرنا حتى فتح الله به على أولنا.

قال: وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراة، فلما أتى ذا الحليفة(١) أرسل علياً عليه السَّلام فأخذها منه. فقال أبوبكر لعلي عليه السَّلام: أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، إلا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لايؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

قال: فرجع أبوبكر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله، أنزل فيَّ شيء؟

قال: لا، ولكن لايؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

[٥١٩] وبآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن ألحق أبابكر، فآخذ منه برأة، وأمضي بها في أهل مكة، فأقرأها عليهم، وأودي عنه اليهم. قلت: يا رسول الله، إني لست بالخطيب(٢)، وأنا رجل حدث(٣) السن.

قال: لابدّ من أن تذهب بها، أو أذهب بها أنا.

قلت: أما إذا كان ذلك، فأنا أذهب بها يارسول الله.

---

(١) احدى المواقيت التي يحرم الحجاج منها.

(٢) وفي مسند أحمد ١/١٥٠: ولا بالخطب.

(٣) هكذا في نسخة -ج- وفي نسخة الأصل: حديث السن.

قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك (١).

[٥٢٠] وبآخر، عن أبي حازم، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

أيها الناس سدوا أبوابكم عن المسجد، فكان الناس توقفوا. ثم خرج الثانية، فقال ذلك، فتوقفوا.

قال ابن عباس: فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الثالثة، فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم غير باب علي قبل أن ينزل العذاب، فسدوا أبوابهم غير باب علي.

فقال بعض الناس: إنما ترك باب علي لقرابته. وقال بعضهم: لو كان ذلك للقرابة لكان حمزة أقرب اليه منه، هو عمه، وأخوه من الرضاعة، ولكن من أجل ابنته فاطمة.

فلما كثر خوضهم في ذلك، خرج اليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

أيها الناس إنما أنا بشر، والله ما أنا أصنع إلا بما أُمرتُ به، وما أعلم إلا بما عُلّمتُ، وقد تعلمون أني نزلت قبا(٢)، فاتخذت بها مسجداً ومسكناً، وما أردت التحويل، فخرجت بي النافة، واستقبلتني الأنصار، فقلت: دعوها فإنها مأمورة، فبركت حيث بنيتُ المسجد، وإن الله أوحى إلى موسى عليه السّلام أن اتخذ مسجداً طُهراً تسكنه أنت وهارون وأبناء هارون، وان الله قد أمرني أن أتخذ مسجداً طُهراً أسكنه أنا وعلي وأبناء علي، والله ماأنا سددت، ولا أنا فتحت(٣).

---

(١) واضاف في الفضائل ص٣٢٣: ثم وضع يده على فمه.

(٢) محلة من محلات المدينة المنورة.

(٣) قال علي بن عبدالله السمهودي في كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ص٢٥٢ بعد

←

[٥٢١] عن أُم سلمة، أنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايحل هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وأزواجه وعلي وفاطمة بنت محمَّد، ألا إني قد بينت لكم لئلا تضلوا (١) [مرتين](٢).

[٥٢٢] عن عبدالله بن عمر، أنه قال: لقد أُعطي علي بن أبي طالب عليه السَّلام ثلاث مناقب لئن تكون(٣) لي إحداهن أحب اليّ من حمر النعم. زوّجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السَّلام، فولدت له السبطين الحسن والحسين عليهما السَّلام. وأعطاه الراية يوم خيبر بعد أن قال: لأعطيّنها رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. وسد أبواب الناس كلهم عن المسجد(٤) غير بابه.

[٥٢٣] وبآخر، عن أنس بن مالك، أنه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله مصدّقاً الى قوم، فعدوا عليه فقتلوه، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم علياً عليه السَّلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وانصرف

ذكر عدة روايات بان حديث سد الباب في أبي بكر وانه صلّى الله عليه وآله أمر بسد الابواب إلا باب أبي بكر، ثم قال:

قال الحافظ ابن حجر: وفي أحاديث سد الابواب مايخالف ظاهره ماسبق كحديث سعد بن أبي وقاص: أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي. زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات، فقالوا: يارسول الله سددت أبوابنا. فقال:ماأنا سددتها، ولكن الله سدها.

وفي رواية: أمر بسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره.أخرجها أحمد والنسائي ورجالهما ثقات.

(١) و في تاريخ دمشق ٢٧١/١: ألاهل بينت لكم، ألاساء أن تضلوا.

(٢) الزيادة من المناقب لابن شهراشوب ١٩٤/٢.

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ: لا أن تكون.

(٤) هكذا صححناه وفي جميع النسخ: عن المسجد الحرام.

بها، فبلغ النبي صلّى الله عليه وآله قدومه، فسرّ بما كان منه، وخرج فتلقاه خارجاً من المدينة، فلما لقيه اعتنقه، وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي وأُمي من شدالله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون.

[٥٢٤] وبآخر، عن أبي إسحاق، قال: [سأل عبدالرحمان بن خالد قثم](١) ابن العباس: بأيّ شيء ورث علي بن أبي طالب رسول الله صلّى الله عليه وآله دون العباس؟

قال: لأنه كان أشدَّنا به لزوقاً، وأسرعنا به لحوقاً.

[٥٢٥] وبآخر، عن الحسن البصري(٢)، أن رجلاً أتاه، فقال له: يا أباسعيد(٣)، إن إخوانك من الشيعة يزعمون أنك تبغض علياً عليه السَّلام.

فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه، وقال:

ذكرت والله سهماً صائباً من سهام الله عزّوجلّ على أعدائه، ربانيّ هذه الأمة [بعد نبيها](٤) وعالمها وذا فضلها، وذا شرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، لم يكن بالنومة عن حق الله، ولا بالسروقة من مال الله، أعطى القرآن والله عزائمه فيما عليه وله. [فأورده رياضاً مونقة وحدائق معذقة ذاك] علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فكيف أبغضه! يالكع.

[٥٢٦] وبآخر، عن جابر بن يزيد(٥)، أنه قال: لقد فتّشت في فقهاء أهل

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: قال: قلت لقثم بن العباس.

(٢) أبوسعيد ولد ٢١هـ في المدينة وتوفي ١١٠هـ بالبصرة.

(٣) وفي الاصل: يا أباسعيد الخدري، وهو غلط ظاهر.

(٤) مابين المعقوفتين من كتاب المناقب لابن المغازلي ص٧٣.

(٥) أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي التابعي الكوفي توفي١٢٨هـ.

الحجاز وأهل العراق وأهل المغرب زيادة على ثمانمائة وسبعين رجلاً، فمحضتهم عما في صدورهم في رفق ولطف، فما وجدت منهم إلا من يعرف لعلي صلوات الله عليه خلا ثلاثة نفر منهم، فأخذت ما أصبت منهم فقذفته في الماء.

[٥٢٧] وبآخر، عن عبدالله بن علي بن الحسين، يرفعه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه الى علي عليه السَّلام مفتقداً له، فنظر علي عليه السَّلام فلم يجد عنده شيئاً يقربه اليهم.

فخرج يبتغي سلف دينار، ليشتري لهم ما يتحفهم، فمرّ غير بعيد، فإذا هو بدينار على الأرض، فتناوله، وعرّف به فلم يجد له طالباً. فقال في نفسه: أشتري لهم به ما أُقربه إليهم، فإن جاء له طالب أديته اليه(١) ففعل ذلك، واشترى بالدينار طعاماً، وأتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه، فطعموا، وانصرفوا وجعل ينشد الدينار فلم يجدله طالباً، وأصابه عرضة، فأتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره بالخبر.

فقال: يا علي أعطاكه الله عزّوجلّ لما اطلع على قلبك، وما أردته وليس هو شيء للناس، ودعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله بخير.

[٥٢٨] سعيد بن جبير(٢)، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى

---

(١) هكذا في نسخة -ج- وفي الاصل: ودية اليه.

(٢) سعيد بن حبير بن هشام الاسدي الوالبي الكوفي التابعي الفقيه والمفسر والزاهد والعابد ويعرف بجهبذ العلماء. وفي طبقات الشعراني ٣٦/١: كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان. صار والياً على الكوفة في خلافه عثمان وعلى المدينة في عهد معاوية، وورد أن الحجاج ولاه القضاء في الكوفة في بادئ الامر ثم عزله. قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي في شعبان سنة ٩٥هـ وهو ابن ٤٩ سنة لانه كان يعتقد ويعترف بولاية أهل البيت(ع).

←

الله عليه وآله لعلي عليه السّلام:

إن الله عزّوجلّ أعطاك احدى عشرة خصلة ليس لأحد معك فيها دعوى، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين:

أنت أخي في الدنيا. وأنت أخي في الآخرة. وأنت صاحب رايتي في الدنيا. وأنت صاحب رايتي في الآخرة. وأنت في الدنيا وصيتي في أهلي. ومنزلك في الجنة بقرب منزلي. وعدوك عدوي، وعدوي عدوّالله. ووليك وليي، ووليي ولي الله عزّوجلّ. وحربك حربي. وسلمك سلمي.

* * *

قال ابن الاثير: في جملة ماقال الحجاج لسعيد بن جبير: والله لأقتلنك، أجابه: إني إذاً لسعيد كماسمّتني أُمي، وضربت رقبته فبدر رأسه وعليه كمة بيضاء لاطية. فلما سقط رأسه هلل ثلاثاً، أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين.

ولما قتل سعيد التبس عقل الحجاج فجعل يقول: قيودنا قيودنا. فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا رجلي سعيد من انصاف ساقيه وأخذوا القيود. ومرقده في ضواحي مدينة الحي بواسط العراق.

[احتجاجه (ع) في الشورى]

[٥٢٩] عن الأعمش، عن عامربن واثلة(١)، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السَّلام يقول:

أيها الناس الله الله في أنفسكم، إنها والله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة، الى متى تعصون(٢) الله، أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلماً أو يموت جوعاً، وما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الأرض إلا ووزر ذلك على من رد الحق عن أهله، وأنا والله أهله.

والله ما الدنيا أُريد، ولقد علمت أنكم لن تفعلوا، ولن تستقيموا، ولن تجمعوا عليّ، لكني أحتج عليكم، وأُقيم المعذرة الى الله عزّوجلّ بيني وبينكم.

بايع الناس أبابكر، وأنا والله أحقّ وأولى بها منه، لكني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر.

ثم جعلها أبوبكر من بعده لعمر، فخفت آخراً ما خفته أولاً.

وأنت يا عبدالرحمان بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر، وحالك

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل عمرو بن [illegible]

(٢) وفي نسخة ـجـ: تقصون.

ماقال الله عزّوجلّ في أهل الضلالة: «إنا وَجدنا آباءنا عَلى أُمة وَ إنا عَلى آثارهم مُقتَدوُنَ»(١) أستقيم(٢) لكم كما استقمتم، فإذا غدرتم تغيرت، والله على مانقول وكيل، أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لايعرف لهم عليّ فضل في وجه من الوجوه، وأنا أحتج عليكم بحجج لايستطيع العربي منكم ولا المولى ولا المعاهد أن يجحدني منها حجة، ولا يرد علي منها خصلة.

أُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أخ لرسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم الله الذي لا إله إلاهو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من ولايته ولاية الله، وعداوته عداوة الله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من له عم كعمي حمزة بن عبدالمطلب أسدالله وأسد رسوله، وسيد الشهداء عندالله [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

---

(١) الزخرف: ٢٣.

(٢) وفي نسخة الاصل: استقمت، وصححناه على نسخة -ج-.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من له زوجة كزوجتي فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيدة نساء عالمها، وأُمها أول من آمن بالله ورسوله [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة [غيري]؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،هل فيكم أقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله مني؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم وصي لرسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من آمن بالله ورسوله صلّى الله عليه وآله قبلي؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،هل فيكم من قدم صدقته بين يدي نجواه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاهد في سبيل الله كجهادي، وقتل من المشركين كما قتلت، وبذل نفسه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله كبذلي

لنفسي؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله سهمين -سهم في الخاصة، وسهم في العامة- غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ولي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماوليته عند موته، حتى سالت نفسه بيده باختصاصه إياه بذلك، ودعائه له أن يلي ذلك منه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله عزّوجلّ حين هتف بنا جبرائيل عند موت رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس معه في البيت إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين وهو مسجّى بيننا، فقال:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «كُلُّ نفسٍ ذائقة المَوْت وإنما تُوفَّوْنَ اُجورَكُمْ يَومَ القِيامَةِ فَمَنْ زُحزِحَ عن النار وَاُدخِلَ الجنَـة فقـدْ فـاز وَمَا الحَياةُ الدُنيا إلا مَتاعُ الغُرور»(١) إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فبالله فثقوا، وله فارجعوا، وإياه فاعبدوا، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. غيري؟

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفيكم أحد ولي غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله بالروح والريحان مع كرام الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كفن رسول الله صلّى الله عليه وآله وحنطه مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد وضع رسول الله في لحده، وكان آخر الناس عهداً غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت(١) أمامه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،

---

(١) عزرائيل.

أفيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قدمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وولده وأهله معه للمباهلة لما أنزل الله عزّوجلّ عليه: «فَقُلْ تَعالَوا نَدعُ أَبناءنا وَأبنَاؤكُمْ ونساءنا ونساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأنفُسَكُمْ»(١) وكان كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: أنت كنفسي، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ترك رسول الله بابه مع أبوابه يشرع الى المسجد وسد أبواب جميع أصحابه غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ورث رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصارت تركته اليه من بعده غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد استخلفه رسول الله صلّى الله عليه وآله على أهله، وجعل طلاق نسائه بيده، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

---

(١) آل عمران: ٦١.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد لا يجد حراً ولا برداً أبداً بدعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله على جميع الناس يوم جمع بني عبدالمطلب وأندرهم كما أمره الله عزّوجلّ أن ينذر عشيرته الأقربين، وندبهم الى من يؤازره منهم على أمره على أن يجعله أخاه ووزيره في حياته ووصيه وخليفته على الأُمة بعد وفاته، فأبوا من ذلك، وأجابه وعقد له ذلك وأمرهم بالسمع والطاعة له، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد أقامه رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع عند ما احتج اليه عامة الأُمة، فقال لهم: ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللّهمّ، نعم. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد نهض به رسول الله صلّى الله عليه وآله على ظهره ليلة كسر أوثان الكعبة، فألقاها عنها، وكسرها، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد يعرف المنافقون ببغضهم إياه لما أُبلي في المشركين غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم أُحد «لافتى إلا هو لاسيف إلا ذوالفقار» غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفرالخمسة، أفيكم أحد أجابه الجن برسالة رسول الله صلّى الله عليه وآله، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرار غير فرار، لايرجع حتى يفتح الله على يديه، ثم أعطاه اياها، ففتح الله على يديه، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد يشهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنه أعلم الناس بالقضاء، وضرب على صدره، ودعاله بالعلم بذلك، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد من نزل من القرآن بمدحه وفضله مثل ما أنزل الله فيّ؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد يدعي شرف كل آية في القرآن أولها «يا أيهَا الَّذينَ آمَنُوا» لسبقه الى الإيمان، غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أمنكم أحد نزل فيه: «إِنَّما وَلِيُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكعُون»(١) غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فأُناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،أفيكم من أنزل الله عزّوجلّ فيه:«وَيُطعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبّهِ مسكِيناً وَيَتيماً وَأسيراً» الى قوله: «إنَّ هذا كَانَ لكُمْ جزاءً وَكَان سَعيُكُمْ مَشكُوراً»(٢) غيري؟

قالوا: اللّهمّ، لا.

قال: فحسبي بما أقررتم به من مناقبي وفضائلي، ولو شئت أن أذكر غير ذلك كثيراً لذكرته، فاصنعوابعد ذلك ما أنتم صانعون، فالله الشاهد على ماتفلعون.

قال عامر بن واثلة: فهذا ما حفظته ممّا عدده علي عليه السَّلام يومئذٍ من مناقبه على أهل الشورى، فأقروا بها، وصدقوه فيها. ثم لم أسمعه كلّمهم بعد ذلك بشيء حتى عقدوا ماعقدوه بينهم، وافترقوا.

وقد ذكرت في فصل قبل هذا جرى فيه مثل هذا الكلام ماأوجب مثل هذا القول من علي عليه السَّلام، وأن ذلك لما خصه الله به من فضل الإمامة، فلم يكن ينبغي له الإعراض عن ذلك، وتركه كما لاينبغي لمن خصه الله عزّوجلّ بالنبوة أن يعرض عنها، ويزهد فيها، لا على أن ذلك كان من علي صلوات الله عليه لرغبته في شيء من أمر الدنيا. وقد علم الخاص والعام زهده فيها قبل أن يصير أمر الإمامة اليه وبعد ذلك.

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الانسان: ٨-٢٢.

[سعد والسابّ عليّاً]

[٥٣٠] الأعمش، باسناده، عن سعد بن أبي وقاص: أنه سمع قوماً يسبون بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عَليه وآله. فقال: لا تسبوا أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فإنهم خير منكم، وان عبتم عليهم ماعبتم.

فقال له رجل من القوم: أما والله، إنا لنعيب عليكم، ونجد في تخلفك عن سيد المسلمين(١) وإمام المتقين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فقال سعد: أما والله ماكان ذلك مني لموجدة عليه، أو أن أكون لاأراه أحق الناس بها، ولكنه رأي رأيت أخطأ أو أصاب، وكيف يكون الذي تظنون بي، وقد سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السَّلام من المناقب الشريفة ما إني وددت أن واحدة منهن لي بما طلعت الشمس عليه.

سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول -يوم غدير خم-: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر

---

(١) وفي نسخة -ج-: سيّد المرسلين.

من نصره، واخذل من خذله. شايلاً بيده، قد أسمع أهل النادي من جميع الناس -الأقصين والأدنين-.

وسمعته يقول له -لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة وعلى أهله-، وقد قال له: يارسول الله، إن بعض الناس يقولون: إنك إنما خلفتني استثقالاً لي. فقال له:

ياعلي، إنه لابدّ من إمام وأمير، فأنا الإمام وأنت الأمير، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل إلا أنه لانبي بعدي يوحى اليه. والله ماخلفتك عن أمري، ولا عاقبتك عن أمري، ولا أمرتك عن أمري إن أنا إلا مأمور.

وقال يوم خيبر -وقد انهزم أبوبكر وعمر ومن معهما -: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، وليفتحن الله تعالى على يديه إن شاءالله تعالى، ليس بفرار ولانكاص ولا غدار، يعطي السيف حقه، والقرآن عزائمه والنصيحة أهلها. فلما كان من غد تشوق لها كل ذي شرف، فدعا بعلي عليه السّلام -وكان أرمد- فأجلسه بين يديه، وتفل في عينيه وعلى بدنه.

ثم قال: اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد، وارحمه، وترحم عليه، وأعنه، واستعن به، وانصره، وانتصر به، فانه عبدك وأخو رسولك. ودفع الراية اليه، فخرج يمشي كأنه أسد، ففتح الله عليه خيبر، ثم حمل باب المدينة حتى وضعه ناحية، فاجتمع عليه بعد ذلك سبعون رجلاً، فلم يقدروا أن يحملوه(١) فوالله ماوجد علي عليه السّلام بعد ذلك حراً ولا برداً.

ولقد أشرفت عليه يومئذٍ، فقالوا للجيش: من عليكم؟

---

(١) وفي نسخة -ج-: أن يقيلوه.

قالوا: علي بن أبي طالب.

فقال بعضهم لبعض: لا قوام لكم به، هذا وصيّ محمَّد وهو سيد الأوصياء، ومحمَّد سيد الأنبياء،ولكنا لا نرضى أن نكون عبيداً ونحن ملوك .

و أمر رسول الله أعمامه وسائر أصحابه بسد أبوابهم من المسجد، وترك باب علي عليه السَّلام حتى قال في ذلك حمزة بن عبدالمطلب:

العجب من فضل الله عزّوجلّ يؤتيه من يشاء، يخرج العم من المسجد، ويترك ابن العم.

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلقي حمزة ونحن معه.

فقال: يا حمزة بن عبدالمطلب، قد بلغني قولك في أمر المسجد، وسدّي أبواب عمومتي وترك باب علي، والله ما عن أمري فتحت الأبواب، لكنه عن أمر ربّ العالمين. ولا عن أمري سددتُ ماسددتُ، وتركتُ ماتركتُ لكنه عن أمر ربّ العالمين، فأيكم سخط أمر ربّ العالمين.

فقال حمزة: فداك أبي وأُمي مانسخط ذلك بل نرضى ونسلّم، فقد بعثت الينا وفي قومك من هو أكبر سناً منك ، وأطوع فيهم، وأكثر أموالاً ، وأبعد صوتاً، لكن الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته، فخصّك بذاك دونهم ، فأهل ذلك ربنا وأهل ذلك أنت عنه وأهل ذلك عليّ من الله ومنك يارسول الله، فقد آمن بك عليّ إذ كفرنا بك ، وصدّقك إذ كذبناك ، ورضي بالله وبك وهو غلام وجحدنا نحن ذلك ، ونحن رجال، ودعوتنا وجميع بني عبدالمطلب، وطلبت من يؤازرك منا على أن تجعله أخاك ووزيرك في حياتك ووصيك وخليفتك من بعدك ، فأحجمنا وامتنعنا من ذلك ونحن رجال،

وبذل لك نفسه وهو غلام، تهنيئاً لعلي مامنحه الله عزّوجلّ إياه وفضله به وما ننكر فضله.

فابتهج رسول الله صلّى الله عليه وآله لذلك من قول عمه، وأثنى عليه خيراً.

[ابن عباس والشامي]

[٥٣١] إبراهيم بن الفضل الكوفي، باسناده، عن موسى بن غسان، قال: كان أهل الشام يسبون علياً صلوات الله عليه، فاجتمعوا ذات يوم، وقالوا: قد طال سبنا لهذا الرجل، وهذا عبدالله بن عباس يفتي الناس بمكة، فهلمّوا لترسلوا رسولاً يسأله: لم قتل علي صلوات الله عليه من قتل من المسلمين؟ ولم يشركوا بالله العظيم، ولم يقتلوا من النفس التي حرم الله، ولم يتركوا صلاةً ولا زكاةً ولا صوماً ولم يكفروا بحجّ ولا بعمرة.

فاختاروا رجلاً منهم، واشتروا له زاحلة وزوّدوه، وأرسلوه. فخرج حتى أتى مكة، فوجد عبدالله بن عباس جالساً على زمزم يحدّث الناس، فسلّم عليه، فرد ابن عباس عليه السّلام.

فقال له الرجل: رحمك الله إني رجل غريب، فأقبل عليَّ بسمعك وذهنك، واسمع كلامي.

[فوضع](١) يده على فمه يومي بها الى الناس أن اصمتوا، فصمتوا، ثم أقبل على الرجل، فقال: ممن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

(١) هكذا صححناه، وفي الاصل ونسخة -ج-: فقال ابن عباس بيده.

قال له ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله(١)، فما حاجتك ،ياأخا أهل الشام؟

قال: إني من عند قوم يلعنون علياً.

و كان ابن عباس متكئاً على درب بئر زمزم(٢)، فاستوى جالساً، وقال: ولم ذلك؟ لعنهم الله لقرب قرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، أم لسابقته في الإسلامَ؟

قال: رحمك الله، فعلى ماذا قتل المسلمين الذين لم يشركوا بالله العظيم؟ ولم يقتلوا النفس التي حرم الله، ولم يتركوا صلاةً ولا زكاةً ولاصوماً ولم يكفروا بحجّ ولا بعمرة؟

قال ابن عباس: ويحك يا أخا أهل الشام،سل عما يعنيك ، ودع عنك ما لايعنيك .

قال الرجل: والله ماجئت لحجّ ولالعمرة ولاجئت إلا لتشرح لي أمر علي وقتله أهل لا إله إلا الله، واهدني واهد معي خلقاً كثيراً، فاني إنما جئتك عن قوم اشتروا لي راحلتي وزودوني وأرسلوني اليك لأسألك عما سألتك عنه، وأرجع اليهم بجوابك.

قال ابن عباس: يا أخا أهل الشام إن الحديث لايحدّث به إلا من سمعه فأدّاه كما سمعه.

قال له الرجل: يرحمك الله لو أنـهم لم يعلموا أني كما يريدون في الإبلاغ اليهم لم يختاروني.

قال له: ويحك يا شامي، إنما مثل علي عليه السَّلام في هذه الأمة

---

(١) وفي اليقين ص١٠٦: إلا من عصمهم الله.

(٢) وفي الاصل: على دائر بين زمزم. وفي نسخة ـج ـ: جالساً على زمزم.

كمثل العبد الصالح الذي قال له موسى: «هَل اَتبِعُكَ عَلى أن تُعلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشداً»(١).

ويحك، اجلس حتى أُخبرك بما سمعت وحفظت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إن الله عزّوجلّ لما أعطى موسى التوراة وعلمه من كل شيء قال موسى: أنا أعلم الناس، فلما لقي الخضر عليه السَّلام أقرّ له بعلمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً عليه السَّلام، وكان خرقه للسفينة لله رضاً، وسخطاً لأهل الجهالة من الناس، وكان قتله الغلام لله رضاً، وسخطاً لأهل الجهالة من الناس.

ويحك يا شامي، إنا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد تزوج زينب بنت جحش(٢)، وكان يطعم الحيس، وأقام اسبوعاً يطعم الناس، وكنا إذا دخلنا اليه جلسنا عنده نتحدث، وكان ذلك يؤذيه ولم نعلم، فانزلت هذه الآية: «يَا أَيها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَبيِّ إلا أنْ يُؤذَنَ لَكُمْ إلى طَعامٍ غَيرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ وَلكِنْ إذاَ دُعيتُمْ فَادْخُلُوا فَإذا طَعِمتُم فَانتَشِرُوا ولامُسْتأنِسينَ لحديث إنّ ذلِكُمْ كَانَ يُؤذي اَلنبيَّ فيَستَحيي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يستحيي مِن الحَق»(٣). فكنا إذا اكلنا خرجنا من عنده، فلما أتم اسبوعاً خرج النبي صلّى الله عليه وآله الى منزل أُم سلمة، وكان علي عليه السَّلام لم يأته في ذلك الاسبوع حياء منه، فأقبل لما بلغه أنه خرج الى منزل أُم سلمة حتى وقف على الباب؛ فقرعه قرعاً خفيفاً، فعرفه النبي صلّى الله عليه وآله

---

(١) الكهف: ٦٦.

(٢) وهي زينب بنت جحش بن وثاب الاسدية ولدت ٣٣ قبل الهجرة وكانت زوجة زيد بن حارثة فطلقها واسمها برّة وتزوجها الرسول صلّى الله عليه وآله وسماها زينب توفيت ٢٠هـ.

(٣) الاحزاب: ٥٣.

ولم تعرفه أم سلمة. فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: قومي فافتحي الباب.

قالت أم سلمة: وما بلغ من هذا الذي أقوم اليه، فأستقبله بمعاصمي ومحاسني، فأفتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ماقد نزل؟

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ كالمغضب ـ: أما لي عليك من حق؟

قالت: بلى. يا رسول الله.

قال: فقومي فافتحي الدار فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق، وليس يدخل الباب بعد أن تفتحي الباب حتى يخفى عليه الوطء، إن بالباب رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فقامت أُم سلمة وهي تقول: بخ بخٍ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب. فأخذ علي صلوات الله عليه بعضادتي الباب، ومكث حتى سكت عنه الوطء، ودخلت أُم سلمة خدرها، فسلّم ثلاثاً، ثم دخل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ساعة رآه ـ: والله يا أباالحسن لقد كنت مشتاقاً اليك.

فقال له علي عليه السَّلام: وأنا والله بأبي أنت وأُمي يارسول الله أشدّ شوقاً.

وقبّل كل واحد منهما بين عيني الآخر. ثم جلس علي عليه السَّلام، والتفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أُم سلمة ـ وهي في خدرها ـ فقال لها: أما تعرفين هذا؟

فقالت: بلى يارسول الله، هو أخوك وابن عمك علي عليه السَّلام.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي. يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا عليّ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال الشامي: من الناكثون والقاسطون والمارقون؟

قال ابن عباس: الناكثون الذين بايعوه بالمدينة ونكثوا بيعتهم، وقاتلوه بالبصرة. والقاسطون معاوية وأصحابه. والمارقون أهل النهروان.

قال: ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة: يا أُم سلمة، اسمعي واحفظي واشهدي، هذا أخي في الدنيا، وقريني في الآخرة.

يا أُم سلمة، اسمعي و احفظي و اشهدي، هذا عليّ عيبة علمي، والباب الذي أُوتي من قبله. والوصي على الأحياء من أهل بيتي، وهو معي في السنام الأعلى صاحب لوائي، والذائد عن حوضي، وصاحب شفاعتي.

يا أُم سلمة، اسمعي و احفظي و اشهدي، إن الله عزّوجلّ دافع إليّ يوم القيامة لواءين: لواء الحمد ولواء الشفاعة، ولواء الشفاعة بيدي، ولواء الحمد بيد علي، وهو واقف على حوضي، لايسقى من حوضي من شتمه، أو شتم أهل بيته، ولا من قتله، ولا من قتل أهل بيته.

فقال له الشامي: حسبك يابن عباس رحمك الله فرجت عني كربتي واحييتني وأحييت معي خلقاً. فأحياك الله الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة أُشهد الله وأُشهدك، ومن حضر، أن علياً مولاي

ومولى كل مسلم.

ثم انصرف الى الشام. فأعلم الذين أرسلوه بما كان من ابن عباس. فرجع معه خلق من أهل الشام عن سبّ علي عليه السّلام.

[٥٣٢] وكيع، بإسناده، عن سلمان الفارسي قدّس الله روحه، قال: صعد علي أمير المؤمنين المنبر، فحمدالله، وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وذكر شيئاً أراد ذكره.

فقال له الناس: أخبرنا يا أميرالمؤمنين عن نفسك؟

فقال: أما تعلمون أن الله عزّوجلّ قال في كتابه: «فَلا تُزَكّوا أنفُسَكُمْ هُو أعلَمُ بِمَن اتَقىٰ»(١).

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنا نحب أن تخبرنا عن نفسك .

قال: إنا أهل بيت لايقاس بنا أحد.

قالوا: تخبرنا، يا أميرالمؤمنين، عما خصّك الله به ورسوله صلّى الله عليه وآله.

قال: كنت إذا سألت أُعطيت، و إذا سكت ابتديت.

ثم نزل عن المنبر.

* * *

(١) النجم: ٣٢.

[حديث سدّ الأبواب]

[٥٣٣] و بآخر،عنه، أنه قال: إن الله عزّوجلّ أوحى الى موسى وأخيه «أن تبوّأا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة» (١).

فبنى موسى مسجداً، وكان فيه هو وأخوه هارون عليهماالسّلام، وأهلوهما، وان النبي صلّى الله عليه وآله لما دخل المدينة(٢) ابتنى المسجد، وابتنى أصحابه حوله، وفتحوا أبوابهم الى المسجد.

وان النبي صلّى الله عليه وآله أرسل معاذ بن جبل(٣) الى العباس، فقال له: سدّ بابك الذي يلي المسجد.

فقال: سمعاً وطاعةً.

ثم أرسل الى حمزة فكان حديداً، فتكلم بشيء، ثم قال: سمعاً وطاعةً.

وأرسل الى أبي بكر، فقال سمعاً وطاعةً.

ثم أرسل الى عمر بذلك، فقال: ولكن يترك لي كوة(٤) أنظر منها

---

(١) يونس: ٨٧.

(٢) هكذا في نسخة -ج- وفي الاصل: دخل المسجد.

(٣) أبوعبدالرحمان معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي ولد ٢٠ قبل الهجرة توفي عقيماً بناحية الاردن ١٨هـ ودفن بالقصير المعيني (بالغور).

(٤) وفي مناقب ابن المغازلي ص٢٥٤: إني ارغب الى الله في خوخة.

الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خرج الى الصلاة، وإذا انصرف.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا ولا ثقبة. فقال: سمعاً وطاعةً.

وأرسل الى عثمان، والى كل من كان له باب الى المسجد، أن يسدّوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه. فقالوا: سمعاً وطاعةً.

فقال علي عليه السّلام لمعاذ: أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله في شيء؟

قال: لا.

قال: فاسأله.

فأخبره معاذ بقول علي عليه السّلام.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ارجع اليه، فقل له: أقم(١) طاهراً مطهراً.

فلما ترك علياً عليه السّلام وحده، وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه.

فقال العباس(٢) لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أخرجت عمك وبني عمك وأبابكر وعمر وتركت علياً وحده.

فقال: يا عم والله ماأنا الذي خرجتهم، ولا أنا الذي تركت علياً انما أنا مأمور، ما أُمرت به فعلته، وانما أُمرت أن لايجامع أحد في المسجد، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلي عليه السّلام. عليّ مني بمنزلة

(١) وفي مناقب ابن المغازلي: اسكن.

(٢) وفي مناقب ابن المغازلي: فقال حمزة.

هارون من موسى، يحلّ له ماحلّ لي، ويحرم عليه ماحرم عليّ. فقال العباس: سمعاً وطاعة.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: من تولاني تولى علياً، ومن لم يقل بولاء علي فقد حجد ولايتي، ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه. علي يُبرئ ذمتي ويؤدي عني أمانتي، وعلي ضامن عِداتي، وخافز ذمتي، وعيبة علمي، ومحيي شريعتي، والذي يقاتل عن سنتي، وهو مني وأنا منه، وهو معي على السنام الأعلى، يُكسى معي إذا كُسيت، ويُدعى معي إذا دُعيت، ويُفد معي إذا وُفدت، يُحلى معي إذا حُليت، وهو إمام المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

[الرسول ومنزلة علي]

[٥٣٤] ابن لهيعة(١)، باسناده، عن معاذ بن جبل، قال:

لما فشى أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكة، وأسلم من أسلم من المسلمين، ووثب عليهم قومهم يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم، وأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم في الهجرة، فهاجر من خاف من قومه على نفسه وتفرقوا في البلدان، وأقام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حماة قومه، افتقد علياً عليه السَّلام ـ ذات يوم ـ فلم يعلم مكانه حتى أمسى، فاشتدّ غمه به، فرأت أثر الغم عليه خديجة رضوان الله عليها، فقالت: يا رسول الله ما هذا الغم الذي أراه عليك؟

---

(١) وهو أبوعبدالرحمان عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري قاضي مصر. ولد ٩٧هـ. توفي بالقاهرة ١٧٤هـ.

قال: غاب علي منذ اليوم فما أدري ماصنع به، وقد أعطاني الله عزّوجلّ فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة لاأخاف معها عليه [أن يموت ولايقتل حتى يعطيني الله موعده إياي](١). إلا أني أخاف عليه واحدة.

قالت: يا رسول الله وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الدنيا؟ وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الآخرة؟ وما الواحدة التي تخشاها عليه؟

قال: يا خديجة، إن الله عزّوجلّ أعطاني في علي لدنياي: إنه يقتل أربعة وثمانين(٢) مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل، فإنه يواري عورتي عند موتي، وإنه يقضي ديني وعداتي من بعدي. وأعطاني في علي لآخرتي إنه صاحب مفتاحي يوم أفتح أبواب الجنة، وصاحب لوائي يوم القيامة، وإنه صاحب حوضي. والتي أخافها عليه ضغائن له في قلوب قوم.

فخرجت خديجة في الليل تلتمس خبر علي عليه السَّلام، فوافقته، فأعلمته باغتمام رسول الله صلّى الله عليه وآله بغيبته، وألفته مقبلاً اليه، فسبقته تبشره، فقام قائماً، فحمدالله تعالى رافعاً يديه.

[٥٣٥] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال لي جبرائيل عليه السَّلام: يامحمَّد، إن حفظة علي تفتخر على الملائكة.

قلت: بماذا يا جبرائيل؟

---

(١) هذه الزيادة من بحار الأنوار ٤٠/٦٥ الحديث٩٩.

(٢) وفي بحار الأنوار: أربعة وثلاثين.

قال: تقول: إنهالم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته.

[آية الاعتصام]

[٥٣٦] محمّد بن علي العنبري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه كان جالساً في المسجد وحوله جماعة من أصحابه، وفيهم علي إذ وقف عليه أعرابي، فقال: يا رسول الله جئت اليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ما هو.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سل يا أعرابي.

قال: سمعت الله عزّوجلّ يقول: «وَ اعتَصِمُوا بِحَبلِ الله جَميعاً»(١)، فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به؟

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الأعرابي، فوضعها على كتف(٢) علي عليه السَّلام، وقال: هذا حبل الله الذي آمركم بالاعتصام به.

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السَّلام، فاعتنقه، وقال: اللّهمّ إني أعتصم به.

فقال رسول الله: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر الى هذا الأعرابي.

[٥٣٧] أحمد بن علي الروري(٣)، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن علياً أُوتي مالم يؤته إلا نبي، إن علياً لم يشرك بالله قط، ولم يكذب كذبة قط، ولم يشرب خمراً قط.

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) هكذا في نسخة ـج ـ و في الأصل: فوضعها من خلف على كتف.

(٣) وفي نسخة ـب ـ: الدوري.

[٥٣٨] سفيان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:

لما نزلت: «يَا أيّها الّـذينَ آمنُوا إذا ناجَيْتمُ الرَسُولَ فَقَدِّمُوا بَينَ يَديْ نَجواكُمْ صَدقَةً»(١) سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قدر الصدقة؟

فقال: دينار.

قلت: إن أكثر الناس لايجده.

قال: فما استطعت.

قال: فتصدقت وناجيت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

و أنزل الله عزّوجلّ: «أأشفقتُم أن تُقَدِّمُوا بَينَ يَدي نَجواكُمْ صَدقات»(٢). وخفف الله ذلك عن الأُمة ولم يفعله غيري.

[٥٣٩] أبو عبدالرحمان القصير(٣) المقري، باسناده، عن عبدالرحمان بن سداد بن الهادبة(٤)، قال: وددت أني كنت قمت، فذكرت مناقب علي بن أبي طالب عليه السَّلام، وما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه يوماً الى الليل ثم أقدم فتضرب عنقي.

[٥٤٠] و بآخر، عن أبي رجا العطارديّ(٥)، أنه سمع قوماً من الخوارج يسبون علياً عليه السَّلام، فقال: مهلاً ويلكم أتسبون أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله وابن عمه، وأول من صدقه، وآمن به، والله لمقام علي صلوات الله عليه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) هكذا في نسخة ـج ـ وفي الاصل: القصر.

(٤) وفي نسخة ـب ـ: شداد بن المهادية.

(٥) المصري واسمه عمران.

[حديث الراية]

[٥٤١] أبو عوانة(١)، باسناده، عن عمرو بن ميمون(٢)، قال: كنا عند عبدالله بن عباس، فأتاه قوم(٣)، فقالوا: إنا نحبّ أن نخلو معك.

فقام، فجلس معهم ناحية، ثم انصرف، وهو ينفض ثوبه، ويقول: أُف لهؤلاء وقعوا في رجل قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خلال، كل خلة منها خير من الدنيا ومافيها، وقعوا في علي أمير المؤمنين.

وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله لايخزيه الله عزّوجلّ، فأعطاها علياً صلوات الله عليه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب ـ وقد جمعهم ـ: أيكم يتولّاني؟

يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ويأبون حتى انتهى إلى علي عليه السّلام ـ وهو أحدثهم سناً ـ.

فقال: أنا أتولاك يا رسول الله.

قال: فأنت أخي ووليي في الدنيا والآخرة.

ووضع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثوبه عليه وعلى زوجته فاطمة عليها السّلام وعلى ابنيه الحسن والحسين عليهما السّلام وقال: «إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

(١) وفي نسخة الأصل: أبوعوان.

(٢) أبوعبدالله، ويقال: أبويحيى عمرو بن ميمون الأودي المتوفى ٧٥هـ.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٧٣: إذ أتاه تسعة رهط.

تَطهِيراً»(١).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، ثم أردفه بعلي عليه السَّلام، فأخذها منه، وقال: إنه لايبلغ عني إلا رجل مني، وعلي مني وأنا منه.

و خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى تبوك، واستخلفه على المدينة وعلى أهله، فبكى، وقال: أخرج معك يا رسول الله.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وأنت وزيري وخليفتي في قومي كما كان هارون وزير موسى عليهما السَّلام وخليفته في قومه.

وكان أول من أسلم منا.

وسدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب المسجد غير بابه [فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق سواه](٢).

ونام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة هاجر ليري المشركين الذين تواطأوا على قتله أنه لم يزل، فواساه بنفسه وبذلها دونه.

وأخبر الله عزّوجلّ في كتابه، أنه قد رضي عنه وعن أهل الشجرة بقوله تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمنينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرة»(٣)، فكان علي عليه السَّلام أحدهم.

[الرسول مع فاطمة]

[٥٤٢] يحيى بن أبي بكير، باسناده، عن معدان بن سنان، أنه قال:

---

(١) الأحزاب: ٣٣. (٢) الفتح: ١٨. (٣) هذه الزيادة من مناقب الخوارزمي.

مرضت فاطمة عليها السَّلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتاها عليه السَّلام ليعودها، فبكت وشكت اليه حالها. فقال: يافاطمة أما ترضين أن زوجتك أقدم أُمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟

قالت: بلى، رضيت يارسول الله.

[٥٤٣] الأعمش، باسناده، عن أبي أيوب الأنصاري(١)، أنه قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعادته فاطمة ابنته صلوات الله عليها، فلمّا نظرت الى مابرسول الله صلّى الله عليه وآله من العلة بكت، فقال: مه يابنية، أما علمت أن الله عزّوجلّ اطلع الى الأرض إطلاعة ليختار لك قريناً، فاختار لك علياً، وأوحى اليّ أن أنكحك إياه، فأنكحتك أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً.

* * *

ومناقب علي وفضائله أكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب فضلاً عن هذا الباب، ولكنا ذكرنا فيه نكتاً منها بحسب ماشرطناه في أول هذا الكتاب. فكلما يجري ذكره فيه فمن مناقبه وفضائله، وقد شرحنا كثيراً ممّا تقدم ذكره منها في الأبواب التي قبل هذا الباب من هذا الكتاب وتكرر بعض ذلك في هذا الباب ممّا دخل فيه من جملة الأحاديث ممّا قبله، فأغنى شرح ذلك في المتقدم عن إعادته وذكر في هذا الفصل، ولم نذكر في هذا الكتاب إلا ماروته العامة من فضائل علي صلوات الله عليه ومناقبه دون مارواه كثير من الشيعة ممّا ينكره العوام، تركته اختصاراً، ولئلا اعرض به إن ذكرته

(١) وهو خالد بن زيد الخزرجي صحابي نزل الرسول صلّى الله عليه وآله في بيته في المدينة يوم الهجرة، إلى أن تم بناء مسجد له. قاتل في اكثر الغزوات توفي بحصار القسطنطينية ودفن تحت اسوارها سنة ٥٢هـ، كان ملوك العثمانيين يتقلدون سيف الخلافة امام قبره حيث اقيم مسجد شهير.

لظن المخالفين وإنكار الجاهلين وتكذيب المكذبين، ولأن فيما رووه وأجمعوا عليه كفاية عما أنكروه واختلفوا فيه.

ولعل قائلاً يقول إذا سمع بعض ما أثبتناه من هذا الكتاب من فضائل علي عليه السَّلام ومناقبه: إن لغيره مثل بعضها، ويأتي بذلك، وقلّ من يخلو من أن يكون فيه فضيلة ممن يذكر بخير.

ولكن لا يقاس من كثرت فضائله بمن قلّت فضائله أو نقصت عن فضائل من يقاس اليه، كما يكون من يكون فيه أقل شيء من الفضائل أفضل ممن لا فضل له.

والفضائل التي تفاضل المؤمنون بها ممّا أجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه، ونطق الكتاب به وذكر الله عزّوجلّ فيه فضل من كان من أهله وجوه:

* * *

[أوجه التفاضل]

[١ - الإيمان]

أولها ما افترضه الله عزّوجلّ أولاً على عباده ذلك الإيمان به وبرسوله، ونص على فضل السبق اليه، فقال جلّ من قائل: «والسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولئك المُقرّبُونَ»(١)، وقال تعالى: «وَالّـذينَ جاؤوامِنْ بَعدهِم يَقُولُونَ ربَنا اغفرلَنا وَلإخواننا الّـذينَ سَبقُونا بالإيمانِ وَلاَتَجعَل فِي قُلُوبنا غِلاًّ للّـذينَ آمنُوا»(٢)، وقال تعالى: «وَالسَابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ المُهاجرينَ وَالأَنصَار وَالّـذينَ اتّبَعُوهُم بإحسَانٍ»(٣)، فأجمعوا على أن السبق الى الإسلام من أفضل الفضائل التي تفاضل المؤمنون بها. وقد ذكرنا فيما تقدم أن علياً عليه السّلام أول من آمن بالله وبرسوله من ذكور هذه الأمة، وذكرت ماادخل في ذلك من ادخل من أهل العناد، وما يبطل إدخاله، ووجدناهم يذكرون السابقين الى الإسلام بفضيلة السبق على التقريب في الفضل، ويسمّونهم ويعدّونهم فيقولون: إن السابقين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الإسلام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وزيد بن حارثة، وأبوبكر، وعثمان، وطلحة(٤)،والزبير(٥)، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان

---

(١) الواقعة: ١٠. (٢) الحشر: ١٠. (٣) التوبة: ١٠٠.

(٤) وهو طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي صحابي من أغنياء قريش، قتل في وقعه الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ.

(٥) الزبير بن العوام القرشي الاسدي، ابن عمة النبي صلّى الله عليه وآله -صفية بنت ←

بن عوف(١)، وعمر بعد أُناس كثير، وسلمان الفارسي(٢)، وأبوذر، والمقداد(٣)، وعمار، وعبدالله بن مسعود(٤)، وسعد بن زيد(٥)، وخُباب بن الأرت (٦)، وصهيب(٧)، وبلال (٨).

فلا أقلّ -إن تفاضل هؤلاء في درجة السبق وفضله- أن يكون علي عليه السَّلام أحدهم، وإن كان قد سبقهم.

[٢ ـ القرابة]

ثم ذكروا بعد السبق الى الإسلام في الفضل فضل القربى من الرسول

عبدالمطلب ـ اعتنق الاسلام بأول صباه، هاجر الى الحبشة ثم المدينة، أنتخبه عمر في الشورى، انسحب من قتال علي في الجمل، اغتاله ابن جرموز سنة ٣٦هـ.

(١) القرشي الزهري صحابي، كان تاجراً واسع الثراء، ثامن من أسلم في مكة،هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة توفي ٣٢هـ.

(٢) وان سلمان أسلم في المدينة بعد الهجرة وليس من جملة السابقين.

(٣) هو المقداد بن الاسود، صحابي من الابطال نسب الى الاسود بن عبد يغوث، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من اظهر الإسلام، هاجر الى الحبشة، قاتل في بدر وأُحد لقب (حب الله وحب رسول الله)، توفي بالمدينة ٣٣هـ.

(٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمان الهذلي المتوفى ٣٣هـ.

(٥) القرشي العَدوي من السابقين الأولين لدعوة الإسلام هو و امرأته فاطمة اخت عمر. هاجرا الى الحبشة، قاتل مع الرسول، واشترك في فتوح الشام توفي بالمدينة ٥١هـ.

(٦) أبو عبدالله خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن حزيمة التيمي الصحابي الجليل، قال بحرالعلوم في رجاله: أحد السابقين الأولين الذي عذبوا في الدين، فصبروا على أذى المشركين.روي أن قريشاً أوقدت له ناراً وسحبوه عليها في اطفائها وأودك ظهره وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسده توفي بالكوفة ٣٧هـ وصلّى عليه أميرالمؤمنين عن عمر يناهز ٧٣ سنة.

(٧) صهيب بن سنان صحابي أحد السابقين الى الإسلام، كان تاجراً في مكة وربح مالاً وفيراً منعه مشركو قريش من الهجرة الى المدينة بماله فتركه وهاجر توفي بالمدينة ٣٨هـ.

(٨) بلال بن رباح الحبشي، صحابي، أول من أذن،قاتل مع النبي صلّى الله عليه وآله توفي بدمشق ٢٠هـ.

صلّى الله عليه وآله لقول الله عزّوجلّ: «قُل لاَأسألكُمْ عَليهِ إلّا المَودّة فِي القُربىٰ»(١)، وقوله تعالى: «إنّ الله اصطفىٰ آدمَ ونوحاً وَآلَ إبْراهيمَ وَآلَ عِمرَانَ عَلىَ العَالَمِينَ. ذُريّةً بَعضُها مِن بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»(٢)، وقوله تعالى: «وَاتّقُوا اللهَ الّذي تَساءلون به وَالأرحَامَ»(٣)، وقوله تعالى: «وَأنذر عَشيرتَكَ الأقرَبينَ»(٤)، وقوله تعالى: «فَمَن حَاجّكَ مِن بَعدِ ماجاءك مِنَ العِلمِ فَقلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكُمْ ونساءنا ونساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأنفُسَكُمْ ثُمَ نَبتهِلْ فَنجعَل لعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(٥)، وقوله تعالى: «وَأُولوا الأرحام بَعْضهُم أولَىٰ بِبَعضٍ فِي كِتابِ الله»(٦)، وقوله تعالى: «وَاعلَمُوا أنّما غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأنّ لله خُمُسَهُ وللرسولِ وَلِذِي القُربىٰ»(٧). وكان الذين يعدّون من ذوي قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السّلام، وحمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، والعباس بن عبدالمطلب، وبنوه: عبدالله، وعبيدالله(٨) والفضل(٩)، وعبيدة بن الحارث(١٠)، وأخوه أبوسفيان، ومن حلّ محلهم ممن

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) النساء: ١.

(٤) الشعراء: ٢١٤.

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) الأنفال: ٧٥.

(٧) الأنفال: ٤١.

(٨) أبو محمّد عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ولد ١هـ كان أصغر من أخيه عبدالله بسنة، رأى النبي صلّى الله عليه وآله ولم يرو عنه شيئاً واستعمله أمير المؤمنين عليه السّلام على اليمن وكان جواداً ينحر كل يوم جزوراً، وهو أول من وضع الموائد في الطرق، مات بالمدينة ٨٧هـ.

(٩) من شجعان الصحابة ووجوههم كان أسن ولد العباس ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وراءه في حجة الوداع فلقب «ردف رسول الله» توفي ١٣هـ.

(١٠) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أبو الحارث، من ابطال قريش في الجاهلية والاسلام، ولد بمكة ٦٢ قبل الهجرة وأسلم قبل دخول النبي صلّى الله عليه وآله دار الارقم، وعقد له النبي ثاني لواء عقده بعد أن قدم المدينة، وبعثه في ستين راكباً من المهاجرين، فالتقى بالمشركين وعليهم ←

حرّم الله عزّوجلّ عليهم الصدقة على لسان رسوله صلّى الله عليه وآله لقرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما حرّمها عليه، لأنها طهارات الناس وغسالة ذنوبهم (١) وعوضهم منها الخمس إكراماً لهم. وكان علي من أخصّهم برسول الله صلّى الله عليه وآله وألصقهم به ـ كما ذكرنا ـ وورثه دون جميعهم. وكان كما ذكرنا وصيه على الأحياء منهم، ففضل أهل السبق الذين قدمنا ذكرهم بفضيلة القرابة، إذ ليس لهم وبان بها عنهم، وإن كان أيضاً كما ذكرنا قد بان بالسبق فكان أفضلهم، وليس أحد منهم يعد ويذكر معه في الفضل على مابينا وقدمنا، وهم أكابر الصحابة، ومن تقدم عليه مستأثراً بحقه في الإمامة، ومن ذكر معه من أهل الشورى وغيرهم.

[٣ ـ الأعلمية]

ثم ذكروا أن الفضل بعد السبق والقرابة في العلم بكتاب الله عزّوجلّ وأحكامه وحلاله وحرامه لقول الله سبحانه: «هَل يَستَوي الَّـذينَ يَعلمُونَ وَالَّـذينَ لايَعلمُونَ إنَما يَتذكَّرُ أُولُوا الألباب» (٢) وقوله تعالى: «فَاسأَلُوا أهلَ الذكرِ إن كُنتُمْ لا تَعلَمُونَ» (٣) وقوله تعالى: «يَرفَعُ اللهُ الَّـذينَ آمنُوا مِنْكُمْ وَالَّـذينَ أُوتُوا العِلمَ دَرجَات» (٤) وقوله تعالى: «لَعَلِمَهُ الَّـذينَ يستَنبطونَهُ مِنهُمْ» (٥) وقوله تعالى: «هوآياتٌ بَيناتٌ فِي صُدُور الَّـذينَ أُوتُوا العِلمَ» (٦) وقوله تعالى: وَمَا يَعقِلُها إلّا العَالِمُونَ» (٧) وقوله تعالى: «إنَما يَخشَى اللهَ مِنْ

أبوسفيان بن حرب في موضع يقال له: ثنية المرة، وكان هذا أول قتال جرى في الاسلام ثم شهد بدراً واستشهد فيها ٢هـ.

(١) وفي نسخة ـج ـ: دونهم.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) النساء: ٨٣.

(٦) العنكبوت: ٤٩.

(٧) العنكبوت: ٤٣.

عِبَادِهِ العُلَمَاءُ»(١)، وقد ذكرت فيما تقدم ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من الشهادة لعلي صلوات الله عليه بالعلم، وسوف نذكر بعد هذا ما يؤيدذلك [ما]شهدله به الصحابة. وقوله: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنكم لن تجدوا من هو أعلم بمابين اللوحين مني. ولم يدّع مقامه في ذلك أحد غيره، ولم يزالوا أيام حياته يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم. وقد عدّوا من الصحابة رجالاً ذكروهم بالعلم، فقالوا: المذكورون بالعلم من الصحابة:علي بن أبي طالب عليه السَّلام، وأُبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت(٢)، وجابر بن عبدالله، وأبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وكل هؤلاء معترف لعلي صلوات الله عليه بالعلم، مقرّ له بالفضل فيه، وهم وإن عدّوا في العلماء فإنهم لايبلغون مكانه من العلم ولايقاس أحد منهم به فيه، فقد فضلهم وفاقهم علي عليه السَّلام بما حار من درجات الفضل بما ذكرناه ونذكره عنه صلوات الله عليه.

[٤ ـ الجهاد]

ثم ذكروا فضل الجهاد في سبيل الله وأهله لقول الله عزّوجلّ: «لاَيستَوي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنينَ غَيرُ أُولي الضَرر والمُجاهِدون في سبيلِ اللهِ بأموالِهم وأنفُسِهم فَضّل الله المجاهِدينَ بأموالِهم وأنفُسِهمْ عَلى القاعِدينَ درجةً وكُلاً وعَدَ اللهُ الحُسنى وفضَّل اللهُ المجاهِدينَ على القاعِدينَ أجراً عظيماً.دَرجاتٍ

---

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) أبوخارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري الخزرجي، كاتب الوحي،ولد في المدينة ١١ قبل الهجره ونشأ بمكة وهاجر الى المدينة وهو ابن ١١ سنة توفي ٤٥هـ.

منْهُ ومغفرةً ورحمةً»(١) وقوله تعالى: «إنّ اللهَ اشترى مِنَ المؤمنين أَنفُسَهمْ و أَموالَهمْ بأَنَّ لهُمُ الجنَّة يُقاتِلونَ في سبيلِ الله»(٢) الآية.

في آي كثير من القرآن ذكرالله عزّوجلّ فيهافضل الجهادوفضل أهله، وقد ذكرت في هذا الكتاب جهاد علي صلوات الله عليه أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعده، وإنه لم يزل مجاهداً مذ أسلم حتى قبض صلّى الله عليه وآله، وختم الله له عزّوجلّ له بالشهادة،وأن جهاده فوق جهاد كل ذي جهاد، وقد علم ذلك، وأجمع عليه الخاصّ والعام، واعترف له به كما ذكرنا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ذكر بالجهاد والعناء فيه قوم من الصحابة، فكان ممن ذكر منهم بذلك: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، والزبير بن العوام، وطلحة، وأبودجانة الأنصاري، ومحمَّد بن سلمة(٣)، وسعد بن أبي وقاص، والبراء بن عازب(٤)، وسعد بن معاذ، وليس أحد من هؤلاء ولا من غيرهم يقاس بعلي عليه السَّلام في الجهاد والعناء فيه بل هو أفضلهم في ذلك، وقد حاز دونهم من الفضائل ماتقدم القول به.

[٥ ـ التضحية]

ثم ذكروا بعد الجهاد بالأنفس النفقة فيه ذكروا قول الله عزّوجلّ: «وَأَنفِقُوا فِي سَبيلِ الله وَلاَ تُلقُوا بِأيديكُمْ إلى التَهلُكَةِ»(٥). وقوله تعالى: «وَأَنفِقُوا مِمّا رَزَقناكُمْ»(٦). وقوله تعالى: «وَجَاهِدُوا بأَموالِكُمْ

---

(١) النساء: ٩٥و٩٦.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) هكذا في الأصل واظنه محمَّد بن أبي سلمة (الاصابة ٣/٣٧٥).

(٤) أبوعمارة الصحابي المتوفى ٧٢هـ.

(٥) البقرة: ١٩٥.

(٦) المنافقون: ١٠.

وَأَنفُسِكُمْ»(١). وقوله تعالى: «مَن ذَا الَّـذي يُقرضُ اللهَ قَرضاً حَسناً فَيضَاعِفَهُ لَهُ»(٢). وقوله تعالى: «هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ تُدعَونَ لِتُنفِقُوا فِي سَبيلِ اللهِ فَمِنكُمْ مَن يَبخَلَ وَمَن يَبخَلْ فَإِنَّماَ يَبخَلُ عَن نَفْسِهِ»(٣).

والجود، جودان: جود بالنفس، وجود بالمال. وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: من جبن عن الجهاد، فليجهز بماله رجلاً يجاهد في سبيل الله.

والمجاهد في سبيل الله وإن جهزه بماله غيره فله فضل الجهاد، ولمن جهزه فضل النفقة في سبيل الله ولكليهما فضل، والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال فيه.

وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله، وأبخل الناس من يبخل بالسلام. ومن جمع الجود بنفسه وماله كان أفضل ممن انفرد بواحد منهما، فقد علم الخاصّ والعام أن علياً عليه السَّلام كان أكثر الناس جهاداً، وأن جهاده كان بنفسه وماله وكان بعد ذلك لايدع عند نفسه شيئاً فضل نفقته في جهاده وقوته وقوت عياله إلا أنفقه في سبيل الله قليلاً كان أو كثيراً(٤)، وقد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سئل عن أيّ النفقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقل.

وقد ذكر المعروفون من الصحابة بالنفقة في سبيل الله، فذكروا منهم علياً

---

(١) التوبة: ٤١.

(٢) البقرة: ٢٤٥.

(٣) محمّد: ٣٨.

(٤) روى أحمد بن حنبل في مسنده قوله: لقد رأيتني وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وأن صدقتي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار (وفي رواية أربعين الف دينار).

صلوات الله عليه، وفيه أنزل الله عزّوجلّ كما تقدم القول بذلك: «الَّذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَهارِ سِراً وَعَلانِيةً»(١) الآية. قالوا ـ ومنهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمان بن عوف ـ: ولعلي صلوات الله عليه في ذلك من الفضل مانزل فيه من القرآن، ومن ذلك ممّا نزل فيه قوله: «وَيُطعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبهِ مِسْكِيناً وَيَتيماً وَأسيراً»(٢) الآية، نزلت في علي عليه السّلام كما ذكرنا فيما تقدم وغيرها ممّا ذكرناه ونذكره في هذا الكتاب. وكان علي صلوات الله عليه أفضلهم في ذلك ممّا انفرد به من الفضائل التي تقدم ذكرها دونهم.

[٦ ـ الورع والأعمال الصالحة]

ثم ذكروا فضل الورع بعد ذلك والأعمال الصالحة، لقول الله عزّوجلّ: «قَدْ أفلَحَ المُؤمنُونَ. الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ. وَالَّذينَ هُمْ عَنِ اللغوِ مُعرِضُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لِلزكاة فاعِلُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ. إلَّا عَلى أزواجِهِمْ أو مَا مَلكَتْ أيْمَانُهُم فَإنَّهُمْ غَيرُ مَلُومينَ. فَمَن ابتَغىٰ وَراءَ ذَلِكَ فَأُولئكَ هُمْ العَادُونَ. وَالَّذينَ هُمْ لأماناتِهِمْ وَعَهدِهِمْ راعُونَ. وَالَّذينَ هُمْ(٣) على صَلَواتِهِم يُحافظونَ. أُولئكَ هُمْ الوَارِثُونَ. الَّذينَ يَرِثُونَ الفِردَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(٤). وقوله تعالى: «رِجالٌ لا تُلهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيعٌ عَنْ ذِكرِ اللهِ وَإقامِ الصَلاةِ وَإيتاءِ الزكاةِ يَخافُونَ يَوماً تَتَقلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأبْصارُ»(٥).

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) الانسان: ٨.

(٣) وهنا في الأصل: والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم... ونظراً لعدم وجودها في الآية حذفناها من المتن.

(٤) المؤمنون: ١ ـ ١١.

(٥) النور: ٣٧.

فكان علي صلوات الله عليه أفضل [الناس في] هذه الأعمال.

وكان أتم الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة وأخشعهم فيها، وجاء أن أحداً لم يقدر أن يحكي صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده إلّا علي صلوات الله عليه، ولا صلاة علي عليه السَّلام إلا علي بن الحسين، كذلك الائمة بعده.

وكان أول من صلّى القبلتين.

وكان أكثر الناس إعراضاً عن اللغو.

وكان أكثر الناس محافظة على إخراج زكاة ماله، وفيه أنزل الله عزّوجلّ كما تقدم بذلك في هذا الكتاب: «الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(١) وجرى ذلك في الائمة من ولده كما جاء القول بذلك فيما تقدم من هذا الكتاب.

وكان أحفظ الناس لفرجه، وقد ذكرنا ماشهد به جبرائيل عليه السَّلام له عند رسول الله صلّى الله عليه وآله من أن ملكيه يفخران على غيرهما، بأنهما لم يكتبا عليه قط خطيئة، ولأنه صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله طفلاً فلم يعبد غير الله، ولم يشرك به شيئاً، ولم يتخذ من دونه ولياً ولا عبد صنماً، ولا اقترف إثماً. وكان أورع الأُمة، وقد عدّوا فيمن ذكروا بالورع جماعة من الصحابة فمنهم فيما قالوا: علي صلوات الله عليه، وأبوبكر، وعمرو بن مسعود(٢)، وأبوذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، وعبدالله بن عمر. وعلي أفضلهم في ذلك مع ماحازه ـ دونهم ـ من الفضل الذي تقدم ذكره.

* * *

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) وأظنه عمرو بن مسعود بن معتب أخو عروة بن مسعود الصحابي.

[٧ ـ الزهد]

ثم ذكروا بعد ذلك فضل الزهد في الدنيا لقول الله عزّوجلّ: «أنّما الحَياةُ الدُنيا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَينَكُمْ وَتكاثُرٌ في الأَموالِ وَالأولاَدِ كَمَثلِ غَيثٍ أعجَبَ الكُفارَ نَباتُهُ ثُمّ يَهِيجُ فَتراهُ مُصْفَرّاً ثُمّ يكُونُ حُطاماً وَفي الآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ وَمَغفِرةٌ مِنَ اللهِ وَرضوَانٌ وَمَا الحَياةُ الدُنيا إلّا مَتاعُ الغُرُورِ»(١) وقوله تعالى: «إنّما مَثلُ الحَياةِ الدُنيا كَماءٍ أنزَلنَاهُ مِنَ السَماءِ فَاختَلَط بِهِ نَباتُ الأَرْضِ مِمّا يأكُلُ النَاسُ وَالأنعَامُ حتّى إذا أَخذَتِ الأَرضُ زُخرُفَهَا وَازَّيَّنَت وَظَنَّ أهلُهَا أنهُمْ قَادِرُونَ عَليهَا أتاهَا أمرُنَا لَيلاً أو نَهاراً فَجعَلناهَا حَصِيَداً كَأَنْ لَمْ تَغنَ بالأَمْسِ»(٢) وقوله تعالى: «فَلاَ تَغُرنّكُمْ الحَياةُ الدُنيَا وَلا يَغُرّنّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ»(٣) فوصف عزّوجلّ الدنيا ومتاعها ومافيها بالفناء والإنقطاع، والآخرة ونعيمها ومافيها بالبقاء والدوام، ولم يحظر مع ذلك طلب الدنيا من وجهها وبحقها لأن معايش العباد منها بل قد اباح ذلك، فقال سبحانه: «وَجَعلَنا لَكُمْ فِيهَا مَعايشَ»(٤) وقال تعالى: «وَكُلُوا مِمّا رَزقكُمُ اللهُ حَلالاً طَيّباً»(٥) وقال تعالى: «وَسخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَماوات وما فِي الأَرضِ»(٦) وكرر ذلك في كثير من كتابه، ولكنه إنما ذكر ماذكر من صفة الدنيا، وانقطاعها، وذهاب متاعها لئلاّ يغتبط بها أهلها ويتشاغلون عن الآخرة التي هي دار البقاء والحيوان بها، ولينظروا اليها، والى مابأيديهم منها بعين الزهادة فيه وفيها، فلا يغتبطوا بشيء من ذلك فيشحّوا به عما أوجبه الله عزّوجلّ عليهم فيه، أو أن يقدموا منه الى

---

(١) الحديد: ٢٠.
(٢) يونس: ٢٤.
(٣) لقمان: ٣٣.
(٤) الأعراف: ١٠.
(٥) المائدة: ٨٨.
(٦) الجاثية: ١٣.

الآخرة مايجدونه منه. فهذه حقيقة الزهد في الدنيا ليس على أنها تطرح بأسرها، أو يكره كسب شيء منها، ولو كان ذلك هو الفضل، واليه ندب الله عزّوجلّ لم يكن أنبياؤه وأولياؤه يملكوا منها علقاً ولا يكتسبوا منها، وقد ملكوا منها، واكتسبوا كثيراً، ولكنهم ينظرون الى ذلك بعين القلة والاحتقار، وبما وصفه الله عزّوجلّ به من الفناء والانقطاع، ويزهدون فيه ويرغبون في الآخرة ومتاعها التي رغبهم الله عزّوجلّ فيها، ويقدمون بما في أيديهم من الدنيا لها، ويقومون بما افترض الله عزّوجلّ عليهم فيها، ولو كانت الدنيا ومافيها مرفوضاً لاينبغي طلابه ولا اكتسابه لكان الواجب على العباد ذلك أن يفعلوه. وإذا مافعلوا أخربوها وانقرضوا وشيكاً منها، وقد أمر الله عزّوجلّ بالاستعداد منها لارهاب أعدائه ومايقوى على جهادهم به، والنفقة في سبيله، فقال سبحانه: «وَأَعِدّوا لَهُمْ مَااستطَعتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الخَيلِ تُرهِبُونَ بهِ عَدُوّ اللهِ وَعَدُوّكُمْ»(١) وقال تعالى: «وَأَنفِقُوا فِي سَبيلِ الله وَلا تُلقُوا بَأيدِيكُمْ إلى التَهلُكَةِ»(٢). وافترض النفقات على الزوجات، فقال تعالى: «وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَولاً مَعْرُوفاً»(٣) وقال تعالى: «لِيُنفِق ذُو سَعةٍ مِنْ سَعتهِ وَمَن قُدِرَ عَليهِ رِزقُهُ فَلْيُنفِق مِمّا آتَاهُ الله»(٤) فهل تكون النفقات إلا من اكتساب الدنيا ومتاعها، والتصرف فيها وابتغاء الرزق منها، وهذا مالايدفعه أحد من أهل العلم ولاينكره.

[نظرة علي الى الدنيا]

[٥٤٤] وقد جاء أن قوماً ذموا الدنيا عند علي صلوات الله عليه، فقام فيهم

---

(١) الانفال: ٦٠.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) النساء: ٥.
(٤) الطلاق: ٧.

خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله، فقال:

علام تذموا الدنيا، وفيها تعملون، الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عافيه لمن فهم عنها، مساجد أولياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته، اكتسبوا منها الجنة، وربحوا فيها المرحمة، فمن ذا يذمها، وقد آذنت ببينها، وحذرت من بلائها، وشوقت بسرورها ترغيباً وترهيباً، وإعذاراً وإنذاراً.

أيها الذام للدنيا المعتل بتغييرها متى استدمت إليك بل متى غرتك؟ أبمصارع آبائك من البلاء، أم بمضاجع أُمهاتك من الثرى؟ كم مرضت بيديك من حبيب؟ وكم دعوت له من طبيب تبغي له الشفاء وتكرهه على مرّ الدواء؟ مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك، غداة لاينفعك أحباؤك، ولا يغني عنك بكاؤك. في خطبة له معروفة.

[شبهة الرهبانية]

وقد ذكر بعض المتكلمين رهبانية النصارىٰ وتركهم النكاح وإطراحهم الدنيا ومافيها، وما يدعوا اليها.

فقال: إن الله عزّوجلّ إنما يبعث أنبياءه بإحياء شرائعه، هذا لو كان من دين المسيح لكان ممّا تنقطع الشريعة لأنه إذا كان ممّا دعي اليه فواجب على الناس اتباعه فيه، وإذا كان كذلك لم يتناسلوا، فينقطعوا عمّا قليل، وتنقطع الشريعة بانقطاعهم. قال: فدل ذلك على أن ليس الذي ابتدعه النصارىٰ من ذلك ممّا جاءهم به المسيح عليه السّلام.

والأخبار والشواهد على مثل هذا كثيرة، وقد اعطى الله عزّوجلّ كثيراً

من أنبيائه وأوليائه كثيراً من الدنيا، ولو كان ذلك مكروهاً ماأعطاهم إياه، وسأله سليمان عليه السّلام ملكاً لاينبغي لأحد من بعده فما أعاب ذلك عليه من سؤله، بل ذكر عزّوجلّ أنه أعطاه ذلك، ونحن نشاهد ونرى في أيدي أولياء الله كثيراً ممّا خولهم الله عزّوجلّ إياه، وأعطاهم من الدنيا. ونعلم أن ذلك ممّا يعظم عندهم من فضل الله عزّوجلّ لديهم ويكثر شكرهم إياه عليه، وإن كانوا لاينظرون اليه بعين الغبطة به ولا الرغبة فيه. ولا يلهيهم عظيم ماعندهم منه عما افترضه الله عزّوجلّ عليهم واستخدمهم فيه من أمر دنياهم وأُخراهم بل ذلك في أعينهم أجل وفي صدورهم أعظم.

فهذه سبيل الزهد في الدنيا ومتاعها المحمود من فعله فيما أُوتي منها ليس أن يكون ذلك رفضها ومافيها بالكلية وكراهته وتحريمه، ومن حرم أو كره ما أحله الله عزّوجلّ فقد خالف أمرهُ وتعداه.

وقد ذكروا أيضاً بالزهد من الصحابة رجالاً، فكان ممن ذكروه: علي عليه السّلام، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن مظعون(١)، وأبوذر، وسلمان، والمقداد. وعلي عليه السّلام أفضلهم في ذلك مع مابان به من الفضائل المتقدم ذكرها دونهم، وقد ذكره رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك فقال: علي لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه، يعني أنه لايأخذ منها ماليس له ولا تفتنه فتنقصه.

فهذه الفضائل التي عددتها، وشهد الكتاب بها، وأخبرالرسول صلّى الله عليه وآله عنها قد تكامل في علي عليه السّلام منها ماافترق في الناس، وكان أفضلهم فيها، وقد ذكرنا فضل من زاد الفضل فيه على من نقص منه، والكامل الفضائل من اجتمعت فيه ولا يقاس به من لم تجتمع فيه، وقد

(١) أبو السائب القرشي الجمحي. صحابي من الشجعان، كان من حكماء العرب في الجاهلية هاجر الى الحبشة قاتل في بدر وتوفي بالمدينة ٢هـ.

أجهد بنو أُميةأنفسهم في أن يستروا فضائل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في أيام تغلبهم، وظهور سلطانهم، فأظهروا لعنه على المنابر، وأخافوا كل من حَمل من فضائله، أو روى من مناقبه شيئاً أن يذكرها فيه صلّى الله عليه وآله، وعاقبوا بأشد العقوبات من نشر شيئاً منها، أو ذكره أو حدّث به، وأبى الله جلّ ذكره إلا إظهار فضله ومناقبه، ومازاده لعنهم إياه إلا تعظيماً له في قلوب الأمة، وإجلالاً ومعرفةً بحقه، وإقراراً بفضله.

وقد ذكر محمَّد بن عبدالله الاسكافي(١)، وهو من أهل الكلام والجدل من العامة ـ اختلاف الفرق في تفضيل علي عليه السَّلام على سائر الصحابة والتفضيل عليه بعد أن ذكر فضله.

فقال: ونحن ذاكرون قول الذين قدموا غيره عليه وأفرطوا وقصروا فيه بين حروري وخارجي وبين حشوي ومعتزلي.

فقال هذا القائل: ففرقة زعمت أن أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعده عمر بن الخطاب، وبعد عمر عثمان، ثم أمسكت. وفرقة دانت بفضل أبي بكر وعمر ثم توقفت في عثمان وعلي. وفرقة دانت بفضل أبي بكر ووقفت فيمن بعده. وفرقة وقفت في الجميع، وقالت: الله أعلم بالفضل أين هو. وفرقة دانت بإكفار عليّ والبراءة منه. قال: وهم الخوارج جميعاً هذا قولهم. قال: وعلة إكفارهم إياه بزعمهم تحكيم الحكمين(٢). قال: وفرقة أظهرت الطعن على علي عليه السَّلام وتولت معاوية. قال: وفرقة تولت علياً في ظاهر قولها، ثم أظهرت له البغض فيما عرف من لحن قولها كما قال الله عزّوجلّ: «وَلَتَعرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَولِ»(٣).

---

(١) في كتابه المعيار والموازنة وقد طبع اخيراً وقام بتحقيقه ونشره الشيخ محمَّد باقر المحمودي. أما المؤلف فهوأبوجعفروأصله من سمرقند توفي ٢٤٠هـ.

(٢) المعيار والموازنة: ص٣١.

(٣) محمَّد: ٣٠.

[الفاضل والمفضول]

فذكر هذا القائل من العامة هذه الفِرق، وما انتحلته راداً عليها بعد أن أثبت أن علياً عليه السَّلام أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا القائل ممن ينتحل إمامة أبي بكر، ويزعم أنه جائز أن يلي المفضول على الفاضل للذي هوأصلح. وقد تقدم القول في هذا الكتاب بفساد هذه المقالة من نصّ الكتاب والسنّة، ولكنا أردنا أن نذكر إقرار هذا القائل بفضل علي عليه السَّلام، ومن يقول بقوله وهم أكثر العامة لنبين بذلك ماقدمنا ذكره من أنا لم نثبت في كتابنا هذا من فضائل علي عليه السَّلام إلا ماروته العامة وأثبتته دون ماانفردت به الشيعة.

فقال هذا القائل الذي حكينا قوله: وأمّا الذين زعموا أن أبابكر أفضل هذه الأُمة بعد نبيها صلّى الله عليه وآله بالإمامة وإجماع الأُمة على توليته لما قد ذكرنا من إجازة أن يلي المفضول على الفاضل للذي هو أصلح، فقال: والإحتجاج على هؤلاء أن نذكر فضائل القوم، ومناقبهم، وأحوالهم، فنجمع بعضها إلى بعض وننظر في ذلك نظر من يريد التماس الحق لأن الله عزّوجلّ قد جعل لكل شيء من العلم طريقاً لايعلم الحق إلا به، ولا يستدل عليه إلا من قبله.

قال: فاذا جمعنا هذه المناقب، وذكرنا هذه الفضائل،أرينا من خالفنا أن

الفضائل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مجتمعة، وأن مناقبه منها أعظمها قدراً، وأرجحها وزناً، وأعلاها في وجه الحق، ولسنا نذكر عن ذلك شيئاً إلا مشهوراً معروفاً يعرفه من خالفنا، ولاينكره من نظر في كتابنا.

قال: فأما فضل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه على جميع المؤمنين فقد بان عندنا وصح بحجج قائمة باهرة ظاهرة ولايذهب عنها عند كشفنا لها والإخبار بها إلا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل.

قال هذا القائل للذين زعموا أن أبابكر أفضل من علي عليه السَّلام لإجماع الناس على بيعته: لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة والقهر دون الإجتماع، ولكنا نحتج عليكم بما رويتم أنتم أن القوم لما بلغهم اجتماع الأنصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة. وذكر هذا القائل حديثهم في ذلك.

[وقفة عند السقيفة]

[٥٤٥] عن ابن عيينة، باسناده، عن عمر، أنه قال: لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة(١) ليبايعوا سعد بن عبادة(٢).

قال عمر: فمشيت اليهم مع أبي بكر وأبي عبيدة بن الجراح(٣).

---

(١) وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي كانت بيعة أبي بكر، قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم، وشمالي البئر الى جهة المغرب بقية اطام المدينة (عمدة الاخبار ص٣٣٦).

(٢) الصحابي الخزرجي من الامراء الاشراف في الجاهلية والاسلام أحد النقباء في بيعة العقبة شهد أُحداً والخندق، ارتحل الى حوران حيث قتل فيها سنة ١٤هـ.

(٣) وهو عامر بن عبدالله القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة ١٨هـ.

فقال لهم أبوبكر: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن هذا الأمر لايكون إلا في قريش، فبايعوا أي الرجلين شئتم، عمر أو أباعبيدة.

قال: ولم يحضر الموضع حينئذٍ من المهاجرين غيرنا.

قال عمر: فجعلت كلما ارتفعت الأصوات وخشيت الفتنة أقول لأبي بكر: مد يدك حتى أُبايعك.

فمدّيده، فبايعته، وبايعه أبو عبيدة، ومن حضر من الأنصار خلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع حتى مات.

قال: وذلك أن التنازع كان بين الأوس والخزرج من الأنصار. فكان بعضهم يقول: نبايع لسعد. وبعضهم يقول: لانبايع إلا لرجل من الأوس.

وقال آخرون: يكون من الأوس أمير ومن الخزرج أمير. فحملهم ماكان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم وجعلوها لأبي بكر لما حضر.

قال هذا القائل: وكذلك قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها.

[ضبط الغريب]

الفلتة: الأمر الذي يقع على غير إحكام ويأتي مفاجأة.

قال: فلم يكن القوم مالوا الى أبي بكر بالتفضيل.

قال: و إنما دفع أبوبكر ما أراد به الأنصار بالقرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبأن الإمامة في قريش، وإذا كان ذلك كما قال هذا القائل، وكذلك كان، والخبر به ثابت مشهور. وأن أبابكر

إنما دفع الأنصار عنها واستحقها دونهم بقرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن كان أقرب منه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأفضل منه أولى بها منه مع نص رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي قدمنا ذكره.

ثم قال هذا القائل: وممّا يحقق ماقلنا ويصدقه قول أبي بكر: وليتكم ولست بخيركم. يعني نسباً كان التأويل خطأ لأن الخير شيء خرج مرسلاً عاماً، ثم حمل على الخصوص، وإذا كان ذلك بطلت حجة الأخبار، وسقط الاحتجاج بالآثار، ولم يجب علم، إلا بما يوجد في القرآن، وسقطت المناظرة وتعلق كل مبطل بمثل هذه العلة، وجعل العام خاصاً والخاص عاماً.

قال: ولو جاز ذلك لجاز لقائل أن يقول: إنما عنى بقوله لست بخيركم ديناً، والكلام على عمومه، فمن اِدعى الأمر الذي لايوصل الى علمه إلا بخبر منصوص كان عليه أن يأتي بذلك، وقائل هذا لن يذهب الى معنى. وذلك أن نسب أبي بكر قد كان معروفاً عند القوم غير مجهول، ولم يكن بينهم مشاجرة في النسب فيحتاج أبوبكر الى ذكر نسبه، وقد كانوا جميعاً يعلمون أن أبابكر ليس بخيرهم نسباً، ولا معنى لهذا التاويل أكثر من اللفظ في الجملة.

قال هذا القائل: و إنما معنى قول أبي بكر عندنا على جهة الإبانة، وإن بعض الناس توهموا أن ولايته كانت من جهة الفضل والتقدمة، فأبان ذلك عن نفسه، ونفى غلط من غلط من الناس في ذلك، وخطّأهم وردّهم الى الحق لأن هذا أمرٌ كان يجب عليه أن يحمل الناس على الصواب فيه(١)، ويبين ماأخطأوا فيه. فقال: وليتكم

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: على وجه الثواب فيه.

ولست بخيركم، فلا تجعلوا ولايتي سبباً لغلطكم، وقولكم: إني خير وأفضل من غيري.

قال هذا القائل: وقد احتال قوم لهذه الكلمة حيلة أُخرى.

فقالوا: إنما كان ذلك منه على جهة التواضع والشفقة، لأن المؤمن لايمدح نفسه ولايزكيها.

قال هذا القائل: وهذا التأويل أوضح خطأ من الأول مع مايلزم قائله من النقص، وذلك أن التواضع لايكون في الكذب لأن هذا القول من غير أبي‌بكر كذب. فكيف يكون من غيره كذباً ومنه تواضعاً، وقد علمتم أن النبي صلّى الله عليه وآله كان أكثر الناس تواضعاً، وأشدهم شفقة، ولايجوز أن يقول: أُرسلت اليكم ولست بخيركم، على التواضع والشفقة.

قال: وليس من التواضع أن يقول الزكي لست بزكي، والمؤمن لست بمؤمن، والعاقل لست بعاقل،فيكون ذلك من قائله كذباً. وإنما التواضع أن يسكت الإنسان عن ذكر فضله وحسن المحاورة والمواساة لحسن العشرة. وقول هذا القائل في صفة التواضع، قول غير مقنع، ومن كان في المحل الذي حله أبوبكر محل الإمامة لم ينبغ له إذا كان محقاً أن يسكت عن ذكر فضله تواضعاً، وقد جاء عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أنا أفضل ولد آدم عليه‌السّلام ولا فخر، وأنا سيد النبيين ولا فخر. وقال علي عليه‌السّلام: أنا أفضل الأوصياء. وسلوني قبل أن تفقدوني فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني.

وقد ذكرت في هذا الكتاب ماعدده من مناقبه وفضائله على أهل الشورى وغيرهم. فمن الواجب على أهل الفضل الذين تعبّدالله العباد بمعرفة فضلهم أن يذكروه لهم وليعلموه ويعتقدوه لا أن يسكتوا عنه كما قال هذا

القائل. ولا أن يضعوا من أنفسهم مارفعه الله عزّوجلّ وافترض على العباد أن يعرفوه لهم ولن يعرفوه إلا بتعرفهم إياه، ولو كان أبوبكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ماقاله من أنه ليس بخيرهم، ولو قال: إنه خيرهم لم يصدقوه ولم يقبلوا ذلك منه، فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه.

ثم قال هذا القائل الذي حكينا قوله: ثم نرجع الى المقدمين لأبي بكر على علي عليه السَّلام في المسألة فنقول: ماحجتكم في تفضيل أبي بكر على علي عليه السَّلام؟

فإن لجأوا الى اجتماع الناس على اختياره، وهو اكثر عللهم.

قلنا لهم: إن تقديم أبي بكر باختيارهم لايوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بلافضل. وان قلتم: إنه إنما كان فاضلاً باختيارهم. فإنما كان فاضلاً بفعل غيره لابفعل نفسه لأن اختيارهم له هو فعلهم، فإذا كان إنما صار فاضلاً باختيارهم، فهو قبل اختيارهم غير فاضل.

فأرونا فضله على علي عليه السَّلام، وتقدمه عليه بفضيلة يكون لاختيارهم بها مستحقاً للامامة.

[صلاة أبي بكر]

قال: فإن قالوا الدليل على ماقلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مروا أبابكر فيصلّي بالناس(١).

---

(١) المعيار والموازنة: ص٤٢ ط١.

قلنا لهم: هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تقم به حجة، ولم تنقله الأُمة بالقبول له، والاجتماع عليه. على أنا متى سلّمنا لكم هذا الحديث لم يجب به تقدمة لأبي بكر على علي عليه السَّلام. ومتى نظرنا الى آخر الحديث(١) احتجنا الى أن نطلب للحديث مخرجاً من النقص والتقصير، وذلك لأن في آخر الحديث: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما وجد إفاقة وأحسّ بقوة خرج حتى أتى المسجد، وتقدم فأخذ بيد أبي بكر، فنحاه عن مقامه، وقام في موضعه فصلّى بهم.

فقال بعض الناس: هذا من فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يدل على أن تقديم أبي بكر للصلاة لم يكن عن أمره، لأنه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادراً مع الضعف والعلة حتى نحاه وصار في موضعه، ولو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه، ولصلّى خلفه كما صلّى خلف عبدالرحمان بن عوف لما جاء، فوجده يصلّي بالناس. وقد شهدتم جميعاً أن صلاة النبي صلّى الله عليه وآله خلف عبدالرحمان بن عوف(٢) لايوجب له تقديماً على النبي مع مايدخل حديثكم هذا من الوهن والضعف والشذوذ.

[باؤكم تجرّ وباؤنا لاتجرّ]

وقد عارضتكم الرافضة في حديثكم هذا، فقالوا لكم:

قبلتم قول عائشة في الصلاة وجعلتموها حجة، ولم تقبلوا قول فاطمة عليها السَّلام في فدك! وشهادة ام أيمن لها، وقد شهد لها رسول الله صلّى الله

---

(١) وفي نسخة -ج- بين قوسين: لم لايجب به تقدمة لأبي بكر على علي.

(٢) وهو أبومحمّد عبدالرحمان بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحارث الزهري القرشي، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ٤٤ قبل الهجرة، ومات ٣٢هـ.

عليه وآله بالجنة، وقال: إنها سيّدة نساء العالمين.

فإن قلتم: لأن الحكم في الاموال لايجب بشهادة امرأة.

قلنا لكم: وكذلك الحكم في الدين لايقبل بقول امرأة.

ولئن كانت صلاة أبي‌بكر توجب له التقديم على من صلّى خلفه، وأنه أفضل منهم، فصلاة عمرو بن العاص بأبي‌بكر وعمر توجب له التقدمة عليهما.

فإن قال قائل: لعله قد كانت له فضائل لانقف عليها، وعلل لانعرفها غير إنا نعلم أن اختيار الأُمة له عن تقديم وتفضيل.

قيل له: ماالفرق بينكم وبين من قال: إنهم اختاروا أبابكر لعلة لا أقف عليها إلا أني أعلم أنهم لم يختاروه لأنه أفضل، ولو كان قبل الاختيار أفضل من علي بن أبي‌طالب لبان ذلك وشهر ولكان ذلك ظاهراً غير مستتر. ولو كان اختيارهم له لعلة تفضيله، وكانت إمامة المفضول غير جائزة لما حلّ للأنصار ـ وموضعهم من الدين والعلم ماقد علمتم ـ أن يقولوا: منا أمير، ومنكم أمير، ولكان حراماً على أبي‌بكر أن يمدّيده إلى عمر وأبي عبيدة، ويقول: أُبايع أيكما شاء فليمديده، وكيف يظن جاهل أن القوم قدموه لأنه كأن أفضلهم، والأنصار لا تعرف له ذلك الفضل، وتقول: منا أمير، ومنكم أمير، يامعشر المهاجرين. وأبوبكر أيضاً قد أنكر ما ادعوا له من الفضل على غيره، وكذب مقالتهم بقوله للأنصار: قد رضيت لكم أحد ذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ـ يعني عمر وأباعبيدة ـ وكيف يظن جاهل أنهم قدموه لأنه كان أفضلهم، وعمر يقول: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة وقى الله شرها، فلم يكن عند أحد منهم حجة يدعيها في تقديم أبي‌بكر على علي عليه السَّلام.

ثم نسق هذا القائل على قوله هذا ذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السَّلام، وجاء بمثل ماذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا روى من

فضائله ومناقبه، ونحن نقول: إنه من لم يستقص ذكر حجج خصمه عند ذكر الرد عليه، أو ترك منها شيئاً تعمداً له، أو عن جهالة به فقد جعل لخصمه السبيل الى رد قوله والطعن عليه. ونرى هذا القائل قد ذكر أن حديث صلاة أبي بكر لم تأت إلا عن عائشة، وضعفه من أجل ذلك بحجة غيره، وأكثر مدار الحديث على عائشة كما وصف(١)، ولكنه قد جاء من غير ذلك الطريق.

ونحن نذكر الطريق التي جاء منها لئلا يبقى لقائل في ذلك مقال، ونؤيد قول هذا القائل في فساد الإحتجاج بالصلاة بما هو أقوى منه، وكذلك حذف ذكره ما احتجوا به من فضائل أبي بكر ومناقبه بزعمهم، فلم يذكر شيئاً منها.

وقال: فإن قالوا: لعله قد كانت لأبي بكر فضائل لم نقف عليها.

قلنا لهم: كذا، وهم يروون لأبي بكر فضائل كثيرة.

ونحن نذكر ماروره منها، واحتجوا به لفضله وإثبات إمامته، وما يفسد ذلك من قولهم، وإنما غرضنا في ذلك ذكر فضائل علي صلوات الله عليه، ولأنا قد أثبتنا في هذا الكتاب أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم نقصد فيه تأكيد الإمامة لأن ذلك يخرج كما قلنا عن حدّ هذا الكتاب، وقد بسطناه في كتاب غيره.

فمن زعم كما زعم هذا القائل أن أبابكر لم يستحق الإمامة بالفضل لأن علياً عليه السّلام أفضل منه فقد كفانا مؤونة الردّ عليه في هذا الكتاب.

ومن زعم أن أبابكر أفضل منه فلابدّ لنا من بيان فساد قوله فيه ليثبت له ماأصلناه عليه من فضله عليه السّلام على سائر الأمة بعد رسول الله صلّى

---

(١) راجع ص٤١ من كتاب المعيار والموازنة ط١.

الله عليه وآله.

[طرق اخرىٰ للحديث]

فأما ماذكرناه من روايتهم في صلاة أبي بكر بالناس، فقد روي ذلك كما قال هذا القائل.

[١ -] عن عائشة.

[٢ -] وعن أنس بن مالك.

[٣ -] وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

[٤ -] وعن عبيد[الله بن عبدالله] بن عتبة.

[فأما حديث عائشة]

[٥٤٦] فرواه علي بن عاصم(١)، عن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة، أنها قالت: ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة الاثنين، وناداه بلال بالصلاة.

فقال: قولوا له، فليقل لأبي بكر، فليصلّ بالناس.

فقال بلال لأبي بكر: رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمرك أن تصلّي بالناس.

قالت: فتقدم أبوبكر، وكان إذا صلّى لم يلتفت، ولم يرفع رأسه، فتقدم، فكبّر، ووجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خفة.

قالت: فخرج يتهادى بين رجلين.

---

(١) وهو أبوالحسن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ولد ١٠٥ أصله من واسط وسكن بغداد ومات فيها ٢٠١هـ.

قال علي بن عاصم: الرجلان علي بن أبي طالب عليه السَّلام وأُسامة بن زيد(١).

وقال غيره: علي والفضل بن العباس.

قالت: فلما رآه الناس تفرجت الصفوف، فعلم أبوبكر أنه لايتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذهب ليتأخر، فدفعه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأقامه مقامه.

ثم جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقعد الى جانبه فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر، وأبوبكر يكبّر بتكبيره، والناس يكبّرون بتكبير أبي بكر.

قالت: فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس، فلما سلّم استقبلهم بوجهه وأسند ظهره الى حجرتي، فقام اليه أبوبكر.

فقال: يا رسول الله، أراك أصبحت صالحاً، وهذا يوم بنت خارجة، وكان منزلها خارجاً من المدينة، فائذن لي إن شئت.

قال: نعم، أُذنت لك.

قالت: فخرج أبوبكر الى منزل بنت خارجة، وكان منزلها خارجاً من المدينة، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله يحدّث الناس ويحذرهم الفتن، ويقول:

أيها الناس،لا تمسكوا عليّ بشيء، فإني لاأُحلّ إلا ماأحلّ الله عزّوجلّ في القرآن، ولا أُحرم إلا ماحرم فيه.

يا صفية بنت عبدالمطلب يا عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمّد،

(١) أبومحمّد أُسامة بن زيد ولد بمكة٧ قبل الهجرة وأمّره رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ولما توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله رحل أُسامة الى وادي القرى فسكنه ثم الشام ثم عاد الى المدينة فاقام الى أن توفي بالجوف ٥٤هـ.

اعملا لما عندالله فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً.

قالت: وثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخل الى بيتي فمات عليه أفضل السلام.

وأما حديث أنس:

[٥٤٧] فرواه يريد بن هارون، عن سفيان، عن الزهري، عن أنس، أنه قال:

لما مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، أتى بلال، فنادىٰ بالصلاة. فقال: قد بلغت فمن شاء، فليصلّ.

قال: يارسول الله، فمن يصلّي بالناس؟

قال: مر أبابكر فليصلّ بالناس.

فقال بلال لأبي بكر: قد أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تصلّي بالناس.

فلما تقدم أبوبكر، رفعت الستور عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنظرنا اليه كأنه ورقة بيضاء وعليه قميصه، فظن أبوبكر أنه يريد الخروج فتأخر، فأشار اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله أن صلّ مكانك، فصلّى أبوبكر، وما رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك، ومات من يومه عليه أفضل السلام.

وأما حديث عبدالله بن عمر:

[٥٤٨] فرواه مكي بن إبراهيم، عن موسى، عن أبي عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: جاء ابن أُم مكتوم، فأذن النبي صلّى الله عليه وآله في موضعه الذي قبض فيه بالصلاة الاولى، فلم يستطع أن

يقوم من شدة المرض، فقال له: قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم.

فقالت عائشة: يارسول الله إن أبابكر رجل رقيق القلب، وإنه متى يقوم مقامك تخنقه العبرة.

قال: وانتظر مايكون من جواب رسول الله صلّى الله عليه وآله لها.

فقالت له: مر أبابكر أن يقيم للناس صلاتهم.

ولم يجب عائشة بشيء. فنظرت عائشة الى حفصة، وأشارت اليها أن تسأله أن يأمر أباها عمر.

فقالت حفصة: يارسول الله، لو أمرت عمر.

فصفق رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده، وقال: إنكن صويحبات يوسف عليه السَّلام، فاشتد ذلك على حفصة.

قال: فكان أبوبكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأما حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

[٥٤٩] فرواه سهل بن محمَّد، عن سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنه قال: كان أول شكوى رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت ميمونة. فقال لعبدالله بن عتبة: قل للناس فليصلّوا.

فخرج، فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صلّ بالناس. فتقدم عمر، فسمع النبي صلّى الله عليه وآله صوته.

فقال: أليس هذا صوت عمر؟

قالوا: نعم.

قال: يأبى الله ذلك والمسلمون ليصلّ بالناس أبوبكر.

ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

قالت: يا رسول الله إن أبابكر رقيق القلب لايملك دمعه إن قام مقامك، فلو أمرت غيره أن يصلّي بالناس، فوالله ماأشاء أن يكون أول من يقوم مقامك.

فأبى عليها، فراجعته في ذلك مرتين أو ثلاثاً.

فقال: ليصلّ بالناس أبوبكر، فانكنّ صويحبات يوسف عليه السّلام.

فهذا الذي انتهى الينا عمّن حمل هذا الحديث من العامة. وقد اختلف فيه الذين نقلوه ـ هذا الاختلاف ـ.

[بحث حول الحديث]

ففي بعض النقل أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بلالاً أن يأمر أبابكر بالصلاة وأنه افتتحها، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخرجه، وقام مقامه. وهذا حديث عائشة.

ولو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله صلّى الله عليه وآله إياه من الصلاة مايبين أن تقديمه لم يكن عن أمره، لأنه لو قدمه لم يخرجه.

[٥٥٠] وكذلك جاء الخبر عن الائمة صلوات الله عليهم: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصلاة.

فقالت له عائشة: إن رسول الله ثقيل(١)، قد أُغمي عليه، فلا

---

(١) ضد الخفة ومعناه المرض.

تؤذه، وقل لأبي بكر، فليصلّ بالناس.

فخرج اليه، فأخبره، فتقدم، فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوته، فقال: ماهذا؟

فقالوا: عائشة أمرت أبابكر أن يصلّي بالناس.

فقال: إنكن صويحبات يوسف عليه السّلام.

وأخذ بيد علي صلوات الله عليه يتوكأ عليه، وخرج، فأخرج أبابكر من الصلاة، وصلّى بالناس. ومات من يومه صلّى الله عليه وآله.

وهذا هو الخبر الصحيح الذي يثبته أوله آخره، ويثبت نقله بصحته.

فأما ماروته العامة في ذلك، فقد اختلفوا فيه. ففي خبر عائشة ماقد ذكرناه. وفي خبر أنس بن مالك، أن النبي صلّى الله عليه وآله لم يخرج، وأن أبابكر صلّى بالناس دونه. والخبران جميعاً عن وقت واحد وصلاة واحدة.

وفي حديث عبدالله بن عمر، أن أبابكر صلّى بهم أياماً.

وفي حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لأبيه ـعبدالله ـ: قل للناس فليصلّوا، ولم يأمره بأن يصلّي بهم أحد. وأن عبدالله لقي عمر، فقال له: صلّ بالناس، وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكر صلاة عمر بهم. وقال: يصلّي بالناس أبوبكر.

وفي بعض هذه الأخبار أنه أمر بلالاً. وفي بعضها أنه أمر ابن أُم مكتوم. وفي بعضها أنه أمر عبدالله بن عتبة، فلم يبق شيء من التناقض إلا دخل هذا الحديث.

ومن قولهم إن الخبر إذا اختلف فيه مثل هذا الاختلاف لم تقم به حجة إذ لايعلم أيّ الوجوه كان وجهه، فتقوم الحجة به.

ولو ثبت هذا الخبر، وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلّي بالناس لم يكن له في ذلك فضل علي عليه السَّلام لأن علياً صلوات الله عليه لم يكن بإجماع منهم في القوم الذين صلّى بهم أبوبكر، وأنه كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ومسنده الى صدره ، ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كان كما زعموا أمر أبابكر بالصلاة أن يدع الصلاة بل قد صلّى، فصلاة علي عليه السَّلام مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من صلاة أبي بكر بالناس لايدفع ذلك دافع، وقد قدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر، وكان يصلّي بهما، فلم يقل أحد منهم إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر وعمر. وكذلك فقد بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بعوثاً وسرايا، وأمر عليهم الامراء، وكانوا يصلّون بهم، فلم يدع أحد منهم بذلك الإمامة. وقد استخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام في غزوة تبوك على المدينة، فأقام يصلّي بالناس مذخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن انصرف. واستخلف أيضاً في بعض غزواته أبالبابة(١) ، وفي بعضها ابن أُم مكتوم(٢)، وفي بعضها أباذر الغفاري. واستخلف عباد بن أسد بمكة، فصلّى كل واحد منهم مدة ماغاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الناس بالناس، وذلك أكثر من صلاة أبي بكر، لو قد ثبت أنه صلّى.

ولو كانت الصلاة توجب الإمامة كما قالوا لم يكن لأبي بكر أن يقدّم عمر على الناس. وقد أنكر رسول الله صلّى الله عليه وآله كما رووا صلاته

---

(١) بشير وقيل اسمه رفاعة بن عبدالمنذر الانصاري.

(٢) وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم (جندب) بن هرم بن رواحة القرشي العامري المؤذن، وأُمه أُم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة. وهو ابن خال خديجه أُم المؤمنين هاجر الى المدينة واشترك في فتح القادسية، واشهد بها.

بهم، وفيهم جماعة قد قدّمهم رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصلاة وأكثر ماتعلقوا به في تقديم أبي بكر بالصلاة. وقد بينا فساد النقل فيها، واضطرابه وتناقضه، وأن ذلك ـ لو ثبت وصلح ـ لم يكن فيه حجة توجب الإمامة.

وقد أقام عمر الستة أصحاب الشورى، وقصر الخلافة عليهم وأخرجهم كلهم من التقدمة، وجعل الصلاة لصهيب فصلّى بهم أيام الشورى حتى تقدم عثمان، وأكثرهم يرى الصلاة جائزة خلف البر والفاجر.

فهذه حجتهم بالصلاة وهي آكد حجة عندهم قد بينا فسادها بعد أن أثبتنا كلما بلغنا من رواياتهم فيها، ولم نقتصر على ما اقتصر عليه من ذكرنا قوله، إذ اقتصر على حديث عائشة وحده وضعفه لئلّا يأتي من يريد إثبات ذلك بغيره، ممّا ذكرناه فيشتبه الأمر فيه على من قصر علمه وقلّ فهمه.

فأما ماذكر القائل الذي قدمنا ذكر قوله عنهم من أنهم قالوا لعل لأبي بكر فضائل لم نقف عليها، فقد ذكروا له فضائل بزعمهم، ولسنا نقول إنه لم تكن له فضيلة ولا سابقة، بل قد ذكرنا أنه قلّ من يذكر من الناس بخبر إلا وله فضيلة يذكر بها، ولكن قد ذكرنا أن من اجتمعت فيه الفضائل أفضل ممن لم يكن فيه إلا بعضها، ومن له فضيلة ما لايجب أن يقاس به أهل النقص منها.

[اسلام أبي بكر]

وممّا رووا من فضائل أبي بكر قديم إسلامه، وأن إسلام علي عليه السَّلام قبله كان وهوغير بالغ. وقد ذكرت فيما تقدم فساد ما احتجوا به من ذلك مختصراً وفيه كفاية من التطويل، وقد ذكر هذا القائل الذي حكينا قوله في إسلام علي عليه السَّلام، فقال: قد أجمعوا على أن علياً عليه السَّلام أسلم قبل أبي بكر، إلّا أنهم زعموا أن إسلامه كان وهو طفل.

قال: فقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي‌بكر، ودعواهم في أنه أسلم وهو طفل غير مقبولة إلّا بحجة.

قال: فان قال قائل: وقولكم إنه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة(١).

قلنا: أما الإسلام فقد ثبت وحكمه قد وجب له بالدعوة والإقرار، ولما دعاه النبي صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنه لم يفعل ذلك به وإيمانه لايجوز(٢).

فإن قيل: قد يكون فعل ذلك به تأديباً.

قلنا: إنما يكون ذلك في دار الإيمان على النشوءوالولادة، فأما في دار الشرك والحرب، فليس يجوز لاسيما عند بدء الدعوة والنبي صلّى الله عليه وآله لم يكن ليدع ما أُمر به، وأرسل اليه، ويقصر الى دعاء الأطفال ودعاءهم لايجوز، والدار دار شرك ، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة، وما باله ولم يدع غير علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، وليس في سنّة أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام، ويفرق بينهم وبين آبائهم.

قال هذا القائل: وللبالغ حدّ وحدود في الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، وذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم. وقد كان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل، وكانت منزلة النبي صلّى الله عليه وآله في ذلك على خلاف مايتعارف من منازل الاطفال ، وكان علي صلوات الله عليه لاحقاً له في ذلك ، ولذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى عليه‌السّلام. وقد قال الله عزّوجلّ في يحيى: «وَآتيناهُ الحُكْمَ صَبِياً»(٣)

---

(١) المعيار والموازنة: ص٦٦.

(٢) هكذا في نسخة -ج- وفي الأصل: لايكون.

(٣) مريم: ١٢.

فاختصاص الله من يختصه بفضله لايقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم، وذكر هذا القائل في مثل هذا حججاً كثيرة قد قدمنا قبل هذا مايغني عنها، ويكفي من جملتها وغيرها، ولو لم يكن إسلام علي صلوات الله عليه يعد إسلاماً ماكان يفخر به على أهل الشورى ويقروا بفضله، ويذكره رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعده في مناقبه، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، وهذا أيضاً كما ذكرنا ممّا يدفعه فعل أبي بكر لأنه قد قدم عمر وفي المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاماً منه، وممّا رووه من فضائله أن رسول الله صلّى الله عليه وآله سماه صديقاً، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: أنت الصديق الأكبر. وقد جاء هذا الاسـم في كتاب الله عزّوجلّ عاماً للمؤمنين، وذلك قول الله عزّوجلّ: «وَالَّـذينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِه أُولئك هُمُ الصِدّيقُونَ والشُهداءُ عندَ رَبهِمْ»(١) وان كان ذلك الخصوص فلم كانت لأبي بكر خاصة دون أن يكون بها أفضل دون غيره؟ ولذلك قال لهم: وليتكم ولست بخيركم.

[مصاحبته في الغار]

وقالوا: من فضائله، كونه مع رسول لله صلّى الله عليه وآله في الغار وأن الله قد وصفه بصحبته، فقال: «ثـانيَ اثنَينِ إذهُما في الغَار إذ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَنْ إنّ الله مَعنا»(٢).

فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة(٣) : إن الصحبة قد تكون

---

(١) الحديد: ١٩. (٢) التوبة: ٤٠.

(٣) وهو مؤمن الطاق أبوجعفر محمَّد بن النعمان مع ابن أبي حذرة عند أبي نعيم النخعي،راجع احتجاج الطبرسي ٣٧٨/٢.

للبرّ والفاجر، وقد وصف الله تعالى في كتابه صحبة مؤمن لكافر فقال)(١): «ودخل جنتهُ وَهُو ظالِمٌ لِنَفسهِ قَالَ مَا أظنُّ أن تبيدَ هَذِه أبدَاً. وَمَا أظنُّ السَاعَة قَائمةً ولئن رُدِدتُ إلى رَبِي لأجِدَن خَيراً مِنهَا مُنقلباً. قَالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أكفَرتَ بالَّذي خَلقَكَ مِن تُرابٍ ثُم مِن نُطفَةٍ ثُم سَوّاكَ رَجُلاً. لكنّا هُو اللهُ رَبِي ولاأُشرك بِرَبِي أحداً»(٢) قال: وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تَحْزنْ إنّ الله مَعنا»(٣) نهى له عن الحزن الذي كان منه وكراهية له، ولو لا أنه كان معصية لما نهاه عنه لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله لاينهى عن الطاعة، وإنما ينهى عن المعصية.

وقالوا: فيما ادّعوه له من الفضل في قوله «إنّ الله مَعَنا»؟

فإن الله عزّوجلّ مع كل أحد كما قال سبحانه: «مَا يَكُونُ مِن نَجوَى ثَلاثَةٍ إلا هُو رابعُهُمْ وَلا خَمْسةٍ إلاهوسَادسُهُمْ وَ لاأدنىٰ مِنْ ذلِكَ وَلا أكثَرَ إلا هُومعهم» (٤). وقال سبحانه: «يَستَخفُونَ مِنَ الناسِ وَلا يَستخفُونَ مِن الله وَهُو مَعهُمْ»(٥). وقال سبحانه: «إنّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتقُوا والَّذينَ هُمْ مُحسِنُونَ»(٦). فقد ذكر انه مع البرّ والفاجر.

قال: وقد كان مقام علي عليه السَّلام في اضطجاعه على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله حينئذٍ باذلاً نفسه دونه. وقد أخبره أن المشركين تمالأوا عليه ليقتلوه، وكان في ذلك أفضل من أبي بكر.

وذكروا من فضائل أبي بكر أنه كان أسلم وهو ذو مال، فأنفقه في سبيل الله وواسى به في حال العسرة ووقت هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) مابين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة ـ ب ـ.
(٢) الكهف: ٣٥ ـ ٣٨.
(٣) الحديد: ١٩.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) النساء: ١٠٨.
(٦) النحل: ١٢٨.

فيقال لهم: ذلك لايجهل ولا ينكر أن له فيه فضلاً، فأما أن يكون يساوي بذلك الفضل علياً عليه السَّلام فضلاً أن يفوقه فلا، لأن الله عزّوجلّ فرض على المؤمنين الجهاد في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

فالمجاهد بنفسه وبما قدر عليه من ماله وإن قلّ أفضل من المجاهد بماله دون نفسه وإن كثر،لأن بذل النفس والقليل من المال الذي لايبقى باذله لنفسه غيره أفضل من بذل بعض المال، والشح بالنفس. ولم يزل علي عليه السَّلام مذ أسلم يبذل نفسه وما قدر عليه ووجده من المال في سبيل الله عزّوجلّ، وليس أبوبكر ولا غيره ممن يقاس به في ذلك ولا يدانيه فيه لأن بذل المال إذا ذهب قد يخلف وليس في ردّ النفس إذا ذهبت حيلة.

[هجرته مع الرسول]

وزعموا أن من فضائل أبي بكر هجرته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكة الى المدينة، وصحبته إياه في هجرته هذه وحده دون سائر الناس غيره، وفي ذلك فضل.

وفضل علي عليه السَّلام في المقام أياماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله لما استخلفه عليه، وأقام له من الخلافة على أهله وقضاء ديونه وأداء ماكان عنده من الأمانات والودائع الى من كان ذلك له على حنق المشركين عليه لأنهم أرادوه ليلة خروجه، فاضطجع لهم مضجعه، وغرهم بنفسه وستر عنهم أمره ولما يعلمون من محله منه، فكانوا أشد الناس حنقاً عليه، لكن الله عزّوجلّ حماه منهم ومنعه وصرف بأسهم عنه.

فكان مدة ماأقام علي صلوات الله عليه بمكة في خوف شديد وتهديد ووعيد ووحشة من فقد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفقد ماجرت طباعه عليه من الأُنس به والكون معه. وسار أبوبكر الى المدينة في حال أمن ودعة

وبرّ وسعة، ففضل علي عليه السَّلام في ذلك على أبي بكر لايجهل ولايخفى ولايستتر.

[سيّد كهول الجنّة]

وممّا آثروه من فضائل أبي بكر أنهم زعموا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أبوبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة.

وذلك لم يثبت. وان ثبت فليس يوجب لهما فضلاً على علي عليه السَّلام لأن الجنة لايدخلها الكهول ولا الشيوخ وإنما يدخلها (أهلها شباباً)(١) كما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقول النبي صلّى الله عليه وآله إن كان قال ذلك، فإنما سودهما على من شهد له بالجنة من كهول أصحابه. وعلي عليه السَّلام يومئذٍ دون الكهولية، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

فهذا أبلغ من الفضل لأن سيادة الحسن والحسين لشباب أهل الجنة قد تكون لجميع من فيها إذهم شباب كلهم، وأبان رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه بدرجة فوق درجتهما، فالذي جاء فيه أفضل ممّا جاء في أبي بكر.

[أصحابي كالنجوم]

وقالوا من فضائل أبي بكر: قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر.

وقد روي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عمّ بهذا جميع أصحابه،

---

(١) مابين القوسين من نسخة -ج-.

فقال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رضيت لأُمتي بمارضى لها ابن امّ عبد -يعني ابن مسعود-(١). فهذا قول عمَّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يخصّ، فيكون الفضل فيه لمن خصّ به.

[قرب مجلسه من مجلس الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر أن رسول الله صلوات الله عليه كان يقرب مجلسه.

وقرب المجلس ليس ممّا يوجب الفضل، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفد عليه من وفود العرب، فيقرب ذوي الأسنان منهم وأهل التقدمة فيهم، وبحضرته من أصحابه من هو أفضل عندالله وعنده ممن قربه منهم، وفرش لأحدهم رداءه(٢)، وقال: إذا أتاكم كريم قوم، فأكرموه. ومن المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممن يبعد منه دون أهله وخاصته وولده، مع أنه قدجاء من تقريبه لعلي صلوات الله عليه وقوله فيه ماذكرناه ممّا لا يجهل فضله على أبي بكر وغيره (وأشهر ذلك وأفضله)(٣) سدّه أبوابهم في مسجده وترك باب علي عليه السّلام معه فيه وهذا هو القرب الحقيقي وأنه دعاه عند موته واستند الى صدره ومات كذلك مستنداً اليه.

[خليفة الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر أن سماه المسلمون خليفة رسول الله صلّى الله

---

(١) أي عبدالله بن مسعود.

(٢) كما هو معروف لاسارى طي حينما وفودوا عليه وفيهم بنت حاتم الطائي. ففرش (ص) رداءه لها، وأجلسها.

(٣) مابين القوسين سقط من نسخة الاصل موجودة في نسخة -ب-.

عليه وآله لما استخلفه على الصلاة.

فقد ذكرنا فساد قولهم في الصلاة، وأحق بأن يسمّى خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله من استخلفه على أهله وعلى أُمته، وقد ذكرنا فيما تقدم استخلافه علياً عليه السَّلام، وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقد كان هارون(١) خليفة موسى في قومه. وحكى الله عزّوجلّ عنه ذلك بقوله تعالى: «اخلُفني في قَومي»(٢).

[وزير الرسول]

وقالوا: من فضائل أبي بكر، قول النبي صلّى الله عليه وآله: وزيراي من أهل السماء جبرائيل وميكائيل، ومن أهل الأرض أبوبكر وعمر.

فهذا الحديث إن ثبت، ليس بموجب لهما فضلاً على علي صلوات الله عليه بما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهما،لأن الوزارة إنما توجب المشاورة والرأي ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: أنت أخي ووليي وأنت كنفسي، وأنت مني وأنا منك. وهذه أحوال تفرق الوزارة وقد ذكرناها، وغيرها ممّا هو في مثل حالها فيما تقدم، وذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب إذ جمعهم: يابني عبدالمطلب إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي، وإمساكهم، وقوله كذلك ثلاثاً.

ثم قوله: لئن لم يقم قائمكم لتكونن في غيركم، ثم لتندمن. وقيام علي عليه السَّلام من بينهم ومبايعته إياه على مادعاهم اليه.

---

(١) أخو موسى الكليم، وأول أحبار بني إسرائيل أرسله موسى ليتكلم عنه عند فرعون.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

[أفضل الامّة بعد نبيّها]

وقالوا: إن من فضائل أبي بكر أن علياً عليه السَّلام قال: أَفضل هذه الأُمة بعد نبيها أبوبكر وعمر، ولا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري.

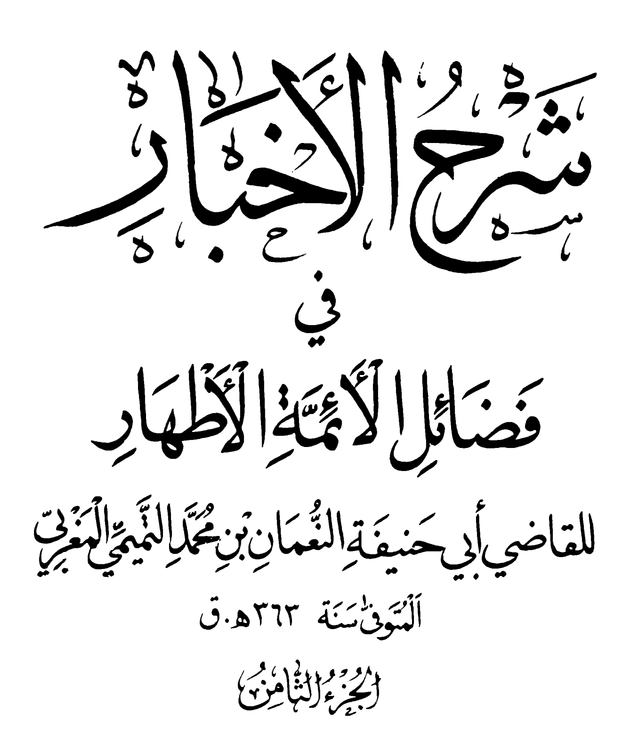
فهذا حديث لايصح لمافيه من الباطل، والحد لايجب على من فضل مفضولاً على فاضل. ولو قال: أفضل الناس أبوبكر لم يكن ذلك ممّا يوجب فضله عليه، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماأقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلم يكن أبوذر بهذا القول أصدق من رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا من المتعارف في الكلام أن يقول الرجل: فلان أكرم الناس، وأجود الناس، ولايعني بذلك أنه [لا] أكرم ولا أجود منه. ويحلف أنه لادخل داره أحد من الناس، ويدخل هو فلايحنث، ويقول: ماأجدفي الناس أحبّ اليّ من فلان، ونفسه أحبّ اليه منه.

وقد روى بعضهم هذا الخبر مفسراً، وأنه قيل له: فأنت؟

قال: نحن أهل بيت لايقاس بنا غيرنا.

وقد يكون قوله صلوات الله عليه خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر وعمر على معنى أن من ولي مكانهما بعدهما من المتغلبين شر على الأُمة. وأنهما خير منهم في سيرتهما في الناس.

تمّ الجزء السابع من شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار، والحمدلله على نعمه، وصلواته على رسوله سيّدنا محمّد وعلى آله الائمة الطاهرين وسلامه وتحياته، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولاحول ولاقوة إلّا بالله العليّ العظيم.



شرح الأخبار

في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

[الأمر بطاعة أمير المؤمنين]

ماجاء في الأمر بطاعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واتباعه. والكون معه.

[٥٥١] الدغشي، باسناده، عن عمران بن حصين(١)، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: علي ولي كل مؤمن بعدي.

[٥٥٢] (عن أبي إسحاق، أنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه)(٢).

[٥٥٣] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: علي ولي كل مؤمن.

[٥٥٤] وبآخر، عن عبدالله بن المسحر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: علي أولى المؤمنين بالمؤمنين بعدي.

[٥٥٥] وبآخر، عن البراء بن عازب(٣)، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أقام علياً عليه السّلام للناس، وقال: هذا وليكم من بعدي.

فقال عمر: ليهنك ياعلي أصبحت -أو قال: أمسيت، أو أنت-

---

(١) وهو عمران بن حصين بن عبيد بن عبدنهم بن حذيفة توفي ٥٢هـ.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة -ج-.

(٣) أبوعامر البراء بن عازب بن عدي بن جشم الاوسي الانصاري الخزرجي ولد ١٠ قبل الهجرة من أصحاب الرسول (ص) ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين (ع) (رجال الخوئي ٢٧٥/٣). نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير سنة ٧٢ عن عمر يناهز ٨٢ سنة. وهو أخو أنس بن مالك من أمه.

ولي كل مؤمن.

[٥٥٦] وبآخر،عن أبي إسحاق، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه.

[٥٥٧] أبوقتادة، باسناده،عن أبي إسحاق، عن جدي العامري ، قال: لما خرج علي عليه السَّلام الى أصحاب الجمل أردت الخروج معه، فوجدت في نفسي، فركبت الى المدينة، فأتيت منزل ميمونة زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستأذنت ، فأذنت لي، فقالت: فمن الرجل؟

قلت:من بني عامر.

قالت: فما حاجتك؟

قلت: إن علياً خرج الى الوجه الذي علمت، فأردت الخروج معه، فوجدت في نفسي من ذلك ، وجئت أسألك .

قالت: اخرج معه، فإنه لن يضل ولن يضل.

قال أبو إسحاق: وماشك [في] علي إلا فاسق.

[٥٥٨] محمّد بن مخلد، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أنه قال: لما بايع الناس أبابكر قام فيهم سلمان: فحمدالله تعالى، وأثنى عليه.

ثم قال: أيها الناس اسمعوا مني حديثاً واعقلوه، فإني أُوتيت علماً كثيراً، ولا أُحدثكم إلا بما أعلم، إن لكم بلايا تتبعها منايا، وإن عند علي عليه السَّلام علم ذلك ونبأه، فاتبعوه واسألوه.

[٥٥٩] زياد بن المنذر الهمداني، عن أبي سخيلة(١) البصري، قال: حججت

---

(١) وفي نسخة ـج ـ: عن أبي سهيل البصري.

مع سليمان بن ربيعة(١) فمررنا بأبي ذر الغفاري رحمة الله عليه بالربذة(٢)، فأتيته، فقلت: ياأباذر أوصني بما أنتفع به، فإني أرى أمراً قد حدث، واختلافاً بين الناس قد وقع.

فقال: أُوصيك باتباع كتاب الله عزّوجلّ، وعلي بن أبي طالب عليه السَّلام، فإني أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله لرايته وسمعته يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني(٣) يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.

[٥٦٠] حسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن عمران بن حصين، قال: مرض علي عليه السَّلام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعاده وعدناه معه، ومعنا عمر. فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله عند رأس علي عليه السَّلام، وجلس عمر عند رجليه، فقال عمر: يارسول الله ماعلي إلا لمابه.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ياعمر لايموت حتى يملأ غيظاً ويوسع عذراً، ويؤخذ من بعدي صابراً.

[٥٦١] الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، قال: كنت عند عمر ـ وأنا غلام ـ فرأيته قد خلا برجل من الأنصار، وليس معهما أحد غيري.

فقال: إنا نتحدث بأحاديث ونكره أن تذاع عنا.

قال: فرأيته إنما عرض بي، فقلت: أما أنا فوالله عزّوجلّ ماجالس أحداً.

---

(١) وفي بشارة المصطفى: مع سلمان الفارسي.

(٢) بالتحريك وإعجام الذال: قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام (عمدة الأخبار ص٣٢٢).

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ: صافحني.

فقال عمر: لاهذا ولا هذا،عليك بالصفحة الجميلة.

قال: يعني لا تدع مجالستهم ولا تذع السر.

ثم أقبل على الأنصاري فقال: من تحدثون أن يؤمر بعدي؟

فقال الأنصاري: يظن الناس(١) فلاناً فلاناً، وعدد رجالاً، ولم يذكر فيهم علياً عليه السَّلام،أظنه للذي يعلم له في نفس عمر.

فقال عمر: فماذكروا علياً. فسكت الأنصاري. فقال عمر: أما والله إني لأظن أنه لو ولي من أُموركم شيئاً لحملكم على الحق.

[٥٦٢] السري بن عبدالله، باسناده، عن عمران بن حصين الخزاعي(٢)، أن بريدة دخل عليه [في منزله](٣) لما بايع الناس أبابكر، فقال: ياعمران، أترى القوم نسوا ماسمعوه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حائط بني فلان من الأنصار إذ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فجعل لايدخل عليه أحد يسلم عليه [إلارد]، ثم قال له: سلّم على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب. فلم يرد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد إلا عمر، فانه قال: أعن أمرالله أم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: عن أمر الله وأمر رسوله.

فقال له عمران: بلى والله إني لأذكر ذلك وأعرفه، ولا أظنهم نسوه.

فقال له بريدة: أفلا تنطلق بنا الى أبي بكر، فنسأله عن هذا

---

(١) هكذا في نسخة ـج ـ وفي الأصل: يذكر الناس.

(٢) أبونجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي،أسلم عام خيبر وكانت معه راية خزاعة ولاه زياد قضاء البصرة وتوفي بها ٥٢هـ.

(٣) كل مابين المعقوفات من كتاب اليقين ص٧٥.

الأمر، فإن كان عنده عهد من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله عهده اليه بعد ماكان منه في علي، فإنه لايكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال عمران: فانطلقنا حتى دخلنا على أبي بكر، فذكرنا ذلك له. وقلنا: قد كنت أنت يومئذٍ فيمن سلّم على علي عليه السَّلام بامرة المؤمنين. فهل تذكر ذلك أم نسيته؟

فقال أبوبكر: بل أذكره، ومانسيته.

فقال له بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أميرالمؤمنين؟ أو هل عندك بعد ذلك عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله عهده اليك، وأمرك به؟ فإن كان ذلك فعرفناه. فإنا نعلم أنك لا تقول على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ماقال لك. وعهده اليك.

فقال أبوبكر: لاوالله ماعندي عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أمر أمرني به ولكن المسلمين رأوارأياً فتابعتهم على رأيهم.

فقال له بريدة: والله ماذلك لك وللمسلمين أن يخالفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال أبوبكر: أرسل الى عمر، فلعل عنده من هذا علماً.

فأرسل الى عمر، فجاء.

فقال له أبوبكر: إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته كما علمته. وقصّ عليه القصة.

فقال عمر: قد سمعت ذلك وعندي المخرج منه.

فقال: وما هو؟

قال: إن النبوة والإمامة لايجتمع في [أهل] بيت واحد.

فقال له بريدة(١) -وكان رجلاً مفوهاً جرياً على الكلام-: ياعمر، قد أبى الله ذلك عليك، أما سمعته يقول في كتابه: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى مَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ فَقَدَ آتَينا آلَ إبراهِيمَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً»(٢) فقد جمع الله عزّوجلّ لهم النبوة والملك.

قال: فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدتا، وقال: لا أراكما جئتما إلا لتفرقا جماعة هذه الأُمة وتشتتا أمرها.

فقمنا، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات.

[٥٦٣] سليمان [بن] أبي الورد، باسناده، عن عبدالرحمان بن أبي‌ليلى، أنه قال: قلت لعلي عليه‌السَّلام: يا أمير المؤمنين، أسألك لأحمل عنك، وقد انتظرت أن تقول شيئاً من أمرك فلم تقله، أفلا تحدثني عن أمرك هذا؟ أكان على عهد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله منه ذكر، أم كان منه اليك فيه عهد، أم هو شيء رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقها ماسمعناه منك، ونحن نقول: إن الأمر لو كان لك بعد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله لم ينازعك فيه أحد، فان كان هذا الرجلان أحق بما ولياه منك سلّمنا لهما مامضى من فعلهما، وأعطيناك بقدر ما انتهيت اليه، والله ماأدري إذا سئلت ماأقول؟ أزعم أنهما أولى بما كانا فيه منك مع مانصبك له رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ

---

(١) وهو بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحرث بن الاعرج الأسلمي. وقيل:ان اسمه عامر ولقبه بريدة. سكن مرو ومات بها ٦٣هـ.

(٢) النساء: ٥٤

وال من والاه، وعاد من عاداد.

وان تلك أولى بما كانا فيه منهما، فعلام نتولاهما، فان كان هذا الأمر يحل فيه الجواب والمسألة، فأجبني. وإن لم يكن ذلك يحل، فأبغض الامور الينا ماكان كذلك.

فقال علي صلوات الله عليه: يا عبدالرحمان، قبض والله نبيّ الله حين قبض وأنا أول الناس بالناس، مني بقميصي هذا، وقد كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله اليّ عهد لو جنبوني بأنني لأقررت سمعاً وطاعةً.

يا عبدالرحمان(١)، إنه أول ما انتقصنا به إبطال حقنا في الخمس، ثم طمع فينا رعيان البُهم من قريش، وقد كان لي على الناس حق، لو قد ردوه اليّ عفواً لقبلته، وقمت به، وإن كان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على قوم حق إن عجلوه آخذه، وحمدهم عليه، وإن أخروه، أخذه غير محمودين عليه، إلا أني كنت رجلاً آخذاً السهولة، وهو عند الناس قد أحزن، وإنما يعرف الهدى بالأنوار ولست أستوحش في طريق الهدى لقلة من أجده من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه الى الجواب لأجبتكم فيه، كفوا عني ماكففت عنكم.

فقال عبدالرحمان: يا أميرالمؤمنين لأنت في هذا كما قال الأول: لعمري لقد أيقظت من كان نائماً، وأسمعت من كانت له أُذنان.

* * *

(١) عبدالرحمان بن أبي ليلى واسمه يسار وقيل:داود الكوفي الانصاري والد محمّد وعيسى. توفي ٨٢هـ. وقيل:غرق بدجيل.

[ضبط الغريب]

قوله: جنبوني: أي قادوني. الجنيبة: الدابة التي تقاد. والرعيان: الرعاة، والبهم: صغار الغنم. وأحزن: أخذ في الوعر.

[من عصى أمير المؤمنين]

[٥٦٤] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ماينقم الناس منك ياعلي؟

قال: ماينقمون مني إلا أني منك يارسول الله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيها الناس إنكم عباد الله وفي قبضته وأنا رسوله اليكم، فإذا قلت لكم شيئاً. فاسمعوا لي وأطيعوا ـ وتبيّن الغضب في وجهه ـ. ففزع لذلك من كان عنده.

وقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبه وغضبك!

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أيها الناس، لا تعصوا علياً، فإنه من عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله.

[٥٦٥] سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال:

وعظنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة عراة. قال الله تعالى: «كَما بَدَأنا أولَ خَلقٍ نُعيدُهُ وَعداً علينا إنا كُنا فاعِلينَ»(١) وإنه سيؤتى يوم القيامة بقوم من أصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال. فأقول: أصحابي أصحابي.

فيقال لي: يامحمّد إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك.

---

(١) الانبياء: ١٠٤.

فأقول كما قال العبد الصالح: «وَ كُنْتُ عَليهِمْ شَهيداً مَادُمتُ فِيهِمْ فَلما تَوفّيتني كُنْتَ أنْتَ الرَقيبَ عَليْهِمْ وَأنتَ عَلى كُل شَيء شَهِيدٌ. إنْ تُعذِّبهُمْ فَإنّهُمْ عِبادُك وَإن تَغْفِر لَهُمْ فَإنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكِيمُ»(١).

فيقال: يا محمّد، إنهم ارتدوا بعدك حين فارقتهم على أعقابهم. وقال الله تعالى: «أفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انقَلبتُمُ عَلى أعقابِكُمْ وَمَنْ يَنقلِبْ عَلى عَقِبَيهِ فَلَنَ يَضرَّ اللهَ شَيْئاً وَسيَجزي اللهُ الشاكِرينَ»(٢).

قال ابن جبير: ثم قال لي ابن عباس: ياسعيد بن جبير، إنه يعني بالشاكرين، صاحبك علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه. والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

[٥٦٦] جعفر بن محمَّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أن رجلاً سأله، فقال: يابن رسول الله، بماذا فضل علي صلوات الله عليه على الناس؟

فقال: يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.

فقال الرجل: فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه الخاص والعام، فهل غير ذلك؟

فقال له أبوجعفر عليه السَّلام: ويحك وهل تدري مايجمعه هذا القول، وما يقتضيه، إن الله عزّوجلّ جعل له به على الأُمة ماجعله لرسول الله صلّى الله عليه وآله عليها من السمع والطاعة.

* * *

---

(١) المائدة: ١١٧ و١١٨.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

[الصدّيق الأكبر]

[٥٦٧] الأعمش، عن أبي سخيلة(١)، قال: قال أبوذر رحمة الله عليه: يا أباسخيلة، إنما ستكون فتنة لا تشبه هذه التي نحن فيها فإن أدركتها فعليك بعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول وقد أخذ بيد علي عليه السَّلام:

هذا أول من آمن بي، وصدقني، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وهذا سلم الله، وهذا حرب الله، وهذا الذي يعصم من الفتنة، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وقد خاب من افترى.

ثم قال له: ياعلي، إن للجنة أبواباً وطرقاً، وإن للنار طرقاً وأبواباً، وستكون فتنة وضلالة، وإنك لسبيل الجنة، وراية الهدى وعلم الحق، وإمام من آمن بي، وولي من تولاني، ونور من أطاعني. ياعلي، بك يذهب الله الغل، ويشفي(٢) صدور قوم مؤمنين، وأنت قصد السبيل إن استدلوا بك لم يضلوا، وإن اتبعوك لم يهلكوا.

ثم قال: أيها الناس اتبعوه وصدقوه ووازروه، وسامحوه، ولا تحسدوه، ولاتجحدوه، فإن جبرائيل عليه السَّلام أمرني بالذي قلت لكم.

[٥٦٨] أبوعلي الكلبي، عن عبدالوهاب(٣)، عن مجاهد [عن ابن عمر] (٤) قال:

---

(١) واسمه عامر بن طريف (اعيان الشيعة ٧/٤٩). (٣) وفي نسخة ـ ج ـ: عن عبدالله.

(٢) وفي نسخة ـ ج ـ: ويخفي. (٤) هكذا في مناقب ابن المغازلي ص٢٤٠.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ.

[مثل قل هو الله أحد]

[٥٦٩] وبآخر، عن سلمان الفارسي قدّس الله روحه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: ياعلي فيك(١) **مثل قل هو** الله أحد، من قرأها مرة كان له أجر من قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين كان له أجر من قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله، وكذلك أنت ياعلي من أحبك بقلبه، كان له ثواب ثلث الإسلام، ومن أحبك بقلبه، وأثنى عليك بلسانه، كان له ثواب ثلثي الإسلام، ومن أحبك بقلبه وأثنى عليك بلسانه وأعانك بيده، كان له مثل ثواب الإسلام كله.

[٥٧٠] محمّد بن علي العنبري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه بينا هو بالمسجد ومعه جماعة من أصحابه، وفيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، إذ وقف عليهم أعرابي، فقال: أيكم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأوموا اليه، فسلم عليه.

ثم قال: يا رسول الله، جئتك أسألك عن حرف سمعته من كتاب الله عزّوجلّ.

قال: سل يا أعرابي.

قال: قول الله عزّوجلّ: «واعتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفرَّقُوا»(٢)، ماحبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به؟

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص٣٧: يا أباالحسن مثلك في أُمتي مثل.. (٢) آل عمران: ١٠٣.

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بكف الأعرابي فوضعها على كتف علي عليه السَّلام، وقال: يا أعرابي، هذا حبل الله، اعتصم به.

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السَّلام، فالتزم به، ثم قال: اللّهمّ إني أُشهدك أني اعتصمت بحبلك.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا الأعرابي.

فالعجب لمن سمع هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتخلف عن أن يفعل مافعله هذا الأعرابي، ويقول ماقاله، فيكون من أهل الجنة، ولكنه الحسد الذي هو أصل كل خطيئة، كما جاء ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٥٧١] يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، باسناده، عن مسروق،قال: قالت صفية بنت حي(١) لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يارسول الله إنك قد أجليت بني النضير، فإن كان أمر، فإلى من؟

قال: علي بن أبي طالب.

[٥٧٢] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن عباس. [قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله](٢) يقول ـ في علي عليه السَّلام وهو آخذ بيده ـ:

هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو

---

(١) وفي الاصل: بنت جني. وهي من سبي خيبر، أسلمت فأعتقها النبي وتزوجها توفيت بالمدينة سنه ٥٠ هـ.

(٢) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ٧٧/١ الحديث١٢٤.

الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب(١) الظلمة، وهو بابي الذي أُوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

***

(١) اليعسوب: وهو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عنها.

[السير على خطى أمير المؤمنين]

[٥٧٣] محمّد بن مخلد، باسناده، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال -يوماً لجماعة من أصحابه، وعنده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه-:

ألا أدلكم على من إن أنتم اتبعتموه لم تضلوا، وإن قبلتم منه لم تهلكوا؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: هذا -وأومى الى علي عليه السَّلام-، ثم قال: وآزروه، وناصحوه، وصدقوه، فإن جبرائيل عليه السَّلام أمرني بذلك أن أقوله لكم.

[٥٧٤] يونس بن عبيد، عن الحسن البصري (١) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ألا أنبؤكم بذروة الإسلام وسنامه وعموده؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

فضرب بيده على كتف علي عليه السَّلام، وقال: هاهو هذا، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

---

(١) أبوسعيد ولد ٢١هـ في المدينة له مكانة عظيمة في التصوف أقام في البصرة وتوفي فيها ١١٠هـ.

[٥٧٥] سفيان، عن أبيه، عن زيد بن أرقم [و] عن أبي ذر رحمة الله عليه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول:

من أنكر فضل علي بن أبي طالب وجحد ولايته فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه، أيها الناس: أنزلوا آل محمَّد منكم منزلة الرأس من البدن. وبمنزلة العينين من الرأس، إنما مثلهم فيكم مثل سفينة نوح عليه السَّلام من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

[٥٧٦] موسى بن داود، باسناده، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيمينه لنبيه، في جنة الخلد، فليتمسك بعلي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٥٧٧] عبدالله بن موسى(١)، قال: تشاجر رجلان، فقال أحدهما: أبوبكر أحق بالولاية من علي.

وقال الآخر: علي عليه السَّلام احق بذلك منه.

قال عبدالله بن موسى: فتراضيا بشريك بن عبدالله(٢)، فأتياه فاستأذنا عليه، فخرج اليهما، فوقف بين البابين، وضرب بيده على عضادتي الباب، فأخبرا بما تشاجرا فيه.

فقال شريك: سأخبركما بذلك، حدثني الأعمش عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إن الله عزّوجلّ خلق علياً قضيباً في الجنة، فمن تمسك به كان

---

(١) وفي الأصل: عبدالله بن موسى عن شريك بن عبدالله، وهو تصحيف.

(٢) وهو أبوعبدالله ولد ٩٥هـ، شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي، استقصاه المنصور على الكوفة ١٥٣، توفي بالكوفة ١٧٧هـ.

من أهل الجنة.

فاستعظم الرجل ذلك. فضرب شريك الباب في وجهه، ثم دخل. فقال الرجل لصاحبه: هذا حديث ماسمعناه، فهل لك أن تأتي نوح بن دراج(١).

فأتياه، فأخبراه بما كان بينهما، وبقول شريك لهما.

فقال لهما نوح: أتعجبان من هذا، حدثني الأعمش، عن أبي هارون العبدي،عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن الله عزّوجلّ خلق قضيباً من نور، فعلقه ببطنان عرشه، لايناله إلا علي ومن تولاه من شيعته. ففيم تعجبان؟

فقال الرجل لصاحبه: هذه أُخت تلك، فهل لك أن نمضي الى وكيع بن الجراح(٢).

فمضيا اليه، فأخبراه بما كان بينهما، وبما قال لهما شريك ونوح، فقال لهما وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن أركان العرش لاينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته.

قال: فلم يبرح الرجل حتى اعترف بولاية علي صلوات الله عليه، وتولاه.

[٥٧٨] سليمان بن عبدالله بن سنان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه

---

(١) وهو أبو محمّد النخعي، قاض من أصحاب أبي حنيفة كان أبوه حائكاً من النبط ولي نوح القضاء بالكوفة واصبت عيناه فكان يقضي وهو أعمى واستمر ثلاث لايعلم أحد بعماه وتوفي ١٨٢هـ.

(٢) وهو أبوسفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي،ولد بالكوفة ١٢٩هـ، قال أحمد بن حنبل: مارأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ. توفي ١٩٧هـ.

عليه السَّلام، أنه قال: من منعنا مودته وولايته، وتولى عدونا وقرب منه، خرج من ولاية الله عزّوجلّ الى ولاية الشيطان، وحق على الله أن يحشره الى جهنم. إن الله عزّوجلّ سمى من لم يتبع رسول الله صلّى الله عليه وآله في ولاية علي عليه السَّلام منافقين. وجعل من جحد وصي رسوله صلّى الله عليه وآله إمامته كمن(١) جحد محمَّداً صلّى الله عليه وآله نبوته، فأنزل الله عزّوجلّ: «إذا جَاءكَ الْمنافِقُونَ» يعني الذين كذبوا بولاية الوصي «قَالُوا نَشهَدُ إنّكَ لرَسُولُ الله وَاللهُ يَعْلَمُ إنّكَ لَرسُولُهُ واللهُ يَشْهَدُ إنّ الْمُنافِقينَ لكاذِبُونَ» لتكذيبهم بولاية علي عليه السَّلام. «اتّخذُوا أيمانَهُمْ جُنّة فَصدُوا عَنْ سَبيلِ الله» هو وصي رسوله «إنّهُمْ سَاءَ ما كانُوا يَعمَلُونَ» بولايته عدوّهم «ذلكَ بإنّهُم آمَنُوا» يعني برسالتك يامحمّد «ثُم كَفرُوا» بولاية وصيك «فَطُبعَ عَلى قُلوبهِمْ فَهُمْ لايَفقهُونَ»(٢).

[٥٧٩] عمرو بن ميمون، عن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي صلوات الله عليه أنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل، فقال لي: يامحمَّد، قل لأُمتك، من سرّه أن يكون مع الله والله معه، فليتولّ علي بن أبي طالب، وليتبرأ من عدوه، وليسلم لفضله، وليتبع أمره.

[علي عليه السَّلام الهادي]

[٥٨٠] محمَّد بن زياد الاعرابي، باسناده، عن عطاء بن السائب(٣)، عن

---

(١) هكذا في نسخة ـ ب ـ وفي الأصل: لكن.

(٢) المنافقون: ١ ـ ٣.

(٣) وهو أبومحمَّد وقبل أبوالسائب الثقفي الكوفي، توفي ١٣٦هـ.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: لما نزلت: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(١) قال النبي صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر، وأنت يا علي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون.

[٥٨١] جابر، عن أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه ، قال:

بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي صلوات الله عليه يمشيان خارجاً من المدينة، عرضت لهما جنازة رثة الهيئة قليلة التبع، فقال النبي صلّى الله عليه وآله - للذين يحملونها -: من هذا الميت الذي معكم؟

قالوا: يا رسول الله فلان عبدٌ لبني رياح كان مسرفاً على نفسه، فجفاه الناس، فقلّ تبعه.

قال: فهل صلّيتم عليه؟

قالوا: لا .

قال: امضوا. و مضى معهم رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى الى موضع فسيح، فأمر بوضعه فيه، فصلّى عليه. ثم انتهى معهم إلى قبره، فدفنه، وسوى عليه التراب، ثم تفرق القوم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياأباالحسن، أما سمعت ماقال هؤلاء في هذا الميت؟

قال: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وإني لأعرفه، وله عندي قصة أُخبرك بها.

قال. هات ياعلي.

قال: والله ما أعلم أنه استقبلني قط إلا قال لي: أنا والله أُحبك

---

(١) الرعد: ٧.

وأتولّاك .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: بها والله أدرك ماأدرك ، لقد رأيت -ياأباالحسن- معه قبيلاً من الملائكة يشيعون جنازته(١) حتى صلّوا عليه، ودفنوه.

[٥٨٢] أبوالجارود(٢)،قال: كنت عند أبي جعفر محمَّد بن علي صلوات الله عليه مع جماعة من أصحابه، فقال له رجل(٣) منهم: يابن رسول الله، حدثنا الحسن البصري أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إن الله أرسلني برسالة، فضقت بها ذرعاً، فتواعدني إن لم أُبلغها أن يعذبني، ثم قطع الحديث، فسألناه تمامه، وأن يخبرنا بالرسالة ماهي ، فجعل يروغ.

فقال أبوجعفر عليه السَّلام: مالحسن،قاتل الله حسناً، أما والله لو شاء أن يخبركم لأخبركم، ولكني أُخبركم.

إن الله عزّوجلّ بعث محمَّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمَّداً رسول الله، وأقام الصلاة، فشهد المسلمون الشهادتين، وصلّوا فأقلوا وأكثروا. فجاء جبرائيل عليه السَّلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يامحمَّد علّم الناس صلاتهم وحدودها ومواقيتها وعددها.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ فرض عليكم الصلاة في الفجر كذا وكذا عددها

---

(١) وفي بحار الأنوار: ٢٥٤/٣٩: إنه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة، كل قبيل على سبعين الف قبيل.

(٢) وهو أبوجارود الاعمى الكوفي زياد بن المنذر.

(٣) وفي بحارالأنوار ١٤٠/٣٧: فقام اليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى.

والظهر كذا وكذا عددها ووقتها حتى أتى على الصلوات الخمس.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام: فهل تجدون هذا في القرآن.

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ وآتوا الزكاة، فتزكى المسلمون على قدر مايرون، أعطى هذا من دراهمه، وأعطى هذا من دنانيره، وهذا من تمره، وهذا من زرعه، فأتاه جبرائيل عليه السَّلام. فقال: يامحمَّد علّم الناس من زكاتهم مثل ماعلّمتهم من صلاتهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: إن الله افترض عليكم الزكاة في الذهب من كذا وكذا وفي الفضة من كذا وكذا، وعدّد جميع مايجب فيه الزكاة ومايجب فيه منها.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله؟

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فريضة الحج، فقال تعالى: «وَللهِ عَلى الناسِ حِجُ البَيْتِ مَن استَطاعَ اِليهِ سَبيلاً»(١)، ليس فيه كيف يطوفون ولا كيف يسعون. فأتاه جبرائيل عليه السَّلام، فقال: يامحمَّد علّم الناس من حجهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس، إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم الحج، وأوقفهم على مناسك الحج ومعالمه شيئاً شيئاً.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام، فهل تجدون ذلك مفسراً في كتاب الله؟

---

(١) آل عمران: ٩٧.

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فرض الصيام، وإنما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصوم يوم عاشورا، فأتاه جبرائيل. فقال: يامحمّد علّم الناس من صومهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم صيام شهر رمضان، ثم [علّمهم] مايجتنبون في صومهم وما يأتون ومايذرون.

ثم قال أبوجعفر عليه السَّلام: فهل تجدون هذا في كتاب الله تعالى؟

قالوا: لا.

قال: ثم أنزل الله عزّوجلّ فريضة الجهاد، فلم يعلموا كيف يجاهدون، فأتاه جبرائيل، فقال: يامحمّد علّم الناس من جهادهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

فجمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ قد فرض عليكم الجهاد في سبيله بأموالكم وأنفسكم. وبيّن لهم حدوده، وأوضح لهم شروطه.

ثم أنزل الله عزّوجلّ الولاية، فقال: «إنَما وَليّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّـذينَ آمَنُوا الذينَ يُقِيمُونَ الصَلاة وَيوْتُونَ الزكَاةَ وَهُمْ راكعُونْ»(١).

فقال المسلمون: هذا لنا، بعضنا أولياء بعض.

فجاء جبرائيل، فقال: يامحمّد علّم الناس عن ولايتهم ماعلّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم وجهادهم.

---

(١) المائدة: ٥٥.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياجبرائيل، إن أُمتي حديثة عهد بجاهلية، وأخاف عليهم أنّ يرتدوا، فأنزل الله عزّوجلّ: «يا أيها الرَسُولُ بَلّغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِن رَبكَ وَإنَ لَمْ تَفْعَل فَما بَلّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاس»(١)، فلم يجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بدّاً من أن خرج الى الناس، فقال: أيها الناس إن الله عزّوجلّ بعثني برسالته، فضقت بها ذرعاً، وخفت أن الناس يكذبوني، فتواعدني إن لم أُبلغها ليعذبني.

ثم أخذ بيد علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، ثم قال: أيها الناس ألستم تعلمون أن الله مولاي وأني مولى المؤمنين ووليهم، وأني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه،اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.

قال أبوجعفر صلوات الله عليه: فوجبت ولاية علي صلوات الله عليه على كل مسلم.

[٥٨٣] عباد بن يعقوب، باسناده، عن يعلي بن مرة(٢)، أنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يتولاني ويحبني ويعادي هذا ويبغضه، والله لايبغضه ولايعاديه

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) أبوالمرازم يعلي بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. وامه سيابة ولذا يقال يعلي بن سيابة.

إلا كافر أو منافق أو ولدزنا.

[بني الإسلام على خمس]

[٥٨٤] الحسن بن غالب، باسناده، عن أبي هارون العبدي، أنه قال: كنت أرى رأي الخوارج، فجلست يوماً إلى أبي سعيد الخدري، وهو يحدّث، فقال: بني الإسلام على خمس، فأخذ الناس بأربع وتركوا واحدة.

قلت: ياأبا سعيد، ماهي الأربع التي أخذوا بها؟

قال: الصلاة والزكاة والصوم والحج.

قلت: وما الواحدة التي تركوها.

قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

قلت: انظر ماتقول، هي مفروضة؟

قال: اي والله إنها لمفترضة(١).

[٥٨٥] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن الصدقة لاتحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى الى غير أبيه، ولعن من انتمى الى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصية إلا وقد سمعتم مني ورأيتموني، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ألا إني فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تسودوا وجهي ،ألا لأستنقذن من النار رجالاً وليستنقذن مني آخرون. فأقول: يارب أصحابي؟

فيقال لي: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك . ألا وان الله وليي

(١) وفي أمالي المفيد ص٩٠ زيادة: قال الرجل: فقد كفر الناس اذن ، قال أبوسعيد: فما ذنبي؟

وأنا وليّ كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه.

[٥٨٦] سعيد بن خيثم، باسناده: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنه لم تكن أُمة إلا وقد كان لها علَمٌ تعرف به طاعة الله من معصيته، ابتلى الله قوماً، فقال: لا تأكلوا الحيتان يوم السبت، وابتلى قوماً بناقة، فقال: لا تعقروها. وابتلى قوماً بنهر، فقال: «فَمَنْ شَرِبَ مِنهُ فَلَيسَ مِني»(١)، وجعل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وجعل باب حطة من دخله ساجداً غفر له.

و إن الله تبارك وتعالى لم يذر هذه الأُمة حتى جعل لها عَلماً تعرف به طاعته من معصيته، وهو علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولى الله ورسوله، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله.

[٥٨٧] عبدالرحمان بن محمّد، باسناده، عن أبي رافع، قال: سير عثمان أباذر الى الربذة، فأتيته لأُسلم عليه، فلما أردت الانصراف قال لي: إنه ستكون فتنة، ولست أدري أدركها أم لا. ولعلك أن تدركها، فان أدركتها فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له: أنت أول من آمن بي ويصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفرة.

[٥٨٨] علي بن عابس، باسناده، عن أبي معشر، قال: دخلت الرحبة، فإذا علي صلوات الله عليه بين يديه مال مصبوب، وهو يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لايموت عبد وهو يحبني إلا جئت أنا وهو يوم القيامة كهاتين ـ وجمع بين اصبعيه المسبّحتين ـ ولو شئت لقلت كهاتين

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

ـوجمع بين المسبحة والوسطى ـ، وهذه أفضل من هذه، وأنا يعسوب المؤمنين، وهذا ـوأومأ بيده الى المال ـ يعسوب المنافقين، بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون.

[٥٨٩] محمَّد بن عبدالحميد السهمي، باسناده، عن عبدالله بن مسعود(١)، قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتنفس الصُعداء.

فقلت: مالك، يانبيّ الله؟

فقال: نعيتْ اليّ نفسي.

قلت: ألا تستخلف علينا يا رسول الله.

قال: من؟

فذكرت أبابكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير. كل ذلك لايقول شيئاً حتى ذكرت علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

فرفع رأسه ونظر اليّ، وقال: والذي نفسي بيده يابن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين(٢).

[٥٩٠] حدثنا جعفر بن سليمان الهاشمي، باسناده عن عمر بن الخطاب، أنه قال: لايتم إسلام مؤمن(٣) إلا أن يتولى علي بن أبي طالب.

ومثل هذا كثير قد ذكرنا جملة منه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونذكر بعدُ في باقيه كثيراً منه إن شاءالله تعالى. ومن أمر رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) عبدالله بن مسعودبن غافل بن حبيب الهذلي، أبوعبدالرحمن الصحابي من السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو من أهل مكة، وكان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب الإكثار من التطيب، وولي بعد النبي صلّى الله عليه وآله بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضاً فتوفي فيها عن نحوستين عاماً ٣٢هـ.

(٢) أي تام دون نقص. (مختار الصحاح ص٥٦٣).

(٣) وفي نسخة ـ ج ـ : مسلم.

وآله بطاعته، فمن أين يجوز لأحد أن يتأمّر عليه، ويوجب لنفسه طاعة دونه، وإنما تكون الطاعة لأُولي الأمر، كما افترض الله عزّوجلّ ذلك لهم في كتابه، وقرن فيه طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله، فقال: «أطيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَسُولَ وَأُولي الأَمْرِ مِنكُمْ»(١) فجعلها طاعات مقرونة موصلة لايُجزي بعضها ولايقوم بعضها إلا ببعض، وكما لا تقوم، ولاتجري طاعة الله عزّوجلّ مع معصية رسوله صلّى الله عليه وآله، وكذلك لاتجزي طاعة الله وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله مع معصية أُولي الأمر الذين أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم، لأن في معصية أُولي الأمر معصية الله، ومعصية رسوله صلّى الله عليه وآله،إذ قد أوجب الله عزّوجلّ في كتابه وعلى لسان رسوله صلّى الله عليه وآله طاعتهم، فلم يطع الله من عصاهم، إذ قد افترض طاعتهم، وكذلك لن يطيع رسول الله صلّى الله عليه وآله من عصى أحداً منهم، إذ قد أمر عن أمر الله عزّوجلّ بطاعتهم، وقد نصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كما ذكرنا فيما جاء عنه على طاعة علي عليه السَّلام، ورغب في ذلك، وذكر فضله وثوابه، ونهى عن معصيته وحذر منها، وذكر مايوجبه من عقاب ربه.

وأكد ولايته وأقامه للأُمة مقامه، ولم يقل شيئاً من ذلك عبثاً ولا تكلفاً، ولا من قبل نفسه ولا ليمرّ صفحاً على من سمعه منه، وانتهى اليه عنه، لانه ليس من المتكلفين كما وصفه عزّوجلّ في كتابه، ولا ممن: «يَنطِقُ عَنِ الهَوىٰ»(٢)، كما أخبر فيه عنه، ولا يتبع كما وصفه عزّوجلّ «إنْ هوَإلا وَحيٌ يُوحَى» اليه.

فأيّ بيان يكون أكثر من هذا البيان وأيّ نصّ يكون أوضح من هذا

---

(١) النساء: ٥٩. (٢) النجم: ٣.

النص على إمامة علي صلوات الله عليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع ذلك يؤكد قوله فيه، بأنه عن الله عزّوجلّ يقوله، وبأمره يأمرهم بما أمرهم به من طاعته وولايته ومودته. فرحم الله امرءً سمع ذلك فوعاه، واعتقده وعمل به، ولم يمرّ صفحاً عليه كما مرّ على كثير ممن سمعه. «وَاللهُ يَهْدي مَنْ يَشاء» كما قال عزّوجلّ «إلى صِراط مُستَقِيم» ويضلّ كما أخبر سبحانه الظالمين، هذا ماأسرّه(١) وعهده رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السَّلام.

[٥٩١] أبو نعيم الفضل بن دكين(٢)، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه أنه كان جالساً وحوله جماعة يحدّثهم، إذ مرّ بهم علي صلوات الله عليه.

فقال سلمان لمن حوله: ألا تقومون اليه -يعني علياً صلوات الله عليه- فتأخذون بحجزته [تسألونه] فوالله مايحدّثكم بسرّ نبيكم [أحد] غيره. [وإنه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس](٣).

[٥٩٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه بحجرته -وهو محاصر للطائف- فأطال النجوى، والناس ينظرون إليهما، فتقدم أبوبكر وعمر، فقالا: يارسول الله، لقد طالت منذ اليوم مناجاتك لعلي عليه السَّلام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماأنا انتجيته، ولكن الله

---

(١) وفي نسخة -ج-: أمره.

(٢) هو ابن دكين، الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد التيمي، ولد ١٣٠هـ، وتوفى ٢١٩هـ.

(٣) مابين المعقوفات من أمالي الصدوق: ص٣٢٧.

انتجاه.

[٥٩٣] أبوغسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: لما أنزل الله عزّوجلّ: «يَاأَيها الّـذينَ آمنُوا إذا نَاجَيتُمُ الرَسُولَ فَقدّموُا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدقَة»(١) كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكنت إذا أردت أن أُناجي رسول الله صلّى الله عليه وآله تصدقت بدرهم حتى فنيت، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين، فأنزل الله عزّوجلّ: «أأشفقتُمْ أَن تُقدّموا بيْنَ يَدَيْ نَجواكُمْ صَدقَات فإذ لَمْ تَفعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَليْكُمْ فَأقِيموا الصلاة وآتُوا الزكاةَ» الآية(٢)، فلم يعمل بآية النجوى أحد غيري.

[٥٩٤] أبوغسان، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها قالت: كان علي عليه السَّلام أقرب الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله عهداً. عدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم قبض في بيت عائشة، فجعل يقول: أجاء علي؟ مراراً.

قالت فاطمة صلوات الله عليها: كان بعثه لحاجة.

ثم جاء فظننا أن له اليه حاجة. فخرجنا من البيت وقعدنا من وراء الباب.

قالت: فكنت من أدناهن من الباب، فأكبّ عليه علي عليه السَّلام، فلم يزل يسارّه ويناجيه. ثم قبض من يومه ذلك، وكان أقرب الناس به عهداً.

[٥٩٥] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله -في مرضه الذي قبض فيه-

(١) المجادلة: ١٢.
(٢) المجادلة: ١٣.

أُدعوا اليّ أخي.

فقالت عائشة: ادعوا أبابكر، فلعله أن يعهد اليه عهداً. فجاء أبوبكر، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله سكت، ولم يقل شيئاً.

ثم قال: ادعوا اليّ أخي، فأرسلت حفصة(١) الى أبيها عمر، فلما جاء، لم يقل له رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً.

ثم قال: ادعوا اليّ أخي، فأرسلت فاطمة الى علي عليه السَّلام.

فجاء، فلما رآه قال: ادن مني، فدنا منه. فقال: اجلسني. فأجلسه.

ثم قال: احتضني، فاحتضنه. فقال: اسندني الى صدرك، فأسنده.

قال علي صلوات الله عليه: فمازال رسول الله صلّى الله عليه وآله يسارّني ويحدّثني، وإني لأجد برد شفتيه ولسانه في أُذني، حتى قبض صلّى الله عليه وآله.

قال: وكان آخر ماعهده اليّ أن قال: الصلاة الصلاة، وماملكت أيمانكم.

قال علي عليه السَّلام: وهي آخر وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم.

[٥٩٦] يحيى بن حبيب، باسناده، عن عبدالله بن عمر، قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعا علياً صلوات الله عليه وأدناه،

---

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلّى الله عليه وآله ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي فكانت عنده، وأسلما، وهاجرت معه الى المدينة ومات عنها، فتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله،ماتت في المدينة ٤٥هـ.

فسارّه طويلاً، ثم قام علي عليه السَّلام، فمضى. فلما ولّى قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أباالحسن.

قال: لبيك يارسول الله.

قال: لا تسقه اليّ إلاكما تساق الشاة الى حالبها.

فلم ندر من أراد، وتسامع الناس، فاجتمع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله جماعة من المهاجرين والأنصار، فلم يبرح حتى أقبل عليه علي عليه السَّلام بالحكم بن أبي العاص(١)، وقد أخذ باذنه ولهازمه يجره حتى أقعده بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلعنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثاً.

ثم قال: إن هذا سيخرج من صلبه فتناً تبلغ السماء.

فقالوا: يارسول الله، هو أذل وأهون من أن يكون ذلك منه!

فقال: بلى ويحكم يومئذٍ من شيعته.

ثم أمر به، فسير به الى الدهلك.

[أنس ومناقب علي]

[٥٩٧] محمَّد بن منصور، باسناده، عن محمَّد بن بشير، قال: قدم عليَّ رجل من أهل الكوفة، فقال: إني اريد أن أسال أنس بن مالك، فانطلق بنا اليه.

قال: فانطلقت به الى أنس، وكان أنس قد أصابته وضَحٌ، وذهب بصره، وكان لا يخرج إلا وعليه برقع، فخرج الينا كذلك.

---

(١) الحكم بن أبي العاص بن أُميه بن عبد شمس القرشي الاموي أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان يفشي سر الرسول صلّى الله عليه وآله فنفاه إلى الطائف وأمر باعادته عثمان زمن خلافته فمات فيها وقد عمى بصره وهو عم عثمان ووالد مروان رأس الدولة المروانية توفي ٣٢هـ.

فقلت له: إن هذا امرؤ من أهل الكوفة أحبّ لقاءك، والنظر إليك.

قال أنس: نِعمَ الناس أهل الكوفة، إلا أنهم هلكوا في الرجل -يعني علياً عليه السَّلام-.

فقال لي الرجل بيني وبينه: قم بنا ننصرف.

قلت: لم؟

قال: إنما جئت أسأله عن علي عليه السَّلام، وقد بدا منه مـابدا، فما عسى أن يقول بعد هذا؟

قلت: سله عما شئت، فإنه لن يكذبك.

قال: فسأله عن علي عليه السَّلام.

قال له أنس: عمّ تسأل من أمره؟

قال: تخبرني عن منزلته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: أما إذا أبيت يا كوفي، فإني اخبرك ! [كانت] له ثلاث خصال من رسول الله صلّى الله عليه وآله لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ اليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كان أول من آمن بالله وبرسوله، وكان صاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلانيته، وكان وصيه من بعده.

[٥٩٨] الأجلح(١)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أن علياً عليه السَّلام خطب الناس عند خروجه لحرب أهل الجمل، فقال: أيها الناس ماهذه المقالة السيئة، بلغتني عنكم، والله ليقتلن طلحة والزبير،

---

(١) هكذا في نسخة -ج- وفي الاصل :الاصلح، وهو أجلح بن عبدالله بن حجية،ويقال اسمه يحيى والاجلح لقبه،توفي سنة ١٤٥هـ.

وليفتحن البصرة، وليأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستون.

قال عبدالله بن عباس: فقلت في نفسي: ومن أين يعلم هذا؟ ولكن الحرب خدعة، وكان أول شيء من ذلك أن قدمت علينا مادة أهل الكوفة، فخرجت، فلقيتهم، فسألتهم عن عدتهم.

فقالوا: ستة آلاف وخمسمائة وستون مثل ماذكر.

ثم قتل طلحة والزبير، وفتحت البصرة، فعلمت أن ذلك ممّا أسرّه اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[٥٩٩] وقد جاء عنه عليه السَّلام أنه علّمه الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة.

[٦٠٠] سعيد بن حنظلة، عن علقمة، قال: سمعت عليا صلوات الله عليه، يقول:

ما عن فئة تبلغ ثلاثمائة الى يوم القيامة إلا وقد علمت ناعقها وقائدها وسائقها.

[٦٠١] ابو مريم الأنصاري، باسناده، عن علي عليه السَّلام أنه خطب الناس، فقال:

أيها الناس أنا فقأت عين الفتن بيدي، ولم يكن [أحد] يجترئ عليها غيري، ولو لم أكن فيكم ماقوتل أصحاب الجمل، وأهل النهروان، وإيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه عليه السَّلام لمن قاتلهم منكم مبصراً لضلالهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فاني ميت بل مقتول(١)،

(١) وفي الغارات ٧/١: اني ميت أو مقتول. بل قتلاً.

ماينتظر أشقاها أن يخضبها بدم من فوقها ـ وأومى(١) بيده الى لحيته ـ فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها.

فقام رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين حدثنا عن البلايا.

فقال: إنكم في زمان ذلك، فإذا سأل سائل فليفعل، وإذا سئل مسؤول فليثبت إلا أن من ورائكم أموراً لو فقدتموني لأطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين. وذلك إذا اتصلت حربكم، وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا ثقلاً عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار، فأنظروا قوماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر فلا تسبقوهم فتعرككم البلية.

ثم قام رجل آخر، فقال: حدثنا عن الفتن يا أميرالمؤمنين.

فقال: إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت، وإذا أدبرت أسفرت، يشتبهن مقبلات، ويعرفن مدبرات، وإنما الفتن تحوم كالرياح يصبن بلداً، ويخطين أخرى.

ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة عمّت فتنتها، وخصّت بليتها، فأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطى من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى يملأ الأرض عدواناً وظلماً.

ألا إن أول من يضع منها جبروتها ويكسر ذريتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وإيم الله لتجدن بني أُمية أرباب سوء لكم من

---

(١) وفي الاصل: وأهوى.

بعدي كالناقة الضروس تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها، ولايزالون بكم حتى لايتركون منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضار، ولايزال بلاؤهم بكم حتى يكون انتصاركم منهم كانتصار العبد من مولاه.

ألا إن قبلتكم واحدة، وحجكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، هكذا ـوشبك بين أصابعه، وأدخل بعضها في بعض-.

فقام رجل، فقال: وماهذا ياأميرالمؤمنين؟

وخالف بين أصابعه، فقال: يقتل هذا هذا، وهذا هذا فتنة، وقطيعة جاهلية، ليس فيها إمام هدىً وعلم بر، ونحن أهل البيت فينا نجاة، ولسنا فيها.

فقام رجل آخر، فقال: فما نصنع في ذلك الزمان يا أميرالمؤمنين؟

فقال: تنظرون أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا(١) وإن استصرخوكم فانصروهم تُنصروا وتؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية.

ثم قام رجل آخر، فقال: ثم مايكون بعد يا أميرالمؤمنين؟

فقال: يفرج الله الفتن برَجل من أهل البيت كتفريج الأديم يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا يعطيهم إلا السيف. يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا، أُخذوا وقتلوا تقتيلاً.

[٦٠٢] جعفر بن سليمان، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: أسرّ

---

(١) اللبد: السكون والسكوت.

رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه مايلقاه بعده.

فبكى علي عليه السَّلام، وقال: يارسول الله أسألك بقرابتي منك لما سألت الله عزّوجلّ أن يقبضني في حياتك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، تسألني أن أسأل الله أجلاً مؤجلاً.

فقال علي صلوات الله عليه: فعلى ماذا أُقاتلهم يا رسول الله؟

قال: على إحداثهم في الدين.

[٦٠٣] يونس بن أبي يعقوب، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: كان فيما عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فالناكثون أصحاب الجمل، والقاسطون أهل الشام، والمارقون الخوارج.

[٦٠٤] عبدالله بن صالح الجهني، باسناده، عن سعيد بن أبي سالم، عن أبيه، أنه قال: كنا مع علي عليه السَّلام بالكوفة(١)، فقال ـ يوماً من الأيام ـ، ونحن عنده:

إني(٢) سبط من الأسباط، أُقاتل على حق ليقوم، ولن يقوم، والأمر لهم، فإذا كثروا فتنافسوا بعث الله عزّوجلّ عليهم أقواماً من هذا المشرق، فقتلهم بدداً، وأحصاهم بهم عدداً. والله لايملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولايملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً، وما من فئة تخرج

---

(١) مدينة في العراق على الجانب الغربي عن نهر الفرات أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة، اتخذها أمير المؤمنين عليه السَّلام عاصمة له، واستشهد فيها، جعلها العباسيون عاصمة لهم،ثم انتقلوا الى بغداد،كانت مع البصرة مركزاً للثقافة العربية.

(٢) وفي نسخة ـج ـ: أنا.

إلى يوم القيامة إلا ولو شئت لسميت لكم سائقها وناعقها.

قال: فقلت لأصحابي: فما المقام، وقد أخبركم أن الأمر لهم؟

قالوا: لاشيء.

و استأذناه الى مصر. فأذن لمن شاء، وأقام معه قوم منا.

[٦٠٥] الدغشي،باسناده عن الأصبغ بن نباتة(١)، قال: لما انهزم أهل البصرة قام فتى الى علي صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟

فقال علي عليه السَّلام: لاحاجة لي في فتوى المتعلمين.

قال: ثم قام اليه فتىً آخر.فقال مثل ذلك. فردّ عليه مثل ماردّ أولاً.

فقال له الفتى: أما والله ماعدلت.

فقال له علي عليه السَّلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتىً ثقيف.

ثم قال علي عليه السَّلام: اللّهمّ إني قد مللتهم وملوني، فأبدلني بهم ماهو خير منهم، وأبدلهم بي ماهو شرّ لهم.

قال الأصبغ بن نباتة: فبلغ ذلك الفتىٰ سلطان الحجاج، فقتله.

[٦٠٦] وبآخر عن رجل من أهل البصرة قال: قال علي عليه السَّلام -على المنبر-:

---

(١) الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر التميمي الحنظلي المجاشعي كان من خواص أميرالمؤمنين وشهد معه صفين،وكان على شرطة الخميس،وكان شاعراً، تقدم بالراية في صفين قائلاً:

إن الرجاء بالقنوط يدمغ ... حتى متى ترجو البقا يا أصبغ
أما ترى أحداث دهر تنبغ ... فادبغ هواك والأديم يدبغ
والرفق فما قد تريد أبلغ ... اليوم شغل وغداً لا تفرغ

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه.

يا أهل البصرة، إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب، واتهمتموني، وكذبتموني، فسلط الله عليكم فتىً ثقيف.

فقام رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، وما فتى ثقيف؟

قال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها، به داء يعتري الملوك ، لو لم تكن إلا النار لدخلها(١).

[على اعتاب الشهادة]

[٦٠٧] يحيى بن السلم، باسناده، عن أبي الطفيل(٢)، قال:

دعا علي عليه السَّلام الناس الى البيعة، فجاءه فيمن جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، فلما أخذ عليه قال: ما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه ـ وأومى الى لحيته ـ من هذا ـ وأومى الى رأسه ـ. ثم قال شعراً:

اشدد حيازيمك للموت إذا حلّ بواديكا

ولا تجزع عن الموت فإن الموت يأتيكا

[٦٠٨] أبو نعيم، باسناده، عن عثمان بن المغيرة، قال: لما دخل شهر رمضان الذي أُصيب فيه علي صلوات الله عليه، كان يفطر فيه ليلة عند الحسن وليله عندالحسين عليه السَّلام [وابن عباس](٣) ولايزيد على ثلاث لقم، فيقولان له في ذلك.

فيقول: يابني إنما هنّ ليال قلائل، يأتي أمر الله تعالى، وأنا خميص البطن أحبّ اليّ.

---

(١) اشارة الى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) وهو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي توفي بمكة ١١٠هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ٢٩٤/٣.

[٦٠٩] عبدالله بن صالح البصري، باسناده، عن يحيىٰ بن سعد، قال:

قال علي عليه السّلام يوماً ـ وعنده رجل من مراد، من أهل مصر ـ لكأني أنظر الى أشقى مراد يخضب هذه ـ وأومى بيده الى لحيته ـ من هذا ـ وأومى الى رأسه ـ.

فقال الرجل المرادي الذي كان عنده: يا أميرالمؤمنين، لا تؤكد ذلك في مراد.

قال: والله ما كذبت ولا كذبت عدّد عليّ قبائلكم.

فجعل يعدّد عليه حتى ذكر سدوساً أو دؤلاً(١)، فقال عليه السّلام:

اشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت يأتيكا
تجزع من الموت ... إذا حلّ بواديكا

[٦١٠] وبآخر، عن أبي سنان(٢) الدؤلي، أنه عاد علياً عليه السّلام من مرض أصابه وقد وجد خفة منه. فقال: ياأميرالمؤمنين، أصبحت بارئاً بحمدالله، ولقد كنا خشينا عليك من علتك هذه.

قال: لكني ماخشيت منها على نفسي لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي فيما عهده اليّ: ستضرب ضربة هاهنا ـ وأومى الى رأسه ـ تسيل دمها حتى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثموداً.

[٦١١] إسماعيل بن أبان(٣)، باسناده، عن ثعلبة بن زيد الجملي، قال:

---

(١) سدوساً: أي قبيلة من بكرها. دؤلاً: أي قبيلة من كنانة.

(٢) هكذا صححناه وفي الأصل: عن أبي سفيان.

(٣) أبواسحاق إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي المتوفى ٢١٦هـ.

قال علي عليه السَّلام: والذي ‹لق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا.

فلما أُصيب جعل يأخذ لحيته فيتلق بها الدم ويقول: أُنظروا هل صدقتكم.

[٦١٢] وبآخر، عن أبي يحيىٰ، قال: قال علي عليه السَّلام: لتخضبن هذه من هذا.

فقلنا: والله لايفعل ذلك أحد إلا أبدنا عشيرته.

فقال: مه، إن هذا لهو العدوان المبين، إنما هي النفس بالنفس.

[ولكن اصنعوا به ماصنع بقاتل النبي. قتل، ثم احرق بالنار](١).

[٦١٣] أبو غسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتغدرن بي الأُمة عهداً عهده اليّ النبي الصادق صلّى الله عليه وآله.

فهذه أخبار مشهورة عن علي صلوات الله عليه قد رواها الخاص والعام وغيرها ممّا هو مأثور عنه عليه السَّلام كثير، تركت ذكره اختصاراً، إذ كان شرطي في هذا الكتاب أن لاأذكر من مثل ذلك إلا ماكان مشهوراً عند العامة دون ما انفردت به الخاصة، والذي آثره به رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أمرالله جلّ ذكره واختصه به من العلم والحكمة، وأودعه إياه، وأسره اليه من تأويل الكتاب وغوامض العلم ومكنون الحكمة، أجلّ وأكثر وأعظم من أن يحويه هذا الكتاب، أو أن يكون مايكون منه مطلقاً إلا في صدور ذوي الألباب لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أقامه وصياً من بعده وإماماً لأمته، أفضى اليه بسرّه وبما أطلعه الله عليه ممّا أمره أن يفضي

---

(١) مابين المعقوفتين من تاريخ دمشق ٢٩٣/٣.

به اليه من علم غيبه، وبأن ينقل من ذلك في الائمة من ولده ماجعل له أن ينقله فيهم، ومن ذلك قوله الله جلّ من قائل: «عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظهِرُ عَلَىٰ غَيبِهِ أَحداً. إلا مَن ارتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنَهُ يَسْلُكُ مِنْ بيْنِ يَديهِ وَمِنْ خَلفِه رَصَداً. لِيعلَمَ أَن قَدْ أَبلغُوا رسَالاتِ رَبهِمْ وأَحاط بِما لديهِمْ وأَحصىَ كُلَّ شَيءٍ عَدداً»(١) فقد ارتضى جلّ ذكره محمَّداً صلّى الله عليه وآله من رسله وأطلعه على ماشاء أن يطلعه عليه من علم غيبه، الذي غيّبه عن جميع خلقه دون الرسل، وأطلق الرسل من ذلك أن يعلموا أوصياءهم ماأطلقه لهم من ذلك، وأطلق للأوصياء أن يودعوا الائمة، وينقلوا اليهم، وينقل بعضهم الى بعض من ذلك ماأطلقه سبحانه بالوحي الى رسله ليبلغوا ذلك عنه الى من أذن لهم في الإبلاغ اليهم، ولم يفض ذلك العلم على الرسل وحدهم، ومن ذلك قوله جلّ من قائل: «وَمَا صاحِبُكُمْ بِمجْنُون»(٢)، يعني محمَّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله. «وَلقدْ رآهُ بالافُق المُبينَ، وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بضَنِينْ» -والضنين: الشحيح-، فلم يشح صلّى الله عليه وآله بما علّمه الله من علم غيبه على وصيه بما جعل له منه، ولا ضمن الوصي من ذلك بماجعل للائمة من بعده عنده، بل أعطى ذلك من يليه حسب ماجعل له منه ممّا ينتقل فيهم واحداً بعد واحد، ورمز الوصي عليه السَّلام من ذلك وأبدى للامة ماينبغي أن يبديه ويرمز به لهم ليكون ذلك شاهداً على وصيه، وكذلك يبدي كل إمام ويرمز بقدر ماينبغي أن يرمز ويبدي ممّا صار اليه ليكون ذلك شاهداً لإمامته كما ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله للامُة ماشهد لنبوته، وسنذكر في هذا الكتاب بعض ماينبغي أن نذكره فيه ممّا انتهى الينا عن ائمتنا عليهم السَّلام من ذلك إن شاء الله. والذي ذكرته في هذا

---

(١) الجن: ٢٦-٢٨. (٢) النجم: ٢.

الكتاب من سرّ النبي صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السّلام وإخباره إياه بما يكون وذلك من علم غيب الله الذي أظهره عليه دليل وشاهد لمقامه الذي أقامه فيه، إذ لم يكن غيره يدعي ذلك معه، ولا يدعيه أحد له. والحديث المأثور عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يرويه عنه الخاص والعام، أنه ذكر القرآن، فقال: فيه نبأُ من مضى من قبلكم وخبر من يأتي من بعدكم وحكَم مابينكم. هل يدعي أحد من الناس أو يدعي له أنه يعلم من القرآن خبر ماكان وما يأتي، والحكم بين الناس غير من أودعه الله علم تأويله، وهم ائمة دينه الذين أودعهم ذلك. ولسنا نقول إنهم يعلمون الغيب كله، ولكنا نقول من ذلك ماقاله الله عزّوجلّ من القول الذي حكينا من كتابه، إنهم إنما يعلمون ماعلّمهم الله ورسوله ممّا غيبه عن غيرهم وجعله شاهداً لإمامتهم من شيء قد خصوا به دون غيرهم، كمثل ماحكيناه في هذا الكتاب عن علي عليه السّلام ممّا قد رواه عنه الخاص والعام ولا يدفعه أحد من أهل العلم.

فأما حشو الناس وجهالهم وعوامهم، فإنهم إذا سمعوا مثل هذا عن أولياء الله أنكروه وتعاظموه وكذبوا به، وإذا جاءهم مثله عن أصحاب المخاريق ممن يدعي الكهانة والقضايا بالنجامة(١) وأمثالهم من المتخرصين(٢) من شرار الناس، قبلوه منهم وصدقوهم فيه. وقد جاء النهي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تصديقهم والوعيد الشديد لمن قبل عنهم وصدقهم، وجاءت الأخبار عنه صلّى الله عليه وآله بالإخبار عما يكون ممّا كان كثير منه وينتظر ممّا يكون مالم يكن بعد كثير، روى ذلك عنه الخاص والعام، وكان ذلك ممّا يشهد لنبوته، ولذلك أودع ما أودعه من

---

(١) أي علم النجوم.

(٢) الخرص: الكذب والافتراء.

ذلك الائمة من أهل بيته، ليكون شاهداً لإمامتهم من مثل ماذكرنا عن علي عليه السَّلام ونذكر بعد عن الائمة من ذريته إن شاء الله، وبينا أن ذلك ممّا أبان به النبي صلّى الله عليه وآله مقام علي صلوات الله عليه الذي أقام له دعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام بما دعا له به قد ذكرنا فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب كثيراً من دعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام ممّا جاء في الأخبار التي جرى ذكر ذلك فيها، ونذكر فيما بعد هذا الباب في مثل ذلك إن شاء الله.

* * *

[دعاء النبي لعلي]

[٦١٤] وممّا جاء في ذلك مارواه الدغشي، باسناده، عن أبي الطفيل، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان دعا لعلي عليه السَّلام أن لايجد حراً ولا برداً.

قال: فكان ربما خرج علينا في الشتاء في رداء وإزار وفي الصيف في جبة.

[٦١٥] محمَّد بن حنبل، باسناده، عن المنهال بن عمرو(١)، قال: راح الناس الى المسجد في يوم صائف في الأزر والأردية، وراح علي عليه السَّلام في ثياب كثافٍ. ثم كان الشتاء فراح الناس في الأقبية والسراويلات وراح علي عليه السَّلام في ثوبي كتان، ثم دعا بماء فشرب، وجعلت أنظر اليه وهو على المنبر يتصابّ عرقاً. ثم نزل يصلّي.

قال: قلت لعبد الرحمان بن أبي ليلى: أرأيت من أمير المؤمنين الذي رأيت؟ قال: وماهو؟ فأخبرته.

قال: فطنت له، قال: فدخل اليه ابن أبي لبلى، فسأله عن ذلك.

فقال: أوما بلغك ماكان من رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك؟

---

(١) وهو المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي.

قال عبدالرحمان: وماهو يا أميرالمؤمنين؟

قال: دعاني يوم خيبر، وأنا أرمد فجئت أُقاد بين رجلين فتفل في راحته ثم ألصقها بعيني.

ثم قال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد والرمد، فوالله ماوجدت بعدها حراً ولابرداً ولا رمداً حتى الساعة ولاأجده حتى أموت.

[٦١٦] وكيع(١)، باسناده،عن علي عليه السَّلام أنه قال: لما مات أبوطالب، أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يارسول الله إن عمك الضال قدمات(٢).

فقال لي: فواره، ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني.

قال: فواريته، فأمرني فاغتسلت ثم دعالي بدعوات. ماأحب أن لي بهن ماعلىَ الأرض من شيء.

[٦١٧] علي بن عبدالحميد، باسناده،عن أبي جعفر محمَّد بن علي صلوات الله عليه، قال: شكا علي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه يفلت القرآن من قلبه.

فقال له: ياعلي ألا أُعلمك كلمات يثبتن القرآن في قلبك؟ قل: اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لايعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، والزم قلبي حفظ

---

(١) أبوسفيان، وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي، ولد بالكوفة ١٢٩هـ وتوفي راجعاً من الحج بفيد ١٩٧هـ.

(٢) وهذه الرواية بما فيها من الاضطراب تعارضها روايات أُخرى، منها مارواه وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: والله الذي لاإله إلاهو مامات أبوطالب حتى أسلم. وأما هذه الرواية التي ذكرها المؤلف فقد رواها المفيد بصورة صحيحة راجع تخريج الاحاديث. الكلام حول إيمان أبي طالب فسوف يأتي في ج١٣ من هذا الكتاب إن شاء الله.

كتابك كما علّمتني، واجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهمّ نوّر بكتابك بصري، وفرّج به قلبي، واستعمل به جسدي، ووفقني لذلك إنه لايوفقني إلا أنت، لاحول ولا قوة إلا بالله.

قال: فقلت ذلك، فما تفلت مني بعد ذلك شيء منه.

[٦١٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده، عن عمرو بن ميمون(١)، أنه قال: إني لجالس عند عبدالله بن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا له: إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء الذين معك، فإنا أردنا أن نسألك عن شيء فيما بيننا وبينك.

قال: بل أنا أقوم معكم [قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى](٢) قال لنا: تحدثوا.

وقام فخلا معهم، فلا أدري ماقالوا، إلا أنه جاء وهو ينفض ثوبه، ويقول: أُفٍّ وتفٍّ يُقعون في رجل له عشر خصال(٣) مامنها خصلة إلا وهي خير من الدنيا بما فيها. وقعوا في رجل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لايخزيه الله أبداً، فاستشرف لذلك من استشرف. فقال: أين علي؟ فوجد يطحن، وما كان أحدهم ليطحن، فدعي، وهو أرمد، ولايكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ودعاله، ثم أخذ الراية فهزها ثلاثاً، ثم دفعها اليه.

فجاء بصفية بنت حيي (فأخذها منه)(٤).

---

(١) ابوعبدالله أو أبويحيى عمرو بن ميمون الاودي المتوفى ٧٥هـ.

(٢) مابين المعقوفتين موجود في خصائص أمير المؤمنين ص٦٢.

(٣) وفي خصائص النسائي: اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر.

(٤) مابين القوسين زيادة من نسخة ـ ب ـ.

وبعث أبابكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: لايذهب بها إلا رجل مني، وعلي مني وأنا منه.

ودعا رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السَّلام ومدّ عليهم ثوباً، وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

وألبسه النبي صلّى الله عليه وآله ثوبه في الليلة التي أمره جبرائيل بالخروج فيها الى الغار. [وشرى على نفسه](١) ونام على فراشه فجعل المشركون يرمونه، وهم يحسبون أنه نبي الله عليه السَّلام، فجاء أبوبكر اليه، فقال: أين رسول الله؟ فقال: ذهب نحو بئر ميمونه(٢)، فاتبعه، فدخل معه الغار، والمشركون يرمون علياً صلوات الله عليه حتى أصبح.

وخرج الناس في غزوة تبوك، فقال علي صلوات الله عليه: أخرج معك يارسول الله؟ فقال: لا. فبكى! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي.

ثم قال: أنت خليفتي على كل مؤمن من بعدي.

وسدّ أبواب المسجد غير باب علي عليه السَّلام. وكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

وقال: من كنت وليه فعلي وليه.

قال ابن عباس: وأخبرنا الله سبحانه في القرآن أنه قد رضي عن

---

(١) خصائص النسائي: ص٦٣.

(٢) بئر ميمونة: منسوبة الى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي حفرها بأعلى مكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور. (معجم البلدان ١/٤٣٦).

أصحاب الشجرة(١) وكان منهم، وما أخبرنا بعد أنه سخط عليهم، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمر ـ حين قال له ائذن لي أن أضرب عنق حاطب(٢) فقال: وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم.

[٦١٩] و عنه، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

ياعلي، ألا أُعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك.

قل: لاإله إلا الله الحكيم الكريم، لاإله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع [وما فيهن وما بينهن وما تحتهن](٣) وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين.

[٦٢٠] وعنه، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن وانا شاب فقلت: يارسول الله تبعثني [الى قوم](٤) أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء.

فقال: ادن، فدنوت. فضرب بيده على صدري.

ثم قال: اللّهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه. فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.

---

(١) اشارة الى الآية الكريمة «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» الآية (الفتح:١٨).

(٢) وهو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ٣٥ قبل الهجرة، وهو الذي كاتب أهل مكة بتجهيز الرسول صلّى الله عليه وآله اليهم فنزلت فيه: ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم. فقال عمر: دعني أضرب عنقه. فاعتذر حاطب للنبي صلّى الله عليه وآله فقبل عذره. مات في المدينة ٣٠هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي: ص٢٥٨.

(٤) من مسند أحمد بن حنبل ٨٣/١.

[٦٢١] وعنه، باسناده،عن زيد بن أرقم،وذكر حديث الغدير ـوقد تقدم ذكره ـ.

قال زيد: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـوقد أخذ بيد علي عليه السَّلام ـ: من كنت مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

[٦٢٢] سعيد، باسناده،عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أعللت علة بلغت مني.

فقلت: اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفق بي، وإن كان بلاءً فصبرني.

فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع ماأقول. فقال: كيف قلت ياعلي؟

فأعدت عليه ماقلت.

فقال: اللّهمّ عافه واشفه. [ثم قال: قم. فقمت].

قال: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد.

[٦٢٣] جابر بن صبيح، باسناده،عن أُم عطية(١)، قالت: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في بعث(٢).

قالت: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو له وهو رافع يديه، يقول: اللّهمّ لا تمتني حتى تجمع بيني وبين علي(٣) بن أبي طالب.

---

(١) الأنصارية، ويقال لها نسيبة بنت كسب.

(٢) وفي مناقب ابن المغازلي ص١٢٢: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث جيشاً فيهم علي بن أبي طالب.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠: اللّهمّ لا تمتني حتى تريني علياً.

فدعاء النبي صلّى الله عليه وآله لعلي بأن يوالي الله عزّوجلّ من والاه، ويعادي من عاداه، وينصر من نصره(١)، ويخذل من خذله بيان منه صلّى الله عليه وآله على استخلافه وإمامته، لأن النصر والولاية لايكونان إلا لأُولي الأمر الذين أوجب الله عزّوجلّ ذلك لهم على كافة العباد، ونهاهم عن أن يخذلوهم أو يعادوهم، ودعاؤه عليه السّلام بعد ذلك له مما يبين اختصاصه إياه وموقفه من قبله ومكانه عنده.

* * *

(١) وفي الاصل: ينصر من نصراه.

[قضاء أميرالمؤمنين]

علمُ علي صلوات الله عليه وماذكر من أحكامه وقضاياه وأمر النبي صلّى الله عليه وآله بردّ ما اختلف فيه اليه.

[٦٢٤] أبوغسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن. فقلت: يارسول الله تبعثني الى قوم ذوي أسنان وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء.

فقال لي: اذهب، فان الله تعالى يهدي قلبك ويثبت لسانك.

قال: فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.

[الصيد في لباس الاحرام]

[٦٢٥] عمر بن حماد، باسناده، عن عبادة بن الصامت(١)، قال: قدم من الشام حجاج، فأصابوا أدحى نعامة فيه خمس بيضات، وهم محرمون، فشووهن وأكلوهن، ثم قالوا: ماأرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة، وذلك في أيام عمر بن الخطاب، فأتوه

(١) أبوالوليد، عباد بن الصامت بن قيس الانصاري الصحابي ولد ٣٨ قبل الهجرة. شهد العقبة، ثم حضر فتح مصر وهو أول من ولى القضاء بفلسطين، مات بالرملة أو ببيت المقدس ٣٤هـ.

فقصوا عليه القصة، فقال: انظروا الى قوم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه.

فأتوا جماعة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله، فسألوهم، فاختلفوا في الحكم في ذلك.

فقال عمر: إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه فيه.

فأرسل الى امرأة يقال لها أُم عطية، فاستعار منها أتاناً(١) لها، فركبها، وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً عليه السَّلام وهو بينبع في أرض له يجري فيها ماء، ومعه قنبر.

فلما نظر قنبر الى عمر، قال لعلي عليه السَّلام: هذا عمر قد أطلّك، فخرج علي عليه السَّلام، فتلقاه، ثم قال له: هلا أرسلت الينا، فنأتيك؟

فقال له عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم القصة.

فقال علي عليه السَّلام لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص(٢) من الإبل فيطرقوها الفحل، فإذا أنتجت اهدوا مانتج منها جزاء عما أصابوا.

فقال له عمر: يا أباالحسن إن الناقة قد تجهض.

فقال له علي عليه السَّلام: وكذلك البيضة قد تمزق.

فقال عمر: لهذا أُمرنا أن نسألك.

* * *

(١) الأتان: الحمارة.

(٢) القلوص من الابل: أول مايركب من اناثها ، الشابة منها.

[ضبط الغريب]

قوله ـ في هذا الحديث ـ: أدحى نعامة. الأدحى: الموضع الذي تبيض فيه النعامة لتجمع بيضها فيه، ثم تحضنه هناك.

وقوله قلائص: فالقلائص: جمع قلوص، والقلوص الانثى من الإبل.

وقوله فليطرقوها الفحل: أن يفحلوه عليها، يقال منه: أطرق الفحل ضرابه إذا نزاهن. والناقة طروقة فحلها، والامرأة طروقة زوجها.

وأما قوله: إن الناقة تجهض: يعني تسقط ولدها، الجهيض السقط الذي قدتمّ خلقه، ونفخ فيه روحه من غير أن يعيش. يقال للناقة خاصة: أجهضت إجهاضاً، وهي مجهض، والجمع مجاهيض، وهي تجهض إذا ألقت ولدها.

وقوله: إن البيضة تمزق: أي تفسد، يقال منه: مزقت البيضة مزوقاً، إذا فسدت فصارت دماً.

[عمر والاعرابي]

[٦٢٦] عمرو بن حماد القتاد، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع عمر بمنى، إذ أقبل أعرابي معه ظهر(١).

فقال عمر: ياأنس، سله هل يبيع الظهر.

فقمت اليه، فسألته، فقال: نعم.

فقام اليه عمر، فاشترى منه أربعة عشر بعيراً.

ثم قال: يا أنس الحقها بالظهر ـ يعني التي له ـ.

---

(١) الظهر ـ بالفتح ـ: الركاب التي تحمل الأثقال.

قال الأعرابي: ياأمير المؤمنين جردها من أحلاسها.

فقال عمر: إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها.

فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها وأقتابها.

فقال عمر: إنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها(١).

فقال الأعرابي: ياأمير المؤمنين، جردها، فما بعت منك أحلاساً ولاقتباً.

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه.

ثم قال لي عمر:انظر هل نرى علياً في الشعب.

فأتيت الشعب فوجدت علياً عليه السَّلام قائماً يصلّي، ومعي الأعرابي، فأخبرته. فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصة.

فقال له علي عليه السَّلام: أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها؟

فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك.

قال: فجردها له فإنما لك الإبل.

فقال أنس: فقال لي عمر: فجردها، وادفع أقتابها وأحلاسها الى الأعرابي، وألحقها بالظهر.

ففعلت. [فدفع اليه عمر الثمن](٢).

[٦٢٧] محمَّد بن سلام، باسناده،عن ضميرة، قال: أصاب رجل محرم بيض نعام، فأتى النبي صلّى الله عليه وآله وسأله في ذلك فقال لعلي عليه السَّلام: احكم فيها ياعلي!

(١) الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرجل. القتب: الرحل.

(٢) كنز العمال:٢٢١/٢.

فقال للرجل: اعمد الى أبكار من إبلك بعدد البيض، فأحمل عليها الفحل وسمّ مافي بطونها هدياً، فما أنتجت فاهده.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: الحمدلله جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم داود.

[٦٢٨] مكخول(١)، باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا علياً عليه السَّلام ليوجهه الى اليمن، فدخلته هيبة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ادن مني، فدنا منه.

فقال: افتح فمك.

ففعل. فتفل فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال:

اللهمّ املأه علماً وزده حكماً وفهماً.

ثم قال له: اطبق فمك، ولا تكلمن أحداً حتى تصلّي ركعتين تقرأ في الاولى منها آية الكرسي، وفي الثانية آية من الأعراف: «إنَ رَبكمُ الله الّـذي خَلقَ السَماوَاتِ» الى قوله «رَبّ العالمين»(٢).

ففعل. فكان من بعد أعلم الأُمة وأقضاها.

[٦٢٩] إبراهيم بن محمّد، باسناده، عن علي صلوات الله عليه أنه قال:

علمني رسول الله صلّى الله عليه وآله الف باب من العلم، كل باب منها يفتح الف باب.

[عمر يستشير علياً]

[٦٣٠] يزيد بن أبي خالد، باسناده، عن طلحة بن عبيدالله(٣)، قال: أتى

---

(١) أبو عبدالرحمان محمّد بن عبدالله بن عبدالسّلام المعروف بمكحول من أهل بيروت، توفي ٣٢١هـ.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) الصحابي القرشي قتل في وقعة الجمل بجانب عائشة ٣٦هـ.

عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة، فاستشار عمر فيها من حضره من الصحابة.

فقالوا: خذها لنفسك، فإنها إن قسمتها لم يصب كل رجل منا منها إلا ما لايلتفت اليه.

فقال لعلي عليه السَّلام: ماتقول ياأبا الحسن؟

فقال: اقسمها أصابهم من ذلك ماأصابهم، والقليل والكثير في ذلك سواء.

فقسمها عمر، ثم التفت الى علي صلوات الله عليه، فقال: ويدٌ لك مع أياد لم أجزك بها(١).

[٦٣١] إسماعيل بن عياش(٢)، باسناده، أن علياً عليه السَّلام قضى على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بقضية، فأعجبت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: الحمدلله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

[٦٣٢] حمزة الرباب المغربي، باسناده، عن الحارث الأعور، قال: دخلت المسجد فرأيت الناس يخوضون في الأحاديث، فأتيت علياً صلوات الله عليه، فأخبرته.

فقال: وقد فعلوها، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنها ستكون فتنة.

قلت: فما المخرج منها يارسول الله.

قال: كتاب الله فيه بناء ماقبلكم وخير مابعدكم وحكم

---

(١) يعني: هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لااستطيع أن اجزيك بها وأشكرك عليها.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: إسماعيل بن عباس.

مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم، هو الذي لايزيغ الأهواء ولا تلبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تهنه الجن إذ سمعته: «فَقالُوا إنا سَمِعْنا قُرآناً عَجباً»(١) من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم عدل، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم، خذها اليك ياأعور.

[٦٣٣] أحمد بن علي، باسناده، عن عائشة، أنها قالت:

علي أعلم الناس بالسنّة.

[٦٣٤] شريك، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال:

لئن لقيت نصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة، ولأسبين الذرية، فاني أنا الذي كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله. وكان من الشرط عليهم فيه أن لاينصروا أبناءهم.

[٦٣٥] يحيى بن معن، باسناده، عن عطاء بن أبي رباح(٢)، أنه سئل: هل تعلم أحداً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السّلام؟

فقال: لا والله ماأعلمه.

[٦٣٦] علي بن هاشم، باسناده، عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

علي بن أبي طالب أعلم امتي بعدي.

[٦٣٧] جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام أنه قال في قول الله عزّوجلّ:

---

(١) الجن: ١.

(٢) عطاء بن أسلم بن صفوان تابعي ولد في جند (اليمن) ٢٧هـ وكان عبداً أسود ونشأ بمكة توفي بها ١١٤هـ.

«قُلْ كَفى باللهِ شَهِيداً بَيني وَبَينَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ»(١).

قال: الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[٦٣٨] علي بن الأعرابي، باسناده، عن ابن شبرمة، أنه قال: ما أحد قال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[٦٣٩] علي بن لهيمة، باسناده، عن علي عليه السّلام، أنه قال يوماً عنده جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد ذكروا أهل الكتاب.

فقال علي عليه السّلام: أما لو كسرت لي الوسادة، وجلست عليها لحكمت بين أهل الفرقان بقرآنهم، وبين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم بالحكم الذي نزل به جبرائيل عليه السّلام، وما من قريش رجل إلا وقد نزلت فيه آية يسوقه الى الجنة أو يقوده الى النار.

فقال ابن عباس: فما الآية التي نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟

قال: قول الله عزّوجلّ: «أَفَمَن كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِهِ ويتلُوه شاهِدٌ مِنهُ»(٢).

[٦٤٠] جعفر بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السّلام أن قوماً ذكروا التشبيه في مجلسه، فزجر القوم، ونهاهم عن الكلام في ذلك فأمسكوا.

ثم قال: الحمد لله الذي بطن بخفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور واستتر بلطفه عن عين البصيرة، فلا عين من لم يره تنكره، ولا

---

(١) الرعد: ٤٣. (٢) هود: ١٧.

قلب من أثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلا منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه. فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم بالمكان به، لم تطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها السواتر عن يقين معرفته، فهو الذي تشهد له عين الوجود على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى عما يقول المشبهون به الجاحدون له علواً كبيراً.

[٦٤١] علي بن زياد المنذر، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:

قسم العلم ستة أجزاء فأُعطي علي صلوات الله عليه منها خمسة، وقسم بين الناس سدس، فايم الله لقد شاركنا في سدسنا حتى لهو أعلم به منا.

[ثلاثة سافروا وعاد اثنان]

[٦٤٢] علي بن مسهر، باسناده، عن شريح القاضي(١)، قال: خرج ثلاثة في سفر فرجع اثنان، وبقي واحد.

فجاء أولياؤه إليّ بالرجلين. فقالوا: إن هذين خرجا مع ولينا في سفر، فقتلاه، فسألتما، فأنكرا ذلك، وقالا: مالنا به من علم، فدعوت أولياء الرجل بالبينة على دعواهم، فلم يجدوا بينة تشهد بذلك لهم. وأتوا علياً عليه السَّلام فذكروا ذلك له.

فقال: إنه لو حضرت بينة ماقتلاه بحضرتها، وأمر بالرجلين ففرق بينهما، وسأل أحدهما عن قصة الرجل، فقال: خرج معنا، فمات في

(١) أبو أُمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة مدة طويلة حتى استعفاه الحجاج ٧٧هـ مات بالكوفة ٧٨هـ.

سفره، فدفناه.

فقال: أين مات؟ وفي أيّ يوم مات؟ وفي أيّ ساعة مات؟ وأين دفنتموه؟ وفيما ذا كفنتموه؟ ومن غسله؟ ومن صلّى عليه؟ ومن أنزله في قبره؟ يسأله عن ذلك شيئاً شيئاً، ويجيبه الرجل عنه حتى أتى على ماأراد من سؤاله.

ثم كبّر علي صلوات الله عليه، وأمر من حوله، فكبّروا حتى اِرتفعت أصواتهم، فسمع صاحبه التكبير، فلم يشك في أن صاحبه قد أقر.

ثم أمر بالذي خاطبه فأُبعد، وأُتي بالآخر، فقال: أصدقنا كما صدق صاحبك.

فقال: يا أميرالمؤمنين، قتلناه، وأخذنا ما معه.

فقال: وما أخذتما له، فذكر ذلك، فردّ الأول، وقرره فأقر، فدفعهما الى أولياء المقتول.

وقال محمَّد بن سيرين(١): الذي قاله شريح وهو ماينبغي للقاضي أن يقوله ويفعله في مثل ذلك، وللإمام أشياء ليست للقاضي.

[امرأتان لزوج توفي]

[٦٤٣] سفيان بن عيينة، باسناده، عن محمَّد بن يحيى، قال:

كان لرجل امرأتان، امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم. فطلق الأنصارية(٢)، ثم مات بعد مدة، فذكرت الأنصارية ـالتي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بن شيرين.

(٢) قال الإمام مالك في الموطأ ص٣٦: وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض.

طلقها ـ أنها في عدتها، وقامت عند عثمان بن عفان بميراثها منه، فلم يدر مايحكم به في ذلك، وردّهم الى علي عليه السَّلام.

فقال: تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض، وترثه.

فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك.

قالت: قد رضيته، فلتحلف، وترث.

فتحرجت الأنصارية من اليمين، وتركت الميراث.

[زَوّج ابنته وزفّ اختها]

[٦٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهرية، فزوّجه إياها، ثم زفّ اليه ابنة له أُخرى من أمة، فبناها، ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج، فخاصم أباها الى معاوية.

فقال معاوية: ما أرى إلا أنها امرأة بامرأه. وقال ذلك من حوله.

ثم رفعهما الى علي، فأتيا إلى علي عليه السَّلام، فقصّا عليه القصة.

فمدّيده الى الأرض، فأخذ منها شيئاً بإصبعه.

ثم قال: القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه، ماسقت اليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الاخرى بمثل ماسقت الى هذه، ويسوقها اليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد وطئتها منك، ويجلد(١) أبوها نكالاً لما فعل.

* * *

(١) وفي كنز العمال ٣/١٨٠: يضرب.

[معاوية وقضاء علي]

[٦٤٥] شريك بن عبدالله(١)، باسناده، عن ابن ابجر العجلي(٢)، قال: كنت عند معاوية، فاختصم اليه رجلان في ثوب.

فقال أحدهما: ثوبي، وأقام البينة. وقال الآخر: ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه.

فقال معاوية: لو كان لها علي بن أبي طالب.

قال ابن ابحر: فقلت له: قد شهدت علياً قضى في مثل هذا.

قال معاوية: وما الذي قضى به؟

قلت: قضى بالثوب للذي أقام البينة، وقال الآخر: أطلب البائع منك.

فقضى معاوية بذلك بين الرجلين.

[٦٤٦] عباد بن يعقوب، باسناده، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، أنه قال لنفر من أهل الكوفة:

فيكم نثّر علي عليه السّلام علمه.

[٦٤٧] أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقضاكم علي بن أبي طالب.

[مجنونة اقترفت جريمة]

[٦٤٨] عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، أن عمر بن الخطاب أُوتي بامرأة

(١) أبو عبدالله، شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي ولد في بخارى ٩٥هـ ولي القضاء بالكوفة زماناً وتوفي في الكوفة ١٧٧هـ.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن الحر وهو حجار بن ابجر العجلي.

قد زنت ـ وكانت مجنونة ـ فأمر بها عمر أن ترجم.

فروا بها على علي عليه السَّلام فأرسلها، وقال لعمر: لقد علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يعقل، وعن الصغير حتى يكبر(١)، وهذه مجنونة.

فقال عمر: صدقت يا أباالحسن. وخلّى عنها.

[عمر وقضاء علي]

[٦٤٩] يزيد بن أبي جندب، باسناده، عن أبي رافع، قال: تذاكر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله العزل يوماً عند عمر بن الخطاب في أيامه، وفيهم علي عليه السَّلام وعثمان وطلحة ومعاذ بن جبل، فاجتمع رأيهم على أن لابأس له، ثم أصغى رجل منهم الى صاحبه، فقال: إنهم يزعمون أنها المؤدة الصغرى، فقال عمر: ماتقول؟ فأخبره.

فقال: إذا اختلفتم وأنتم أهل بدر فإلى من نرجع؟ فقال علي عليه السَّلام: إنها لا تكون مؤدة حتى تمر بالتارات، ألست تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم عظماً، ثم لحماً، ثم يكون خلقاً آخر.

فقال له عمر: صدقت يا أباالحسن، فأبقاك الله للمعضلات.

[٦٥٠] سلمان بن حرب، قال: كان عمر بن الخطاب يقول لعلي عليه السَّلام ـ عند بعض مايسأله عنه فيفرجه ـ:

لا أبقاني الله بعدك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ١/ ٣٥٠: وعن المجنون حتى يبرأ، والغلام حتّى يدرك.

[٦٥١] سعيد بن المسيب(١)، قال: كان عمر يقول:

اللّهمّ لا تبقني(٢) لمعضلة ليس لها أبوالحسن.

عمر عند الحجرالأسود]

[٦٥٢] أبوسعيد الخدري، قال: حججنامع عمر، فلما دخل الطواف، استقبل الحجر الأسود، فقبّله.

ثم قال: إني لأعلم(٣) أنك لا تضرّ ولا تنفع، ولكني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلك، فقبّلتك.

فقال له علي عليه السَّلام: بل إنه ليضرّ وينفع ويشهد يوم القيامة لمن وافاه بالموافاة.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبوالحسن.

[٦٥٣] وفي رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس: أن عمر لما قال:

إني لأعلم إنك حجر لا تضرّ ولا تنفع.

فقال له علي عليه السَّلام: لا تقل ذلك. فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله مافعل فعلاً، ولاسنّ سنّة إلا عن أمر الله عزّوجلّ تدل على حكمة وتفيد معنى.

وذكر باقي الحديث.

[هدم الاسلام ماكان قبله]

[٦٥٤] أبو عثمان البدري(٤)، قال: جاء رجل الى عمر بن الخطاب، فقال:

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي توفي ٩٤هـ.

(٢) وفي فرائد السمطين ١/٣٤٥: أعوذ بالله من معضلة.

(٣) وفي الاصل: لاأعلم.

(٤) وفي بحارالأنوار ٤٠/٢٣٠: النهدي.

إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الاسلام تطليقتين(١) فما ترى؟

فسكت عمر.

فقال له الرجل: ماتقول؟

فقال: كما أنت حتى يجيئ علي بن أبي طالب.

فجاء علي عليه السّلام، فقال للرجل: قصّ عليه قصتك.

فقال علي عليه السّلام: هدم الاسلام ماكان قبله، هي عندك على واحدة.

[رجم الحامل]

[٦٥٥] أبو عبدالرحمان، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله يقال له: الهيثم، قد أرسله عمر بن الخطاب في جيش، فغاب غيبة بعيدة، ثم قدم، فجاءت امرأته بولد بعد قدومه بستة أشهر فأنكر ذلك منها، وجاء بها الى عمر بن الخطاب، وقصّ عليه قصتها، فقال لها عمر: ماتقولين؟

فقالت: والله مافجرت ولا غشني رجل غيره، وإنه لابنه.

فأمر بها أن ترجم، فذهبوا بها، وحفروا لها حفيراً، وأنزلوها فيه لترجم.

وبلغ علياً عليه السّلام خبرها، فجاء مسرعاً، فأدركها قبل أن ترجم، فأخذ بيدها، فنشلها من الحفرة.

ثم قال لعمر: أربع على نفسك(٢) إنها صدقت، إن الله عزّوجلّ

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: على تطليقة.

(٢) أي: توقف.

يقول: «وحَمْلُهُ وفصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً»(١). «والوالدَاتُ يُرضِعنَ أولادَهُنَّ حَولَين كامِلَينِ»(٢) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً.

فقال عمر: لو لا علي لهلك عمر. وخلّى سبيلها. وألحق الولد بالرجل.

[٦٥٦] إسماعيل بن صالح، عن الحسن، قال: بلغ عمر أن امرأة يتحدث عندها الرجال(٣)، فأرسل اليها، فأتاها رسله، وهي حامل، فألقت ولداً ميتاً، فسأل عمر جلساءه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، وإنما أنت مؤدب ولا عليك شيئاً.

و كان علي عليه السّلام بحضرتهم. فقال له عمر: ماتقول أنت يا أباالحسن؟

فقال: قد قالوا.

قال: أعزم عليك لما قلت بما عندك .

قال: إن كانوا داروك فقد غشوك ، وإن كانوا اجتهدوا فقد أخطأوا، أرى عليك الدية.

[قال عمر: صدقت]

[٦٥٧] عبدالله بن سليمان العرزمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه صلوات الله عليه، قال:

أتى عمر بن الخطاب برجل وجد ينكح في دبره وقامت البينة

---

(١) الاحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) وفي سنن البيهقي ١٢٣/٦: إن امرأة بغية يدخل عليها الرجال.

عليه أنهم رأوا ذلك كالمرود في المكحلة، فلم يدر عمر مايقضي فيه.

فأرسل الى علي صلوات الله عليه، فأتاه، فقصّ عليه قصته، فأمر به فضرب عنقه، ثم أمر بقصب فأضرب فيه ناراً، فأحرقه.

ثم قال: إن من الرجال من لهم أرحام كأرحام النساء، في أجوافهم غدة كغدة البعير، تهيج إذا هاجوا، وتسكن إذا سكنوا.

فقال له رجل: فما لهم لايحبلون كما تحبل النساء؟

فقال: لأن أرحامهم منكوسة.

[غلام قتل مولاه]

[٦٥٨] أبو القاسم الكوفي، باسناده، قال: رفع الى عمران عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله.

فدعاه علي عليه السّلام، فقال له: أقتلت مولاك ؟

قال: نعم.

قال له: ولم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي.

فقال علي عليه السّلام لأولياء المقتول: أدفنتم وليكم؟

قالوا: نعم.

قال: ومتى دفنتموه؟

قالوا: الساعة.

فقال علي عليه السّلام لعمر: احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثاً حتى تمر ثلاثة أيام.

ثم قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ علي صلوات الله عليه بيد

عمر وخرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل المقتول.

فقال علي صلوات الله عليه لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟

قالوا: نعم.

قال: احفروا.

فحفروا حتى انتهوا الى اللحد.

فقال: أخرجوا ميتكم.

فنظروا الى جوف القبر واللحد، فلم يجدوه، فأخبروه بذلك.

فقال علي صلوات الله عليه: الله أكبر، والله ماكذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

من يعمل من أُمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فما هو مؤجل الى أن يوضع في لحده، فاذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

[طلاق الأمة]

[٦٥٩] مصقلة بن عبدالله [عن أبيه]، قال: جاء رجلان الى عمر بن الخطاب، فسألاه عن طلاق العبد للأمة، فمضى بهما الى حلقة فيها أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه.

فقال له: ماطلاق العبد للأمة؟

فأشار اليه بإصبعه المسبحة والتي تليها.

فقال للرجلين: تطليقتين.

فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين، نسألك، فجئت الى رجل فسألته وأجبتنا ماأفتاك به.

قال عمر: ويلك أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب

عليه السَّلام سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أُخرى لرجح إيمان علي(١).

[الحليب يحسم النزاع]

[٦٦٠] قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي(٢)، عن تميم بن حزام الأسدي، قال: كان رجل له امرأتان، وكانتا قد حملتا منه، فولدتا في بيت واحد في ليلة مظلمة ابناً وابنة، ومات الرجل، فادعت كل واحدة منهما الابن، فرفع ذلك الى عمر.

فقال: أين أبوالحسن، مفرج الكرب؟

فدعا له به، فقصّ عليه القصة، فدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الاخرى.

فقال علي عليه السَّلام: الابن التي لبنها أرجح والابنة للتي لبنها أخف.

فقال له عمر: من أين قلت ذلك يا أباالحسن؟

---

(١) قال العبدي:

إنا روينا في الحديث خبراً ... يعرفه سائر من كان روى
إن ابن خطاب أتاه رجل ... فقال: كم عدة تطليق الإما
فقال: يا حيدر كم تطليقة ... للأمة اذكره فأومى المرتضى
بإصبعيه فثنى الوجه إلى ... سائله قال: اثنتان وانثنى
قال له: تعرف هذا؟ قال: لا ... قال له: هذا علي ذو العلا

(٢) أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي من فقهاء أهل الكوفة أثنى عليه بعض رجال الحديث توفي بالكوفة ١٢٨هـ.

فقال: لأن الله عزّوجلّ جعل للذكر مثل حظ الانثيين(١).

[مع زوجته رجل]

[٦٦١] سعيد بن المسيب، قال: وجد رجل(٢) من أهل الشام رجلاً مع امرأته، فقتلهما، وأن معاوية بن أبي سفيان أشكل عليه القضاء في ذلك، فكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يسأل عن ذلك علياً عليه السَّلام، فسأله.

فقال له: ماذكرك هذا، وهو شيء لم يكن ببلدي عزمت عليك لما أخبرتني، فاخبره.

فقال: أنا أبوالحسن، إن لم تقم أربعة شهداء، فليعط برمته.

[٦٦٢] الاسود بن قيس، عن زيد بن همام، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يقول ـعلى المنبرـ:

وددت أن الخصوم أنصفوني فإن أخطأت في قضية كانت في مالي.

[٦٦٣] قيس بن أبي حازم(٣)، قال: جاء رجل الى علي صلوات الله عليه برجل معه.

فقال: إن هذا زوجني ابنته، فأصبتها مجنونة.

وقال الآخر: ماعلمت ذلك بها.

---

(١) واضاف في البحار ٢٣٤/٤٠: وقد جعلت الاطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والانثى.

(٢) وهو ابن أبي الجسرين راجع الوسائل ١٠٢/١٩، الباب٦٩ الحديث٢.

(٣) قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي تابعي أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي صلّى الله عليه وآله ليبايعه فقبض وهو في الطريق، وسكن قيس الكوفة توفي ٨٤هـ.

فقال علي عليه السَّلام للزوج: وما جنونها؟

قال: إذا قعدت معها مقعد الرجل من المرأة ذهب عقلها.

فقال له علي صلوات الله عليه: وهل كنت لها أهلاً، هذه الربوخ.

[بيضة من دجاجة ميتة]

[٦٦٤] عمار الدهني، عن أبي الصهباء، قال: قام ابن الكواء الى علي صلوات الله عليه ـوهو على المنبرـ، فقال: إني وطأت على دجاجة ميتة، فخرجت منها بيضة، أفآكلها؟

قال علي عليه السَّلام: لا.

قال: فإن استحضنتها، فخرج منها فروج، آكله؟

قال: نعم.

قال: وكيف؟

قال: لأنه حي خرج من ميت، وتلك ميتة خرجت من ميتة.

[٦٦٥] مطرف، قال: طلّق رفاعة (١) امرأة، فتزوجها عبدالرحمان بن الزبير، ثم طلقها، فأراد رفاعة أن يراجعها.

فأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذكرت ذلك له، وقالت: إن عبدالرحمان لم يصل الي، وإنما كنت معه مثل هدبة الصوف.

فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لا حتى تتزوجين زوجا يذوق عسيلتك وتذوقين عسيلته(٢).

---

(١) واطه فاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الانصاري بوعاذ شهد بدراً وصحب عليا فشهد معه الجمل وصفين توفي ٤١هـ.

(٢) ولايخفى ان المراد من هذا الطلاق: الطلاق البائن المحتاج الى المحلل بهذه الكيفية المذكورة ←

وأتى علي صلوات الله عايه في مثل ذلك، فقال: لاتحل للزوج الأول الذي طلقها إلا أن تتزوج زوجاً يهزها به ناحية.

[يا أباالغوث]

[٦٦٦] وعن عمه، قال: لطمني رجل وأنا في السوق، فقلت: واغوثاه.

فإذا علي عليه السَّلام ورائي. فقال صلوات الله عليه: أتاك الغوث، فالطمه كما لطمك، فلطمته.

ثم أمر به فضرب تسع درر، وقال: هذا حق السلطان لتعديلك، وجرأتك.

[٦٦٧] جابر بن عبدالله [بن يحيى]، قال: جاء رجل الى علي بن أبي طالب عليه السَّلام. فقال: يا أميرالمؤمنين، اني كنت أعزل عن امرأتي، وانها جاءت بولد.

فقال علي عليه السَّلام: أُناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟

قال: نعم.

قال: فالولد لك.

[امرأة تشتكي عند شريح]

[٦٦٨] سعد بن طريف(١) عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتت أمرأة الى شريح، فقالت: يا أباأُمية، إن لي خصماً.

في الرواية حيث ان في الطلاقين الاولين لايحتاج الى المحلل. ويمكنها العودة الى زوجها الاول -إذا طلقها زوجها الثاني على أن لايكون قد دخل بها- من دون عدة بل بعقد جديد للاول.

(١) وفي الاصل: سعد بن أبي طريف.

قال: احضريه.

قالت: أنت هو، فأخلني.

قال لمن حوله: تنحوا.

فقالت: إني امرأة لي ما للرجال، ولي ماللنساء.

قال: فمن أيهما يكون البول؟

قالت: منهما جميعاً.

قال: فأيهما يسبق(١).

قالت: ليس يسبق من أحدهما دون الآخر.

قال: إنك لتحدثين عجباً!

قالت: وأعجب من ذلك وهو ماجئت فيه أنه تزوجني ابن عمي، فحملت منه، وولدت، وأنه أخدمني جارية، فمالت اليها نفسي، فوطئتها، فحملت مني، وأتت بولد، وإنما جئتك لتلحقني بالرجال إن كنت رجلاً، وتفرق بيني وبين زوجي.

فقام شريح من مجلس الحكم الى علي صلوات الله عليه، فأخبره الخبر، فأمر بها فدخلت إليه و سألها، فأخبرته، وأحضر ابن عمها، فذكر مثل ذلك.

فقال علي عليه السَّلام: وهل وطئتها بعد ذلك؟

فقال: نعم.

قال: لأنت أجسر من خاصي الأسد(٢).

ثم دعا بدينار الخادم وبامرأتين، وقال لهم: أدخلوا بهذه بيتاً،

---

(١) وفي المناقب ٣٧٦/٢: فاني أبول بهما وينقطعان معاً.

(٢) وفي المناقب ٣٧٦/٢: صائد الاسد.

وجردوها، وعدّوا اضلاع جنبيها، [ففعلوا ذلك].

فقالوا: وجدنا في الجنب الأيمن اثني عشر ضلعاً، وفي الأيسر أحد عشر ضلعاً(١).

فقال علي: الله أكبر، جيئوني بالحجام؟ فجاؤوابه. فأمره بأخذ شعرها وأعطاها حذاء، ورداء، وألحقها بالرجال.

فقال الزوج: يا أميرالمؤمنين امرأتي، من أين أخذت هذا؟

قال: من أبي آدم، إن حواء خلقت من ضلع آدم. فأضلاع الرجل أقل من أضلاع المرأة بضلع.

[٦٦٩] الفضل بن مختار، عن أبي سكينة(٢)، قال: رفع إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام رجل مرّ بغلام على حائط يريد النزول عنه.

فقال له الرجل: ضع رجلك على هذه الخشبة ـ لخشبة كانت هنالك ـ فوضعها عليها، فزلت رجله عنها، فسقط فمات. فقام عليه أولياؤه، فودى علي صلوات الله عليه دية الغلام من بيت المال.

[مملوك قتل مالكه]

[٦٧٠] وبهذا الاسناد، أن علياً عليه السّلام رفع اليه مملوك قتل حراً. فقال: يدفع الى أولياء المقتول. فدفع اليهم، فعفوا عنه.

فقال له الناس: قتلت رجلاً وصرت حراً.

فقال علي عليه السّلام: لا، هو ردّ على مواليه.

---

(١) وماذكره المؤلف صحيح، وقد ذكر الخوارزمي في مناقبه ص٥٤: اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر والايسر سبعة عشر.

(٢) الصحابي واسمه محلم بن سوار سكن الشام (الاصابة ٩٢/٤).

[٦٧١] يحيى بن سعيد، عن عمر بن داود الرقي قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمَّد صلوات الله عليه:

مات عقبة بن عامر الجهني، وترك خيراً كثيراً من الأموال ومواشي وعبيد، وكان له عبدان، يقال لأحدهما: سالم، وللآخر: ميمون، فورثه بنوعمّ له، وأعتقوا العبدين. وجاءت امرأة الى علي عليه السَّلام تذكر أنها امرأة عقبة وأنكرها بنو العم. فشهد لها سالم وميمون، وعدلاً، وذكرت المرأة أنها حامل.

فقال علي عليه السَّلام: توقف المرأة، فإن جاءت بولد فلا شيء لها ولا للولد من الميراث لانه إنما شهد لها على قولها عبدان لهما، وإن لم تأت بولد، فلها الربع لانه شهد لها بالزوجية حران قد أعتقهما من يستحق الميراث.

[فضّة وعمر]

[٦٧٢] عمرو بن داود، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد صلوات الله عليه، قال:

كانت لفاطمة عليها السَّلام جارية، يقال لها: فضة(١)، فصارت من بعدها الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أو ثعلبة، وتزوجها من بعده سليك الغطفاني(٢)، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من سليك أن يقربها، فشكاها الى عمر وذلك في أيامه. فقال لها عمر:

---

(١) وهي فضة النوبية (الاصابة ٤/٣٨٧).

(٢) وفي بحار الأنوار ٤٠/٢٢٧: أبومليك الغطفاني.

مايشتكي منك سليك، يافضة؟

فقالت: أنت تحكم في ذلك، ومايخفى عليك لم منعته من نفسي!

قال عمر: ماأجد لك في ذلك رخصة.

قالت: يا أبا حفص، ذهبت بك المذاهب إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له. وإن كنت حاملاً كان الـذي في بطني أخوه.

فقال عمر: شعرة من [آل] أبي طالب أفقه من عدي.

[٦٧٣] وبهذا الاسناد أن عقبة بن أبي عقبة مات، فحضر جنازته علي عليه السّلام ومعه جماعة من الصحابة فيهم عمر ـ وذلك في أيامه ـ.

فقال علي صلوات الله عليه لرجل كان حاضراً. إن عقبة لما توفي حرمت عليك امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كل قضاياك يا أباالحسن عجيب، وهذه من أعجبها، يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته!

قال: نعم. إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة هي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر: لمثل هذا أُمرنا أن نسألك عما اختلفنا فيه.

[حكم الخنثى]

[٦٧٤] الحسن بن الحكم، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه بينا هو في الرحبة إذ وقف اليه خمسة رهط [فسلّموا](١)، فلما رآهم أنكرهم،

---

(١) مابين المعقوفتين من المستدرك للنوري: ١٦٩/٣.

فقال: أمن أهل الشام أنتم، أم من أهل الجزيرة؟

قالوا: من أهل الشام.

قال: وما تريدون؟

قالوا: جئنا اليك لتحكم بيننا، نحن إخوة هلك والدنا وتركنا خمسة اخوة، وهذا أحدنا ـوأوموا الى واحد منهم ـ له ذكر كذكر الرجل وفرج كفرج المرأة، فلم ندر كيف نورثه، أنصيب رجل أم نصيب امراة؟

قال: فهلا سألتم معاوية؟

قالوا: قد سألناه، فلم يدر مايقضي به بيننا ، وهو الذي أرسلنا اليك لتقضي بيننا.

فقال علي عليه السَّلام: لعن الله قوماً يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا.

ثم قال لمن حوله: إن من صنع الله تعالى لكم إن أحوج عدوكم اليكم في أمر دينهم يسألونكم عنه ويأخذونه عنكم.

ثم قال للرهط: انطلقوا بأخيكم، فاذا أراد أن يبول فانظروا الى بوله، فان جاء أو سبق مجيئه من ذكره فهو رجل فورثوه ميراث الرجل. وإن جاء أو سبق من الفرج، فهو امرأة فورثوها ميراث امرأة. [فبال من ذكره، فورثه كميراث الرجل منهم](١).

[اربعة سقطوا في زبية]

[٦٧٥] محمَّد بن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن علي

(١) مابين المعقوفتين من الغارات: ١/١٩٣

عليه السَّلام أنه قضى في أربعه نفر تطلعوا الى أسد سقط في زبية(١) فسقط أحدهم، فتمسك بالثاني، وتمسك الثاني بالثالث، والثالث بالرابع، فسقطوا على الأسد، فافترسهم، فماتوا.

فقضى أن الأول فريسة الأسد، وأن عليه ثلث دية الثاني، وعلى الثاني ثلثا دية الثالث، وعلى الثالث دية الرابع كاملة، وليس على الرابع شيء ولا للأول شيء.

[أقـول]

وقلّ من شرح هذه القضية، وماعلمت أن أحداً شرحها.

وشرحها: أن الرابع هو المجبوذ الى الموت، وأن الثلاثة الذين هووا قبله، وهم جذبوه، فكانت ديته عليهم أثلاثاً، فغرم أولياء الأول ثلث الدية لأولياء الثاني، وغرم أولياء الثاني ثلثي الدية لأولياء الثالث، فزادوا من عندهم ثلث الدية كما غرم أولياء الأول، فأخذ أولياء الثالث ثلثي الدية وغرموا دية كاملة، فزادوا ثلثاً من عندهم، فصارت دية الرابع المجبوذ الذي لم يجن شيئاً على الثلاثة الذين جنوا عليه، وجرت كذلك من بعضهم على بعض لاستمساك بعضهم ببعض وضمن كل واحد مايليه لمن تمسك به وضمن الثالث دية الرابع كاملة لانه هو الذي تمسك به ووجب له الرجوع على الثاني والأول بالثلثين لانهما جبذاه معه، فكأن الثلث على كل واحد منهم.

[٦٧٦] أحمد بن منيع(٢)، باسناده، عن [خش بن](٣) المعتمر، أن علياً

---

(١) الزبية: الحفرة التي يصطاد فيها السباع.

(٢) في كتابه الأمالي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: حسن. وهو أبوالمعتمر حنش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة الكناني الكوفي.

عليه السَّلام قال:

بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن، فوجدت قوماً من أهل اليمن قد احتفروا للأسد زبية، فوقع فيها، فأصبح الناس ينظرون إليه، وازدحموا على الزبية، فسقط فيها رجل، فتعلق بآخر، وتعلق الثاني بالثالث، والثالث برابع، فوقعوا كلهم على الأسد، فقتلهم. فقام أولياء الثلاثة على أولياء الأول، وقالوا: صاحبكم قتل أصحابنا، ولبسوا السلاح وتهيأوا للحرب.

فقلت لهم: أنا أقضي بينكم في هذا بقضاء، فإن رضيتموه والا فاذهبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسألوه.

قالوا: وما هذا القضاء؟

قلت: اجمعوا من القبائل الذين حضروا الزبية، وازدحموا عليها، لأولياء الأول ربع دية، لانه حبذ ثلاثة وهو رابعهم. وثلث دية لأولياء الثاني، لانه جبذ اثنين وهو ثالثهما، ونصف الدية لأولياء الثالث، لانه جبذ واحداً وهو ثانيه، ودية كاملة لأولياء الرابع، لانه جُبذ ولم يجبذ أحداً.

فأمسكوا عن الحرب وأتوا النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبروه الخبر.

فقال: القضاء ماقضاه علي بينكم.

فهذه الرواية، قد جاءت مفسرة، وليس هي من الاولى في شيء. هذه ذكر فيها أن الذين سقطوا في الزبية إنما كان سقوطهم بازدحام من حضر معهم ولذلك جعل علي عليه السَّلام الدية على من حضر وليس في الاولى ذكر زحام، وانما فيها أن بعضهم جبذ بعضاً.

والذي ذكرته في هذا الباب من ذكر علم علي عليه السَّلام، وما جاء

من قضاياه في المشكلات التي لم يدر أحد من الصحابة كيف القضاء فيها غيره يخرج إن تقصيته عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرت ذلك وماجاء من مثله عن الائمة صلوات الله عليهم في كتاب (الاتفاق والافتراق) وفي كتاب (الإيضاح) وفي غيرها من كتب الفقه التي بسطت فيها قول الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم في الحلال والحرام والقضايا والأحكام، وأثبت فيها فضل علمهم صلوات الله عليهم على كافة الناس غيرهم، وأن ذلك منقول فيهم يتوارثونه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس كالذي تعاطاه من خالفهم من العوام من القول في ذلك بآرائهم وقياسهم واستحسانهم واستنباطهم وغير ذلك ممّا نحلوه من الأسماء باختراعهم، وقد أخبر الله عزّوجلّ في كتابه بما رفعه من درجات اولي العلم على عباده فقال تعالى: «يَرفَعُ اللهُ الَّـذينَ آمَنُوا العِلمَ دَرجَاتٍ»(١) وقال جلّ من قائل: «هَل يَستوي الَّـذينَ يَعْلَمُونَ والَّـذينَ لايَعلمُونَ إنّما يتذكَرُ أُولُوا الألباب»(٢) وقد أبان رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع درجة علي عليه السّلام على جميع أُمته بماذكرناه في هذا الباب. من قوله عليه السّلام: أعلم الناس من بعدي، وقوله عليه السّلام: علي أقضاكم، وأمره صلوات الله عليه إياهم أن يسألوه عما اختلفوا فيه، وذلك من أبين البيان على إمامته وإقامته من بعده مقامه في ذلك لأُمته، مع ماذكرناه ونذكره في هذا الكتاب ممّا يؤيد ذلك ويؤكده ويوضحه ويبينه مع ماذكرت في هذا الباب وفيما قبله من هذا الكتاب ونذكره من إقرار الصحابة له بفضله وعلمه ممّا آثره ورواه المنسوبون الى الفقه والحديث من العامة فضلاً عما رواه وآثره من ذلك الخاصة. فمن أين يجوز أو ينبغي لجاهل أن يتقدم على عالم أو لعالم أن يتقدم على من هو أعلم

(١) المجادلة: ١١. (٢) الزمر: ٩.

منه، أو لمن وضعه الله عزّوجلّ أن يرتفع على من رفعه عليه درجة.

وهذا واضح لمن تدبره إذا هداه الله ووفقه، ولو جاز للجاهل أن يتقدم على العالم، وللمفضول أن ينافس الفاضل،لبطل الفضل واتضعت درجة العلم التي رفع الله عزّوجلّ أهلها وأبان في كتابه فضلهم وفضلها، ومن كان محتاجاً في دينه إلى من قد أبان الله عزّوجلّ فضله بأن رفع بالعلم عليه درجته. وكيف يجوز له التقدم عليه، أو أن يساوي نفسه به والله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «فَاسْأَلُوا أهلَ الذِكر إنْ كُنتُمْ لاَ تَعلَمُونَ»(١) وقال تعالى: «وَلَوردُّوهُ إلى الرَسُولِ وَإلى أُولي الأَمر مِنهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُمْ»(٢) وقد أمر الناسَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بردّ مااختلفوا فيه الى علي صلوات الله عليه، وأبان بذلك أنه ولي أمرهم من بعده على ما أمره الله به جلّ ذكره.

تمّ الجزء الثامن من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار الأبرار الأخيار تأليف سيدنا القاضي الأجل النعمان بن محمّد رضي الله عنه وأرضاه وأحسن منقلبه ومثواه ـ وهو نصف الكتاب ـ يوم الأول من رجب الأصب سنة ١١٢٦.

* * *

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) النساء: ٨٣.



فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

[علي في القرآن]

قد ذكرت في باب من أبواب هذا الكتاب مانزل من الوحي والقرآن في علي عليه السّلام، وولاية الائمة من ذريته صلوات الله عليه، وذكرت في سائره كثيراً من ذكر مانزل فيه صلوات الله عليه ممّا جاء ذكره مع غيره(١). ورأيت إفراد هذا الباب بذكر باقي ذلك ممّا جاء مجرداً في ذلك، وبالله التوفيق.

[آية التطهير]

[٦٧٧] الدغشي، باسناده، عن [أبي] عبدالله الجدلي، قال: أتيت عائشة، فقلت: يا أُم المؤمنين في أيّ شيء نزلت هذه الآية: «إنَما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجسَ أَهْلَ البَيتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطهِيراً»(٢).

قالت: ائت أُم سلمة، فاسألها عن ذلك، ففي بيتها نزلت هذه الآية.

فأتيت أُم سلمة فأخبرتها بمجيئي الى عائشة وبما سألتها، فأحالتني عليها.

---

(١) في الجزء الرابع، فراجع.

(٢) الاحزاب: ٣٣.

فقالت أُم سلمة: أما أنها لو شاءت أن تخبرك أخبرتك في أيّ شيء نزلت هذه الآية، لكني أُخبرك .

أتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: لو أن عندي من أرسله الى علي وفاطمة والحسن والحسين، فما كان غيري، فدعوتهم، وأجلس الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، وعلياً عند رأسه، ثم أخذ ثوباً حبرياً، فجللهم الثوب.

ثم قال: اللهمّ هؤلاء عترتي وأهل بيتي إليك لا الى النار، اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أُم سلمة، فقلت: يا نبيّ الله أدخلني معهم؟

فقال: لا يدخله إلا من هو مني وأنا منه، وأنت من صالحات أزواجي، وأنت الى خير.

[٦٧٨] أبو غسان مالك بن إسماعيل(١)، باسناده، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية (في بيتي): «إنما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهلَ البَيْتِ وَ يَطهِرَكُمْ تَطهِيراً» في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

قالت: فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي، وأنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل البيت(٢).

[٦٧٩] أبو نعيم الفضل بن دكين، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه

---

(١) مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم مولى كليب بن عامر النهدي، أحد بني خزيمة. توفي بالكوفة ٢١٩هـ في خلافة المعتصم.

(٢) لله در القائل:

بـأبي خمسـة هـم جـنـبـوا الـرجس ... كـرامـاً وطُـهّـروا تطـهـيـرا

←

قال: نزلت(١) هذه الآية: إنَما يُريدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أَهلَ البَيْتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطهِيراً» في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

أدار النبي صلّى الله عليه وآله عليه وعليهم كساءه، ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال: وكانت أُم سلمة على الباب، فقالت: وأنا يا نبيّ الله. قال: إنك بخير أو على خير.

[آية المباهلة]

[٦٨٠] عمرو بن بحر القتاد، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قدم وقد نجران على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيهم السيد(٢) والعاقب وأبو حارث ـوهو عبدالمسيح بن ثوبان أُسقف نجران ـ وهم يومئذٍ سادة أهل نجران.

فقالوا: يامحمّد لِم تذكر صاحبنا؟

قال: ومن صاحبكم؟

قالوا: عيسى بن مريم، تزعم أنه عبدالله؟

قال: أجل، هو عبدالله.

قالوا: فأرنا فيمن خلقه الله عبداً مثله فما رأيت وسمعت.

أحمد المصطفى، فاطم أعني وعلياً وشبراً وشبيرا

من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسرورا

وعلى مبغضيهم لعنة الله وأصلاهم المليك سعيرا

(١) هكذا في نسخة هـ،و في الاصل: افنزلت.

(٢) هكذا في نسخة هـ،وفي الأصل: السبذ.

فأعرض نبيّ الله صلّى الله عليه وآله عنهم. ونزل جبرائيل عليه السَّلام فقال: «إنّ مَثَلَ عِيسَى عِندالله كَمَثَلِ آدمَ خَلقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيكُون» (١) الآية.

فقال لهم ذلك.

فقالوا: أما أنه ليس كما تقول.

فقال لهم: فإن الله عزّوجلّ يقول: «فَمنْ حاجَّكَ فيه مِن بَعدِ ماجَاءكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أبناءنا وَابنَاءكُمْ وَنِساءنا وَنِساءكُمْ وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُمْ ثُم نَبْتَهِل فَنجَعَل لعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(٢).

قالوا: نلاعنكَ.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم وقد أخذ(٣) بيد علي عليه السَّلام ومعهما فاطمة والحسن والحسين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا.

فهموا يلاعنوه.

ثم إن السيد قال لأبي الحارث [والعاقب](٤): ماتصنعون بملاعنة هذا؟ إن كان كاذباً لم نصنع بملاعنته شيئاً، وإن كان صادقاً لنهلكن.

---

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) هكذا في نسخة هـ،وفي نسخة الاصل: وقد أخرج.

(٤) ولم يكن في الاصل من نسخة هـ.

فصالحوا على الجزية.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ماحال عليهم الحول وبحضرتهم(١) منهم بشر، ولأهلك الله الظالمين.

[٦٨١] عبدالله بن صالح البصري، باسناده، عن الحسن البصري، قال: جاء اسقفا نجران الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرض عليهما الإسلام.

فقالا: إنا قد أسلمنا قبلك.

فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله: يبعدكما عن الإسلام ثلاث: عبادة الصليب. وأكل لحم الخنزير. وقولكما إن لله عزّوجلّ ولداً(٢).

فقال له أحدهما(٣): فمن أبوعيسى؟

فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وكان لايعجل حتى يكون ربه عزّوجلّ هو الذي يأمره ـ فأنزل الله عزّوجلّ «إِنَّ مَثَلَ عيسَى عِندَاللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فيَكُونَ. الحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلا تكُنْ مِنَ المُمتَرينَ. فَمنَ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعدِ ماجَاءك مِنْ العِلمِ فَقُلْ تَعالَوْا ندعُ أبناءنا وَأَبناءكُمْ وَنِساءنا وَنَساءكُمْ وَأنفُسَنا وَأَنْفُسكُمْ ثُم نبتَهلْ فَنجَعْل لَعنةَ اللهِ عَلى الْكاذِبينَ»(٤). فدعاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المبارزة للدعاء، وأخذ بيد علي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بخضر.

(٢) وفي شواهد التنزيل ص١٢٢: حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

(٣) وفي نسخة الاصل: احداهما.

(٤) آل عمران: ٥٩ ـ ٦١.

وفاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم أجمعين.

فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل فإن بارزته بؤت باللعنة.

فقالا: لانبارزك.

فأقرا بالجزية وكرها الإسلام.

[٦٨٢] محمّد بن علي بن شافع، يرفعه، قال العباس بن عبدالمطلب: أنا صاحب سقاية الحاج، يفخر بذلك.

وقالت بنوشيبة: ونحن حجبة البيت.

وكان ذلك من قولهم لعلي عليه السَّلام يريدون بذلك الفخر عليه.

فقال علي عليه السَّلام: أنا أول من آمن بالله وجاهد في سبيله.

فأنزل الله عزّوجلّ «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمنَ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ وَجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لايستَوونَ عِندَاللهِ»(١) الآية.

[٦٨٣] بآخر، أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط(٢) نازع علياً في شيء دار بينهما، فقال له الوليد بن عقبه بن أبي معيط: أنا أشجع منك.

فأنزل الله عزّوجلّ فيهما: «أفمَنَ كَانَ مُؤمناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً»(٣).

وقد ذكرت خبره بتمامه في موضع غير هذا من هذا الكتاب(٤).

[٦٨٤] عبدالوهاب، باسناده، عن أبي ذر أنه أقسم بالله عزّوجلّ أن هذه

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) أبو وهب، أخو عثمان بن عفان لأُمه،ولاه عثمان الكوفة. وصلّى الصبح فيها وهو سكران، حرض معاوية على القتال،مات بالرقة ٦١هـ.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) في الجزء السادس، فراجع.

الآية نزلت في علي عليه السَّلام وحمزة وعبيدة، وفي الوليد وشيبة وعتبة لما تبارزوا يوم بدر «هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»(١).

[٦٨٥] موسى بن سلمة، باسناده، أنه لما أنزل الله عزّوجلّ «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِهِ وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ»(٢) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه.

[٦٨٦] مبدر(٣)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «يَا أيها الَّذينَ آمنُوا اتقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَادِقينَ»(٤).

قال: كونوا مع علي، وأصحاب علي عليه السَّلام.

[٦٨٧] الأصبغ بن نباتة، باسناده، قال: [كنت جالساً عند أميرالمؤمنين] فقام ابن الكواء الى علي عليه السَّلام، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قول الله عزّوجلّ «وَلَيْسَ البرُّ بِأَن تَأتوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ البِرّ مَنِ اتقَى وائـتـوا الـبُـيُـوتَ مِـنَ أَبـوابـهـا»(٥).

فقال عليه السَّلام: يابن الكواء(٦)، ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه. [فن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن

(١) الحج: ١٩.

(٢) هود: ١٧.

(٣) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: الامبدل.

(٤) التوبة: ١١٩.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) وهو عبدالله بن عمرو من بني يشكر النسابة يقول فيه مسكين الدارمي:

هـلـمّ الى بني الـكـوا تـقـضـوا بحكمـهـم بـأنسـاب الـرجـال

وكان من الخوارج، وكثير السؤال من أمير المؤمنين وكان يسأل تعنتاً.

قال الفيروز آبادي: الكواء كشداد: الخبيث الشتام وأبو الكواء من كناهم، وإنما قيل للخبيث الشتام: الكواء، لانه يكوي بلسانه كيأ.

خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها](١).

[٦٨٨] إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السَّلام عن قول الله عزّوجلّ «فَاسأَلُوا أهلَ الذِكرِ إن كُنْتُمْ لا تَعلَمُونَ»(٢).

قال: نحن أهل الذكر.

[٦٨٩] سليمان(٣) الحكيم بن سليمان، باسناده، عن محمَّد بن الحنفية، أنه قال: والله لقد نزلت في علي عليه السَّلام سبعون آية من كتاب الله عزّوجلّ كلها أوجبت له الجنة، وقدمته على الأُمة.

[٦٩٠] عباد بن يعقوب(٤)، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ «ياسين»: يقول يا محمَّد. وقوله «سَلامٌ عَلى آل ياسِينَ»(٥).

قال: هم آل محمَّد عليهم السَّلام، ـ أهل بيته ـ.

[٦٩١] وبآخر، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: فينا نزلت هذه الآية «وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّـذينَ استُضعِفوا فِي الأَرْضِ وَنَجعَلَهُمْ ائمَةً وَنَجعَلَهُمُ الوَارِثِينَ»(٦).

[٦٩٢] وبآخر، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال في قول

---

(١) البرهان: ١/١٩٠.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) هكذا في الاصل، وفي نسخة هـ: وبآخر الحكم بن سليمان.

(٤) البخاري الرواجني أبو سعيد من أهل الكوفة فاضل إمامي، له كتب منها أخبار المهدي المنتظر والمعرفة في الصحابة، توفي ٢٥٠هـ.

(٥) الصافات: ١٣٠.

(٦) القصص: ٥.

الله عزّوجلّ «وَالَّذينَ جاهَدُوا فِينَا لَنَهدينّهُمْ سُبُلَنا وَإنَّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنينَ»(١).

قال: فينا نزلت هذه الآية.

[٦٩٣] وبآخر، عنه عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ «وَكَذلِكَ جَعلَناكُمْ أُمَّةً وَسطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلى النَاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً»(٢).

قال: إيانا عنى بذلك، منا شهيد على أهل كل زمان.

والوسط: العدل.

[٦٩٤] أحمد بن عبدالرحمان، باسناده، عن السدي(٣) أنه قال في قول الله عزّوجلّ «وَمِنَ النَاسِ مَن يَشري نَفسَهُ ابتِغَاءَ مَرضَاتِ اللهِ وَاللهُ رؤُوفٌ بِالعِبادِ»(٤).

قالَ: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السَّلام لما نام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله في الليلة التي تواعد فيها المشركون أن يأتوه، فيقتلوه(٥).

---

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) اسماعيل بن عبدالرحمان السدي تابعي حجازي الاصل سكن الكوفة، توفي ١٢٨هـ.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

(٥) وفي ذلك يقول أميرالمؤمنين عليه السَّلام:

وفيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبتّ أُراعي منهم ما ينوبني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
محمّد لما خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذوالطول العظيم من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... فما زال في حفظ الإله وفي ستر

(شواهد التنزيل: ١/١٠٣ ـ الحديث ١٤٣).

[٦٩٥] بآخر، عن مجاهد، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «والَّـذي جَاءَ بالصِدقِ وَصَدّقَ بهِ أُولئكَ هُمُ المُتقُونَ»(١).

قال: الذي جاء بالصدق محمَّد صلّى الله عليه وآله، والذي صدّق به علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[آية التصدّق]

[٦٩٦] عبدالرزاق، باسناده، عن عبدالله بن عباس أنه قال في قول الله عزّوجلّ «الَّـذينَ يُنفِقونَ أموالَهُمْ باللَّيلِ وَالنَّهار سِرّاً وَعَلانيَةً»(٢).

قال: نزلت في علي عليه السَّلام، كانت له أربعة دنانير(٣)، فتصدّق بدينار منها نهاراً، وبدينار منها ليلاً، وبدينار منها سراً، وبدينار علانيةً.

[٦٩٧] عبدالوهاب، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يُتصدّق بها عني، وأنا راكع [أربعاً و](٤) عشرين مرة على أن ينزل فيَّ مثل مانزل في علي عليه السَّلام فما نزل في شيء.

ومثل مانزل في علي عليه السَّلام لما تصدق وهو راكع، وقد تقدم ذكره في قول الله عزّوجلّ: «إنَّما وَليُّكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّـذينَ آمَنُوا الَّـذينَ يُقِيمُونَ الصَلاةَ وَيُؤتُونَ الـزكَـاةَ وَهُـمْ رَاكِعُونَ»(٥). فأراد عمر أن يكون له ولاية المؤمنين ولا يكون ذلك إلَّا لمن خصّه الله عزّوجلّ به.

---

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

(٣) وفي مناقب ابن المغازلي والخوارزمي وكفاية الطالب وتاريخ دمشق: أربعة دراهم.

(٤) مابين المعقوفتين من بحار الأنوار: ٢٠٣/٣٥.

(٥) المائدة: ٥٥.

[٦٩٨] عبدالله أبو محمّد، باسناده، عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليه السّلام، فمرّبنا ابن عبدالله بن سلام.

فقلت لأبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام: هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب.

قال: [لا](١) الذي عنده علم من الكتاب علي بن أبي طالب عليه السّلام نزلت فيه أربع آيات:

هذه الآية(٢).

وقوله: «إِنَّما أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَاد»(٣). فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام: يا علي إنك تهدي المهتدين من بعدي.

ونزلت فيه: «أَفمَنَ كَانَ عَلى بَيّنَةٍ مِنْ رَبّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(٤). فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت مني وأنا منك.

وقوله: يَا أَيّها الرَسُولُ بَلّغْ مَا أُنزلَ إلَيكَ مِنْ رَبك وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلّغتَ رسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاس»(٥) فلما أن انزلت أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السّلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين من: ما نزل من القرآن في علي للحبري: ص٦٣.

(٢) وعنده علم الكتاب.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) هود: ١٧.

(٥) المائدة: ٦٧.

[آية الـولاية]

[٦٩٩] محمَّد بن فضل(١)، باسناده، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «إنَّما وَليُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّـذينَ آمَنُوا الَّـذينَ يُـقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»(٢) قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط من أهل الكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عند الظهر. فقالوا: يارسول الله إن بيوتنا قاصية [من المسجد](٣) ولا نجد محدثاً دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لايخالطونا ولا يجالسونا ولايكلمونا، فشقّ ذلك علينا [ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل].

فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ نزلت «إنَّما وَليُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّـذينَ آمَنُوا الَّـذينَ يُقيمُونَ الصلاةَ وَيُؤتُونَ الزكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ».

فقرأها عليهم فقالوا: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين [ولياً].

---

(١) هكذا في نسخة هـ،وفي الأصل:قصل ابي محمَّد.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) مابين المعقوفتين من:النور المشتعل:ص٦٦.

وأذن بلال لصلاة الظهر، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقاعد، ومسكين يسأل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: نعم.

قال: ماذا [أعطاك].

قال: خاتم فضة.

قال: من أعطاكه؟

قال: ذلك الرجل القائم. وأشار الى علي عليه السّلام.

قال: على أي حالة أعطاكه؟

قال: [اعطانيه] وهو راكع.

فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبر علياً بمانزل فيه(١).

[٧٠٠] عبدالله بن حكيم بن جبير، عن علي عليه السّلام أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله. هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟

---

(١) قال حسان بن ثابت:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضايع ... وما المدح في جنب الاله بضايع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبينها في محكمات الشرايع

أقول: ومن المؤسف أن شيخ الاسلام ابن تيمية أو تمية الذي يدعى مايدعي من العلم ينكر هذا الحديث المشهور بحد التواتر ويقول بكل وقاحة في منهاج السنة ١٥٦/١: قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه الآية «إنماوليكم الله ورسوله... الآية» نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة. وهذا كذب باجماع اهل العلم بالنفل. يا سبحان الله. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن لكلّ نبي رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أُمته. وأنت أول من آمن بي، فأنت لي رفيقي في الجنة(١).

فأنزل الله عزّوجلّ: «أُولئِكَ مَعَ الَّـذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبيِّين وَالصِدِّيقينَ وَالشُهَداء وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً»(٢).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياعلي قد أنزل الله عزّوجلّ جواب ماسألت عنه وجعلك رفيقي في الجنة وأنت الصدّيق الأكبر، لأنك أول من أسلم.

[٧٠١] أحمد بن محمَّد بن زياد ابن الأعرابي، باسناده، عن ابن عباس، قال(٣): لما أُنزلت «إنَّما أنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قومٍ هادٍ»(٤).

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون.

[٧٠٢] وبآخر، عن ابن عباس أيضاً، أنه قال: في قول الله عزّوجلّ «السابِقُونَ السابِقُونَ أُولئك المُقَرَّبُونَ»(٥).

قال: سابق هذه الأُمة علي بن أبي طالب(٦).

[٧٠٣] محمَّد بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال

---

(١) هكذا في الاصل، وفي نسخة هـ: رفيقاً، وهو أول من آمن به، فأنت رفيقي في الجنة فأنزل الله...

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) وفي الاصل: قال له.

(٤) الرعد: ٧.

(٥) الواقعة: ١١.

(٦) وينسب اليه عليه السَّلام:

سبقتكم الى الإسلام طراً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي

في قول الله عزّوجلّ: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَايَشاءُ وَيَخْتارُ»(١).

قال: اختار محمَّداً صلّى الله عليه وآله وأهل بيته.

[٧٠٤] وقال في قول الله عزّوجلّ «وَلَيَعلَمَنَّ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا»(٢): يعني بولاية علي عليه السَّلام «وَلَيَعلَمَنَّ الْمُنافِقينَ»: يعني الذين كفروا ولايته.

[٧٠٥] ومنه قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام:

لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

[٧٠٦] وقول بعض أصحابه(٣): ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السَّلام.

[٧٠٧] و إنه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «ذَلكَ بِأنَهُمْ اتَّبَعُوا مَا أسخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضوانَهُ فأحبَطَ أعمَالَهُمْ»(٤).

وقوله: «ذَلِكَ بِأنَهُمْ قَالُوا لِلَّذينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللهُ وسَنُطِعُكُمْ فِي بَعضِ الأَمر وَاللهُ يَعلَمُ إسرَارهُمْ»(٥). قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ عليهم المواثيق مرتين لأميرالمؤمنين علي عليه السَّلام:

فقال: هل تدرون من وليّكم بعدي؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إن الله عزّوجلّ يقول: «وَ إنْ تَظاهَراَ عَليهِ فَانَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجبريلُ وَصَالِحُ المُؤمنينَ»(٦) وأشار الى علي عليه السَّلام فهو

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) العنكبوت: ١١.

(٣) وهو أبوسعيد الخدري،راجع تخريج الاحاديث.

(٤) محمّد: ٢٨. (٥) محمّد: ٢٦. (٦) التحريم: ٤.

وليّكم بعدي.

والثانية: أشهدهم على أنفسهم يوم غدير خم. وقد كانوا يقولون: إن قبض ـ يعنون محمّداً رسول الله ـ لا نرجع الأمر في آل محمّد، ولا نعطيهم الخمس. فأطلع الله عزّوجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله على أمرهم، وأنزل عليه: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ. أَمْ يَحسَبُونَ أَنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجوَاهُمْ بَلَىَ وَرَسُلنَا لَديهِمْ يَكتُبُونَ»(١). وأنزل عليه: «فَهَلْ عَسيتُمْ إن تَولَّيتُمْ أَنَ تُفسِدُوا في ٱلأَرْض وَتُقَطِّعُوا أَرحَامَكُمْ. أُولئكَ الَّذينَ لَعنَهُمُ اللهُ فَأَصمَّهَمُ وَأعمىَ أَبصَارَهُمْ. أفلاَ يَتدبَّرُونَ القرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُها. إنَ الَّذينَ أرتَدُوا عَلى أَدبَارِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا تَبيّنَ لَهُمُ الَّهُدَى الشَّيطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأملَى لَهُم»(٢).

[٧٠٨] وقال في قوله الله عزّوجلّ: «وَيزداد الَّذينَ آمَنُوا» إيمانهم لمحمد و «إيماناً» (٣) بولاية علي عليه السَّلام.

[٧٠٩] وسُئلَ عن قول الله عزّوجلّ: «قُل إني لا أملكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلارَشداً. قُل إني لَنْ يُجيرَني مِنَ اللهِ أَحَدٌ» إن عصيته فيما أمرني «وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونهِ مُلتحَداً. إلا بَلاغاً مِنَ اللهِ وَرسَالاتهِ وَمَنْ يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي «فإنَّ لهُ نَارَ جهنّمُ خالِدينَ فِيها أبَداً»(٤).

قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: الذي كرهتموه من ولاية علي ليس هو لي ولا عن أمري هو لله عزّوجلّ أمرني به ولا أعصيه، ولو عصيته لعذبني كما تواعدني.

---

(١) الزخرف: ٧٩ و ٨٠.

(٢) محمّد: ٢٢ ـ ٢٥.

(٣) المدثر: ٣١.

(٤) الجن: ٢١ ـ ٢٣.

[٧١٠] وعنه عليه‌السّلام، أنه قال: نزل في علي عليه‌السّلام من سورة هل أتى على الانسان(١)قوله: «إنَّ الأَبْرارَ يَشرَبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزاجُها كافُوراً» الى [قوله تعالى] «إنَّ هَذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكَانَ سَعْيُكَمْ مَشكُوراً»(٢).

وقال عليه‌السّلام: من أراد أن يعرف ما أنزل الله عزّوجلّ فينا وما أنزل في عدونا فليقرأ سورة: «الذين كفروا وصدّوا» (٣)، فإنها نزلت آية فيهم وآية فينا.

[٧١١] الحسن بن واسم، باسناده، عن طاووس قال: نزلت في علي عليه‌السّلام سبعون (٤) آية من كتاب الله عزّوجلّ مايشركه فيها أحد من الناس.

[٧١٢] سعد (٥) بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة،عن علي عليه‌السّلام أنه قال: نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سِير وأمثال، وربع فرائض وأحكام. ولنا كرائم القرآن.

فهذا يغني عن التطويل والإكثار. ومن نزل فيه ربع القرآن وكان له كرائمه مع ماذكرناه أنه نصّ عليه فيه بعد ماتركنا ذكر مارأينا أن العامة لم تروه، وكرهنا ذكره لأن لا تعرضه لتكذيبها به اذ فيها ذكرنا من ذلك مالا

---

(١) قال المغفور له جدنا آية الله الخراساني في كتاب الألفين ص١٠٥:

وإنما الأبرار في النصّ الجلي ... سيدهم بالقطع مولانا علي
آيات هل أتى لمن، وهل أتى ... إلا لمن انزل فيه لافتى

(٢) الإنسان: ٥ ـ ٢٢.

(٣) سورة محمّد صلّى الله عليه وآله.

(٤) هكذا في نسخة هـ،وفي الاصل:تسعون.

(٥) وفي كلا النسختين: سعيد.

يدفع فضل من نزل فيه من سمعه، ولا يقس(١) به غيره وفي ذلك كفاية وبلاغ لذوي الألباب.

* * *

(١) هكذا في نسخة هـ،وفي الأصل: ولا يلبس.

[زواج فاطمة بعليّ]

ومناقب ومآثر وفضائل لعلي عليه السَّلام من وجوه شتى

[٧١٣] محمَّد بن مسلم أبو عبدالله الرازي، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: كانت فاطمة عليه السَّلام تذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان لايذكرها أحد إلا صدّ عنه حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ الأنصاري(١) علياً عليه السَّلام، فقال له: والله ما أرى النبي صلّى الله عليه وآله يريد بها غيرك.

فقال علي عليه السَّلام: أترى ذلك ؟ فوالله ما انا بواحد من الرجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس لها ما عندي منها. لقد علم أنه مالي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق به عن دينه ويتألفه. إني لأول من أسلم.

قال: أعزم عليك لتفرجها عني، فإن لي فرجاً. [التفعلن](٢).

قال: أقول ماذا؟

قال: تقول جئت خاطباً الى الله ورسوله فاطمة بنت رسول الله

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي من أهل المدينة سيد الأوس وحامل لوائهم في بدر واحد. ويوم خندق رمي بسهم أدى الى وفاته سنة ٥ هـ، ودفن بالبقيع عن عمر يناهز ٣٧ سنة وحزن عليه الرسول صلّى الله عليه وآله.

(٢) ما بين المعقوفين من كشف الغمة ١/٣٧٠.

صلّى الله عليه وآله وعليها.

فانطلق علي حتى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأراد أن يتكلم، فانحصر عن الكلام حياءً وإجلالاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

فلما رأى ذلك قال: كأن لك يا علي حاجة، فتكلم بما تريده!

قال: نعم إني جئت خاطباً الى الله ورسوله فاطمة بنت محمَّد صلّى الله عليه وآله.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: مرحباً، كلمة ضعيفة(١).

فاستحىٰ علي عليه السَّلام فرجع الى سعد.

فقال له: مافعلت؟

قال: فعلت الذي أمرتني به. فمازاد عليَّ أن رحب بي، وقال كلمة ضعيفة.

فقال سعد: قد أنكحك والذي بعثه بالحق نبياً، لأنه لاخلف عنده ولا كذب، أعزم عليك لتأتينه، فلتقولن متى تبنيني بأهلي يارسول الله؟

قال علي عليه السَّلام: هذه أشد من الاولىٰ، بل أقول حاجتي لرسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال سعد: قل كما أمرتك.

فانطلق علي عليه السَّلام حتى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له: متى تبنني بأهلي يارسول الله؟

قال: الليلة إن شاء الله. [ثم انصرف].

---

(١) وفي كشف الغمة: مرحبا وحبا. ولم يزده على ذلك ثم تفرقا.

ثم دعا بلالاً، فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي بابن عمي، وأنا أُحب أن يكون من سنتي إطعام الطعام عند النكاح، فاذهب فَخُذ لنا فخْذ شاة وأربعة أمداد ـ أو قال خمسة أمداد ـ واجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فأذني بها.

فانطلق بلال، ففعل الذي أمره به، ثم أتاه بالقصعة، فوضعها بين يديه. فطعن رسول الله صلّى الله عليه وآله في رأسها(١).

ثم قال: ادخل على القوم رفقة رفقة ولا تغادرن أحداً.

فجعل الناس يردّون كلما فرغت رفقة دخلت أُخرى حتى فرغ الناس وصدروا عنها، وهي كما هي.

ثم عمد رسول الله صلّى الله عليه وآله اليها فتفل فيها وبارك عليها. ثم قال: يا بلال احملها الى أُمهاتك، وقل لهن يطعمن من النساء من غشيهن، ويأكلن. ففعلن، وأكلن.

ثم قام رسول الله صلّى الله عليه وآله الى النساء، فقال لهن: إني قد زوجت(٢) ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني. وأنا دافعها اليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن.

فقمن النساء اليها فعلقنها من طيبهن وعلقن عُليها من حليهن.

ثم إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قام وبينه وبين النساء سترة. فلما أن رأينه وثبن، وتخلفت أسماء بنت عميس(٣). فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أنت؟ على رسلك.

---

(١) واضاف في كشف الغمة: ثم تفل فيها وبرك.

(٢) وفي الاصل: تزوجت.

(٣) وسوف يأتي في فضل فاطمة الزهراء عليها السّلام أنها ليست أسماء زوجة جعفر الطيار بل هي غيرها فراجع الجزء الحادي عشر. ومع أن في الاصل أسماء بنت عميس وهو تصحيف.

قالت: أنا أسماء أحرس ابنتك فاطمة. إن الفتاه ليلة بنيانها لابدّ لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك اليها.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أسأل الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك من الشيطان الرجيم.

ثم خرج بفاطمة عليها السَّلام، فأقبلت، فلما أن رأت علياً عليه السَّلام جالساً الى جنب النبي صلّى الله عليه وآله حصرت وبكت. فأشفق النبي صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاءها لأن علياً عليه السَّلام لا مال له(١).

فقال لها: ما يبكيك ما ألوتك(٢) ونفسي، وقد أصبت لك خير أهلي، وايم الله لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

ثم قال: يا أسماء املئي لي مخضب ماء وآتيني به.

فملأت وأتته به، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله منه ومجه فيه. ثم غسل فيه وجهه وقدميه، ودعا فاطمة عليها السَّلام، فأخذ كفاً من ذلك الماء فنضحه على صدرها، وأخذ كفا ثانياً فنضحه على ظهرها [ثم أمرها أن تشرب بقيه الماء].

---

(١) والعجب من المؤلف رحمه الله طرح هذا الاحتمال مع علو مقام الزهراء سلام الله عليها ومنزلتها وزهدها وإيثارها في سبيل الله ممّا يشهد لها القرآن بذلك وربما كان ذلك منها لتعرف من حضرها مقام ومنزله أمير المؤمنين(ع) وهذا الاحتمال لايليق بشأنها.

(٢) ألوتك: أي قصدتك.

ثم دعا بعلي عليه السَّلام فصنع به مثل ذلك.

ثم قال: اللهمّ إنهما مني وأنا منهما، فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهبه عنهما وطهرهما.

ثم قال: قوما الى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك لكما في سيركما، وأصلح بالكما.

ثم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قام فأغلق عليها بابهما بيده.

قال ابن عباس: خبرتني أسماء بنت عميس، أنه لم يزل يدعو لهما لم يشرك (١) في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته صلّى الله عليه وآله.

[٧١٤] أبو غسان، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه دخل على فاطمة عليها السَّلام بعد أن بنابها علي عليه السَّلام بأيام فصنعت له طعاماً كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها، وقدمته له وبكت.

فقال: مايبكيك [يابنية]، وقد زوجتك خير من أعلم.

[٧١٥] اسماعيل بن أبان(٢)، باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: خطب أبوبكر فاطمة عليها السَّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأعرض عنه، وخطبها عمر، فأعرض عنه.

فقال لي عمر: أنت لها يا علي.

فقلت: والله ماعندي إلا درعي وسيفي وحملي.

قال: فسألني رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك، ماعندك.

فقلت: ذلك، فزوجني فاطمة عليها السَّلام.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: لم يشركها.

(٢) أبواسحاق اسماعيل بن أبان الوراق الازدي، توفي ٢١٦هـ.

وقال: لقد زوّجتك أولهم إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً.

[٧١٦] عمر بن حماد، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث مصدقاً الى قوم، فوثبوا عليه، فقتلوه، فأرسل اليهم علياً عليه السَّلام فقتل المقاتلة وسبى الذرية، وانصرف.

وبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله خبره، فتلقاه خارجاً من المدينة. فلما لقيه اعتنقه، وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي وأُمي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون عليهما السَّلام.

* * *

[زهد أمير المؤمنين]

[٧١٧] سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قسم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام بيت المال حتى ماترك فيه شيئاً.

ثم قال: ياقنبر، أدخل عليَّ الغنم.

فقال: يا أمير المؤمنين وماتريد من الغنم؟

فقال أميرالمؤمنين: تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئاً تلوكه.

ثم قال: تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت الى كل ذي حق حقه.

ثم قال: يا حمراء تحمري، ويا صفراء تصفري، ويا بيضاء تبيضي، وغيري غرّي. ثم تمثل فقال عليه السَّلام:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

[٧١٨] أبو نعيم، باسناده، عن عبدالرحمان الخولاني، عن عمته ـ وكانت تحت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه ـ قالت: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام بالكوفة فأصبته جالساً على البرذعة(١) حمار.

---

(١) البرذعة: الذي يلقىٰ تحت الرجل.

ثم دخلت إلى امرأة له من بني سليم. فأصبت في بيتها متاعاً كثيراً، فلمتها، وقلت لها: في بيتك مثل هذا المتاع وأمير المؤمنين عليه السَّلام جالس على برذعة حمار؟

فقالت: لا تلوميني فانا لانخرج اليه ثوباً ينكره إلا بعث به الى بيت المال، فوضعه فيه.

[٧١٩] أبو نعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام أنه كان يأخذ الجزية(١) من أهل الذمة من كل ذي صنعة ممّا يعمله من صاحب الابر ابراً، ومن صاحب المال مالاً، فإذا قسم مافي بيت المال قسم ذلك فيقولون لاحاجة لنا به.

فيقول: أخذتم خياره وتتركون عليّ شراره. لا والله لابدّ لكم من أن تأخذوه.

[٧٢٠] عمر بن عبدالكريم، باسناده، عن مالك بن أنس، قال: سألت الزهري: من كان أزهد الناس في الدنيا؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السَّلام كان يقسم كل مافي بيت المال، ثم يكنسه، ويرشه، ويصلّي فيه ويفرش لبدة، ثم ينام عليه. ويقول: الآن طاب فيك المقيل لاتخاف مسارقاً ولا ثاقباً.

ثم يقول: [يا بيضاء] بيضي، و[يا صفراء] صفري، وغيري غرّي، والله لا أنال منك إلا الحقير اليسير.

قال: ولقد بلغنا أنه اشتهى كبداً مشوية على خبزة لبنة، فأقام حولاً يشتهيها. ثم ذكر ذلك الحسن عليه السَّلام يوماً وهو صائم،

---

(١) ضريبة اسلامية تأخذها الحكومة الاسلامية من غير المسلمين (أهل الكتاب) الذين هم في ذمة الاسلام وحمايته. وأهل الكتاب هم: اليهود والنصارى والمجوس.

فصنعها له. فلما أراد أن يفطر قرّبها اليه، فوقف سائل بالباب.

فقال: يا بني احملها اليه، لاتُقرأ صحيفتنا غداً «أَذهَبتُمْ طَيّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيَا وَاستَمتَعتُمْ بِهَا» الآية(١).

[٧٢١] أبوغسان، باسناده، عن الحسن البصري، أنه ذكر يوماً علياً عليه السَّلام فقال:

رحمة الله عليك يا أباالحسن ومغفرته ورضوانه، جمعت الدنيا حتى إذا اجتمعت بين يديك نكتها بقضيبك، ثم قلت: يادنيا غرّي غيري.

[٧٢٢] أبو نعيم، باسناده، أن علياً عليه السَّلام جمع المال في الرحبة بين جوالق(٢) أبيض وأسود، وقطيفة(٣) بيضاء وسوداء، وقوصرة(٤) وجلد. ثم يقول:

هذا جناي و خياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

ثم دعا بامراء الأسباع والعرفاء والمقاتلة فقال: هذا مالكم، فاحملوه الى مساجدكم واقتسموه بينكم.

[٧٢٣] وبآخر، أن علياً عليه السَّلام استعمل سعد بن عمر الأنصاري، فبقي عليه من الخراج، فربطه الى اسطوانة في المسجد حتى وداه.

[٧٢٤] الدغشي، باسناده، قال: اشترى علي عليه السَّلام بالكوفة قميصاً بسبعة دراهم، فلما لبسه خرج كمه عن يده، فأمر بقطع ماخرج عن أطراف أصابعه.

---

(١) الاحقاف: ٢٠.

(٢) الجولق: وعاء.

(٣) القطيفة: دثار مخمل.

(٤) القوصرة: وعاء التمر، وكناية عن التمر.

وكان اشتراه من غلام، ومولاه غائب. فجاء مولى الغلام، فأخبره، فلحق علياً عليه السَّلام فقال: يا أميرالمؤمنين، هذا القميص لي وهو يقوم على ستة دراهم، وذكر لي غلامي أنه باعه منك بسبعة دراهم. وهذا الدرهم الذي تزيده عليك.

قال: لاآخذه قد اشتريناه بما رضيناه.

[٧٢٥] وبآخر، أن علياً عليه السَّلام كان يخرج من القصر بالكوفة، وعليه قميص الى نصف ساقه وإزار، ورداء قريب منه، ومعه درة(١) يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى الله، وحسن البيع، ويقول:

أُوفوا الكيل والميزان ولا تغشوا ولا تنفخوا في اللحم.

[٧٢٦] وبآخر،عنه عليه السَّلام أنه استعمل عاملاً على عكبرا(٢)، ثم قال له: بين يدي أهل عمله استوف الذي عليهم ولا يجدوا فيك ضعفاً.

ثم قال له: رح الي عند الظهر! فراح اليه.

قال العامل: فدخلت اليه، فأصبت بين يديه قدحاً وكوزاً فيها ماء، وجراباً مختوماً. فنظر الى الخاتم، وأنعم النظر فيه، ثم فكه. فقلت في نفسي: فيه مال أوجوهر أراد أن يعرضه عليّ، فأخرج منه وسيقاً فصير في القدح منه، وصبّ عليها ماء، وشرب، وسقاني، ثم ختم(٣) الجراب. فقلت: يا أميرالمؤمنين الطعام بالعراق أكثر من أن يختم عليه.

فقال: ما أنا بشيء أحفظ مني لما ترى أني أخاف أن يجعل فيه

---

(١) الدرة: بالكسر التي يُضرب بها (مختار الصحاح: ص٢٠٢).

(٢) قال الياقوتي: عكبرا اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري.

(٣) وفي الاصل: الختم الحراب.

غير ماجعلت، فأدخل بطني حراماً(١).

ثمّ قال لي: إني لم أستطع أن أقول لك بحضرة القوم إلا ماقلت، فإذا صرت اليهم -ولا قوة إلا بالله- فخذهم بما آمرك به، فإن خالفتني فأخذك الله به دوني، وإن بلغني خلاف ما أمرتك عزلتك. إذا قدمت عليهم، فلا تبيعن(٢) لهم كسوة شتاء في شتاء، ولا كسوة صيف في صيف، ولا دابة يعملون عليها، ولا تقيمن منهم أحداً على رجليه، ولا تضربنه سوطاً في درهم، [إنما أُمرنا] أن نأخذ منهم العفو(٣).

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إذا أرجع اليك كما خرجت من عندك؟

قال: و إن رجعت كذلك.

قال العامل: فخرجت في وجهي ذلك، وقدمت ومابقي عليهم درهم إلا أدوه.

[٧٢٧] محمّد بن عبدالنور المصمعي، باسناده عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر علياً عليه السّلام فقال:

ذلك صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل جبرائيل عليه السّلام على النبي صلّى الله عليه وآله، فقال:

يا محمّد زوج علياً فاطمة صلوات الله عليها، فزوّجه إياها بوحي الله عزّوجلّ.

[٧٢٨] علي بن هاشم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أنه

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٩٩/٣: أن أدخل بطني إلا طيباً.

(٢) وفي تاريخ دمشق:فلا تبيعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوه...

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: فإنا لم أن تأخذ منهم إلا العفو.

قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في جماعة من أصحابه، فناداني، فأتيته.

فقال: يا سلمان، اشهد أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

[٧٢٩] وبآخر،عنه، أنه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم قبض، وهو في غمرات الموت، فأفاق افاقة.

فقال: علي بن أبي طالب أفضل من أترك بعدي(١).

* * *

(١) وفي المناقب لابن مردويه: خير من أخلف بعدي.

[خبر الراهب]

[٧٣٠] أبو الزبير، باسناده، عن علي عليه السَّلام، لما سار الى معاوية بن أبي سفيان، وانتهى الى البليخ(١) عن شاطئ الفرات من أرض الجزيرة(٢) نزل بأصحابه بقرب دير فيه راهب يقال له: شمعون بن الصفا بن يحيى.

فلما أن رآه نزل اليه، وسلّم عليه، وقال: يا أميرالمؤمنين، إن عندنا كتاباً، يقال إنه من كتب(٣) حواري عيسى بن مريم فان شئت أتيتك به(٤)، فقرأته.

فقال: قد شئت.

فأتاه بكتاب، فيه وجدت هذا الحديث مكتوباً عند رحل ـ والله أعلم ـ ولم أسمعه من أحد:

بسم الله الذي قضى فيما قضى وسطر فيها كتب، إنه يبعث في

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل :البلح. والبليخ: نهر بالجزيرة، والجمع بلخ بالضم كما في القاموس.

(٢) ويسمى الآن بالموصل. (محافظة نينوى) العراق.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: من كنت الحواري.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: أُنبئك به.

الأُميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على طريق الجنة، وليس بفظ غليظ(١)، ولاصخاب(٢) في الأسواق، ولايجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح. أُمته الحامدون، يحمدون الله في كل هبوط، وعلى كل شرف(٣) وصعود، يذلل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ينتصر بهم على من ناواه، فإذا قبضه الله اليه اختلفت أُمته، ثم اجتمعت، ثم اختلفت. فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين والقرابة، وأولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان ووصفه [أنه] يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، ولا يدلس في الحكم، ينصح لله في العلانية، ويخافه في السر، ولا يخاف في الله لومة لائم، الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح، والموت عليه في جنب الله ألذ من شرب الماء البارد على الظماء، فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول، ويتبع هذا العبد الصالح، ويقاتل معه، فان القتل معه شهادة.

ثم قال شمعون: قد سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وآمنت به وصدقته، وأدركتك ورأيت صفتك وما أنت عليه، ونزلت اليك، ولست بالذي أُفارقك حتى يصيبني ماأصابك.

فبكى علي عليه السَّلام وبكى من [كان] حوله لبكائه. وقال: الحمدلله الذي لم يجعلني منسياً(٤)، الحمد لله الذي ذكرني في كتب

---

(١) وفي الاصل: ليس بفظ ولا غليظ.

(٢) وفي نسخة هـ: ولاسحان.

(٣) وفي نسخة هـ: هبوط وسير وصعود.

(٤) وفي المناقب ٢٥٦/٢: الحمدلله الذي لم يخملني ولم يجعلني عنده منسياً.

الأبرار عنده.

قال حبة العرني (١): فكان ذلك الديراني رفيقي. وكان أمير المؤمنين عليه السَّلام إذا تغذى غذاه معه، وإذا تعشى عشاه معه، حتى إذا كانت ليلة الهرير أصبح الناس يطلبون قتلاهم، وخرج أمير المؤمنين عليه السَّلام فوجد شمعون بن يحيى الديراني بين القتلى قتيلاً، فصلّى عليه، ودفنه، وترحم عليه.

وقال: هذا منا أهل البيت.

[٧٣١] عباد بن يعقوب [الرواجني]، عن الحارث بن الخزرج الأنصاري (٢)، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السَّلام: المتقدم بين يديك كافر (يعني في الامرة التي ادعوها والبدعة التي شرعوها)(٣) وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين.

[٧٣٢] أبو مخنف، باسناده، عن كميل بن زياد(٤)، قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وخرج بي نحو الجبانة(٥)، فلما أصحر، تنفس الصعداء.

ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية، وخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك.

---

(١) هو حبّة بن جُوين (جُوير) العرني، وكنية حبّة (أبو قدامة)، وقيل ابن جرير العرني، من أصحاب علي عليه السَّلام... من اليمن. ونسب ابن داود إلى الكشي أنه ممدوح من القسم الأول. (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج٤ ص٢١٤ تحت رقم ٢٥٤٦).

(٢) صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) مابين القوسين من نسخة ـ هـ ـ.

(٤) كميل بن زياد بن نهيك النخعي ولد ١٢هـ من أصحاب أمير المؤمنين وكان شريفاً مطاعاً في قومه. شهد صفين مع علي عليه السَّلام، سكن الكوفة قتله الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي صبراً.

(٥) أي المقابر.

الناس ثلاثة، فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيؤوا بنور الهدى، ولم يلجأوا الى ركن وثيق.

يا كميل بن زياد، العلم خير من المال، العلم يحرسك (١) وأنت تحرس المال، العلم حاكم، والمال محكوم عليه، المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبة العلم دين يدان به الله يكسب الطاعة من طلبه في حياته، وحسن الاحدوثه بعد وفاته، منفعة المال تزول بزواله، ومنفعة العلم باقية ببقاء حامله.

يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

ثم قال: آه إن هاهنا ـ وأشار الى صدره ـ علماً جماً لو أصبت له حملة، بل أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على أوليائه، وبنعمه على معاصيه، أو مأمونا غير لقن منقاداً لجملة الحق لابصيرة له يقدح الشك في قلبه بأول عارض من الشبهة لاذا ولا ذاك، ورجلاً منهمكاً في اللذة سلس القياد للشهوة، مغرماً (٢) بالادخار ليسوا من دعاة الدين، بل هم أقرب شبهاً بالأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته.

اللهمّ لاتخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً موجوداً، وإما خائفاً مغموداً لئلا تبطل حجتك وبيناتك، [وان اولئك الاقلون

---

(١) وفي نسخة هـ: يحرشك.

(٢) وفي نسخة هـ: معرضاً.

عدداً](١) الأعظمون قدراً يحفظ الله عزّوجلّ بهم حججه حتى يودعوها نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم حتى عرفوا حقائق الأُمور فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدانهم، وأرواحهم معلقة بالملأ الأعلى،أُولئك أولياء الله من خلقه، والدعاة الى دينه، آه شوقاً اليهم.

أستغفرالله لي ولك ، انصرف إذا شئت.

[٧٣٣] الأعمش(٢)، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال لجابر بن عبدالله: ياجابر ماتقول في شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها، من تعلق بشيء منها اورده الجنة.

***

(١) هكذا صححناه من أمالي المفيد:١٥٥ وفي الاصل: وكم وأين أُولئك الأعظمون.

(٢) وهو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي الملقب الاعمش ولد ٦١هـ أصله من بلاد الري ومنشأه ووفاته في الكوفة ١٤٨هـ.

[الأعمش والمنصور]

[٧٣٤] سليمان الأعمش قال: وجّه في طلبي أبو الدوانيق(١) في جوف الليل. فقلت في نفسي: والله ماوجه في طلبي في هذا الوقت إلا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فإن أنا صدقته قتلني، وإن أنا كتمته وكذبته خرجت من ديني. والله لـئـن أموت على الحق خير من أن أعيش على الباطل.

قال: فاغتسلت ولبست ثياباً نقية، وتحنطت بحنوط الموتى، ومضيت مع الرسول، فأدخلني عليه، فسلّمت. فردّ عليَّ، وأدناني من مجلسه وأمرني بالجلوس، فجلست، فوجد رائحة الحنوط.

فقال لي: يا سليمان ماهذه الرائحة؟

قلت: اصدّقك ؟

قال: نعم. قلت: لما جاءني رسولك في هذه الساعة، قلت في نفسي: ماوجّه إليّ إلا ليسألني عن فضائل علي، فان أنا صدقته قتلني.

---

(١) وهو أبوجعفر، عبدالله بن محمَّد بن علي بن العباس المنصور ثاني خلفاء بني العباس ولد في الحميمة من أرض الشراة قرب معان ٩٥هـ، وتولى الخلافة بعد أخيه السفاح ١٣٦هـ، بنى بغداد ١٤٥هـ وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية، عرف بالبخل وسفك الدماء، توفي بمكة ودفن بالحجون ١٥٨هـ.

فاغتسلت وتكفنت وتحنطت موطناً على ذلك نفسي.

فقال لي: يا سليمان كم رويت من فضائل علي عليه السّلام؟

قلت: أكثر من ستة وثلاثين ألف فضيلة(١).

فقال لي: يا سليمان لأُحدّثنك بفضيلة ما أحسبك رويتها فيما رويته!

قلت: حدّثني.

قال: كنت هارباً من بني مروان في أطراف البلاد مختفياً في الخلق أتوسل الى الناس بما رويت من فضائل علي عليه السّلام فكنت بحلوان، فمررت يوماً بمسجد من مساجدها، فدخلت أُصلّي وفي نفسي أن أسال القوم في قوت أتقوت به، فلما قضى الإمام صلاته، استدبر القبلة وتوجه الينا(٢)، وإذا نحن بغلامين قد دخلا من باب المسجد مارأيت أجمل منهما، فوثب الإمام من موضعه، فقبّل مابين أعينهما.

وقال: مرحباً بكما وبسميكما، وكان الى جانبي شاب جالس.

فقلت: ماهذا الغلامان من الشيخ؟

فقال: هما ابنا ابنته، وليس في هذه المدينة أحد يتشيع غيره، وإنسان آخر.

فقلت: ومن أراد بتسميتهما؟

قال: الحسن والحسين.

قال: فأقبلت على الشيخ، وقلت: هل لك في حديث فيقرّ الله به عينك؟

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠١: قلت: عشرة آلاف حديث ومايزداد.

(٢) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠٢: فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لامامهم.

قال: إن أقررت عيني أقررت عينيك.

قلت: حدثني أبي، عن جدي(١)، قال: بينا أنا جالس في مجلس النبي، فإذا نحن بفاطمة صلوات الله عليها قد أقبلت، فقالت: يارسول الله، إن الحسن والحسين خرجا من عندي وقد بطياعني، ولا أدري أين هما.

فقال صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله أرأف بهما مني ومنك.

ثم رفع يديه نحو السماء، فقال: اللهمّ احفظهما بعينك التي لا تنام حيث كانا، وأين كانا.

فهبط جبرائيل عليه السَّلام، فقال: يا محمَّد إن الله يقرئ السلام عليك، ويقول لك: يامحمَّد لاتحزن عليهما، فإنهما في حفظي، وهما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقمنا معه حتى [أتى] الحظيرة. فوجدهما نائمين، فأكبّ عليهما، وجعل يقبّل بين عيني كل واحد منهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع في مشيته ويقول: نعم المطي مطيكما، ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما حتى دخل بهما المسجد.

ثم قال: والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله عزّوجلّ. ثم أقبل على جماعة أصحابه، ثم قال:

أيها الناس ألا أُنبئكم بخير الناس أباً وأماً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) وفي المناقب للخوارزمي: قال: من والدك وجدك ؟قلت: محمَّد بن علي بن عبدالله بن العباس.

قال: هذان الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي‌طالب، وأمهما فاطمة الزهراء سيدة النساء العالمين.

ألا أنبئكم بخير الناس جدّاً وجدة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين جدهما رسول‌الله، وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله(١).

ألا أُخبركم بخير الناس عماً وعمة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال صلّى الله عليه وآله: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر ذوالجناحين، وعمتهما أُم هاني‌بنت أبي‌طالب، ماأشركت بالله طرفة عين.

ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يارسول الله

قال: هذان الحسن والحسين خالهما قاسم بن رسول‌الله، وخالتهما زينب [بنت] رسول‌الله.

قال صلّى الله عليه وآله: إن الله عزّوجلّ ليعلم أن أباهما وأُمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة.

قال: فلما سمع الشيخ مني هذا الحديث، نظر، وقال: من أين أنت يافتى؟

قلت: من أرض الكوفة.

قال: أعربي أم مولى؟

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص ١١٥: وجدتهما خديجة الكبرى بنت خويلد سيدة نساء الجنة.

قلت: عربي.

قال: أنت تحسن مثل هذا الكلام وتكون في مثل هذه الحال.

فخلع عليّ خلعة وحملني على بغلة ورفع اليّ نفقة.

ثم قال لي: إن في مدينتا هذه أخاً من إخوانك، فإذا أنت خرجت من هذا الدرب الذي بين يديك، فستراه جالساً على مسطبة له. فتقدم اليه، وارو له من فضائل علي عليه السَّلام شيئاً فانه سيغنيك عن جميع الناس.

فركبت البغلة، فلما خرجت من الدرب الذي وصف لي بصرت بالرجل على ماوصفه لي فقصدت اليه، ونزلت فسلّمت عليه.

فقال لي: إني لأعرف البغلة وأعرف الخلعة وماكساك وحملك من كساك إلا وأنت تحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: أجل!

قال: فحدثنا ممّا حدثته به.

فقلت. حدثني أبي عن جدي، أنه قال: بينا نحن جلوس مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخلت فاطمة عليها السَّلام فقالت -وهي تبكي-: يا رسول الله، إن نساء قريش يقلن لي إن أباك قد زوّجك رجلاً فقيراً لاشيء له وقد خطبك أكابر قريش.

فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة والذي بعث أباك بالحق واصطفاه بالرسالة مازوّجتك علياً حتى زوّجك الله إياه من فوق عرشه. اعلمي يا فاطمة إنه لما أراد الله عزّوجلّ تزويجك علياً، أُوحى الى جبرائيل أن ناد في السماوات السبع.

فنادى جبرائيل عليه السَّلام، فاجتمع الملائكة الى السماء الرابعة بازاء البيت المعمور. ثم أمر جبرائيل فنصب منبراً من نور عرشه وأمره

أن يخطب، ويزوجك علياً، فكان الخاطب جبرائيل عليه السَّلام، والولي الله، والشاهد الملائكة.

ثم أوحى جلّ ثناؤه الى رضوان ـ خازن الجنان ـ أن زخرف الجنان، وزين الحور. وأمرالله عزّوجلّ شجرة طوبى أن احملي، فحملت، وأمرها أن تنثر على الحور من عجائب ماانتثر عليهم، فكل حورية خلقت بعد ذلك، فالتي خلقت قبلها تفتخر عليها بما عندها من نثار ملاككِ.

يافاطمة إن الله عزّوجلّ نظر الى الأرض نظرة فاختار منها علياً فجعله لك بعلاً.

يافاطمة إن علياً وشيعته هم الفائزون.

قال: فلما سمع الرجل هذا الحديث، قال لي: ممن تكون؟

قلت: رجل من أهل الكوفة.

قال: أعربي أم مولى؟

قلت: عربي.

فدفع لي ألف درهم وعشرين ثوباً(١)، وقال لي: يافتى قد وجب حقك وأراك محباً لعلي عليه السَّلام ومن شيعته، وأنا أُطرفك بشيء تحدث به من فضله فيه عبرة لمن سمعه.

قلت: وماهو؟

قال لي: إذا كان غداً، فانطلق الغداة الى مسجد بني فلان لترى شيئاً مارأيت ولا سمعت مثله.

فوالله ماتمت ليلتي تلك، ولقد طالت عليَّ، فلما أتيت المسجد،

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٠٧: أمر لي بعشرة الآف درهم وكساني ثلاثين ثوباً.

فوجدت الإمام يقيم الصلاة، فنظر اليّ رجل، فكأنه عرفني. فأخذ بيدي وتقدم معي الى الصف الأول، فزحم بي، فأدخلني بين رجلين.

فلما صلّينا أخذ بيدي وبيد أحد الرجلين، ومال بنا الى ركن من أركان المسجد، وتفرق الناس، فنظرت الى الرجل الذي صلّيت الى جانبه متلثماً مابين منه غير عينيه.

فقال له الرجل: هذا الرجل الذي بعث به اليك فلان.

فأقبل اليّ وسلّم عليّ ورحب بي، وحدثني حتى آنست به، ثم حسر اللثام عن وجهه. فنظرت الى وجهه وجه خنزير لا أشك فيه أنه كذلك، فراعني مارأيت.

فقال لي: يا بني أخبرك بما أرسلت إليّ أن أُخبرك به. كنت من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، وكنت أرى رأي الخوارج، فغلوت في ذلك، وكنت كلما أذنت لصلاة، أسبّ علياً عليه السَّلام وألعنه ـ مابين أذاني وإقامتي للصلاة ـ مائة مرة، حتى كان بيوم جمعة، فلعنته خمسمائة مرة، ثم صلّيت.

فلما قضيت الصلاة انصرفت الى منزلي(١)، فوضعت جنبي، فنمت، فرأيت من منامي روضة خضراء مزخرفة وفيها نفر جلوس لم أر أحسن منهم، معهم شبابان بأيديهما إبريق وكأس من فضة، ورجل هو أفضل الجماعة فيما يرى، وأحسنهم وجهاً، وهيئة. يقول للشابين: اسقياني. فسقياه. ثم قال: اسقيا أباكما. فسقيا رجلاً الى جانبه. ثم قال: اسقيا عم أبيكما حمزة. فسقيا رجلاً(٢). ثم قال: اسقيا

---

(١) وفي الاصل: منزلني.

(٢) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: اخرف.

عمكما (١) جعفر. فسقياه آخر. فكأني قد لغبت (٢) عطشاً.

فسألت الرجل أن يأمرهما أن يسقياني. فقال لهما: اسقيا هذا.

فقالا: لا يا رسول الله، إنه يلعن أبانا كل يوم مائة مرة، وقد لعنه اليوم خمسمائة مرة(٣).

فقال: نعم لا تسقياه، لاسقاه الله بل لعنه بكل لعنة ألف لعنة.

ثم قال: اللهمّ شوّه خلقه في الدنيا، واجعله آية لمن رآه من عبادك.

فانتبهت من نومي، وقد أنكرت نفسي، وضربت بيدي الى وجهي، فإذا هو على ماتراه، فأنا منذ ذلك الوقت أترحم على علي عليه السَّلام وأُصلّي عليه أضعاف ماكنت ألعنه. فلعل الله أن يكفّر عني ماسلف.

قال الأعمش: ثم قال لي أبوجعفر، فهل سمعت بهذا الحديث ياسليمان؟

قلت: لا (٤).

ثم جعل يحدثني بفضائل علي عليه السَّلام ويسألني وأُحدثه حتى

---

(١) وفي الاصل: اسقياعمك.

(٢) أي ضعفت.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي: كل يوم الف مرّة ولعنه اليوم أربعة آلاف مرّة.

(٤) واضاف في مناقب الخوارزمي: قال: ياسليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق لايحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر.

فقلت: يا أميرالمؤمنين لي الأمان؟

فقال: لك الأمان.

فقلت: ماتقول فيمن يقتل هؤلاء؟

قال: في النار ولا أشك في ذلك. قلت: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟

قال: فنكس رأسه ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدّث عن فضائل...

أصبح.

[٧٣٥] علي بن إبراهيم بن الهاشم، باسناده، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ.

قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: رأيت ـ ليلة أُسري بي ـ على العرش مكتوباً لا إله إلا أنا وحدي، خلقت جنة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي.

[٧٣٦] إسحاق بن أحمد البخاري، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي عليه السَّلام، فقال:

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، يا علي حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوالله. [فطوبى لمن أحبك من بعدي](١).

[٧٣٧] محمّد بن الحسين، باسناده، عن أبي علقمة، قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر، فلما سلّم، التفت الينا.

فقال: ألا أُخبركم برؤيا رأيتها البارحة في منامي؟

قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: رأيت عمي حمزة وابن عمي جعفر رضوان الله عليهما وبين أيديهما طبق فيه نبق، فأكلا منه ملياً، ثم تحول النبق عنباً، فأكلا منه ملياً، ثم تحول العنب رطباً، فأكلا منه ملياً. فقلت لهما بأبي وأُمي قد صرتما الى الآخرة وعملتما، فأي الأعمال في الدنيا أفضل؟ فأخبراني أيها وجدتما أفضل؟

فقالا: فديناك بالآباء والأُمهات وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة

(١) مابين المعقوفتين زيادة موجوده في بشارة المصطفى ص١٦٠.

عليك، وسقي الملك وحب علي بن أبي طالب عليه السّلام.

[٧٣٨] [وبآخر] عن عبدالله بن أبان، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

النظر الى علي بن أبي طالب عبادة.

[٧٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: نادى مناد من السماء يوم أُحد:

لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذوالفقار(١).

[٧٤٠] إسماعيل بن محمَّد الكوفي، باسناده، عن جابر بن عبدالله الانصاري(٢)، أنه قال: لما قدم علي عليه السّلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بفتح خيبر، قال:

[ياعلي] لولا أن تقول فيك طائفة من أُمتي ماقالت النصارى في عيسى لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به. ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وإنك لتبرئ ذمتي وتقاتل على سنّتي، وإنك في الآخرة غداً معي أقرب الناس مني، وإنك على الحوض خليفتي، وإنك أول من يرد على الحوض لأنّك أول من [آمن] بي، وإنك أول من يكسى معي، وإنك أول من يدخل الجنة من أُمتي.

---

(١) قال الطبري في بشارة المصطفى ص٢٨١ باسناده عن محمَّد بن إسحاق: قال: وسمع في يوم احد وقد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ... ولا فتى إلا علي

واذا ندبتم هالكاً ... فابكوا الوفي أخا الوفي

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الخزرجي السلمي الانصاري توفي ٧٨هـ.

و إن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم [حولي]، اشفع لهم حتى يكونوا في الجنة جيراني. وإن حربك حربي وسلمك سلمي، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري، وإن ولدك ولدي، وإنك تنجز عداتي، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين [يديك ونصب](١) عينيك، وإن الإيمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرده معك.

قال: فخرّ علي عليه السَّلام ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن، وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحساناً منه اليّ وفضلاً عليّ.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولاك يا علي ماعرف المؤمن من بعدي.

[٧٤١] أبو جعفر الاصبهاني، باسناده، عن علي عليه السَّلام: أن رجلاً قال له: عظني يا أميرالمؤمنين.

فقال له عليه السَّلام: اترك لما تبقي ماتشتهي أبداً، كفى بمن عفّ عما يشتهي كرماً.

[٧٤٢] عبدالكريم الهشيم(٢)، باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: لما أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب، إذا حضرت الموسم خرج لذلك، وأمرني، فخرجت معه، وخرج معه أبوبكر، وكان رجلاً نسابة، فدفعنا إلى قوم، فوقف أبوبكر عليهم.

---

(١) مابين المعقوفتين من مناقب ابن المغازلي ص٢٣٨.

(٢) وفي نسخة هـ: عبدالكريم بن هشيم.

فسلّم، فردوا السلام.

فقال: ممن القوم؟

قالوا: من ربيعة.

قال: من هامتها أو من لهازمها(١)؟

قالوا: من هامتها(٢) العظمى.

قال: وأيّ هامتها العظمى أنتم؟

قالوا: ذهل الأكبر.

قال: أمنكم عوف الذي كان يقال: لا حر بوادي عوف؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم بسطام بن قيس(٣) ذو اللوى ومنتهى الأحياء؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم حساس بن مرة حامي الذمار(٤) ومانع البحار؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم الحوفدان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟

قالوا: لا.

قال: أفمنكم المزدلف(٥) صاحب العمامة الفردة؟

(١) اللهازم: لقب بني تيم الله بن ثعلبة.

(٢) الهامة: سيد القوم ورئيسهم.

(٣) أبو الصهباء شاعر من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ،كان سيد شيبان ضرب المثل بفروسيته. وهو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة ١٠ قبل الهجرة.

(٤) الذمار: بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته.

(٥) وأظنه عمرو بن أبي ربيعة.

قالوا: لا.

قال: أفمنكم أخوال الملوك من كندة؟

قالوا: لا.

قال: أفأنتم أصهار الملوك من لخم؟

قالوا: لا.

قال: أفلستم ذهل الأكبر وأنتم ذهل الأصغر.

فقام اليه غلام من شيبان، كان بقل وجهه، يقال له: دغفل. فقال: إن على سائلنا أن نسأله، والعباء لانعرفه أو تحمله. يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك ونحن سائلوك فلا تكتمنا. ممن الرجل؟

قال: من قريش.

قال: بخ بخ، أهل الشرف والرياسة. فمن أيّ قريش أنت؟

قال: من تيم بن مرة(١).

قال: أمكنت والله الزامي من صفا الشغرة(٢). أمنكم قصي بن كلاب بن مرة الذي جمع القبائل من فهر، وكان يدعى مجمعاً؟(٣).

قال: لا.

قال: أفمنكم هاشم الذي هشم(٤) الثريد وأطعم الحجيج؟

---

(١) وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي من قريش جد جاهلي من نسله أبوبكر وطلحة.

(٢) وفي نسخة: الصفرة.

(٣) وهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش وأول من كان له ملك في كنانة. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أُمه برجل من بني عذرة فانتقل بها الى أطراف الشام فنشأ في حجره وسمي قصياً، واسمه زيد أو يزيد. هدم الكعبة وجدد بنيانها أسكن قومه مكة. فلقبوه مجمع لانه جمعهم من الشعاب والاودية، اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة، مات بمكة ودفن بالحجون.

(٤) وهو هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة

قال: لا.

قال: أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي؟

قال: لا.

قال: أفمن المفيضين بالناس أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الندوة أنت؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الرفادة؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل الحجابة؟

قال: لا.

قال: أفمن أهل السقاية أنت؟

قال: لا. فاجتذب أبوبكر زمام ناقته، فرجع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال دغفل: أما والله لو وقفت لأخبرتك إنك زمعان قريش(١) أو ما أنا دغفل.

قال علي عليه السَّلام: فلما سمع ذلك رسول الله تبسم. وقلت أنا لأبي بكر: لقد وقعت من الأعرابي على باقعة(٢).

قال: أجل يا أباالحسن لكل طامة موكل والبلاء موكل بالمنطق.

---

(١) زمع: جمع زمعة وهي الزنادة من وراء الظلف أي مؤخر قريش.

(٢) باقعة: أي داهية.

ثم دفعنا الى مجلس آخر عليه السكينة والوقار. فتقدم أبوبكر، فسلّم، فردوا عليه السّلام. فقال: ممن القوم؟

قالوا له: من شيبان بن ربيعة.

فالتفت أبوبكر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: بأبي وأُمي أنت ليس بعد هؤلاء عزّ في قومهم. وكان في القوم مفروق بن عمرو(١)، وهاني بن قبيصة(٢)، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك. وكان مفروق بن عمرو قد أربى عليهم جمالاً ولساناً. وكانت له غديرتان(٣) تسقطان على تريبته، وكان أدنى القوم من أبي بكر مجلساً.

فقال له أبوبكر: كم العدد فيكم؟

قال: إنا لنزيد على الف. ولن تغلب الف من قلة.

قال: فكيف المنعة فيكم؟

قال: علينا الجهد ولكل قوم جد.

قال: فكيف الحرب فيما بينكم وبين عدوكم؟

قال: إنا أشد مايكون حين نغضب، وأشد ما يكون غضباً حين [التلقي]، وإنا لنؤثر جيادنا على أولادنا، والسلاح على اللقاح، والنصر من عندالله عزّوجلّ بديل لنا وبديل علينا، لعلك أخو قريش.

---

(١) وهو النعمان بن عمرو بن (الاصم) بن قيس بن مسعود الشيباني. واسم مفروق اشهر. من سادات بني شيبان. فارس شاعر جاهلي. قتله قعنب بن عصمة يوم الإياد. ودفن بين الكوفة وفيد سميت بعده ثنية مفروق.

(٢) هاني بن قبصة بن هاني بن مسعود الشيباني أحد الشجعان الفصحاء. أسره وديعة اليربوعي يوم العبيطن (وهو بين تميم وشيبان ظفرت فيه تميم وأُسر هاني).

(٣) الغديرة واحدة ضفاير الشعر.

قال: إن كان قد بلغكم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو هذا ـ وأشار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ.

قال: قد بلغنا أنه يقول ذلك.

وأقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ماتدعونا اليه يا أخا قريش؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أدعوكم الى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمَّد رسول الله تؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد ظاهرت على أمرالله عزّوجلّ وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق إلا من عصم الله عزّوجلّ منها ووفقه لدينه والله غنيّ حميد.

قال: والى ماتدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: «قُلْ تَعالَوا أتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَليكُمْ ألّا تُشركُوا بِهِ شَيئاً وَبالوالدَيْنِ إحْسَاناً» الى قوله: «ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ»(١).

قال: والى ما تدعونا أيضاً؟

فتلا عليهم: «إنَّ اللهَ يَأمرُ بَالعَدْلِ وَ الإحْسانِ وَ إيتاءِ ذِي القُربى وَ يَنهى عَنْ الفَحشاءِ وَ المُنكَرِ وَ البَغيْ يعِظُكُم لعَلّكُمْ تَذكَّرُونَ»(٢).

قال مفروق بن عمرو: دعوت والله الى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال. ولقد أفك قوم ظاهروا عليك وكذبوك ـ وكأنه أحب أن يشركه هاني بن قبيصة في الكلام ـ. قال: وهذا هاني بن قبيصة وهو شيخنا وصاحب ديننا.

فتكلم هاني بن قبيصة فقال: يا أخا قريش قد سمعنا مقالتك.

---

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) النحل: ٩٠.

وإنا لنرى أن ترك ديننا والإنتقال الى دينك في مجلس نجلسه، ولم ننظر فيه-في أمرك ولم نرتئي في عاقبة ماتدعو اليه لزلة في الرأي، أو عجال في النظر، والزلة تكون مع العجلة، وأن من ورائنا قوماً يكرهون أن نعقد عليهم عقداً، ولكن نرجع وترجع وتنظر وننظر -وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة-. فقال: وهذا المثنى بن حارثة وهو شيخنا وكبيرنا وصاحب حربنا.

فتكلم المثنى بن حارثة(١)، فقال: يا أخا قريش قد سمعت مقالتك، فأما الجواب في تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك فهو جواب هاني، وأما الجواب في أن نؤويك وننصرك، فإنا نزلنا بين صيرين: اليمامة (٢) والسماوة(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: بين صيرين. الصير -في كلام العرب-: الشق. وفي الحديث: من نظر في صير باب -أي في شق باب- ففقئت عينه فهي هدر.

والصير أيضاً في كلامهم، صير البقر: وهو موضع محدود كالحظيرة من أغصان الشجر والحجارة ونحوها، فإذا كان ذلك للغنم، قيل زريبة. وصير كل شيء مصيره.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماهذان الصيران؟

قال: مياه العرب وأنهار كسرى، فأما ماكان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول. وأما ماكان يلي أنهار كسرى

---

(١) وهو المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني. توفي ١٤هـ.

(٢) بلاد وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد.

(٣) بلدة في وسط العراق محافظة المثنى.

فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول. وإنما نزلنا هنالك على عهد أخذه علينا كسرى ألّا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً،ولسنا نأمن من أن يكون هذا الأمر الذي تدعو اليه مما تكره الملوك ، فان أحببت أن نؤويك وننصرك ممّا يلي مياه العرب آويناك ونصرناك

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أسأتم في الردّ إذا فصحتم بالصدق، وليس يقوم بدين الله عزّوجلّ إلا من حاطه من جميع جوانبه، أريتم إن لم تلبثوا إلا يسيراً حتى يمنحكم الله عزّوجلّ أموالهم ويورثكم ديارهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبّحون الله تعالى وتقدّسونه؟

فقال النعمان بن شريك: اللهمّ لك ذلك.

فتلا عليهم: «يَا أيها النَبيُّ إنا أَرْسلناكَ شَاهِداً وَ مُبشِراً وَ نَذيراً وَ داعِياً إلى الله بإذنهِ وَ سِراجاً مُنيراً»(١).

ووثب صلّى الله عليه وآله فأخذ بيدي، وقال لي: ياعلي، أيّ أحلام في الجاهلية يرد الله عزّوجلّ بها بأس بعضهم عن بعض ويتحاجزون بها في هذه الدنيا.

وكان من أُولئك من أسلم ووفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله ونال بما وعدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من مملكة كسرى. ونصر علياً عليه السَّلام في حروبه.

وفي هذا الحديث من فضل علي عليه السَّلام:

[١ -] استصحاب رسول الله إياه على حداثة سنّه يومئذٍ يعرضه مع نفسه على العرب.

[٢ -] و إقباله عليه يخبره عن أحوالهم.

---

(١) الاحزاب: ٤٦.

[٣ ـ] واعتماده عليه بحضرتهم ليريهم اختصاصه إياه.

[٤ ـ] ومكانه منه على حداثة سنّه، وقرب عهده.

وقد انتفع بذلك من الحقد منهم ونصره، وكان مع حفظه للحديث وتركه لاعتراض مااعترض غيره فيه، وتقدمه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله جلّ من قائل يقول: «يَا أيُها الَّـذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَينَ يَدي ِ اللهِ وَ رَسُولِهِ وَاللهُ سَميعٌ عليمٌ»(١).

* * *

(١) الحجرات: ١.

[ضرار ومعاوية]

[٧٤٣] إسماعيل بن عبدالله، عن محمَّد بن يحيى،باسناده، عن محمَّد بن غسان الكندي، قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار النهشلي(١): ياضرار، صف لي علي بن أبي طالب؟

قال: أولا تعفيني عن ذلك؟

قال: أقسمت عليك لتفعلن.

قال [ضرار]: أما إذا أبيت، فنعم.

كان والله شديد القوى، بعيد المدى(٢)، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة على لسانه، يستوحش من الدنيا وزهدتها،ويأنس بالليل ووحشته،كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلّب كفيه ويخاطب نفسه(٣).

كان والله فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ويقربنا إذا أتيناه، ونحن مع قربه لانبتديه لعظمته، ولا نكلمه لهيبته. فإن ابتسم فعن مثل

---

(١) وهو ضرار بن ضمرة.أعيان الشيعة ٤٠٤/٧.

(٢) وفي الحلية ٨٤/١: يقول فصلاً ويحكم عدلاً.

(٣) واضاف في الرياض النضرة ٢١٢/٢: يخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ماجشب كان والله...

اللؤلؤ المنظوم، يقدّم أهل الدين ويفضل المساكين،لايطمع القوي في باطله، ولاييأس الضعيف من عدله.

وأُقسم بالله لقد رأيته في بعض أحواله، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتملل تململ السليم، ويبكي بكاء الواله الحزين، ويقول في بكائه:

يا دنيا أبيَ تعرضت أم إليّ تشوقت،هيهات هيهات لاحان حينك قد بتتك ثلاثاً لارجعة فيك، عيشتك حقير، وعمرك قصير، وخطرك يسير، آه آه من بعد السفر،وقلة الزاد، ووحشة الطريق.

قال: فانهملت دموع معاوية على خده حتى كفكفها بكمه. واختنق القوم جميعاً ـ ممن حضر ـ بالبكاء.

فقال معاوية: رحم الله أباالحسن فلقد كان كذلك، فكيف كان جزعك عليه، ياضرار؟

قال: جزع من ذبح ولدها(١) في حجرها فما تسكن حرارتها ولاترقأ دمعتها.

قال معاوية: لكن أصحابي لو يُسألوا عني بعد موتي ما أخبروا عني من هذا بشيء.

[ابن عباس ومناقب علي]

[٧٤٤] اسمعيل، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه بينما يطوف البيت الحرام، إذ هو بشاب قد شال يديه حتى تبين بياض ابطيه، وهو يقول: اللهم اني أبرأ اليك من علي بن أبي طالب، وما أحدث في

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص ١٠٠: من ذبح واحدها.

الاسلام.

فقال ابن عباس لبعض من حوله: لايفتك الرجل.

فقبض عليه وأُتي به اليه. فقال له عبدالله بن عباس: ممن الرجل؟

قال: من أهل الشام.

قال: ما اسمك؟

قال: ربيعة بن خارجة الخارجي.

قال: وأيّ شيء أحدث علي بن أبي طالب عليه السَّلام في الاسلام، يا ربيعة؟

قال: قتلُه الموحدين يوم صفين، ويوم النهروان، ويوم الجمل، ويوم النخيلة.

قال له: ويحك إنما قتل علي من خالف الملة، وطعن في الاسلام، وأمره بقتالهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهل أنت راد على الله ورسوله؟

ويحك يا ربيعة إن لعلي عليه السَّلام أربع سوابق لو قسمت الواحدة منها على جميع الخلق لوسعتهم(١).

---

(١) كما قال عليه السَّلام في قصيدته:

محمَّد النبي أخي وصنوي ... وحمزة سيّد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمَّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً ... على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يلقى الإله غداً بظلمي

قال: وماهن يابن عباس؟

قال: إنه أول من آمن بالله ورسوله صلّى الله عليه وآله، وصلّى مع النبي القبلتين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين [والثانية](١): لم يعبد قط صنماً، ولا شرب خمراً.

إن الله أوحى الى نبيه صلّى الله عليه وآله أن زوّج علياً عليه السَّلام وفاطمة عليها السَّلام، فاني قد زوّجتها منه، فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها: طوبى أن احملي، فحملت، ثم قال لها: اثمري، فأثمرت، ثم قال لها: انثري، فنثرت دراً كأمثال القلال(٢)، فالتقطه حور العين فهنّ في الجنة يتفاخرن به الى يوم القيامة، يقلن: هذا نثار فاطمة بنت محمَّد عليها السَّلام.

وكان يسمع وقع جناح جبرائيل عليه السَّلام على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وكان صنم خزاعة مرفوعاً فوق الكعبة. فقال النبي صلّى الله عليه وآله: انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت. فانطلقا ليلاً. فقال له: يا أباالحسن ارق على ظهري -وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً- فقال له: يارسول الله بل ترق على ظهري فأنا أولى بذلك وأحق بحملك.

قال: ياعلي إنك لن تقدر على ذلك، ولو اجتمعت الأُمة على أن تحمل مني عضواً ماقدرت للإيمان الذي هو في قلبي.

وحمله رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما استوى عليه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتهيت ياعلي؟

---

(١) هكذا في بحار الأنوار ٤٠/٦٠ الحديث٩٤.

(٢) أي اللؤلؤ.

قال: والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمسّ السماء بيدي لمستها.

واحتمل الصنم فجلد به الأَرض، فتقطع قطعاً، ثم تعلق علي عليه السَّلام بالميزاب، وتنحى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إكراماً وإجلالاً له. ثم تخلى بنفسه الى الأرض، فلما سقط ضحك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مايضحكك يا علي؟ أضحك الله سنك.

قال: ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت الى الأَرض وما ألمت، وما أصابني وجع.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: وكيف تألم يا أباالحسن. أو يصيبك وجع إنما رفعك محمَّد، وأنزلك جبرائيل.

* * *

[الرسول وفضائل علي]

[٧٤٥] الحسن بن محبوب(١)، بإسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

ياعلي أنت العالم لهذه الأمة من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

ياعلي أنا المدينة وأنت الباب وهل تؤتى المدينة إلا من بابها.

يا علي أهل مودتك كل أوّاب حفيظ، وكل ذي طمر(٢) لو أقسم على الله لبرّ قسمه. رضيت بالضعفاء أتباعاً ورضوا بك إماماً، إخوانك كل طاو(٣) وزاك ومجتهد يحب فيك ويبغض فيك، ويحقر عند الخلق(٤) عظيم المنزلة عندالله.

يا علي محبوك جيران الله في دار [الفردوس](٥) لايأسفون على ماخلفوا في الدنيا.

---

(١) أبوعلي الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب السراد البجلي، توفي ٢٢٤ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.

(٢) أي الذي لايملك شيئاً. ولا يخفى أن في الاصل: طمرين وقد صححناه.

(٣) الطاوي: الكاتم للحديث. والجائع.

(٤) وفي بحار الانوار ٣٠٦/٣٩: محتقر عند الخلق.

(٥) وفي الاصل: القدس.

[ياعلي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت](١).

ياعلي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني.

ياعلي إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن:

عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم.

وعند المساءلة في قبورهم.

وعند العرض على الصراط إذاسئل الخلق عن إيمانهم [فلم يجيبوا].

ياعلي حربك حربي، وسلمك سلمي، من حاربك حاربني، ومن سالمك سالمني، ومن سالمني سالم الله.

ياعلي بشر إخوانك، إن الله قد رضي عنهم، إذ أرضاك لهم قائداً، ورضوا بك ولياً.

ياعلي أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين.

ياعلي شيعتك المنتجبون ولو لا أنت وشيعتك ماقام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أُنزلت السماء قطرها.

ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

ياعلي أنت وشيعتك في ظل العرش تتحدثون الى أن يفرغ الله من الحساب.

ياعلي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولاتفزعون. ويحزن الناس ولا تحزنون.

ياعلي أنت وشيعتك في [الموقف](٢) تطلبون، وأنتم في الجنان

---

(١) مابين المعقوفتين من بحار الأنوار.

(٢) هكذا صححناه نقلاً عن بحار الانوار وفي الاصل: في النار تطلبون.

تتنعمون، وفيكم نزلت: «وَقالوا مالَنا لانرىٰ رِجَالاً كنا نعُدُّهم من الأشرارِ أتخَذناهم سِخرياً أم زاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ»(١).

ياعلي إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون اليكم،وإن حملة العرش ليحبونكم، ويسألون الله عزّوجلّ المغفرة والجنة لكمّ، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

ياعلي شيعتك يخافون الله في السر، ويتقونه في العلانية.

ياعلي شيعتك يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عزّوجلّ وما عليهم من ذنب.

ياعلي إن أعمال شيعتك تعرض عليَّ في كل [يوم جمعة] فافرح بصالح ماعملوه، واستغفر لسيئاتهم.

ياعلي ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بخير، وكذلك ذكركم في الانجيل، وأعطاك الله من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل ليعظمون علياً وشيعته وما يعرفونهم وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم.

ياعلي أعلم أصحابك أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ليفرحوا ويزدادوا اجتهاداً. وأن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم وعند وفاتهم، فتنظر الملائكة اليها كما تنظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم ولما يرون من منزلتهم عندالله.

ياعلي قل لأصحابك العارفين بك يتناهون عن الأعمال السيئة، فانه مامن يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليتجانبوا الدنس.

---

(١) ص: ٦٢ و٦٣.

ياعلي اشتد غضب الله على من قلاك وقلاهم(١) وبراء منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك، واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من تولانا، وعظمت رحمة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

ياعلي اقرأهم مني السلام من لم أرهم ومن لم يرني ومن رأيته ورآني، وأعلمهم أنهم اخواني الذين أشتاق اليهم، ومرهم أن يجتهدوا في العمل فإنا لانخرجهم من هدى الى ضلالة، وأخبرهم أن الله عنهم راض، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

ياعلي لا ترغب عن قوم بلغهم أني أحبك، فأحبوك لحبي إياك، وأدانوا الله عزّوجلّ بمودتك، وأعطوك صفو المودة، واختاروك على الآباء والامهات والأبناء والأخوات وسلكوا طريقك وصبروا على ماحملوا من المكاره فينا، وأتوا الى نصرنا، وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول مايستقبلون من مضاضة ذلك(٢)، فكن بهم رحيماً واقنع بهم فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وجعلهم من طينتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وجعلهم متمسكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع مازووا من الدنيا عنهم وميلهم بالمكروه عليهم والتلف، قد أيدهم الله بالتقوى، وسلك بهم طريق الهدى. فأعداؤك ياعلي في غمرة الضلال متحيرون عموا عن المحجة [وما جاء

(١) أي:أبغضهم.

(٢) وفي بحار الأنوار: ما يقاسونه من مضاضة ذلك.

من عندالله، وهم] يصبحون ويمسون في سخطه. وشيعتك على منهاج الحق والإستقامة يصبحون ويمسون في رضاء الله عزّوجلّ، لايستوحشون لكثرة من خالفهم [ليسوا من الدنيا، ولا الدنيا منهم](١)، أولئك مصابيح الدجى -يقولها ثلاثاً-.

* * *

(١) هكذا صححناه من بحار الانوار وفي الاصل: ليس من الريا ولا الريا منهم.

[حديث الدينار]

[٧٤٦] يحيى، باسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السَّلام ذات يوم، فقال لفاطمة عليها السَّلام: يافاطمة هل عندك شيء [تغذينيه](١).

قالت: والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح اليوم عندي شيء اغذيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلا ماكنت أُوثرك به على نفسي وعلى هذين -تعني الحسن والحسين عليهما السَّلام-.

قال: فهلا كنت ذكرت ذلك لي، فأبغيكم شيئاً؟

قالت: إني لأستحي من الله أن اكلّفك ما لا تقدر عليه، ولا تجده.

فخرج علي عليه السَّلام من عندها، واثقاً بالله، حسن الظن به، فأتى بعض الصحابة، فاستقرض ديناراً، وأقرضه إياه. فمضى ليبتاع به لعياله مايصلحهم، فلقي المقداد بن الأسود(٢) في يوم شديد الحر، وقد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته، فلما رآه علي عليه السَّلام أنكر

---

(١) هكذا صححناه من ذخائر العقبى ص٤٤ وفي الاصل: شيء الغذاء.

(٢) أبو معبد المقداد بن عمرو ويعرف بابن الاسود الكندي البهراني الحضرمي الصحابي الجليل سكن المدينة وتوفي على مقربة منها فحمل اليها ودفن فيها ٣٣هـ.

حاله، فقال: يامقداد ما أزعجك هذه الساعة عن أهلك؟

فقال: يا أباالحسن خلّ عن سبيلي، ولا تسألني عما ورائي.

قال: يا أخي إنه لاينبغي أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

قال: يا أباالحسن، رغبة الى الله عزّوجلّ واليك أن تخلّي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي.

قال له: يا أخي لايسعك أن تكتمني حالك.

قال: يا أباالحسن، أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني عن أهلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي يتضارعون جوعاً. فلما سمعت ذلك منهم وبكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، فهذه قضيتي وحالي.

فهملت عينا علي عليه السَّلام بالبكاء حتى بلّت دموعه لحيته، وقال له: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني وأخرجني عن أهلي غير الذي أخرجك وأزعجك عن أهلك، ولكن قد استقرضت ديناراً، فهاكه قد آثرتك به على نفسي.

فدفع الدينار اليه، وأتى المسجد، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله الصلاة مرّ بعلي عليه السَّلام وهو يصلّي، فغمزه [برجله]، فأوجز في صلاته، ثم لحق رسول الله صلّى الله عليه وآله عند باب المسجد. فقال: يا أباالحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل(١).

فأطرق علي عليه السَّلام ساعة لايحير جواباً حياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان جبرائيل عليه السَّلام قد هبط على النبيّ

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٢٦٨: هل عندك شيء تعشينا فأنفتل الى الرحل.

صلّى الله عليه وآله، فقال: يامحمّد إن الله عزّوجلّ يأمرك ان تتعشى هذه الليلة عند علي عليه السَّلام،فلما نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى سكوت علي عليه السَّلام قال: يا أباالحسن، مالك لا تقول شيئاً، أتقول: نعم، فأمضي معك، أم أنصرف؟

فقال ـحياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآلهـ: نعم، فامض بنا يارسول الله.

فانطلقا، فدخلا على فاطمة عليهاالسَّلام وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها، وخلفها في البيت جفنة تفور دخانها، فلما أن أحست بالنبي وعلي عليهماالسَّلام قامت مبادرة الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت من أحب الناس اليه، فسلّمت عليه، فردّ عليهاالسَّلام، فمسح بيده على رأسها، وقال: يابنية كيف أمسيت رحمك الله [عشّينا غفر الله لك](١)، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السَّلام وجلست فاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام بحسب ماكانوا يجلسون على الطعام، وعلي عليه السَّلام [يظن] أن الطعام شيء عملته فاطمة عليهاالسَّلام، وهي تظن أنه جاء به مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حسب ماكان يفعل ذلك كثيراً، وكشفت عن الجفنة، فإذا ثريد يفور وعراق كثير، فجعلوا يأكلون، وعلي عليه السَّلام ينظر الى فاطمة عليه السَّلام نظراً شحيحاً(٢).

فقالت عليهاالسَّلام: يا أباالحسن، مالي أرى أكلك ضعيفاً

---

(١) مابين المعقوفتين من كفاية الطالب.

(٢) النظر بغضب.

وعهدي بك منذ أول النهار سألت الغذاء، ثم لم أرك ، وأراك مع ذلك تنظر الي نظراً شحيحاً، كأن في نفسك عليّ شيء.

قال علي عليه السَّلام: كيف لايكون ذلك وقد كدت أرد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد سألني العشاء عندي، وأنا لاأعلم عندك شيء على قولك ، فمن أين هذا الطعام؟

قالت: والذي بعثه بالحق نبياً -وأشارت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله- ماعندي منه علم، ولا ظننت إلا أنه شيء جئت به من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأمسكت عن الطعام، وأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله. وتغشى رسول الله صلّى الله عليه وآله الوحي، فغمز بين كتفي علي عليه السَّلام، ثم قال: كل ياعلي، كلي يافاطمة، ووضع يده فأكل.

وقال: هذا من عندالله، ياعلي هذا عوض دينارك ، هذا عوض إيثارك على نفسك ، هذه كرامة من عندالله عزّوجلّ لنا أهل البيت.

فأنزل الله عزّوجلّ فيه: «وَيؤثرونَ عَلى أنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شحَّ نَفسِهِ فأُولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ»(١). واستعبر رسول الله، وقال: الحمد لله الذّي أنالكما كما أنال زكريا ومريم بنت عمران، إذ كان «كُلما دخَل عَليها زكريّا المِحرَابَ وَجَدَ عِندَها رِزقاً قالَ يامَريَمُ أنّى لَكِ هَذا قالَتْ هُوَ مِن عِندِ اللهِ يَرزُقُ مَنْ يَشاء بغَيرِ حِسابٍ»(٢).

* * *

(١) الحشر: ٩.

(٢) آل عمران: ٣٧.

[٧٤٧] أحمد بن شعيب [النسائي]، باسناده، عن [هلال، عن عوار](١)، قال: قلت لعبدالله بن عمر: أخبرني عن علي عليه السَّلام وعثمان، ومنزلة كل واحد منهما.

قال: أما علي عليه السَّلام فهذا منزله وهذا منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أُخبرك بأكثر من هذا. وأما عثمان فإنه أذنب ذنباً عظيماً، كان ممن تولّى يوم التقى الجمعان، وذلك يوم أُحد، فغفرالله له ذلك فيمن غفر، وأذنب فيكم [ذنباً صغيراً] فقتلتموه.

[٧٤٨] وباخر،عن علي عليه السَّلام أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

ياعلي يهلك فيك محبّ مفرط، ومبغض مفرط، ومثلك مثل المسيح غلت فيه النصارى، فزعموا أنه ابن الله. وغلت فيه اليهود فزعموا أنه لغير رشده، [واقتصد قوم فنجوا](٢).

[٧٤٩] يحيى بن مساور، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال -يوماً وعنده جماعة من أصحابه-: نقيّ القلب؛ نقيّ النفس؛ يقول صواباً، ويمشي سداداً، تزول الجبال ولا يزول، هو مني وأنا منه.

قالوا: يارسول الله، من هو هذا؟

قال: علي بن أبي طالب، نورالله بين عينيه.

[٧٥٠] وبآخر،عن أبي موسى الأشعري، أنه قال لعمرو بن العاص -لما أن تفاوض في الحكومة-:

ويحك ياعمرو، مايدعوك الى أن تجعل الخلافة في غير علي بن أبي

---

(١) مابين المعقوفتين من خصائص النسائي ص١٠٦ وفي الاصل: عن علاء بن عمران.

(٢) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ٣١٩/٣٥.

طالب عليه السَّلام؟ أما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح(١) من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق؟ أما تذكر يوم كنا بباب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرج الينا، فقال:

إن إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، وأنا حبيب الله، وعلي بن أبي طالب وديعتي عند الله؟

أو ما تذكر إذ كنا في سفر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل يسير على رجليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

والذي نفسي بيده لئن شئتم لأرينكم أيّ الناس شبهاً ومنطقاً بابراهيم خليل الرحمان عليه السَّلام.

قالوا: ومن هو يارسول الله؟

قال: هذا المقبل علي بن أبي طالب، نور الله بين عينه.

فرفعوا أبصارهم فإذا وجه علي عليه السَّلام يضيء مثل الشمس.

[٧٥١] سعيد بن نوح العجلي، باسناده، عن أنس بن مالك. قال: كنت خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعته يقول:

ليدخلن عليّ اليوم البيت رجل هو خير الأوصياء، وسيد الشهداء، وأقرب الناس يوم القيامة [اليّ] مجلساً(٢).

---

(١) لقد عثرت لجنة التنقيب عن الآثار السوفيتية في منطقة وادي قاف على قطع من هذه السفينة وعلى قطعة خشبية مكتوب عليها باللغة السامانية كلمات ترجمها العالم البريطاني ايف ماكس (استاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر) الى الانكليزية، واليك ترجمتها بالعربية: ياالهي ويامعيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدسة محمّد وإيليا شبر شبير فاطمة الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لاجلهم، ساعدني لأجل أسمائهم. ولايخفى أن هذه اللوحة موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو. وأن إيليا وشبر وشبير يعني بالعربية علي والحسن والحسين.

(٢) وفي أمالي الصدوق ص١٧٥: وأدنى الناس منزلة من الانبياء.

قال أنس بن مالك، فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل علي عليه السَّلام في ذلك اليوم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ومالي لا أقول هذا فيك، وأنت تبرأ ذمتي وتحفظ وصيتي.

[٧٥٢] حسن بن حريث بن عمارة(١)، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه سئل عن علي عليه السَّلام، قال: ذلك خير البشر من شك فقد كفر.

***

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: حسن بن حر بن أبوعمار. والمفروض أن يكون: بن أبي عمار فلاحظ.

[عليّ مع الملائكة]

قول الملائكة في علي عليه السَّلام وعونهم إياه وما جاء عنهم فيه

[٧٥٣] سعد بن طريف، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال: زارت الملائكة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاء عمر يريد أن يدخل اليه، وعلي عليه السَّلام بالباب(١).

فقال له عمر: أتأذن لي؟

فقال له: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة.

وعلي عليه السَّلام يمسح العرق عن وجهه ويحسب بيده، فانصرف عمر، ثم عاد، فقال له: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله على حاجة، ثم جاء الثالثة، فقال: ياعمر إن رسول الله صلّى الله عليه وآله زاره اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً، فهو معهم مشغول عنك وعن غيرك.

فانصرف عمر، فلما أن صلّى الظهر أتى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يارسول الله أتيت اليوم اليك مراراً فردّني علي وزعم أنه زارك اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً.

فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام، فقال له:

---

(١) وفي بحار الانوار ١١٢/٣٦: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا علياً فقال: ياعلي، احفظ عليّ الباب فلا يدخلن أحد اليوم فإن ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربهم أن يتحدثوا لي اليوم إلى الليل، فاقعد، فقعد علي عليه السَّلام على الباب.

ياعلي، ما أعلمك أنه زارني اليوم ثلا ثمائة وستون ملكاً.

قال: يا رسول الله، أحصيت سلامهم عليك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، مازدت ولا نقصت قلامة ظفر ولقد أحصيت عددهم.

[٧٥٤] محمَّد بن عيسى النخعي، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال: لما أن أمرالله عزّوجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله بالهجرة، وأعلمه بماعقد(١) المشركون من أن يثبوه ليقتلوه، وأمر علياً عليه السَّلام بأن يضطجع مضجعه، ففعل، فأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السَّلام:

إني قد آخيت بينكما وإني قابض روح أحدكما، فاختارا، أيكما أقبض روحه؟

فكلاهما أحبّ الحياة وكره الموت.

فأوحى الله عزّوجلّ اليهما: ماأنتما في مواساتكما كمواساة علي لمحمَّد. فانطلقا، فاحفظاه من كل سوء من عدوي وعدوه حتى يصبح.

فهبطا، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، وهما يقولان: بخٍ بخٍ لك ياعلي المحبوب المواسي بنفسه.

[٧٥٥] أبو عثمان(٢) قاضي الموْصل، باسناده، عن أبي أيوب الأنصاري(٣) أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لقد صلّيت وعلي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يؤمن ذكر من قبله، وذلك قول الله عزّوجلّ «الَّـذينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَنْ حَولَهُ

---

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: بما عقل.

(٢) وفي نسخة الاصل: أبو غسان.

(٣) وهو خالد بن زيد بن كعب بن ثعلبة من بني النجار، توفى ٥١هـ.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤمِنُونَ بهِ وَ يَستَغفِرُونَ﴾(١) لمن في الأرض وكان دلك لي ولعلي وخديجة بنت خويلد، ثم لمن آمن من بعد.

[حديث الناقة]

[٧٥٦] محمّد بن مالك، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: خرج علي عليه السّلام ومعه إزار، فباعه بستة دراهم في سوق المدينة، وأقبل ليبتاع بها طعاماً لعيال رسول الله صلّى الله عليه وآله فلقيه سائل. فقال يا أباالحسن عادتك الجميلة، فدفع اليه الستة الدراهم، وأقبل بلا شيء، فلما أن صار في بعض الطريق لقي أعرابياً ومعه ناقة.

فقال له الأعرابي: هل تشتري مني هذه الناقة؟

قال له: ليس معي ثمنها.

قال: أنا أصبر عليك.

قال [أمير المؤمنين]: بكم هي؟

قال [الأعرابي]: بمائة درهم.

قال [أمير المؤمنين]: أخذتها.

قال: فدفعها اليه، فأخذها علي عليه السّلام منه، ثم وقف عليهما أعرابي آخر.

فقال لعلي عليه السّلام: أتبيع الناقة؟

قال: نعم.

قال [الأعرابي] بكم هي؟

قال: أخذتها من هذا بمائة درهم بنظرة فاعط ما شئت؟

---

(١) غافر: ٧.

قال: أُعطيك مائة وستين درهما نقداً.

قال [أمير المؤمنين]: هي لك.

فوزن الدراهم، فاستوفى البائع المائة، وأتى عليه السَّلام بستين درهماً فوضعها بين يدي النبي صلّى الله عليه وآله. فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال:

نعم البائع، ونعم المشتري. ياعلي، أما البائع منك فجبرائيل، وأما المشتري منك فميكائيل. أعطيت ستة، فأُعطيت ستين. ولو زدت لزادك، ولو دنقت لدنق عليك، ألا إن الله عزّوجلّ انتجبك، فهداك.

[٧٥٧] محمَّد بن إسماعيل، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قدم علي عليه السَّلام من بعض غزواته المباركة.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: ياعلى إن جبرائيل يقرئك السلام، وأخبرني أنه عنك راضٍ.

قال: فبكى علي عليه السَّلام.

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: أفرحاً بكيت ياعلي؟

قال: فكيف لا أفرح يارسول الله، وأنت تخبرني برضاء جبرائيل عني.

فقال: ياعلي إن الله عزّوجلّ وملائكته ورسوله عنك راضون، ولو لا أني أخاف أن يقول فيك الناس ماقالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السَّلام لقلت فيك اليوم قولاً ماتمرّ بملأ من أُمتي(١) إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يرجون بذلك البركة والرحمة.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٤٦/١: لا تمر بأحد من المسلمين.

[٧٥٨] إسحاق بن وهب بن زياد، باسناده، عن جابر عن عبدالله، أنه قال: لما أن قدم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله بفتح خيبر

قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، إني اخبرت خبرك واوتيت مناي فيك، وإني عنك راضٍ.

قال: فدمعت عينا علي عليه السّلام.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تبك فان الله وملائكته ورسله وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عنك راضون، ولو لا أن تقول أُمتي فيك ماقالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من الناس قلّوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، وفضل طهورك، يلتمسون به البركة ويستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وإنك ترثني وأرثك، وإن ولدك ولدي، وحربك حربي، وسلمك سلمي، وإن سرك سري، وعلانيتك علانيتي، وإن سريرة صدرك كسريرة صدري، وإن الإيمان قد خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنك تنجز عداتي، وتقاتل على سنتي، وإنك أول من يرد الحوض عليّ، وإنك على الحوض خليفتي، وإن الحق بين عينك وفي قلبك وعلى لسانك، وإنك تكسى إذا كسيت، وتحلى إذا حليت، وتعطى إذا اعطيت، وإن شيعتك يوم القيامة على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيراني، وكل مبغض لك وأهل بيتك يذاد عن حوضي.

قال: فخرّ علي(١) عليه السّلام ساجداً. ثم رفع رأسه الى السماء

---

(١) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: فخرّ رأسه على.

فقال: الحمدلله(١).

[٧٥٩] محمّد بن ثابت، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة من غزواته، فنزل منزلاً ونزل المسلمون معه على غير ماء، والمشركون على ماء لهم، فعطش النبي صلّى الله عليه وآله.

فقال: من يسقني شربة من ماء وله الجنة؟

فلم يكن عند أحد ماء. فوثب علي عليه السَّلام فتناول القربة، وقد غابت الشمس، وخرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون، فأتاه ليلاً فملأ القربة. فلما احتملها [وخرج، فجاءت ريح]، فوقع، وهرق الماء فملأها ثانية، فأصابه مثل ذلك. ثم ثالثة، فأصابه مثل ذلك، ثم ملأها(٢)، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بها مملوءة.

فقال: ياعلي، أُسقطت ثلاث مرات؟

قال: نعم، والذي بعثك بالحق يارسول الله، لقد أصابني ذلك، فمن أخبرك ؟

قال: جاء جبرائيل في جماعة من الملائكة، فأخبرني أنهم أتوا اليك، فسلّموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت، ثم جاءني ميكائيل، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلّموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت. ثم جاءني إسرافيل، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلّموا عليك، فأصابك مثل ذلك. وما

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٢٦٥ ومناقب الخوارزمي ص٧٦: قال علي عليه السَّلام: فخررت ساجدا لله سبحانه وحمدته على ماأنعم به عليّ من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلّى الله عليه وآله.

(٢) وفي مناقب ابن شهراشوب ٢٤٢/٢: فلما كانت الرابعة ملأها.

أتوك إلا ليحفظوك (١).

[٧٦٠] محمّد بن عمرو، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماعصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله.

قيل: وما سهم الله يارسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب، مابعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر.

[٧٦١] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن الليث، قال: كان لعلي عليه السّلام في ليلة واحدة ثلاثة ألف منقبة وثلاث مناقب. بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله يتسق له ماء، فبينا هو على البئر إذ هبت ريح شديدة حتى استمسك بالبئر، ثم مرت ريح ثانية، ثم ثالثة كذلك، فأتى النبي صلّى الله عليه وآله فذكر ذلك له.

فقال له: يا أباالحسن، أما الريح الاولى فانه جبرائيل مرّبك في ألف من الملائكة، فسلّم، وسلّموا عليك. وأما الريح الثانية فانه ميكائيل مرّبك بألف من الملائكة، فسلّم، وسلموا عليك. وأما الريح الثالثة، فانه اسرائيل مرّبك بألف من الملائكة، فسلّم وسلّموا عليك (٢).

---

(١) وهذا الصدد بقول الحميرى:

وسلّم جبريل وميكال ليلة ... عليه وحيّاه اسرافيل معربا
أحاطوا به في روعة جاء يستقي ... وكان على الف بها قد تحزّبا
ثلاثة آلاف ملائك سلّموا ... عليه فأدناهم وحيّا ورحّبا

(٢) ونعم ماقال القائل:

ذاك الذي سلّم في ليلة ... عليه ميكال و جبريل
ميكال في الف وجبريل في ... الف ويتلوهم سرافيل

[٧٦٢] محمّد بن [الجنيد](١)، باسناده، عن سعد بن المسيب، قال: لقد أصابت علياً عليه السَّلام يوم أُحد ست عشرة ضربة، وهو بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذبّ عنه. كل ضربة منها يسقط الى الارض، فإذا سقط رفعه جبرائيل عليه السَّلام.

[٧٦٣] أحمد بن يحيى الأزدي، باسناده، عن إبراهيم النخعي(٢)، أنه قال. لما أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله الى السماء هتف به هاتف من السماوات: يامحمّد إن الله عزّوجلّ يقرئ عليك السلام، ويقول لك أقرئ علي بن أبي طالب مني السَّلام.

[٧٦٤] يحيى بن عبدالحميد، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه سئل عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فقال: ماتسألون عن رجل طالما سمع وقع جبرائيل عليه السَّلام فوق بيت نبيه.

[٧٦٥] سعد بن طريف، باسناده، عن ابي جعفر محمّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال: دخل علي عليه السَّلام على فاطمة عليها السَّلام وعندها رسول الله لما انصرف عن أُحد.

فقال لها: يا فاطمة خذي السيف غير ذميم.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أجدت القتال اليوم، ياأبا الحسن؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: ألا ابشرك ياعلي إن جبرائيل قال ـ وأنت تقاتل ـ: لاسيف

---

(١) هكذا صححناه من المناقب ٢/٢٤٠ وفي الاصل: محمّد بن الحسن.

(٢) أبو عمران النخعي، ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، ولد ٤٦هـ. من مذحج من اكابر التابعين صلاحاً، من أهل الكوفه. توفي مختفياً من الحجاج ٩٦هـ.

إلا ذوالفقار، ولا فتى إلا علي(١).

[٧٦٦] الدغشي(٢)، باسناده، عن الأصبغ بن نباته، قال: كنا مع علي عليه السَّلام يوماً في مسجد الكوفة إذ أقبل رجل أصهب اللحية ذوظفيرتين(٣) عليه ثوبان أخضران حتى جلس الى جانب علي عليه السَّلام، وعلي عند سارية المسجد، فلما رآه علي قام،وقام الرجل معه، فخرجا من المسجد، فمكثا ملياً.

فقال بعض لبعض: ماصنعنا شيئاً تركنا أمير المؤمنين مع رجل لانعرفه.

فقمنا، فلقينا علياً عليه السَّلام راجعاً، فقلنا له: أخذنا على أنفسنا يا أميرالمؤمنين إن تركناك مع رجل لانعرفه.

قال: أتدرون من ذلك الرجل؟

قلنا: لا.

قال:هوالخضر(٤)عليه السَّلام، وقد أتاني مرتين قبل هذا وأخبرني أنه سيعود اليّ، وحدثني بأشياء منها ماعرفته، ومنها مالم أعرفه.

قلنا: يا أميرالمؤمنين، بماذا حدثك، إن رأيت أن تخبرنا به، فافعل.

قال: أما في مقامي هذا فلا، ولكني أُخبركم ببعض ماقال. إنه

---

(١) نسبة الى دغش بن عمرو بن سلسلة بطن من طي.

(٢) قال الحميري ره:

وله بلاء يوم أُحد صالح ... والمشرفية تأخذ الادبارا
إذ جاء جبريل فنادى معلناً ... في المسلمين وأسمع الأبرارا
لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى ... الا علي ان عددت فخارا

(٣) هكذا في الاصل وفى مناقب ابن شهراشوب ٢٤٦/٢: وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية.

(٤) وهو صاحب موسى عليه السَّلام، أشار اليه القرآن ورفع ذكره.

ذكر الكوفة، فقال: أما إنها مدرة لايريدها جبار بسوء إلا قصمه الله عزّوجلّ.

ثم قال لي: أتدري لم سميت الكوفة؟

قلت: لا.

قال: شقّ نهرها ملك يسمى كوفان.

[٧٦٧] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أُم سلمة ـزوج النبي صلّى الله عليه وآلهـ، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي فخرج.

ثم قال لي:يا أُم سلمة: إن جاء علي فقولي له يلحقنـي بهذه الأدوات الى الجبل، وإن أبطأ عليك وجاء بلال فقولي له: يلحقني بها.

قالت: فأبطأ علي عليه السّلام وجاء بلال. فقلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمرك أن تأخذ هذه الأدوات فتلحقه بها الى الجبل.

قالت: فلما ذهب بلال ليتناولها جاء علي عليه السّلام فأخبرته.

فقال لبلال: هلمّ بنا نتعاقبه(١) فمضيا يطلبان رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجبل فلم يجداه، فبينا هما في بعض الشعاب يطلبانه إذ لقيا رجلاً يتوكأ على عصاه، وكساء على عاتقه كأنه راعٍ.

فقال له علي عليه السّلام: هل رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقال: وهل لله من رسول؟

فغضب علي عليه السّلام وتناول حجراً فرماه، فأصاب بين

---

(١) هكذا في الاصل، وفي المناقب ٢٤٩/٢: وخرج علي ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

عينيه، فصاح صيحة، فإذا الأرض كلها سوداء من خيل ورجال [حتى أطافوا به. ثم أقبل علي عليه السَّلام فبيناهم كذلك](١) فأقبل طائران أبيضان، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة [فمازالا يضربانهم بأجنحتهما حتى] انكشف ذلك السواد، فلم يرمنه شيء. [ورجع الطائران حتى أخذا في الجبل].

فقال علي عليه السَّلام لبلال: اتبع بنا هذين الطائرين فاني أراهما يعلمان حيث رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقصدا نحوهما، فلقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله مقبلاً من الجبل. فلما رأى علياً عليه السَّلام تبسم في وجهه، وقال: ياعلي مالي أراك مرعوباً(٢)، فقصّ عليه القصة.

فقال: إن ذلك الرجل إبليس اللعين أراد أن يكيدك، وأن الطائرين جبرائيل وميكائيل كانا عندي فلما سمعنا الصوت أتياك، ياعلي، ليعيناك.

[٧٦٨] محمَّد بن سلام، [عن علي] بن يسار الكوفي، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: لما أخذت في غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، أردت أن أنزع القميص، فنوديت من جانب البيت: لا تنزع القميص، فغسله في قميصه. وكنت أُعان على تقليبه وأحسّ أن يداً غيري تقلبه معي، وأردت أن أكبه لوجهه لأغسل ظهره، فنوديت لا تكبه.

[٧٦٩] الحلبي(٣)، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه

---

(١) مابين المعقوفتين من المناقب ٢/٢٥٠.

(٢) وفي المناقب: مالي أراك مذعوراً.

(٣) واظنه عبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي.

قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السَّلام أن يغسله.

فقال: يا رسول الله إني لاأستطيع غسلك وحدي، أنت ثقيل البدن ولا أستطيع أن أُقلبك وحدي.

فقال: إن جبرائيل عليه السَّلام يغسلني معك ويناولك الماء الفضل(١)، وقل له: فليعصب عينيه، فإنه لايرى أحد عورتي غيرك إلاّ عمِيَ.

فكان الفضل يناوله الماء وجبرائيل يغسله معه. فلما غسله عليه السَّلام وكفنه، أتى العباس، فقال له: ياعلي إن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن يصلّي عليه؟

فقال علي عليه السَّلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إماماً حياً وميتاً.

قال: وأين(٢) تدفنه؟

قال [أمير المؤمنين عليه السَّلام]: بالبقعة التي قبض فيها.

قال: الأمر اليك.

فوقف علي عليه السَّلام فصلّى عليه. ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرة عشرة يصلّون عليه، ففعلوا. ثم حفر له في المكان الذي قبض فيه في بيت عائشة، ودفنه هناك صلّى الله عليه وآله.

[٧٧٠] سفيان بن عيينة، قال: أتينا جعفر بن محمَّد عليه السَّلام نعزّيه بابنه إسماعيل، فتحدث معنا، فذكر وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) وهو الفضل بن العباس بن عبدالمطلب.

(٢) هكذا في نسخة هـ وفي الاصل: رأيت.

وقال في الحديث:

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاهم آتٍ ـ يعني أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يسمعون كلامه ولا يرون شخصه، فقال:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «كُلُّ نَفْسٍ ذائقةُ المَوتِ وَإنَّما تُوفَّونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمنْ زُحزِحَ عَن النَّار وَأُدخِلَ الجَنَةَ فَقدْ فازَ وَ مَا الحَياةُ الدُنيا إلا مَتاعُ الغُرور»(١) إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، فالله فارجوه وإياه فاعبدوه(٢) واعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال سفيان الثوري بن عيينه: فقلت لجعفر بن محمَّد صلوات الله عليه: من كنتم ترون المتكلم؟

قال: كنا نراه جبرائيل عليه السَّلام(٣).

* * *

وجاء أن فيما احتج به علي عليه السَّلام على النفر الخمسة يوم الشورى. وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم، أنه قال لهم:

أُناشدكم الله هل تعلمون أن رجلاً جاءته التعزية من الله غيري. إذ هتف بنا جبرائيل عليه السَّلام ونحن في البيت ـ لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ليس فيه إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين ورسول الله صلّى الله

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) وفي طبقات ابن سعد ٤٨/٢: فبالله فثقوا وإياه فارجوا.

(٣) وفي بحار الانوار ١٠٢/٣٩: فقيل للباقر عليه السَّلام: ممن كانت التعزية؟ قال: من الله تعالى على لسان جبرائيل.

عليه وآله مسجّى بيننا. فقال:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فبالله فثقوا، وإياه فارجو، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب.

أم هل فيكم من كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟ أم هل فيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

[خلاصة القول]

فهل يقاس أحد بمن زوّجه الله عزّوجلّ سيدة نساء العالمين من فوق عرشه، وأشهد على ذلك وعلى عقده له ملائكته، وأحضر(١) له الحور العين ونثرت له في ذلك طوبى عن أمره من درها، وأنزل الله عزّوجلّ فيه من آي القرآن ما قد أنزل ممّا ذكرناه، وخصه رسول الله صلّى الله عليه وآله بالاختصاص الذي وصفناه، وكلّمته الملائكة، وراسلته وصحبته وأعانته، وأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأنه خير البشر وخير البرية، وخير من يخلفه من بعده، وخليفته على أُمته، ووصيه في أهله، وشبهه بالمسيح عيسى بن مريم روح الله و كلمته، ووصفه على لسان حواريه و تلامذته، وذكره الله عزّوجلّ في التوراة والانجيل والقرآن الكريم، وكتب اسمه على عرشه، وجعله خليفة رسوله على حوضه، وفرق بين الحق والباطل به، ووسم المؤمنين بمحبته والمنافقين ببغضه، وعرف بهم بذلك، ودلّ عليهم به، وحمله على ظهره حين

(١) وفي نسخة هـ: احضروا له.

أرقاه الى فوق الكعبة الرسول، وأنزله عنه ودلاه جبرائيل عليه السَّلام، وجعله الله عزّوجلّ باب رسوله المنصوب من دونه الذي منه يؤتى اليه، ومولى المؤمنين بشهادته الرسول بذلك له،وأعز به أولياءه، وقتل به أعداءه، وجعله ولي المؤمنين بشهادة الرسول. وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم، وصاحب لواء الحمد، وأول من يدخل الجنة، وجعله أخاً لرسوله وبمنزلة هارون من موسى منه، وأشبه الناس بابراهيم خليله، وأول الناس إيماناً به وبرسوله، وأحلّه محلّ نفسه، وجعله وصيه من بعده، والشاهد على الأُمة الذي يتلوه، ومجاهد المنافقين، والمقاتل على التأويل، وأمر بسؤاله عما فيه يختلفون، والردّ اليه ما لايعلمون، وأودعه علمه، واختصه بسره، وأخبر أنه مغفور له، وورثه تراثه من بعده، وافترض على الأُمة مودته، وأخبر أنه ربانيها وحبرها، والمعصوم منها، وأودعه علم مايكون من بعده،وجعل الإمامة فيه وفي ولده، وأمره بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وأخبر أنه أقرب الناس اليه أجمعين، وأعلم بفضله، وفضل الائمة من ذريته، وفضل أهل ولايته وشيعته، وبما أعده الله عزّوجلّ لهم من ثوابه وكرامته، وما شهد له به رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّا آتاه الله عزّوجلّ على يديه، وأصاره بفضله اليه من الحكمة والعلم والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والأحكام، وأخبر أنه أقضى الأُمة، وأعلمهم بالكتاب والسنّة، وما أمر به من اتباعه وطاعته وافترضه على الأُمة من ولايته ومودته ومودة أهل بيته، وما نطق الكتاب به من ذلك وما اجتمعت الأُمة عليه من فضله وعفافه وزهده وورعه وحسن سيرته وسياسته وعدله ونصرته لأهل الحق ورأفته بهم ورحمته لهم وشدته على أهل الباطل، وغلظته لايشك محق في عدله،ولا يطمع مبطل في ميله. أحب الناس اليه من اتقى الله عزّوجلّ وعمل بطاعته، وأبغضهم اليه من تعدى أمره، وعمل بمعصيته،لايطمع من قرب منه في اثرته،ولايخاف من بعد عنه

نقص حقه، الأثير عنده من أنصف نفسه،والحقير لديه من تعدى الى ماليس له.

فهذه بعض فضائل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومناقبه وأخلاقه وخصائصه. وقد ذكرت في هذا الكتاب بيانها وكثير غيرها لم أذكره لكثرتها، ولئلا يطول الكتاب بها، فمن ذا يساويه بغيره بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أو يفضل منهم أحداً عليه إلا من عُمي عن الحق، وسلك سبيل الضلالة، أو من تكلّف عن العلم وغلبت عليه الجهالة(١)، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من الضلالة والجهالة، ووفقنا للهداية والعلم والدراية بمنه وطوله وفضله.

تمّ الجزء التاسع بحمدالله تعالى وفضل نبيه المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفّار.

بخط صالح يوم التاسع من شهر شعبان سنة ١١١٦هـ.

* * *

---

(١) رحم الله السيد الهندي حيث قال في قصيدته الكوثرية:

يـامـن قـد أنـكـر مـن آيـا ... ت أبي حسـن مـا لايـنـكـر
إن كـنـت لجـهـلـك بـالأيـا ... م جـحـدت مـقـام أبي شبر
فـاسـأل بـدراً واسـأل أُحـداً ... وسـل الاحـزاب وسـل خـيبر
مـن دبّـر فيهـا الامـر ومـن ... اردى الابطـال ومـن دمّـر
مـن هـدّ حصـون الشـرك ومـن ... شـاد الاسـلام ومـن عـمّـر
مـن قـدّمـه طـه وعلى ... أهـل الايمـان لـه أمّـر
قـاسـوك أبـاحـسـن بسواك ... وهـل بـالطـود يـقـاس الـذر
أنّى سـاووك بمـن نـاووك ... وهـل سـاووا نـعلّي قـنبر
من غـيـرك مـن يدعى للحرب ... و لـلـمـحـراب ولـلـمـنبر



شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مصاب أمير المؤمنين (١)

[٧٧١] بكر بن عبدالوهاب، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه‌السَّلام، أنه سئل عن سنّ علي عليه‌السَّلام يوم اصيب كم كانت؟

فقال: كان يوم اصيب ابن ثلاث وستين سنة.

قيل له: فما كانت صفته؟

قال: كان أدم اللون(٢) شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع.

قيل: أكان طويلاً أو قصيراً؟

قال: هو إلى القصر أقرب.

قيل له: فما كانت كنيته؟

قال: أبوالحسن.

قيل [له]: فأين دفن؟

قال: بالكوفة ليلاً وعُمّي قبره.

---

(١) هذا العنوان من نسخة و.

(٢) الأدمة لون مشوب بسواده.

[٧٧٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن محمَّد بن الحنفية(١)، أنه سئل عن صفة علي صلوات الله عليه.

فقال: كان ضخم الهامة، عريض المنكبين، عظيم المشاش، ضخم البطن، خمش الساقين، كأنما كسرت عظامه ثم جبرت، لو أخذ الأسد لافترسه.

[٧٧٣] يحيى بن الحسن، باسناده، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أنه سئل عن صفات علي صوات الله عليه.

فقال: كان ضخم الهامة، عريض مابين المنكبين، اذا مشى لايسرع، وهو مع ذلك يقطع أصحابه، له أكليل من شعر، أشعر الجسد، أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن، أخشن من الحجر في الله عزّوجلّ.

[٧٧٤] وبآخر، عن المغيرة، قال: كان علي عليه السَّلام غليظ منه ما استغلظ، دقيق منه مااستدق، قال: وكذلك صفة الأسد.

قال المغيرة: وكذلك صفة أشدّ الرجال.

[٧٧٥] وبآخر، عن الشعبي(٢)، قال: رأيت علياً عليه السَّلام وكان عريض اللحية قد أخذت مابين منكبيه، على رأسه زغيبات(٣).

[٧٧٦] وبآخر، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي عليه السَّلام نفر من أهل البصرة منهم رجل يقال له: الجعد [بن نعجة](٤) فرأى خشونة

---

(١) وهو ابن أمير المؤمنين من زوجه خولة، ولد سنة ٢١ و توفي في المدينة سنة ٨١هـ سيتعرض المؤلف اليه في الجزء الرابع عشر.

(٢) وهو عامر بن شراحيل بن عبد، نسبته الى شعب بطن من همدان ولد ونشأ في الكوفة واتصل بعبدالملك بن مروان وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم، توفي سنة ١١٠هـ.

(٣) الزغب: أولماينبت من الشعر.

(٤) من رؤساء الخوارج.

لباسه فكلّمه في ذلك.

فقال: مالكم وللباسي هو أحصن لصلاتي، وأجدر أن يقتدي بي المسلمون من بعدي(١).

فقال له: اتق الله يا أميرالمؤمنين في نفسك، ولا تحمل علينا فانك ميت.

فقال له علي عليه السَّلام: بل مقتول [بضربة] تخضب هذه ـوقبض على لحيته ـ من هذا ـوأومى الى رأسه ـ عهد معهود، وقضاء مقضيّ، وقد خاب من افترى.

[٧٧٧] وبآخر، عن أيوب بن خالد، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: من أشقى الأولين؟ ومن أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلّى الله عليه وآله: أشقى الأولين عاقر الناقة، وأُشقى الآخرين قاتلك.

[٧٧٨] وبآخر، عن الحكيم بن سعد(٢)، قال: ذكر لنا علي عليه السَّلام أنه سيقتل. فقلنا: لو علمناقاتلك لأبدنا(٣) عترته.

قال: مه، ذلك الظلم [النفس بالنفس]، ولكن اصنعوا به مايصنع بقاتل نبي أو وصي نبي، يقتل ثم يحرق [بالنار].

[٧٧٩] وبآخر، عن أبي رافع، قال: كنت مع علي عليه السَّلام بالكوفة وهو يمشي عند دار الزبير بن العوام(٤)، وقوم يتبعونه حتى أدموا عقبيه(٥).

---

(١) وفي الغارات ١٠٨/١: هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بن سعيد.

(٣) وفي تاريخ دمشق ٢٩٣/٣: لأبرنا.

(٤) هكذا في كلا النسختين ولا اعلم أن للزبير داراً في الكوفة.

(٥) وفي نسخة و: عينيه. والعقب: بكسر القاف مؤخر القدم (مختار الصحاح/ ٤٤٣).

فالتفت اليهم.

فقال: اللهمّ أرحني منهم، فرق الله بيني وبينكم، اللهمّ أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني.

قال: فما كان إلا يومه حتى قتل صلوات الله عليه.

[٧٨٠] وبآخر، عن الحسين عليه السَّلام، أنه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السَّلام: رأيت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله البارحة في المنام(١) فشكوت اليه مالقيته بعده من أهل العراق، فوعدني بالراحة منهم عن قريب.

قال: فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه.

[٧٨١] وبآخر، عن عثمان بن المغيرة، قال: لما دخل شهر رمضان جعل علي عليه السَّلام يتعشى ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين [وليلة عند ابن عباس](٢)، ولا يزيد على ثلاث لقم، فيقولان له في ذلك، فيقول: إنما هي أيام قلائل يأتي أمرالله عزّوجلّ.

وأنا خميص البطن أحب اليّ [فقتل من ليلته](٣).

[ليلة الشهادة]

[٧٨٢] وبآخر، عن الحسن، أنه قال: سهر علي عليه السَّلام [في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته. فقالت أم كلثوم: ماهذا الذي قد أسهرك ؟](٤). فقال: اني مقتول لو

(١) وفي نسخة و: في النوم.

(٢) مابين المعقوفتين من مناقب الخوارزمي ص٢٨٣، وقيل عند عبدالله بن جعفر.

(٣) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ٦/٤١١.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من بحار الأنوار ٤٢/٢٢٦ الحديث٣٨.

قداصبحت.

قال: فجاءه مؤذنه للصلاة، فقام ثم رجع.

فقالت له ابنته: مُرْ جعدة(١) فليصلّ بالناس؟

فقال: لامفرّ من الأجل.

ثم قام، فخرج، فمرّ على صاحبه، وقد سهر ليلته ينتظره، فغلبته عيناه، فنام فضربه برجله. وقال له: الصلاة. فقام، فلما رآه ضربه.

[٧٨٣] وبآخر، عن الحسن بن كثير(٢)، عن أبيه، قال: قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام يريد الى صلاة الفجر ليلة قتله، فاستقبله أوز كُنّ في الدار عنده يصحن. قال: فجعلنا نطردهن عنه.

فقال: دعوهن فإنهن نوائح.

وخرج فأُصيب صلوات الله عليه.

[عاملوا قاتلي بالحسنى]

[٧٨٤] وبآخر، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليه السَّلام، أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السَّلام يخرج الى صلاة الفجر، وبيده درة يوقظ بها النوام في المسجد. فألفى ابن ملجم نائماً قد سهر ليلته لانتظاره، فخفقه(٣) بالدرة، وقال له: قم للصلاة.

فقام وضربه، فأخذ، فأُتي به اليه.

فقال: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره. فان عشت أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت.

---

(١) جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وهو ابن أخت أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٢) وفي نسخة و: الحسين بن كثير.

(٣) خفقه: أي ضربه.

[٧٨٥] وبآخر، عن الحسن عليه‌السَّلام، أنه قال: أمر أمير المؤمنين علي عليه‌السَّلام بالمرادي أن يوثق. وقال: كفوا عنه، فإن أعش فالحق حقي، أرى فيه رأيي، وإن مت فرأيكم في حقكم.

[دناءة القاتل]

[٧٨٦] وبآخر، عن أبي عبدالله السلمي، قال: كلّمت الحسن بن علي عليه‌السَّلام في رجل من قومي، وكان أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه قد بعث حبيب بن مالك (١) يحشر الناس من السواد، فقال لي: تغدو إن شاء الله اليّ تجد كتابك، وقد ختم، وفرغ منه.

فلما أن كان من الغد خرجت من عند أهلي حتى إذا كنت عند أصحاب الرمان(٢)، استقبلني الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

فقلت لغلامي: اسرع. فدخلنا القصر (٣) فـإذا حجرة فيها الحسن بن علي عليه‌السَّلام. فقال لي: ادن مني، فدنوت منه. فإذا أمير المؤمنين عليه‌السَّلام متكئ، فأتيته، فسلّمت عليه، وهو يحدّث الناس، ويقول:

[يا بني] إني بتّ الليلة اوقظ أهلي للصلاة ـ وكانت ليلة الجمعة [صبيحة بدر] لتسع عشرة مضت من رمضان ـ فغلبتني عيناي، وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله مالقيت من أُمتك من التفرق بعدك . فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: اللهمّ أبدلهم بي شراً مني، وأبدلني بهم خيراً منهم.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ٢٩٦/٣: حبيب بن مرة.

(٢) وفي نسخة و: أصحاب الزمان.

(٣) وفي نسخة الاصل: فدخلت القصر.

قال: وجاء ابن النباح(١)، فأذن بالصلاة، وخرج أمامي وخرجت، فلقيني الرجل، وضربني.

قال: وجيء بابن ملجم الى علي عليه السَّلام.

فقالت له: أُم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين؟

قال: لا، ولكني قتلت أباك !

قالت: أرجو أن لايكون عليه من بأس.

قال ابن ملجم: أفعليَّ تبكين إذاً، أما والله(٢) لقد سممته أربعين ليلة -يعني سيفه الذي ضربه به- فإن أخلفني فأبعده الله.

فقالت: أما والله لتقتلن.

قال: لا والله إلا أن يموت أبوك .

قالت: أما والله، ما عليه من بأس.

قال: أما والله لقد ضربته ضربة لو كانت بجميع أهل المصر ما أفاقوا منها(٣).

[٧٨٧] وبآخر، عن عمر بن دينار، قال: لما ضرب عدوالله ابن ملجم علياً عليه السَّلام وأُخذ، وجعل الناس يقولون: الحمدلله الذي أخزاك ، يا عدوالله، وسلم أمير المؤمنين.

وقال: فعلى من تبكي رقية؟ -يعني ابنة علي عليه السَّلام، وهي

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن الصباح.

(٢) يعني حقاً والله.

(٣) قال الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها ... ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى ... وحتيف عليّ من حسام ابن ملجم

أُخت عمر بن علي لأُمه-(١).

[ثم قال: والله لقد سممته شهراً -يعني سيفه- فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه].

[٧٨٨] وبآخر، عن الحسن بن عمران(٢)، عن أبيه، قال: رأيت الناس لما أُخذ ابن ملجم، وقد أحاطوا به لو استطاعوا لنهشوه بأسنانهم، وهم يقولون له: ياعدو الله قتلت خير الناس. ياعدوالله أهلكت الأُمة.

قال: وهو ساكت لايجيب أحداً منهم.

[لحظات حاسمة]

[٧٨٩] وبآخر، عن عمر بن ذمر(٣)، قال: لما ضرب علي عليه السَّلام دخلت عليه، وقد عصب رأسه بعصابة. فقلت: يا أميرالمؤمنين، أرني الضربة، فحلّ العصابة، فنظرت اليها، فقلت: ليست بشيء، والله يا أميرالمؤمنين، وماهي إلا خدش.

فقال عليه السَّلام: إني مفارقكم، إني مفارقكم -مرتين-.

فبكت أُم كلثوم من وراء الحجاب.

فقال لها: امسكي لو ترين ما أرى مابكيت.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، ماذا ترى؟

فقال: هذه الملائكة وقوف والنبيون. وهذا محمَّد صلّى الله عليه وآله يقول: ياعلي، ابشر فما تصير اليه خير ممّا أنت فيه.

---

(١) هكذا في الأصل وفي نسخة و. واغلب الظن أن في الرواية سقط ولم أعثر على الرواية رغم البحث الحثيث عنها في المصادر المتوفرة لدي.

(٢) هكذا في نسخة و، وفي الأصل: الحسن بن عمر.

(٣) وفي بحارالانوار ٤٢/٢٢٣:عن عمرو بن الحمق.

[٧٩٠] وبآخر، عن الأصبغ بن نباتة: كنا نسمر عند علي عليه السَّلام، فيتحدث مناعنده نفر كل ليلة، ثم يتبعهم غيرهم حتى تدور الدولة، فكانت ليلة سمري ليلة الجمعة، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان. فلم أزل عنده وأصحاب لي حتى ذهبت ساعات من الليل، فانصرفنا إلى منازلنا، ولم تكن تفوتنا صلاة الفجر والعشاء الآخرة معه.

قال: فخرجت حين السحر لأُصلّي معه، فإذا المصابيح تتوقده، وإذا هم يقولون: قتل أمير المؤمنين علي عليه السَّلام.

قال: فمكثنا ثلاثاً لانصل اليه، ثم دخلنا عليه ليله إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة نسلّم عليه، وندعو له، فدخلت في عشرة نفر فسلّمنا عليه، ودعونا له. وقلت: والله يا أميرالمؤمنين إني لأُحبك.

فقال: الله الذي لا إله إلا هو.

فحلفت.

فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمَّد أبي القاسم صلّى الله عليه وآله، لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون(١)، ولأُقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السَّلام.

قال الأصبغ: وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.

[٧٩١] وبآخر، عن سويد بن غفلة(٢)، قال: قتل أمير المؤمنين علي

---

(١) وهو وصي النبي موسى بن عمران عليه السَّلام.

(٢) وهو سويد بن غفلة (بالغين المعجمة والفاء) بن عوسجة بن عامر الجعفي، ولد عام الفيل ←

عليه السَّلام في شهر رمضان سنة أربعين، أول ليلة من العشر الأواخر. وصلّى عليه الحسن ابنه، وكبّر عليه خمساً.

[٧٩٢] وبآخر، عن هبيرة بن مريم(١)، قال: لما دفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام صعد الحسن بن علي عليه السَّلام المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وآله.

قال: أما بعد، أيها الناس، فانه قد أُصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، ماترك صفراء ولا بيضاء(٢) إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعثه البعث فتكتنفه الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، فما ينثني حتى يفتح الله على يديه، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا عليه السَّلام(٣).

* * *

وقدم المدينة وقدتمّ دفن الرسول صلّى الله عليه وآله توفي بالكوفة سنة ٨١هـ، قال البرقي: انه من أولياء أمير المؤمنين. وفي شذرات الذهب: كان فقيهاً عابداً قانعاً كبير القدر.

(١) واظنه هبيرة بن يريم الخارفي الشبامي، توفي ٦٦هـ.

(٢) كناية عن الذهب والفضة.

(٣) وفي اثبات الوصية: التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السَّلام.

[التخطيط للجريمة]

[٧٩٣] موسى بن عبدالحميد بن مسروق، باسناده، عن إسماعيل بن راشد، أنه ذكر قصة قتل علي عليه السّلام، فقال:

كان من خبر ابن ملجم لعنه الله وأصحابه أن عبدالرحمان بن ملجم، والحارث بن عبيدالله(١)، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا في جماعة من الخوارج بمكة، فذكروا أمر الناس، فأعابوا الولاة. ثم ذكروا أهل النهروان وأصحابهم، فترحموا عليهم. وقالوا: والله ما في البقاء بعدهم خير. فقد كانوا دعاة المسلمين الى عبادة ربهم، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا من الله عزّوجلّ، وأتينا ائمة الضلال، فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد، وأدركنا ثأر إخواننا.

فقال ابن ملجم لعنه الله: أنا اكفيكم علي بن أبي طالب ـ وكان من أهل المصر ـ(٢).

وقال الحارث: أنا اكفيكم معاوية.

وقال عمرو بن بكر: أنا اكفيكم عمرو بن العاص.

---

(١) وفي كفاية الطالب ص٤٦٠: البرك بن عبدالله التميمي.

(٢) أهل المصر: أي من سكنة الكوفة.

فتعاهدوا وتواثقوا أن لاينكص(١) رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، وأخذوا أهبتهم (وأخذوا أسيافهم فسموها، واتعدوا لتسع عشر ليلة يمضين من شهر رمضان ثبت كل واحد منهم على صاحبه يقتله أو يموت دونه)(٢).

وتوجه كل واحد منهم إلى صاحبه. وصار عبدالرحمان بن ملجم الى الكوفة، ولقي بها من [بقي](٣) من أصحابه. فكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً منه، إلى أن رأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب ـ وكان أمير المؤمنين عليه السَّلام قد قتل منهم يوم النهروان عدة ـ فذكروا قتلاهم ورأى يومئذٍ معهم امرأة من تيم الرباب، يقال لها: قطام(٤) ـ قد كان أمير المؤمنين عليه السَّلام قتل أباها وكانت فائقة الجمال ـ فلما رآها علقها قلبه، وخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي.

قال لها: ومايشفي قلبك؟

قالت: قتل علي بن أبي طالب(٥).

قال: ما قلت هذا وأنت تريدينني.

قالت: بلى، إن قتلته وسلمت تزوجتك وانتفعت بي، وإن هلكت فلك عندالله ماهو خير مني.

---

(١) أن لايتراجع عن صاحبه.

(٢) مابين القوسين زيادة من نسخة و.

(٣) وفي كلا النسختين: لقي.

(٤) قيل هي بنت الاضبع التميمي وقيل بنت علقمة (الامامة والسياسة: ص١٥٩).

(٥) ونعم ماقال فرزدق:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم

قال لها: والله ماجئت الى هذا الموضع إلا لألتمس قتله! فإذا قلت ماقلت، فهل عندك من معونة؟

قالت: نعم، آخذ لك من يشد ظهرك ويساعدك على ذلك.

قال: افعلي.

فأتت رجلاً من قومها يقال له: وردان. فأخبرته بالخبر، وكلّمته في ذلك، وذكرته مصاب من أُصيب من قومه، فأجابها الى ذلك. واجتمع مع عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله. (ولقي ابن ملجم)(١) أيضاً رجلاً من النخع يقال له: شبيب(٢) وكان يثق به، فأطلعه على أمره، ورغبه في معونته ومؤازرته على قتل علي عليه السَّلام إذ قد علم عدوالله شدته وجلده وخافه على نفسه، وجبن من الإقدام عليه وحده. وأخبر شبيباً بخبر وردان بأنه قد أجابه الى ذلك وعاهده عليه، وبما كان من قصة قطام. فتعاظم ذلك شبيب، وقال: ياعبدالرحمان، ويحك قد علمت سوابق علي عليه السَّلام في الاسلام ومكانه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وشدته وشجاعته.

قال له: أفما تعلم من قتل من إخواننا، ونحن، فإنما نحتال في أن نفتك به، ولسنا نبارزه ولا ننازله، ولم يزل به حتى أجابه. فاجتمعوا ثلاثتهم، وعرّفهما عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله بالليلة التي واعد فيها أصحابه، وقال: انظرا كيف يكون الرأي والعمل فيه، وأتوا بها الى قطام. وكانت لها جزالة ورأي وحزم وتقشف،وكانت تلزم المسجد مع النساء وتعتكف فيه. فأخبروها بما اجتمع أمرهم عليه، وقالوا لها: هل عندك من حيلة في الوصول اليه في منزله.

(١) مابين القوسين من نسخة و.

(٢) وهو شبيب بن بجرة.

قالت: لا، ولكن أمكن من ذلك وقت خروجه الى صلاة الفجر، فانه يغلس بالخروج فتكمنون له عند باب المسجد، فاذا دخل، وثبتم عليه، وضربتموه ضربة رجل واحد، وخرجتم وافترقتم في الغلس(١)، فتعاقدوا على ذلك، واشتمل كل واحد منهم على سيفه، وأتوا المسجد ليلاً. فباتوا فيه مع من يبيت من الناس مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي عليه السَّلام، فلما خرج شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف، فوقع سيفه في عضادة الباب، وضربه ابن ملجم لعنه الله على أم راسه، وخرج وردان فهرب خوفاً من أن يدركه الناس، وصرخ بهم الناس.

فأما وردان(٢)، فهرب حتى دخل عليه بعض من رآه، فقتله في منزله.

وأما شبيب(٣)، فخرج نحو باب كندة في الغلس وتصارخ الناس به، فلحقه رجل من حضرموت، وشبيب بيده السيف، فرماه به، فأخذه الحضرمي، فلما رأى الناس قد لحقوه خاف أن يظنوا أنه في القتلة، فرمى السيف، ونجا شبيب في غمار الناس(٤).

[وأما عبدالرحمان] وشدوا على ابن ملجم، فأخذوه بعد أن ضربه رجل من همدان على رجله، فصرعه.

وحضر وقت الصلاة، فدفع علي عليه السَّلام في ظهر جعدة بن

---

(١) الغلس: آخر الليل.

(٢) وهو وردان بن مجالد بن علقة بن العريش التيمي من تيم الرباب، قتله عبدالله بن نجبة بن عبيد الكاهلي من بني تيم بن عبدمناة، غضباً لأمير المؤمنين عليه السَّلام ٤٠هـ.

(٣) هو شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي.

(٤) واختفى اثره.

هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فصلّى بالناس الغداة، واحتمل علي عليه السَّلام الى القصر. وأُدخل عليه عدوالله ابن ملجم.

فقال له علي عليه السَّلام: أي عدو الله ألم أُحسن اليك ؟

قال: نعم.

قال: فما حملك على ماصنعت؟

فأطرق.

فقال له علي عليه السَّلام: لاأراك إلا مقتولاً وصائراً الى النار ومن شر خلق الله(١).

[٧٩٤] وبآخر، عن محمَّد بن حنيف، أنه قال: والله إني لأصلي في الليلة

---

(١) ولله درّ بكر بن حماد التاهرتي حيث قال:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت: سبحان ربّ العرش سبحانا
إني لأحسبه ماكان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدّت قبائلها ... وأخسر الناس عندالله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفاالله عنه ماتحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا
لقوله في شقيّ ظل مختبلاً ... ونال ما ناله ظلماً و عدوانا
يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من شقي أوردته لظى ... مخلداً قد أتى الرحمان غضبانا

التي ضرب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام في المسجد في رجال كثير من أهل المصر، كانوا يصلّون فيه لايزالون الليل قياماً وركعاً وسجداً، إذ خرج علي عليه السّلام كمثل ما كان يخرج لصلاة الغداة، فجعل ينادي:

أيها الناس، الصلاة، الصلاة.

حسب ما كان يفعل، ليعلم المصلّون وقت صلاة الفجر قد دخل، فما هو إلا أن قال ذلك حتى نظرت إذا بريق السيوف. وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله لالك ياعلي. وتحرك الناس، وسمعت علياً عليه السّلام يقول: [فزت وربّ الكعبة]. لايفوتكم الرجل.

فلم يكن همي إلا القصد اليه، فرأيته قد غشاه الدم، فلم ألبث أن أُتي اليه بابن ملجم لعنه الله. وقد أُدخل الى القصر، ودخل معه من دخل من الناس، فسمعته يقول:

النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي.

ودخلت فرأيت الحسن عليه السّلام ناحية، وعدوالله مكتوفاً بين يديه. وأُم كلثوم بنت علي عليه السّلام تبكي، فلما رأت ابن ملجم لعنه الله قالت: ياعدوالله إنه لا بأس على أبي، والله يخزيك.

فقال لها عدوالله: فعلى من تبكين إذن؟ والله لقد اشتريته -يعني السيف الذي ضربه به- بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر مابقي منهم أحد.

ودخل على علي عليه السّلام جندب بن عبدالله(١) رضي الله عنه،

---

(١) واظنه جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي العلقي المعروف بجندب بن أُم جندب المتوفى سنة ٦١هـ. ويقال له: جندب الخير، وجندب العارف.

فقال: يا أميرالمؤمنين، فقدناك ـولا نفقدك إن شاءالله ـ فإلى من الأمر من بعدك ؟

فدعا الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقال:

أُوصيكما بتقوى الله عزّوجلّ، ولا تأسيا على شيء من الدنيا زوي عنكما، وعليكما بقول الحق، ومواساة اليتيم، وعون الضعيف، ونصرة المظلوم، وقمع الظالم، اعملا بما في كتاب الله عزّوجلّ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمَّد بن الحنفية، فقال له:

أُوصيك بتقوى الله، وتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك، وإيثار أمرهما .

ثم نظر اليهما، فقال:

أُوصيكما به، فإنه أخوكما.

ثم قال للحسن عليه السَّلام:

وأُوصيك يابني بدياً في ذات نفسك بتقوى الله، واقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحسن الوضوء فإنه لاصلاة إلا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة، وأُوصيك بأن تغفر الذنب(١)، وتكظم الغيظ، وبصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقه في الدين، [والتثبت في الأمر]، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ثم قال: حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله واقرئ عليكم السلام.

---

(١) وفي نسخة و: الذنوب.

[وأخيراً، ارتحل أبوالحسن]

[٧٩٥] وبآخر، عن الواقدي، أنه قال: قتل أمير المؤمنين علي عليه السَّلام ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين عليهما السَّلام وعبدالله بن جعفر(١) وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه الحسن عليه السَّلام، وكبّر عليه سبع تكبيرات.

[أحاديث في القاتل]

[٧٩٦] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر بن سمرة(٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: ياعلي، من أشقى الأولين؟

قال: عاقر الناقة.

(أخذه من قوله الله عزّوجلّ: (٣)«إذ انبعَثَ أشقَـاها»)(٤).

قال: فمن أشقى الآخرين؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أشقى الآخرين قاتلك ياعلي.

---

(١) وفي بحار الأنوار ٤٢/٢٥٤ اضاف: وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلّى الله عليه وآله، فحنطوه بها.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: جابر بن شمر، وهو أبوخالد جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير السوائي توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان عليها سنة ٧٤ وصلّى عليه عمرو بن حريث أيام المختار.

(٣) الشمس: ١٢.

(٤) مابين القوسين زيادة من المؤلف لم تكن في الرواية.

[٧٩٧] يحيى بن سلام، باسناده، عن أبي الطفيل(١)، قال: دعا علي عليه السَّلام الناس الى البيعة، فجاءه عبدالرحمان بن ملجم، فرده -مرتين-. وبايعه في الثالثة. ثم قال له:

مايحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه -وأومى الى لحيته- من هذا -وأومى الى رأسه-.

[٧٩٨] وبآخر، عنه، أن علياً عليه السَّلام قسم مالاً، فجاءه ابن ملجم، فأعطاه، فقال:

أُريد حياته(٢) ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

[٧٩٩] عبدالله بن صالح، باسناده، عن زيد بن أسلم(٣)، [عن أبي سنان الدؤلي](٤)، أنه قال: مرض علي عليه السَّلام، فدخلنا اليه نعوده.

فقال: اني ماأخشى الموت من مرض، لأني سمعت الصادق المصدق -يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله- يقول لي: ياعلي إنك ستضرب ضربة هاهنا -وأومى الى رأسه- يسيل دمها حتى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقى هذه الأمة كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

[٨٠٠] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن ثعلبة بن يزيد، قال: قال علي عليه السَّلام: والذي نفسي بيده لتخضبن هذه -وأومى بيده الى لحيته- من هذا -وأومى بيده الى رأسه-.

---

(١) عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ولد يوم أُحد ٣هـ حمل راية علي عليه السَّلام في بعض وقائعه، توفي بمكة ١٠٠هـ وهو آخر من مات من الصحابة.

(٢) وفي بعض المصادر: حباءه.

(٣) أبوعبدالله أو أبو أسامة زيد بن أسلم العدوي العمري فقيه مفسر من أهل المدينة توفي ١٣٦هـ.

(٤) من تاريخ دمشق ٢٧٦/٣ الحديث ١٣٦٣.

فلما أُصيب وخضبت لحيته بالدم، أخذها، وقال: ألم أقل لكم إنها ستخضب.

[٨٠١] أبو غسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن هذه الأُمة ستغدر بك.

[حبّك يا أمير المؤمنين]

[٨٠٢] الدغشي، باسناده، باسناده، أن الأصبغ بن نباتة(١) قال: لما ضرب علي عليه السَّلام الضربة التي مات فيها، كنا عنده ليلاً، فأُغمي عليه، فأفاق، فنظر الينا، فقال: ما يجلسكم؟

فقلنا: حبك يا أمير المؤمنين.

فقال: أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، والفرقان على محمَّد رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يحبني عبد إلا رآني حيث يسرّه، ولا يبغضني عبد إلا رآني حيث يكرهه. إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أني أُضرب في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها موسى عليه السَّلام ـ أو قال وصيّ موسى عليه السَّلام ـ وأموت في ليلة احدى وعشرين يمضي من شهر رمضان، في الليلة التي رفع فيها عيسى عليه السَّلام.

قال الأصبغ: فمات والذي لا إله إلا هو فيها.

[٨٠٣] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن محمَّد بن عبدالرحمان، قال: قال عبدالملك بن مروان(٢) للزهري: أيّ واحد أنت؟ إن أعلمتني بعلامة

---

(١) وهو الاصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي.

(٢) وهو خامس خليفة اموي ولد بالمدينة سنة ٢٦هـ، وتوفي في دمشق سنة ٨٦هـ، تولّى مقاليد الحكم سنة ٦٥هـ.

اليوم الذي قتل فيه علي عليه السَّلام.

فقال له الزهري: نعم، أُخبرك أنه لم يرفع ذلك اليوم حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبدالملك بن مروان: إني وإياك في هذا الحديث لغريبان(١).

يعني: إنه لم يروه غيرهما.

[صورة أُخرى للوصية]

[٨٠٤] وبآخر، محمَّد بن حميد الاصباعي، باسناده،عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام،أنه قال: أوصى علي عليه السَّلام إلى الحسن، وكتب وصيته فكان فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب:

أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمَّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم،وأن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لاشريك له،وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثم إني أُوصيك ياحسن، وجميع [أهل بيتي] وولدي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. «وَاعتَصِمُوا بِحبل الله جَميعاً وَلا تَفرَّقُوا»(٢)، فاني سمعت

---

(١) وفي مناقب الخوارزمي ص٢٨١: فقال: اني واياك غريبان في هذا الحديث.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين خيرٌ من عامة الصلاة والصيام، وإن المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولاقوة إلا بالله.

انظروا يابنيّ في ذوي أرحامكم، فصلوهم يهون الله عزّوجلّ عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا يضيعن أحد منهم بحضرتكم(١).

والله الله في جيرانكم فإنهم وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله مازال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم.

والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم.

والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.

والله الله في ذمة أهل بيت نبيكم(٢) فلا يظلموا بين أظهركم.

والله الله في أصحاب نبيكم صلّى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى(٣) بهم.

والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم.

---

(١) واضاف في بحار الانوار: فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار.

(٢) وفي نسخة و: في ذرية نبيكم.

(٣) وفي نسخة و: باهى.

والله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنه آخر ماتكلم به نبيكم.

قال عليه السّلام: أُوصيكم بالضعيف واليتيم، والمرأة، وما ملكت أيمانكم، والصلاة الصلاة.

انظروا يابنيّ، لاتخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من أرادكم(١) أو بغى عليكم، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الله الأمر أشراركم ثم تدعون الله عزّوجلّ فلا يستجاب لكم.

يابنيّ، عليكم بالتواصل والتباذل والتراحم، وإياكم والتحاسد والتقاطع والتفرق والتباغض. وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله، واقرئ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم ينطق بشيء إلا بلا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه أول ليلة من عشر شهر رمضان الأواخر(٢).

[حرصه على مستقبل الامّة]

[٨٠٥] سعيد بن سليمان، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السّلام وهو يقول على المنبر:

---

(١) وفي بحار الانوار: من آذاكم.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٢/٢٥٠: حتى قبض عليه السّلام في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة. وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان.

من هاهنا من بني عبدالمطلب، فليدن مني.

فجعلوا يتوثبون اليه.

قال لهم: اذكركم بالله أن تقتلوا بي إلا قاتلي، ولا تضعوا غداً سيوفكم على عواتقكم ـأو قال: على رقابكمـ تخبطون بها الناس تقولون: قتلتم أمير المؤمنين.

قال: فما لبث بعد ذلك إلا جمعة حتى قتل صلوات الله عليه.

[٨٠٦] أحمد بن صالح البصري، باسناده عن عبيدة، قال: سمعت علياً عليه السَّلام وهو على المنبر يقول:

اللهمّ إني سئمتهم وسأموني، ومللتهم وملّوني فأرحني منهم وأرحهم مني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها بدم ـووضع يده على لحيتهـ من هذه ـووضع يده على رأسهـ.

[نعود الى الأحاديث]

[٨٠٧] عبيدالله بن أُمية، قال: دخل جويرية(١) بن مسهر يوماً على أمير المؤمنين علي عليه السَّلام، فأصابه نائماً، فناداه: أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده، لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك، وذلك بما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فانتبه علي عليه السَّلام، فقال له: اجلس ياجويرية حتى أُحدثك

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: حويرث، وهكذا في باقي النسخ.

وهو جويرية بن مسهر العبدي الكوفي، صاحب أمير المؤمنين، مرقده بخوزستان ـفرماطـ، وسبب شهادته: أن معاويه تتبع أصحاب علي عليه السَّلام تحت كل حجر ومدر، وأمر عامله زياد بن سمية ـابن أبيهـ الذي ولع في دماء المسلمين أن يقتل جويرية بن مسهر، فأحضره زياد، وقطع يديه ورجليه وصلبه على جذع، فاستشهد رحمة الله عليه.

عن نفسك. وأنت والذي نفسي بيده لتحملن الى العتلّ الزنيم(١)، فليقطعن يدك ورجلك، ثم ليصلبنك بحذاء جذع كافر.

فأخذه عبيدالله بن زياد، فقطع يده ورجله، ثم صلبه الى جنب ابن معكبر. فكان جذع ابن معكبر أطول، وكان جذع جويرية دونه.

[٨٠٨] علي بن كثير، عن أبي صالح، قال: سمعت علياً عليه السَّلام ـ على المنبر ـ يقول:

أين شقيكم، أما والله ليضربني في هذا ـ يعني رأسه ـ حتى يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ.

[٨٠٩] عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي من أشقى ثمود؟

قلت: عاقر الناقة.

قال: فمن أشقى هذه الامة؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قاتلك.

[٨١٠] أبو الجحاف، باسناده، وعن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: كان علي عليه السَّلام قد أخلى أهل السواد الى الكوفة، وكان لي ابن عم بالسواد. فقلت للحسن عليه السَّلام: أُحب أن تعينني على أمير المؤمنين عليه السَّلام، بأن يؤجل لابن عمي حتى يفرغ من ضيعته. فوعدني أن أغدو اليه، فغدوت لميعاده، فوجدت أميرالمؤمنين عليه السَّلام قد ضرب الضربة التي ضرب، ووجدت الحسن عليه السَّلام في أُناس. فسمعته يقول: كانت البارحة ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين عليه السَّلام

---

(١) الزنيم: الدعي.

يوقظ أهله للصلاة، حتى كان في وجه الصبح، فخفق خفقة، ثم انتبه، فنادى: ياحسن.

قلت: لبيك.

قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أقبل، فشكوت اليه مالقيت من أمته من اللأواء(١) واللدد(٢)، فقال لي: ياعلي ادع الله عليهم. فقلت: اللهمّ أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم مني.

ثم خرج فكان من أمره ما كان.

[٨١١] إسماعيل البراز، عن أم موسى(٣)، وليدة كانت لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام، قالت:

قال علي عليه السَّلام يوماً لابنته أُم كلثوم ـ وكانت خير بناته: يابنية ماأراني إلا أقل ما أصحبك.

قالت: ولم ياأبتاه؟

قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي يمسح الغبار عن وجهي، ويقول: ياعلي لاعليك قد قضيت ماعليك.

قالت: فما لبث إلا يسيراً حتى قتل صلوات الله عليه.

[٨١٢] فطر بن خليفة(٤)، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أما والله إنه لعهد النبي صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغدر بي.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: اللوذ. ومعناه: الشدة والخلاف.

(٢) اللدد: شدة الخصومة.

(٣) وقيل إن اسمها فاختة وقيل حبيبة، راجع اعيان الشيعة ٣/٤٨٨.

(٤) القرشي المخزومي المتوفى سنة ١٥٣.

[صورة ثالثة للوصية]

[٨١٣] بشر بن الوليد، عن علي عليه السَّلام انه قال: أوصى فكان في وصيته عليه السَّلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى في ماله علي بن أبي طالب، إنه تصدق بينبع أبتغي بذلك رضوان الله عزّوجلّ ليولجني الله به الجنة، ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عني، وهي في سبيل الله، ووجهه ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم، وذي الرحم والقريب والبعيد. لا تباع، ولا توهب، ولا تورث. كل مال لي بينبع غير أن رياحاً، وأبانيزر، وجبيراً إن حدث بي حدث فهم محررون بعد أن يعملوا في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم؛ [ثم هم أحرار](١) فذلك الذي أقضي فيما كان لي بينبع حيّ أنا أو ميت، ومع ذلك ماكان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيّ أنا أو ميت، ومع ذلك الاذنية وأهلها حيّ أنا أوميت، ومع ذلك دعد(٢) وأهلها، وأن زريقاً له مثل ماكتبت لأبي نيزر ورياح وجبير. وإن ينبع(٣) ومالي بوادي القرى(٤) والاذنية ودعد(٥) ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه

(١) هكذا في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ـ مخطوط ـ.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٢/٤٠: بديمة.

(٣) بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين المهملة، وهي على سبع مراحل من المدينة فيها ١٧٠ عيناً (عمدة الاخبار: ص ٤٣٩).

(٤) واد كبير من اعمال المدينه كثير القرى بين المدينة والشام.

(٥) هكذا في الاصل والصحيح: درعة.

الله وفي سبيل الله وفي وجهه يوم تسودّ وجوه وتبيضّ وجوه لايباع ذلك ولايوهب ولا يورث حتى يرثه الله عزّوجلّ ويتقبله بذلك قضيت مابيني وبين الله ماقدمت حيّ أنا أو ميت.

هذا ما قضى علي بن أبي طالب في ماله وأوجبه، يقوم على ذلك الحسن بن علي مادام حياً، فإن هلك فالحسين بن علي يليها مادام حيٍّ، فإن هلك فالأول من ذوي السن والصلاح من ولده واحد بعد واحد، يعدل فيها، ويطعم بالمعروف، ويصلحون فيها كإصلاحهم أموالهم ولا تباع من أولاد من بهذه القرى(١) الأربع من العبيد أحد، وغلتها للمؤمنين أولهم وآخرهم، فمن وليها من الناس فاذكره الإجتهاد والنصح والحفظ والأمانة.

وهذا كتاب علي بن أبي طالب بيده، وهذه الصدقة في سبيل الله واجبة نبلة تصرف في كل نفقة في سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم، والفقراء والمساكين، وابن السبيل، يقوم على ذلك أكبر ولد فاطمة عليها السّلام من ذوي الأمانة والصلاح، ويصلحها اصلاحه ماله يزرع ويغرس وينصح ويجتهد. لايحل لأحد وليها أن يحكم فيها، ولا أن يعمل بغير عهدي.

وكتب علي بن أبي طالب بيده، لعشر خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين.

وشهد عبيدالله بن أبي رافع(٢).

---

(١) وفي مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا ـ مخطوط ـ: ولايباع من أولاد نخل هذه القرى.

(٢) وفي نسخة و: عبدالله بن رافع.

وهياج بن [أبي] هياج(١).

قال عبيدالله: فكان بين كتابه هذا وبين قتله أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة(٢).

---

(١) وفي بحار الانوار ٤٢/٤٢: شهد أبو سمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج.

(٢) ورثاه ولده الامام الحسن عليه السّلام:

خــلّ الــعــيــون ومــا أردْ ... نَ مــن الــبــكــاء على علي
لا تــقــبــلــن مــن الخلي ... فــلــيس قــلــبــك بــالخلي
لله أنــت إذا الــرجــا ... لُ تضــعضــعــت وسط الــنــدي
فــرجــت غــمــتــه و لم ... تــركــن إلى فشــل وعــي

وقال آخر:

لــقــد هــدّ ركني أبــوشبر ... فما ذاقت الـعين طيـب الوسن
ولا ذاقــت الـعين طـيـب الـكرى ... وألــقــيــت دهــري رهين الحــزن
وأقــلــقني طــول تــذكــاره ... حــرارة ثــكــل الــرقــوب الشثن

قال صعصعة بن صوحان:

إلى مــن لي بــأُنــسك يــاأخــيــا ... ومــن لي أن أبــثّــك مــالــديّــا
طــوتــك خطــوب دهــر قــد تــوالى ... لــذاك خطــوبــه نشــراً وطــيّــا
فــلــو نشــرت قــواك لي المــنــايــا ... شــكــوت إلــيــك ماصنــعــت إليّا
بــكــيــتــك يــاعلي لــدرّ عــيني ... فلم تغن الــبــكــاء عليك شيئا
كفى حــزنــاً بــدفــنــك ثم إني ... نــفضــت تــراب قــبــرك من يــديّا
وكــانــت في حــيــاتــك لي عظــات ... وأنــت الــيــوم أوعظ مــنــك حــيّا
فــيــا أسفي عــلــيــك وطــول شــوقي ... إلى لــو أن ذلــك ردّ شــيــئــا

وقال آخر:

دعــوتــك يــا علي فــلــم تجــبني ... وردّت دعــوتي بــأســاً عــلــيّــا
بمــوتــك مــاتــت الــلــذات عني ... وكــانــت حــيّــة إذ كــنــت حــيّــا
فــيــا أســفــاً عليــك وطــول شــوقي ... إلــيــك لــو أن ذلــك ردّ لــيّــا

وقال أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أم الهيثم بنت العريان النخعية:

ألا يـاعين ويحـك أسـعـدينـا ألا تـبـكـي أمير المـؤمـنـينـا
أتـبـكـي أُم كـلـثـوم عـلـيـه بـعـبـرتهـا وقـد رأت الـيـقـيـنـا
ألا قُـل لـلـخـوارج حـيـث كـانـوا فـلا قـرّت عـيـون الشـامـتـيـنـا
أفي شـهـر الصـيـام فـجـعـتـمـونا بـخير الـنـاس طـرّاً أجـمـعـيـنـا
قـتـلـتم خير مـن ركـب المطـايـا وذلـلـهـا ومـن ركـب السـفـيـنـا
ومن لـبس الـنـعـال ومن حـفـاهـا ومـن قـرأ المـثـاني والمـئـيـنـا
وكـل مـنـاقـب الخـيـرات فـيـه وحـبّ رسـول ربّ الـعـالمـيـنـا
لقـد عـلـمـت قـريش حـيـث كـانت بـأنـك خـيـرهـا حـسـبـاً وديـنـا
إذا اسـتـقـبـلـت وجـه أبي حسين رأيـت الـنـور فـوق الـنـاظـريـنا
وكـنـا قـبـل مـقـتـلـه بـخير نـرى مـولى رسـول الله فـيـنـا
يـقيم الحـق لايـرتـاب فـيـه ويـعـدل في العدى والأقـربـيـنـا
ولـيس بـكـاتم عـلـمـاً لـديـه ولم يخـلـق مـن المـتـجـبريـنـا
كـأن الـنـاس إذ فـقـدوا عـلـيـاً نـعـام حـار في بـلـد سـنـيـنـا
فلا تشمـت مـعـاوية بـن صـخـر فـإن بـقـيـة الخـلـفـاء فـيـنـا

وقال السيد حيدر الحلي رحمه الله:

قـم نـاشـد الاسـلام عـن مصـابـه أُصـيـب بـالـنبي أم كـتـابـه
أم أن ركـب الموت عنـه قـد سرى بـالـروح محـمـولاً على ركـابـه
بل قـد قضى نـفس النبي المرتضى وأدرج الـلـيـلـة في أثـوابـه
مضى على اهـتـضـامـه بـغـصّـة غـصّ بهـا الـدهـر مـدى أحـقـابه
عـاش غـريـبـاً بـيْنهـا وقـد قضى بسـيـف أشـقـاهـا على اغـتـرابه
لـقـد أراقـوا لـيـلـة الـقـدر دمـاً دمـاؤهـا انصـبن بـانصـبـابـه
تـنـزل الـروح فـوا في روحـه صـاعـدة شـوقـاً الى ثـوابـه
فضـجّ والامـلاك فيهـا ضـجـة منهـا اقشـعـرّ الـكـون في إهـابـه
وانـقـلـب السلام لـلـفـجـر بهـا لـلـحـشـر إعـوالاً على مصـابـه
لله نـفس أحمـد مـن فـدغـدا مـن نـفس كـل مـؤمـن أولى بـه
غـادره ابـن مـلـجـم ووجـهـه مخضـب بـالـدم في محـرابـه
وجـه لـوجـه الله كـم عـفـره في مسـجـد كـان أبـا تـرابـه

فأغبر وجه الدين لاصفراره ... وخضب الإيمان لاختضابه
ويزعمون حيث طلوا دمه ... في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كل عام صارخاً ... قد نضحوا دمي على ثيابه
أطاعة قتلهم من لم يكن ... تقبل طاعات الورى إلا به
قتلتم الصلاة في محرابها ... ياقاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم ... مذشقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب ... في الملأ الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه ... ينحب والرعد من انتحابه
منتدباً في صرخة وانما ... يستصرخ المهديّ في انتدابه
ياأيها المحجوب عن شيعته ... وكاشف الغمّا على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطعت ... رقاب أهل الحق على ارتقابه
فانهض لها فليس إلاك لها ... قد سئم الصابر جرع صبابه
واطلب أباك المرتضى ممن غدا ... منقلباً عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم ... فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسان مرهفٍ ... واجعل دماء القوم في جوابه
ياعصبة الالحاد أين من قضى ... محتسباً وكنت في احتسابه
أين أمير المؤمنين أوما ... عن قتله اكتفيت في اغتصابه
لله كم جرعة غيظ ساغها ... بعد نبيّ الله من أصحابه
وهي على العالم لو توزعت ... أشرقت العالم في شرابه
فانع الى أحمد ثقل أحمد ... وقل له ياخير من يدعى به
إن الألى على النفاق مردوا ... قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيّروا سرح الهدى فريسة ... للغيّ بين الطلس في ذيابه
وظلّ راعي إفكهم يحلب من ... ضرع لبون الجور في وطابه
فالأمة اليوم غدت في مجهل ... ظلّت طريق الحق في شعابه
لم يتشعب في قريش نسب ... إلا غدا في المحض من سيابه
حتى أتيت فأتى في حسب ... قد دخل التنزيل في حسابه
فيالها غلطة دهر بعدها ... لايحمد الدهر على صوابه

مشى الى حلف بها فأصبحت ارؤسه تتبع من أذنابه
وما كفاه أن أرانا ضِلّة وهاده تعلو على هضابه
حتى أرانا ذئبه مفترساً بين الشبول ليثه في غابه
هذا أمير المؤمنين بعدما ألجأهم للدين في ضِرابه
وقاد من عتاتهم مصاعباً ماأسمحت لو لا شبا قرضابه
قد ألف الهيجاء حتى ليلها غرابه يأنس من عقابه
يمشي اليها وهو في ذهابه أشدّ شوقاً منه في ايابه
كالشبل في وثبته والسيف في هيبته والصلّ في انسيابه
أرداه من لو لحظته عينه في مأزق لفرّ من ارهابه
ومرّ من بين الجموع هارباً يودّ أن يخرج من اهابه
وهو لعمري لو يشاء لم ينل مانال أشقى القوم في أرابه
لكن غدا مسلماً محتسباً والخير كل الخير في احتسابه
صلّى عليه الله من مضطهد قد أغضبوا الرحمن في اغتصابه

وقال السيد جعفر الحلي آل كمال الدين:

لبس الاسلام أبراد السواد يوم أردى المرتضى سيف المرادي
ليلة ماأصبحت إلا وقد غلب الغيّ على أمر الرشاد
والصلاح انخفضت أعلامه وغدت ترفع أعلام الفساد
إن تقوض خيم الدين فقد فقدت خير دعام وعماد
مارعى الغادر شهر الله في حجة الله على كُل العباد
وببيت الله قد جدّ له ساجداً ينشج من خوف المعاد
يالليال أنزل الله بها سور الذكر على أكرم هاد
محيت فيك على رغم العدى آية في فضلها الذكر ينادي
قتلوه وهو في محرابه طاوي الاحشاء عن ماء وزاد
سل بعينيه الدجى هل جفتا من بكاء أو ذاقتا طعم الرقاد
وسل الأنجم هل أبصرنه ليلة مضطجعاً فوق الوساد
وسل الصبح اهل صادفه ملّ من نوح مذيب للجماد
سيّد مُثلت الأخرى له فجفا النوم على لين المهاد

فهل يدعي أحد أو يدعي له أن رسول الله صلّى الله عليه وآله اختصه من سره، وأطلعه على علم مايكون من بعده وعلى محاربة من حاربه، وعلى أنه سيقتل من بعده، ومن يقتله، ومتى يكون ذلك، وبشره بما له ولمن يقاتل معه من الثواب عندالله عزّوجلّ. وهل يجوز أن يكون ذلك ويطلع عليه، ويختصّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلامن أقامه مقامه من بعده، وأذن له بالجهاد في سبيل الله كما أذن الله عزّوجلّ في ذلك له، وكذلك إخباره اياه، واطلاعه على مايكون من بعده الى يوم القيامة، وحكايته ذلك على المنبر على رؤوس الأشهاد من الصحابة وغيرهم أنه ما من فئة تكون الى يوم القيامة إلا وهو يعلم ناعقها وقائدها وسائقها. وأنه يعلم مابين اللوحين -يعني كتاب الله عزّوجلّ- الذي أخبر سبحانه أن فيه بيان لكل شيء،فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله كما حكي ذلك عنه في هذا الكتاب وهو خبر مشهور يرويه الخاصّ والعام.

إن في كتاب الله عزّوجلّ نبأ من مضى وخبر مايكون وما يأتي.

هو للمحراب والحرب اخ ... جاهد مابين نفل وجهاد
نفسه الحرة قد عرّضها ... للظبا البيض وللسمر الصعاد
سامها بذلاً فهابوا سومها ... فهي كالجوهر في سوق الكساد
طالما أقدم لا في صنعة ... من لبوس يتقي بأس الأعادي
فتحامتها وجوه تنجلي ... غبرة الهيجاء عنها بسواد
سلبوها وهو في غرّته ... حيث لاحرب ولاقرع جلاد
قسماً لو نبهوه لرأوا ... دون أن يدنو له خرط القتاد
عاقر الناقة مع شقوته ... ليس بالأشقى من الرجس المرادي
فلقدعمم بالسيف فتىً ... عمّ خلق الله طراً بالأيادي
فبكته الانس والجنّ معاً ... وطيور الجو مع وحش البوادي
وبكاه الملأ الأعلى دماً ... وغدا جبريل بالويل ينادي
هدمت والله أركان الهدى ... حيث لامن منذر فينا وهادي

واذا كان ذلك لايوجد في ظاهره، فهل يكون موجوداً إلا في تأويله الذي أبان الله عزّوجلّ يعلمه أولياءه؟ فقال سبحانه: «وَ مَا يَعلَمُ تَأْويلَهُ إلا اللهُ والرَاسِخُونَ فِي العِلْمِ»(١). وهو الذي عنى علي عليه السَّلام بقوله: سلوني، فإنكم لن تجدوا من أعلم بمابين اللوحين مني. فلو كان ذلك إنما عنى بظاهره لكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً، ولم يكن عليه عليه السَّلام ليقول في ذلك على رؤوس الأشهاد مايعلم أنه لايصح من قوله، وأن غيره يساويه فيه، أو يقارنه، أو يدعي علم شيء منه معه، ولو كان ذلك لنافسوه فيه وادعوه معه.

ففي هذا أبين البيان على مقامه، وأنه ولي أمر الأمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيه على ذلك الذي أقامه له كما أقام من تقدم من النبيين أوصياؤهم من بعدهم وعمدوا اليهم في ذلك وأودعوهم سرهم وأخبروهم عما يكون من بعدهم ممّا أوحاه الله عزّوجلّ اليهم، وجعله من العلم والحكمة عندهم سُنة الله عزّوجلّ في عباده: «التي قَدخَلتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجدَ لِسُنّةِ اللهِ تَبديلاً»(٢).

* * *

(١) آل عمران: ٧.

(٢) الفتح: ٢٣.

شهادة رسول الله لعليّ بالجنّة

وذكرما له في الآخرة

[٨١٤] الدغشي، باسناده، عن ابن الزبير، أنه قال: كنت جالساً مع ابن عباس في المسجد نتحدث إذ دخل علينا رجل متلثم، فجلس الينا، فقلنا له: من أنت؟

قال: إن آمنتموني تكلمت.

قلنا: لك الأمان.

فأرخى عمامته، فإذا هو أبوذر الغفاري رحمة الله عليه(١). وكان عثمان بن عفان قد نفاه من المدينة الى الربذة لما كان يحدث به عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من فضائل علي عليه السَّلام، ورماه بالكذب ورسول الله صلّى الله عليه واله يقول: -فيما رواه الخاص والعام- ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

---

(١) وهو جندب بن جنادة الصحابي المهاجري،غني عن التعريف، توفي في منفاه سنة ٣٢هـ في فلاة من الارض قرب قارعة الطريق وليس عنده إلا ابنته حيث توفيّت زوجتّه وولده وهلك انعامه لسوء الاحوال الجوية والتغذية في منفاه. وجاء ركب من وجوه المسلمين من العراق قاصدين المدينة فيهم مالك الاشتر وحجر بن عدي وعبدالله بن مسعود وتولوا غسله والصلاة عليه ومواراته الثرى كما أخبر به الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله حيث قال: يسعد به أقوام يتولون أمره واقباره. وحملوا ابنته معهم الى المدينة الى دار أمير المؤمنين عليه السَّلام.

واظنه دخل المدينة حينئذٍ لحاجة له مترقباً.

قال ابن الزبير(١) فجعلت أتحدث وأبوذر رحمة الله ورضوانه عليه يقطع حديثي بذكر فضائل علي عليه السَّلام. فقلت: ياأباذر إن المرء قد يحب المرء ثم يقصر. فأغاظ ذلك ابن عباس.

فقال: ياأباذر أناشدك الله بما لنا عليك من حق إلا حدثتنا بمناقب علي عليه السَّلام.

ثم قال أبوذر: نعم، إن لكم عليّ حقوقاً لا أضرب لها أمداً ولا احصي لها عدداً.

قال: فأسألك بحق حقوقنا عليك إلا حدثتنا؟

قال [أبوذر]: نعم، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بحراء(٢)، وكان علي عليه السَّلام على الصفا عند دار حمزة بن عبدالمطلب، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: ياعلي إني لأرجوأن تكون صاحبي في سفري هذا.

فقال: يا رسول الله، وأيّ سفر هو؟

فقال: ذكرت لي أرض يقال لها: يثرب، فان أعجل في القضاء، فاتبعني.

فأقام بعده ليلتين، ثم انطلق الى حراء، فلم يجده، فخنقته العبرة، واقشعر، فأراد أن ينطلق ليتبعه. فذكر أنه لازاد معه وأنه لايهتدي الطريق. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمره في الليلة التي خرج فيها أن يضطجع مضجعه، وأن يؤدي عنه أمانات كانت

---

(١) وهو عبدالله بن الزبير بن العوام ولد ١هـ ، قتله الحجاج ٧٣هـ.

(٢) أي غار حراء مهبط الوحي على رسول الله من جبال مكة.

عنده(١)، وأن يحكم أشياء(٢) عهدها اليه في أهله، ثم يلحق،ففعل ذلك. فلما قضاه وأراد اللحوق برسول الله صلّى الله عليه وآله أتى أُمه ـفاطمة بنت أسدـ ليلاً، فقرع الباب عليها.

فقالت: من هذا؟

فقال: أنا علي.

فقالت: إن اللات والعزى منك بريئان.

فقال لها علي: اخفضي من صوتك ولا توقظي نوامك واكرمي ضيفك، فأما اللات والعزى فهما مني بريئان كما ذكرت، وأنا منهما بريء.

ففتحت له الباب، فجلس.

فقال لها: هل عندك من شيء آكله؟

فرقّت له، فقالت: ارفع الكساء، فثم خبزة وشيء من تمر.

فأخذه، ثم جعل يلاطفها حتى نامت. فوثب الحائط، ثم سار ليلته ويومه. فأمسى بالروحاء(٣) واستبطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وظهر الغمّ به عليه.

فقيل له في ذلك، فقال: ومالي لا أغتم وقد خلفت خليلي، ابن أبي طالب بمكة أمرته باللحوق بي إذا قضى ماعهدت اليه، ولا أدري مافعل الله به، وإن الله عزّوجلّ قد أعطاني فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً

---

(١) قال ابن هشام في السيرة ٢/٩٣: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلّى الله عليه وآله.

(٢) في نسخة و: الأشياء

(٣) الروحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء المهملة،أكثر ماقيل في المسافة بينها وبين المدينة ٣٦ ميلاً (خلاصة الوفاء ص٥٥٨).

في الآخرة:

أعطاني في الدنيا، فإنه صاحب لوائي، وهو يواري عورتي، وإنه صاحب مجلس القضاء من بعدي، فأنا لاأخشى عليه أن يموت في حياتي.

وأما التي أعطاني به في الآخرة، فإنه صاحب لوائي ـلواء الحمدـ يقدمني به الى الجنة، وهو عون لي على مفاتيح خزائن الجنة، وإنه صاحب حوضي يوم القيامة.

فأنا آمن عليه أن يرتد كافراً بعد إذ هداه الله، ولكني أخاف عليه جهلة قريش. وذكر باقي الحديث.

[ضغائن في صدور القوم]

[٨١٥] وبآخر، عن أنس بن مالك (١)، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السّلام معه وخرجت معهما، فمشينا في حدائق المدينة، فمررنا على حديقة. فقال علي عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ماأحسن هذه الحديقة يـارسـول الله!

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: حديقتك ياعلي في الجنة أحسن منها. حتى عدد سبع حدائق كل ذلك يقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل ذلك.

ثم بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال علي عليه السّلام:

---

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري أبوثمامة أو أبوحمزة ولد بالمدينة ١٠قبل الهجرة خدم النبي صلّى الله عليه وآله إلى أن قبض،ثم رحل الى دمشق ثم الى البصرة فمات فيها ٩٣هـ وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.

مايبكيك يارسول الله؟

قال: أبكاني اني ذكرت صغائن لك في صدور قوم لايبدونها لك حتى يفقدوني(١).

[٨١٦] وبآخر، عنه، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة تشتاق اليهم الجنة: علي بن أبي طالب وعمّار وسلمان.

[خير الخلق يوم القيامة]

[٨١٧] وبآخر، أن علياً عليه السّلام لما فرغ من قتال أهل البصرة وقف على أفواه ثلاث سكك. فقال: ألا أُخبركم بخير الخلق يوم القيامة؟

قالوا: نعم يا أميرالمؤمنين، فمن هم؟

قال: سبعة من ولد عبدالمطلب.

فقام اليه سلمان بن ربيعة، فقال: أخبرنا بأسمائهم يا أميرالمؤمنين.

قال: ما حدثتكم إلا وأنا أُريد أن أُخبركم به، أولهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، ووصيه صاحبكم، وحمزة، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي منا أهل البيت صلوات الله عليهم.

---

(١) واضاف ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥/٢ الحديث ٨٣٠:

فقال علي عليه السّلام: فما اصنع يارسول الله؟

قال: تصبر.

قال: فان لم أستطع؟

قال: تلقى جميلاً.

قال: ويسلم لي ديني؟

قال: ويسلم لك دينك.

[٨١٨] وكيع، عن الحكم بن عبدالرحمان بن الأخنس، قال: خطبنا المغيرة بن شعبة، فنال(١) من علي عليه السَّلام، فقام اليه سعد بن زيد(٢) فقال: إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي في الجنة وهو خير البرية.

[أشبه الناس بالمسيح]

[٨١٩] وبآخر، عن سلمان الفارسي(٣)، أنه قال: لما انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة بني المصطلق تقدم في مقدمة الناس، وأمر علياً عليه السَّلام أن يكون في ساقتهم(٤) يحفظهم، فلما وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المدينة أتى إلى باب المسجد، فجلس ينتظر علياً عليه السَّلام لم يدخل منزله، فرأيته يمسح العرق من وجهه.

ثم قال: يأتيكم الساعة من هذه الشعبة -وأشار بيده الى بعض الشعاب- رجل أشبه الناس بالمسيح، وهو أفضل الناس بعدي يوم القيامة، وأول من يدخل الجنة. فجعلنا ننظر الى الشعب.

فكان أول من طلع منه علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فلما انتهى

---

(١) وفي نسخة و: فقال.

(٢) قال العاملي في اعيان الشيعة ٢٢٢/٧: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله.

(٣) أبوعبدالله سلمان الفارسي الصحابي توفي بالمدائن في العراق بسنة٣٦هـ ومرقده يزار ويعرف باسم سلمان پاك . روى الكشي بسنده، عن أسباط بن سالم، عن موسى بن جعفر: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري محمَّد بن عبدالله الذي لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر.

(٤) ساقة الجيش: مؤخرته.

الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قام اليه، فاعتنقه، وقبّل بين عينيه، ودخلا.

فقال قوم من المنافقين: يشبّه ابن عمه بالمسيح ويمثله به. أفآلهتنا التي كنا نعبدها خير أم علي. فأنزل الله عزّوجلّ فيهم: «وَلَمّا ضُربَ ابنُ مَريمَ مَثلاً إذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ.وَقالُوا أألِهَتُنا خَيرٌ أمْ هُو مَا ضَربُوهُ لَك إلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَومٌ خَصِمُونَ»(١).

[خير الأمة في الدارين]

[٨٢٠] الحكم بن سليمان، باسناده، عن أبي رافع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه:

أنت خير أُمتي في الدنيا والآخرة، زوجتك خير نساء أُمتي في الدنيا والآخرة، وابناك سيدا أُمتي في الدنيا والآخرة.

[٨٢١] عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: جلسنا يوماً مع النبي صلّى الله عليه وآله فقال:

الآن يدخل عليكم رجل من أهل الجنة. ثم جعل يقول: اللهمّ إنه شئت جعلته علياً. فأقبل عليه السَّلام فدخل.

[٨٢٢] الأشعث، عن الحسن البصري(٢)، أنه سمع رجلاً يقع في علي عليه السَّلام فقال: أما أن هذا وقع في رجل هو أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله في الدنيا(٣) وأخوه في الآخرة.

---

(١) الزخرف: ٥٦ـ٥٨.

(٢) أبوسعيد، ولد بالمدينة ٢١، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ.

(٣) وفي نسخة و: الديني.

[٨٢٣] سليمان بن جعفر، باسناده، عن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين عليه السَّلام، أنه قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الخلق عراة، فيوقفون بالمحشر، حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاماً، وذلك قول الله عزّوجلّ «وَخشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَحمانِ فَلا تَسمَعُ إلّا هَمساً»(١).

قال: ثم ينادي مناد: وأين نبيّ الرحمة محمَّد بن عبدالله الأُمي فيتقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله أمام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله مابين إيلة(٢) الى صنعاء(٣)، فيقف عليه، وينادي بصاحبكم -يعنى علياً عليه السَّلام- فيتقدم أمام الناس، وأنتم معه- يعني شيعة آل محمَّد عليهم السَّلام-، ثم يؤذن للناس فيمرون، فمن بين وارد يومئذٍ ومصدود. فإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من صرف عنه من محبينا بكى، وقال: يارب شيعة علي. فيبعث الله عزّوجلّ اليه ملكاً يقول له: مايبكيك؟

فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبكي لأُناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود الحوض.

قال: فيقول له الملك: إن الله عزّوجلّ يقول لك: إني قد وهبتهم لك، وألحقتهم بك، وصفحت عن ذنوبهم وجعلتهم مع من كانوا يتولّون، وأوردتهم حوضك.

قال أبوجعفر عليه السَّلام: فكم من باك وباكية ينادون يومئذٍ:

---

(١) طه: ١٠٨. والهمس الصوت الخفي.

(٢) ايلة: موضع في أعلى المدينة.

(٣) صنعاء: مدينة باليمن.

يامحمداه. إذا رأوا ذلك فلا يبقى أحد كان يتولانا، ويتبرأ من عدونا إلا كان في حيزنا ومعنا(١).

[٨٢٤] أبوبكر بن أبي داود البغدادي، عن عبدالله بن عباس(٢)، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت مافيه راكب إلا نحن، أربعة.

فقيل: من هم يارسول الله؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح(٣) على ناقته التي عقرها قومه، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة عليه حلّتان خضراوان وعلى رأسه تاج، ينادي: لا إله الا الله محمَّد رسول الله.

فيقول الخلائق من هذا؟ أنبيّ مرسل، أم ملك مقرب؟

فيناديهم مناد: ماهو نبيّ مرسل، ولاملك مقرب، هذا إمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم.

[٨٢٥] أبوالعباس أحمد، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي، ألا ترضى إذا جمع الله عزّوجلّ

---

(١) وفي أمالي المفيد ص١٧٩: إلا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا.

(٢) أبوالعباس، ويكنى بابن عباس، عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، حبر الامة وترجمان القرآن، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وكف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ. قال العلاّمة في الخلاصة: ... من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان محباً لعلي عليه السَّلام وتلميذه، حاله في الجلالة والاخلاص لأمير المؤمنين عليه السَّلام أشهر من أن يخفى. وهناك أخبار ضعيفة السند ذكرها الشيخ الكشي في رجاله في مضمونها قدح في ابن عباس.

(٣) النبي الذي أرسله الله الى قوم ثمود، وورد ذكره في القرآن.

الخلق في صعيد واحد(١)، عراة حفاة مشاة فيها قد قطع أعناقهم العطش، وكان أول من يدعى إبراهيم عليه السَّلام، فيكسى ثوبين أبيضين

ثم يقام عن يمين العرش، ثم يفجر لي منقب الى الحوض(٢) مثل مابين بُصرى وصنعاء(٣) عليه قدحان من فضة بعدد نجوم السماء، فأغترف منه، وأتوضأ، ثم أكتسي ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش، وللعرش يمينان، ثم تقوم أنت فتشرب وتتوضأ، ثم تكسى ثوبين أبيضين، ثم تقوم معي لاأُدعى إلى حسنة إلا دعيت معي اليها.

[السيّد في الدنيا والآخرة]

[٨٢٦] إسحاق بن أحمد البحراني، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ماإذا نظر الى علي عليه السَّلام قال:

سيد في الدنيا سيّد في الآخرة.

[٨٢٧] أحمد بن يحيى الأزدي، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس يوم القيامة وقت مافيه راكب إلا أربعة.

قال له العباس: فداك أبي وأُمي من هؤلاء الأربع؟

قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله عزّوجلّ التي

---

(١) الصعيد: الارض المستوية التي لانبات فيها.

(٢) وفي بشارة المصطفى ص٢٤٨: ثم يفجر الى شعب من الجنة، الى الحوض.

(٣) بصرى: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق، وصنعاء عاصمه اليمن.

عقرها قومه، وعمي حمزة أسدالله وأسد رسول الله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي‌طالب على ناقة من نوق الجنة مدلحة(١) الجنبين وعليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان، على رأسه تاج من نور، في ذلك التاج سبعون ركناً،في كل ركن ياقوتة حمراء، تضيء مسيرة ثلاثة أيام للراكب المجد. بيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمَّد رسول الله.

فيقول الخلائق: من هذا، أملك مقرب، أم نبيّ مرسل، أم حامل عرش؟

فيناديهم مناد من بطنان العرش ليس بملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش. هذا علي بن أبي‌طالب وصيّ رسول الله، وإمام المتقين،وقائد الغرّ المحجلين الى جنات النعيم.

[الراضية المرضية]

[٨٢٨] أحمد بن يحيى الأزدي، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسرى بي إلى السماء أخذ جبرائيل عليه السَّلام بيدي، فأدخلني الجنة، فأجلسني على درنوك (٢) من درانيك الجنة، فخرجتْ عليّ حوراء(٣)، فقالت: السلام عليك يامحمَّد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله.

قلت: وعليك السلام، من أنت يرحمك الله؟

---

(١) الدلح: الشيء بالحمل الثقيل.

(٢) الدرنوك: نوع من البسط.

(٣) واضاف في الرياض النضرة ٢/٢١١: فخرجت منها حوراء لم أرأحسن منها.

قالت: أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع، أعلاي من مسك ، ووسطي من عنبر، وأسفلي من كافور،عجنت بماء الحيوان. ثم قال لي الجبار: كوني ، فكنت. خُلقتُ لأخيك ووصيك وابن عمك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

[لواء الحمد]

[٨٢٩] الحسن، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: اكتنفنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فتذاكرنا مَن أول أهل الجنة دخولاً؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن أولكم دخولاً الجنة علي بن أبي طالب.

فقام أبو دجانة الأنصاري(١) ، فقال: بأبي وأُمي أنت يارسول الله، لقد سمعتك تقول قبل هذا: إن الجنة محرمة على الأنبياء والأُمم حتى تدخلها أنت، يارسول الله.

قال: صدقت يا أبا دجانة، إن لله عزّوجلّ لواءً من نور وعموداً من نور خلقها قبل أن يخلق الدنيا بألف عام مكتوب على ذلك اللواء: أنا الله لا اله إلا أنا، محمَّد عبدي ورسولي الى خلقي [وآل](٢) محمَّد خير البرية.

ثم أهوى بيده الى علي عليه السَّلام فقال: هذا حامل ذلك اللواء بين يدي يوم القيامة، وصاحب لواء القوم أمامهم.

---

(١) وهو سماك بن خرشة.

(٢) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ٢١٨/٣٩ الحديث ١١.

فكبّر الناس تكبيرة واحدة، وأشرق لون علي عليه السَّلام فقال: الحمد لله الذي شرفنا برسوله صلّى الله عليه وآله(١).

[٨٣٠] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي امامة الباهلي(٢)، قال: كناذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن قام، فجاء علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فوافق رسول الله صلّى الله عليه وآله (قائماً، فلما رآه جلس، ثم قال له: ياعلي أتدري لم جلست؟

قال: اللهمّ لا.

قال: [لأُخبرك](٣) إني ختمت النبيين وإنك ياعلي ختمت الوصيين، إن حقاً على الله عزّوجلّ أن لايقف موسى بن عمران موقفاً يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن النون، واني واقف وتقف معي، ومسؤول وتسأل معي، فأعدّ للجواب.

ياعلي، إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا زلت، وإن الله عزّوجلّ قد أخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق أهل مودّتك وشيعتك الى يوم القيامة، فلكم شفاعتي.

[٨٣١] حماد بن سلمة، باسناده، عن الحسن البصري، أنه قال: شهد ثلاثة عشرة رجلاً كلهم من أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله أنهم رأوا رسول الله صلّى الله عليه وآله قبّل بين عيني علي عليه السَّلام. ثم قال

---

(١) واضاف في بحار الأنوار: فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ابشر يا علي مامن عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا. ثم قرأ النبي صلّى الله عليه وآله هذه الآية: (إن المتقين في جنات ونهر. في مقعد صدق عند مليك مقتدر). القمر: ٥٤ـ٥٥.

(٢) وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي،كان مع أمير المؤمنين في صفين سكن الشام، توفي في حمص ٨١هـ.

(٣) وفي الاصل: الاخبر.

له: يابن أبي طالب إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا مازلت. أبشر يا علي فمابيني وبينك في الجنة إلا درجة النبوة، وهي درجة الوسيلة لم يعطها أحد قبلي ولايعطاها(١) أحد بعدي، طولها أربعة آلاف فرسخ.

ثم التفت، فنظر فإذا هو بأبي بكر، فقال: ياأبابكر وأنت؟

قال: نعم.

فقال: يارسول الله جعلت فداك لكدت أهلك فيمن هلك.

قال: أمّا [ما] آمنت بالله، وشهدت أني رسول الله، وعرفت لهذا ماعرفت بنو إسرائيل لهارون؛ فإنك لن تضيع.

ثم ضرب بيده على منكب علي عليه‌السّلام، وقال: يابن أبي‌طالب أبشر فإنه لايخرج بعدي فئة ثلاثمائة فمافوقها أو دونها إلا كنت أنت صاحبها وقائدها وسائقها، والذي نفس محمّد بيده لأول من يقف أنت وأعداؤك، وأنا قائم خلفك يدي بين كتفيك يصل برد كفي الى قلبك)(٢)،فيثبت الله قدميك ويصدق قولك، فلا تخاصم منهم أحداً إلا خصمته، وقذفته في النار.

[٨٣٢] مجاهد، قال: سئل ابن عمر(٣) عن علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليه، فقال: أشهد أني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

ياعلي،إني سألت الله عزّوجلّ أن يعينني بك في سبع مواطن وعند حالات، فأنت تلي غسلي من بين أهل بيتي، وتنجز عداتي، وتبري ذمتي، وتقف معي على حوضي تسقي من يرد عليّ من أُمتي، وسألت

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: يعلاها.

(٢) مابين القوسين سقط من نسخة و.

(٣) وهو عبدالله بن عمر بن الخطاب، هاجر الى المدينة قبل أبيه،توفي بمكة سنة٧٣هـ.

الله عزّوجلّ أن يعينني بك على فتح أبواب الجنة.

قيل: يارسول الله، ومافتح أبواب الجنة؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، والإقرار بولاية علي بن أبي طالب من بعدي.

[٨٣٣] ابن عجلان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: شكوت من حسد الناس لي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: أما ترضى ياعلي أن تكون أخي ووزيري في الدنيا والآخرة، وأن أول من دخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة، وذرياتنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا.

ياعلي، أنا أكرم ولد آدم ولا فخر، وليس بيني وبين ربي حجاب إلا النور. وأول من يكسى كسوة الجنة ولا فخر، وأول من يؤذن له في الكلام ولافخر، وأول من يؤذن له في السجود ولافخر، وأول من يؤذن له في الشفاعة ولافخر، وأول من يسعى نوره أمامه ولا فخر، وأول من يدخل الجنة ولافخر، وأول من يعطى سؤله ولافخر، وأول من يدخل الجنة بشفاعته ولافخر، واعطى لواء الحمد يوم القيامة، فأُعطيك ياعلي تسعى به أمامي وتدخل الجنة بين يدي.

[٨٣٤] وبآخر، عن أبي امامة الباهلي(١)، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

إن الله عزّوجلّ اختار يوشع بن نون وصياً لموسى عليه السَّلام،

(١) وهو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي.

وجعله من بعده نبياً،ولولا أن الله عزّوجلّ ختم بي المرسلين وقضى أنه لانبيّ بعدي لكنت ياعلي من بعدي نبياً. ولكن الله عزّوجلّ قد اختارك لي وصياً هادياً لاُمتي من بعدي، فأنت صدّيقها وسائقها وقائدها الى الجنة برحمة الله عزّوجلّ.

[٨٣٥] يحيى بن الحسن، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

إن علي بن أبي طالب ليزهر في الجنة لأهل الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

[٨٣٦] وبآخر،عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً ـوأنا بين يديه أخدمهـ يقول:

ليدخلن عليَّ الساعة من هذا الباب رجل هو خير الأوصياء وسيد الشهداء، وأقرب الناس من النبيين يوم القيامة مجلساً.

قال أنس بن مالك: اللهمّ اجعله من الأنصار.

فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

[٨٣٧] أبو البختري(١)،عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه صلوات الله عليهما، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السَّلام: منزلتي ومنزلتك ياعلي في الآخرة متواجهتان كمنزلتي الأخوان.

[٨٣٨] مالك بن أنس(٢)، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: لما آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه جاء علي بن أبي طالب عليه السَّلام فقام قائماً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثم

---

(١) واظنه وهب بن وهب.

(٢) أبوعبدالله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة واليه تنسب المالكية،مولده ووفاته في المدينة ٩٣هـ ـ ١٧٩هـ.

قال: يارسول الله، قد رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت، وتركتني. فإن يكن ذلك لموجدة منك عليّ فلك العتبى، فقد ضاقت عليّ الأرض برحبها.

فتبسم اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: ما الذي فعلت بأصحابي، ولم أفعله بك ياعلي؟

قال: آخيت بين كل اثنين منهم وأعطيت كل واحد منهم فضيلة، وتركتني.

فقال له: مه ياعلي، تركتك لنفسي أنت أخي ووصيي، وأنت معي في الجنة في قصر مع فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة ابنتي ومع الحسن والحسين ابنيّ وابنيكما.

ياعلي إنما مثلنا مثل الشجرة أنا أصلها وأنت فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمارها.

ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي.

ياعلي يدك في يدي حتى أدخل الجنة.

ياعلي إن الله عزّوجلّ يبعث منادياً يوم القيامة من بطنان العرش منادياً ينادي: معشر الخلائق، غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم حتى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط.

ياعلي إنه من أحبك في حياتي وبعد وفاتي كنت له آمناً وأماناً ماطلعت الشمس وماغربت.

ياعلي إنه من أبغضك في حياتي وبعد موتي مات ميتةً جاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام.

ياعلي أنت معي في الجنة.

ياعلي وخصلة اخرى ادّخرها الله عزّوجلّ لك.

قال: يارسول الله، وماهي؟

قال: إن لواء الحمد يوم القيامة بيدي وأنت معي تسقي المؤمنين من حوضي، فإذا سرنا الى الجنة أعطيتك لواء الحمد، وقدمت به بين يدي، وهم خلفي.

ياعلي ومن أبغضك أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيراً.

[٨٣٩] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن أبي ذر، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السّلام:

أنت أول عن آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة.

قد ذكرت فيما تقدم من الأخبار كثيراً مماجرى فيها ذكر ماأفردت له هذا الباب من شهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه بالجنة، واختصاصه بما أعدالله عزّوجلّ له فيها من الكرامة والمنزلة التي لا تنبغي إلا لمن قام مقامه، وحلّ محله من الوصية والامامة، والمقام الذي أقامه له رسول الله صلّى الله عليه وآله وإن كان قد عهد الجنة لغيره، فإنه لم يأت عنه أنه بلغ بأحد منهم في ذلك مبلغه، ولا ذكر فيه مثل ماذكر في علي عليه السّلام. وقد وعد الله عزّوجلّ المؤمنين الجنة، ولكنه لم يجعل لهم فيها مثل هذه المنازل والدرجات التي ذكرها رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السّلام وفي ذلك أبين البيان على مقامه، وأنه كما قال فيه، ونصّ عليه فيما ذكره وصيه من بعده كأحد أوصياء النبيين بعدهم وأفضلهم، وصاحب أمر الأمة بعده كما كان، كذلك وصيّ كل نبي، وصاحب أمرأمته من بعده، وبانه لم يكن يجب لاحدأن يتقدم عليه، ولاأن يدعي مقامه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فضائل أهل البيت(ع)

وممّا جاء في الاخبار مجملاً في ذكر أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين:

[٨٤٠] أبوغسان، باسناده، عن أبي ذر رضوان الله عليه، أنه أخذ بحلقتي باب الكعبة، وقد اجتمع الناس للموسم(١)، وحوّل وجهه الى الناس وهم أجمع ما كانوا في الطواف حول البيت.

فقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، وإلا فأنا أُعرفه بنفسي، أنا أبوذر الغفاري، لا أُخبركم إلا بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله،سمعته يقول:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي،لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، [ألاوإن] مثلهما فيكم(٢) سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.

[٨٤١] وبآخر،عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأَرض طرف منه عندالله، وطرف منه في

---

(١) أي: موسم الحج.

(٢) هكذا صححناه من كتاب البحار ١٣٤/٢٣ الحديث٧٤. وفي الاصل: مثلهما مثل سفينه.

أيديكم، فاستمسكوا به،وعترتي.

قال فضيل : فقلت لعطية(١): ماعترته؟

قال: أهل بيته.

[أقول:] وقول أصحاب اللغة في هذا أوضح وأصح.

قال الخليل(٢) بن أحمد: عترة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه.

فولد رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة وولد ولده الحسن والحسين وابن عمه علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

[٨٤٣] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن علي عليه‌السّلام، أن رجلاً سأله، فقال: يا أميرالمؤمنين، قوله الله عزّوجلّ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(٣) من عنى به؟

فقال علي عليه‌السّلام: والذي نفسي بيده،ما أحد ضرب عليه المواسى من قريش إلاوقد نزل فيه من كتاب الله طائفة. والذي نفسي بيده، ماقضاه الله عزّوجلّ لنا أهل البيت على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله أحبّ اليّ من أن يكون لي [ملء] هذه الرحبة ذهباً وفضة، ومابي إلا يكون قد جف وجرى القلم بماهو كائن. ولكن لتعلموا، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح في قومه، أو باب حطة في بني إسرائيل.

* * *

---

(١) وفي بحار الانوار ١٣١/٢٣ الحديث٦٤ :فقلت لأبي سعيد:من عترته.

(٢) هكذا في نسخة و،وفي الاصل: قال قيل بن.

(٣) هود: ١٧.

[حديث الثقلين]

[٨٤٣] أبونعيم، عن زيد بن أرقم، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو يقول:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله(١) من استمسك به كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي -يقولها ثلاثاً-.

قال: فقلنا له: من أهل بيتك يارسول الله(٢) الدواوين؟

قال: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل الذي لا يأكلون الصدقة.

[٨٤٤] أبونعيم، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد خلفت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر سبباً موصولاً من السماء الى الأرض: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

[فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته](٣).

[٨٤٥] أبو نعيم أيضاً، باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: اشتدّ غضب الله على اليهود [أن قالوا: عزير بن الله] واشتدّ غضب الله على النصارى [أن قالوا: المسيح ابن الله](٤) واشتدّ غضب الله على من

---

(١) وفي نسخة و: كتاب الله وعترتي.

(٢) وفي فرائد السمطين ٢/٢٥٠: قلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته، أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي... الحديث.

(٣) معاني الأخبار: ص٩٠.

(٤) مابين المعقوفتين من كنز العمال: ١/٦٧.

آذاني في عترتي من بعدي.

[٨٤٦] الدغشي، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: إن في الجنة لؤلؤتين في بطنان العرش، أحدهما بيضاء والأُخرى صفراء، في كل لؤلوة منها سبعون الف غرفة أبوابها وأسرتها منها(١). فالبيضاء لمحمد وأهل بيته (عليهم السَّلام أجمعين) والصفراء لإبراهيم وأهل بيته عليهم السَّلام.

قال الدغشي: فقلت لسعيد بن طريف: مابطنان العرش؟

قال: وسطه.

[٨٤٧] الليث بن سعد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إني كائن لكم يوم القيامة فرطاً على الحوض، وإني أُسائلكم عن اثنتين: عن القرآن، و[عن] عترتي.

[٨٤٨] يحيى بن سلام، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أتاني جبرائيل عليه السَّلام، فقال: الله عزّوجلّ قد بعثني إلى بلاده وعباده وهو أعلم بعباده وبلاده مني، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من العرب.

ثم بعثني الى العرب، فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من قريش.

ثم بعثني الى قريش، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من بني هاشم.

ثم بعثني الى بني هاشم فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد فيها أفضل من بني عبدالمطلب.

ثم بعثني الى بني عبدالمطلب فقلبت أسفلها أعلاها فلم أجد أحداً

---

(١) وفي عمدة ابن البطريق: أبوابها وأكوابها من عرق واحد.

أفضل منك فبعثك رسولاً.

[٨٤٩] أبوغسان، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إن الله خلق الخلق وفرقهم فريقين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير القبائل(١)، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم فريقاً وقبيلاً وبيتاً.

[٨٥٠] وبآخر، عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: والذي نفسي بيده، لايدخل قلب عبد إيمان حتى يحبّ أهل بيتي لله عزّوجلّ ولي.

[٨٥١] عبدالله بن صالح، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: اختار الله عزّوجلّ من الناس العرب، واختار من العرب كنانة واختار من كنانة النضر، واختار من النضر عبد مناف، واختار من عبد مناف هاشماً، واختار من هاشم عبدالمطلب، واختار من عبدالمطلب عبدالله، واختارني من عبدالله.

[٨٥٢] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على هذا المنبر:

مابال قوم يزعمون. أن رحمي لاينفع، والله إن رحمي لينفع في الدنيا والآخرة(٢)، وإني فرطكم على الحوض. وسيأتي قوم يقول أحدهم: أنا فلان (بن فلان)(٣) ويقول الآخر: أنا فلان بن فلان.

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص١٠: في خير قبيلة.

(٢) وفي مسند أحمد بن حنبل ١٨/٣: ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لاتنفع قومه؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة.

(٣) مابين القوسين من نسخة ـوـ.

فأقول: أما النسب فقد عرفته، ولكنكم رجعتم على أعقابكم.

[٨٥٣] محمَّد بن حميد الاصباغي، باسناده،عن الحسن عليه السَّلام، أنه قال: إذا أردت أن تعتبرنا وبني أُمية(١) فاقرأ سورة الذين كفروا(٢) فإن فينا منها آية، وفيهم آيه الى آخرها.

[٨٥٤] يحيى بن سلام، عن حماد بن سلمة،يرفعه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا(٣).

[السجاد ومنهال]

[٨٥٥] أبوغسان، باسناده، عن المنهال(٤) بن عمر، قال: دخلت على علي بن الحسين، فقلت: كيف أصبحتم ـأصلحك الله ـ؟

فنظر اليّ، وقال:

ماكنت أرى أن شيخاً مثلك بلغ مابلغت من السن لايدري كيف أصبحنا. فأما إذا لم تعلم فسأخبرك .

---

(١) وفي البرهان ١٨٠/٤: من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا.

(٢) أي:سورة محمَّدصلّى اللهعليه وآله: «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم».

(٣) قال النراقي في جامع السعادات ٢٤/١ في جواب من احتج بهذا الحديث من عدم تأثير التربية في تصحيح أخلاق الانسان، وأن الاخلاق من توابع المزاج الغير قابل للتبديل، فقال (ره): إن توابع المزاج من المقتضيات التي يمكن زوالها لامن اللوازم التي يمتنع انفكاكها لما ثبت في الحكمة من أن النفوس الانسانية متفقة في الحقيقة، وفي بدو فطرتها خالية عن جميع الأخلاق والأحوال كماهو شأن العقل الهيولائي، ثم مايحصل لها منها اما من مقتضيات الاختيار والعادة أو استعدادات الابدان والامزجة. والمقتضي مايمكن زواله كالبرودة للماء لامايمتنع انفكاكه كالزوجية للاربعة.

ثم إنه رحمه الله ينكر صحة الحديث أصلاً.

(٤) وفي نسخة و: المنهاد.

أصبحنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا وأقربنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله -يعني علياً عليه السَّلام- يُتقرب الى عدونا بسبه على المنابر(١)، وأصبحت قريش تعدأن لها الفضل على العرب لأن محمَّداً صلّى الله عليه وآله منها، ولا تعدلها فضل إلا به. وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم لأن محمَّداً صلّى الله عليه وآله منها، وأصبحت العجم مقرة لهم بذلك، فلئن كانت العرب صادقة أن لها الفضل على العجم، وكانت قريش صادقة بأن لها الفضل على العرب بذلك، فإن لنا الفضل أهل البيت على جميعهم فهم يأخذون بحقنا ولايعرفون لنا حقاً.

فهكذا أصبحت إن لم تكن تعلم كيف أصبحنا.

[٨٥٦] الليث بن سعد، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه لمادوّن الدواوين قال الناس له: أنت أمير المؤمنين فابدأ بنفسك.

فقال عمر: لا بل رسول الله صلّى الله عليه وآله الإمام، فابدأوا برهطه ثم الأقرب فالأقرب اليه. [حتى يدعى عمر في بني عدي](٢).

[الصدقة حرام على آل محمَّد]

[٨٥٧] أبو غسان، باسناده، عن زيد ابن أرقم، أنه قال: آل محمَّد الذين

---

(١) وفي تفسير القمي ١٣٤/٢ اضافة الجملة التالية: وأصبح عدونا يعطى المال والشرف وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه، وأصبحت قريش...

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من مقتل الخوارزمي : ص٩٤.

لاتحل لهم الصدقة: آل [علي](١)، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس.

[٨٥٨] يحيى بن سلام، باسناده، عن أبي هريرة، قال: أُتي الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بتمر من تمر الصدقة، فأمر فيه بأمره. وكان الحسن عليه السّلام بين يديه فأخذ تمرة من ذلك التمر -وهو يومئذٍ طفل صغير- فجعل يلوكها ولم يره رسول الله صلّى الله عليه وآله واحتمله على عاتقه، فجعل لعابه يسيل عليه، فنظر إليه، فاذا التمر في فيه، فانتزعها منه، فألقاها في التمر، وقال: إن آل محمَّد لايأكلون الصدقة.

[٨٥٩] الليت بن سعد، باسناده، عن عائشة، قالت: ذبح رسول الله صلّى الله عليه وآله بقرة في حجة الوداع، وقال: هذه عمن حج من آل محمَّد.

[٨٦٠] جندل بن والق(٢)، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين أقرنين أملحين، فإذا صلّى وخطب دعا بأحدهما وهو في المصلّى فذبحه بيده، ثم يقول: اللهمّ هذا عن أُمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ، ثم يؤتى بالآخر، فذبحه بيده، ثم يقول: اللهمّ هذا عن محمَّد وآل محمَّد.

فمكثوا سنين ليس أحدهم يضحي، قد كفاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله المؤونة.

[٨٦١] الليث بن سعد، باسناده، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي(٣)، قال: إن ربيعة بن الحارث وعباس بن عبدالمطلب قالا

---

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: آل محمَّد.

(٢) وفي نسخة و: ابن فاق.

(٣) من أشراف قريش من أهل المدينة، ولد ٩هـ أُمه هند اخت معاوية، هرب إلى عمان وتوفي بها ٨٤هـ.

[لعبدالمطلب](١) بن ربيعة وللفضل بن العباس(٢): ائتيا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقولا له: يارسول الله إنا قد بلغنا ماترى من السنّ وأحببنا أن نتزوج، وأنت يارسول الله أبرّ الناس وأوصلهم، وليس عند أبوينا مايصدقان عنا، فاستعملنا يارسول الله على الصدقات نؤدي اليك ماتؤدي العمال ونصيب ما كان فيها من مرفق(٣).

فذكرا ذلك لعلي عليه السّلام، فقال: لا والله مايستعمل أحداً منكما على الصدقات.

فقال ربيعة بن الحارث: هذا حسد منك.

فالقى علي عليه السّلام رداءه، ثم اضطجع، وقال: أنا أبوالحسن، والله إن برحت من منامي هذا حتى يأتيكما جواب ذلك.

فانطلقا فوافيا صلاة الظهر قد قامت، فصلّيا مع الناس. ثم انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى منزل زينب بنت جحش، فأتياه فاستأذنا عليه فأذن لهما.

قال عبدالمطلب: فتواكلنا الكلام(٤) قليلاً. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اخرجا ماتسران، فكلمناه بالذي أمرنا به أبونا، فسكت ساعة. ثم رفع طرفه الى سقف البيت حتى طال علينا وظننا

---

(١) من مناقب ابن شهراشوب ١٠٨/٢، وفي الاصل: عبدالله بن ربيعه وهوتصحيف. وهو عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، سكن المدينة، وانتقل إلى الشام في خلافه عمر، فتوفي في دمشق ٦٢هـ.

(٢) وهو الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، وهو أحد زعماء المدينة في ثورتها على بني أُميه، وأظهر في وقعة الحرة بسالة عجيبة وقتل بها ٦٣هـ.

(٣) أي: من النفع.

(٤) فتواكلنا الكلام: سكتنا قليلاً.

أنه لايرجع الينا جواباً، ورأينا زينب من وراء الحجاب تلمح بيدها أن اجلسا، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنما ينظر في أمرنا. ثم قال لنا:

إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لاتحلّ لمحمد ولا لآل محمَّد، ادع لي نوفل بن الحارث. فدعي له به.

فقال له: يانوفل أنكح عبدالله، فأنكحني(١).

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :ادع لي محمَّد بن حدي(٢) -رجل من بني زبيد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله استعمله على الأخماس- فدعي له به.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكح الفضل.

فأنكحه، ثم أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يصّدّق عنهما من الخمس.

[٨٦٢] أبونعيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: أحبّ حبيب آل محمَّد عليهم السَّلام ماأحبهم، فإذا أبغضهم فأبغضه، وابغض باغض آل محمَّد ما أبغضهم، فإذا أحبهم فأحبه، وأنا أُبشرك بالبشرى.

[٨٦٣] أبوغسان، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال [قال رسول الله صلّى الله عليه وآله]: ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لنا حقنا.

[٨٦٤] وبآخر، عن الحسن بن علي عليه السَّلام، أنه قال: من أحبنا لله جئنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين -وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطى

---

(١) أي: زوجني امرأة.

(٢) هكذا في الاصل.

من يده- ولو شئت لقلت: كهاتين -وجمع بين المسبحتين من يديه جميعاً- . من أحبنا للدنيا، فإذا جاءت الدنيا اتسعت للبرّ والفاجر.

[٨٦٥] الحسين بن عطية، باسناده،عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام، أنه قال:

بحبكم إيانا تغفر ذنوبكم.

[٨٦٦] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن جابر، قال: كنا عند(أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام فنظر الى غلام ينظر اليه ويبكي، فقال له: مايبكيك ياغلام؟

قال: بكيب والله من حبّكم يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: نظرت حيث نظر الله، واخترت من اختار الله.

[٨٦٧] أبوغسان، باسناده، عن أبي مسعود الأنصاري، أنه قال:

لو صلّيت صلاة لاأُصلي فيها على محمَّد وعلى آل محمَّد مارأيت أنها تتم(١).

[٨٦٨] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله-، قالت: صنعت لرسول الله صلّى الله عليه وآله طعاماً وهو في بيتي على منامة -والمنامة [على] دكان-(٢) فأتيته بالطعام، فوضعته بين يديه. فقال لي: ادع علياً وفاطمة والحسن والحسين. فدعوتهم له، فأكلوا معه، فقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

---

(١) قال الشافعي (ره):

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصل عليكم لاصلاة له

(٢) المنامة: موضع المنام. والدكان بناء يسطح أعلاه.

[وخاصّتي]

[٨٦٩] المطلب، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أتاه يوماً علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وكلهم يقول: أنا أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.فأخذ فاطمة ممايلي بطنه وعلياً ممايلي ظهره وحسناً وحسيناً عن يمينه وعن شماله(١).

ثم قال لهم: أنتم مني وأنا منكم.

[في ليلة الاسراء]

[٨٧٠] أبو محمَّد الهمداني، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

قال لي ربي ـ ليلة أُسري بي ـ: من خلفت على أُمتك يا محمَّد؟

قلت: أنت يارب.

فقال لي: يا محمَّد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي، فأنت نبي وخير خلقي، ثم الصدّيق الأكبر الذي خلقته من طينك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك المهديين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خيرة نساء العالمين.

يا محمَّد أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين)(٢) ثمارها، خلقتها من طينة عليين، وجعلت شيعتكم منكم لأنهم لوضربوا على أُنوفهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حباً.

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص٢١: والحسن عن يمينه والحسين عن يساره.

(٢) مابين القوسين سقط من نسخة ـ و ـ.

قلت: يارب، من الصدّيق الأكبر؟

قال: علي بن أبي طالب.

[٨٧١] الحسن بن عطية العوفي، باسناده، عن أنس بن مالك، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب علي عليه السّلام إذا خرج الى صلاة الصبح، فيقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكُمُ الرجسَ أهل البَيْتِ وَ يُطهِرَكُمْ تَطِهيراً»(١) الصلاة، الصلاة.

[٨٧٢] سلمة بن كهيل(٢)، باسناده عن أُم سلمة(٣) زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله-أنها قالت: أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأتوه وهو في بيتي، فانتزع كساء كان تحتي فألقاه عليهم وعليه،ثم قال:

اللهمّ إن هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت: يارسول الله، أنا معهم؟

قال: إنك على خير والى خير، إنك من قوم آخرين.

[٨٧٣] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله- قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي على

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) وفي نسخة الاصل: سلمة بن هيكل.

(٣) وهي أُم المؤمنين، واسمها: هند بنت أبي أُمية -حذيفة وقيل سهيل- بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم. ولدت ٢٨ قبل الهجرة. هاجرت مع زوجها أبي سلمة بن عبدالاسد الى الحبشة ثم هاجرا إلى المدينة ومات زوجها، وتزوجها الرسول صلّى الله عليه وآله وتوفيت في المدينة ٦٢هـ.

منامة -تعني الدكان- فأتيته بطعام قد صنعته له. فقال: ادع لي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فدعوتهم له، فأكلوا معه، فقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

[٨٧٤] وبآخر، عن الليث بن سعد(١)، قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين، وكلهم يقول: أنا أحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأخذ فاطمة ممّا دون يلي بطنه وعلياً ممّا يلي ظهره وحسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله، ثم قال: أنتم مني وأنا منكم.

[٨٧٥] مسدد بن مسرهد، باسناده، عن عبدالله بن ربيعة، قال: اجتمع بنو عبدالمطلب، فقالوا: نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله السعاية، فأتوا علياً عليه السَّلام فكلموه في ذلك.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد أبى ذلك(٢) عليكم أن يطعمكم أُوساخ أيدي الناس -أو قال: غسالة أيدي الناس-.

قال عبدالله بن ربيعة: فأرسلني أبي وأرسل العباس الفضل، فأتينا النبي صلّى الله عليه وآله لنكلمه في ذلك، فحضرنا.

فقال: هاتيا ماتقولان.

فقلنا: يارسول الله أرسلنا أبوانا بكذا وكذا.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد أبى لكم ذلك ورسوله أن يطعمكم

---

(١) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبدالرحمان الفهمي، ولد في قلقشندة ٩٤هـ، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك. توفي في القاهرة ١٧٥هـ.

(٢) وفي نسخة و: ذلكم.

أوساخ أيدي الناس ـأو قال: غسالة أيدي الناس-.

[الإيمان في حبّ الله ورسوله]

[٨٧٦] هارون بن معروف، باسناده، عن المطلب بن ربيعة، قال: جاء العباس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مغضب.

فقال له: ماشأنك؟

فقال: يارسول الله، مالنا ولقريش.

قال: مالكم ولهم؟

قال: يلقى بعضهم بعضاً بوجوه مسفرة، فاذا لقونا لقونا بغير ذلك (١).

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى اشتدّ عرق بين عينيه، فلما استقرّ الغضب عنه قال: والذي نفس محمَّد بيده لايدخل قلب امرئ إيمان ـأبداًـ حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال: مابال رجال يؤذونني في العباس، إن عمّ الرجل صنو أبيه.

[٨٧٧] وبآخر، عن عبدالله بن الحارث، قال: قالت أُم الفضل(٢): لماوجع(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله بكيت.

فقال: مايبكيك؟

---

(١) وفي الدر المنثور: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فاذا رأونا سكتوا.

(٢) وهي لبابة بنت الحارث الهلالية، زوجة العباس بن عبدالمطلب وأُم عبدالله، وهي التي ضربت أبالهب بعمود فشجته حين رأته يضرب أبارافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجرة زمزم بمكة وكان موت أبي لهب بعد الضربة بسبع ليال أسلمت بعد خديجة وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يزورها توفيت ٣٠هـ.

(٣) هكذا صححناه، وفي الاصل: رجع.

فقلت: يارسول الله إني أخاف عليك ولا أدري مانلقى من الناس من بعدك.

فقال: أنتم المستضعفون بعدي.

[ستة لعنهم الله]

[٨٧٨] سفيان الثوري، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: ستة لعنهم الله عزّوجلّ ولعنهم كل نبيّ مجاب:

الزايد في كتاب الله. والمنكر لقدر الله. والتارك لسنتي. والمتسلط بالجبروت ليعزّ من أذله الله ويذلّ من أعزه الله. والمستحل من عترتي ماحرم الله. والمستحل حرم الله(١).

[أمّ سلمة وعمرة الهمدانية]

[٨٧٩] أحمد بن صالح، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله- [قالت]: (٢)إن عمرة الهمدانية ذكرت عندها علياً عليه السّلام ذات يوم.

فقالت لها أُم سلمة: أتحبينه أم تبغضينه؟

فقالت: ياأمتاه ماأُحبه ولا أُبغضه.

قالت أُم سلمة: والله لقد أنزل الله عزّوجلّ على رسوله صلّى الله عليه وآله في بيتي: «إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهلَ البَيْتِ

---

(١) وزاد في الخصال ص٣٥٠: والمتكبر على عبادالله عزّوجلّ.

(٢) وفي مشكل الا ثار ٣٣٦/١: فقالت عمرة: ياأُم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحبّ ومبغض، تريد علي بن أبي طالب عليه السّلام.

وَ يُطهِّرَكُمْ تَطهيراً»(١) ،ومافي البيت إلّا جبرائيل عليه السّلام، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وأنا.

فقلت: أنا يارسول الله من أهل البيت؟

فقال: أنت صالح نسائي(٢).

فلو قال: ياعمرة، نعم، لكان أحبّ اليّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب.

[بالولاية تقبل الأعمال]

[٨٨٠] حسن بن حسين، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين عليه السَّلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

مابال قوم إذا ذكر عندهم [إبراهيم] آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكر عندهم أهل بيتي اشمأزت قلوبهم [وكلحت وجوههم]، والذي نفسي بيده لو أن أحدهم لقي الله عزّوجلّ بعمل سبعين نبياً ولم يلق بولايتهم ماتقبل منه(٣).

[٨٨١] وبآخر، عن المعروف إلمكي، قال: قلت لأبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام: إنكم لتعتدوا بفضل لكم على غيركم.

فقال: إن علينا من الله عزّوجلّ لطهارة، وإن لنا من رسوله صلّى

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) وفي مشكل الآثار: فقال: إن لك عندالله خيراً.

(٣) وفي أمالي المفيد ص٧٥: بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ماقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

الله عليه وآله لولادة، وإن لنا في كتاب الله لسهماً، وإن لنا الأنفال خاصة. فعلى من ظلمنا لعنة الله.

[٨٨٢] عبدالله بن أبي يعقوب، قال: قلت لزيد بن علي بن الحسين(١): إن الناس قد اختلفوا في أمركم، فأخبرني بذلك بشيء أعلمه من كتاب الله عزّوجلّ.

قال: أما تقرأ من سورة ياسين [قوله تعالى]: «إذْ أرسلنا إليهمُ اثنينِ فكذَّبُوهُما فَعزَّزنا بثالثٍ»(٢).

قلت: نعم.

قال: مثلهم في هذه الأُمة مثل علي والحسن والحسين عليهم السَّلام والرابع بعدهم الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، قال ياقوم اتبعوا المرسلين، وهو المنتظر من آل محمَّد، يدعو الى مادعوا اليه.

قلت: فأنت هو؟

قال: لو كنت أناهو، فإني إذن السعيد.

* * *

وهذا من زيد وجهل منه بالمنتظر. وإنما المنتظر هو المهدي صلوات الله عليه، وسنذكر أخباره وماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه في باب مفرد في هذا الكتاب. وهذا الجهل من زيد بالمنتظر من آل محمَّد هو الذي حمله على القيام فيما ليس له، فصار الى ماصار اليه، وقد وعظه صاحب زمانه أخوه أبوجعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام في ذلك، وحذره مصرعه، وقال له: احذر أن تكون غداً المصلوب بالكناسة. فلم يقبل منه، فكان كما حذره.

---

(١) ولد سنة ٨٠هـ واستشهد ١٢٢هـ.

(٢) ياسين: ١٤.

ولما بان عنه وانفرد برأيه، وزعم أن الامام إنما هو من قام وشهر سيفه دون من جلس وأرخى عليه ستره وادعى لنفسه ماليس له، وقام معه من قام من الشيعة من لاعلم له بحقيقة الأمر. وأرسل أبوجعفر عليه السَّلام اليه رجلاً من خاصته(١)، وأمره بما يقول. فأتاه، ودخل في جملة من يدخل اليه.

فلما احتفل مجلسه بوجوه أصحابه قال له الرجل:

يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله هل أوصى اليك أبوك ، وأقامك هذا المقام بعده.

قال: لاأوصى اليّ ولا إلى غيري، وإنما الإمام منا من قام بأمر الناس.

قال: فإن غيرك يقول إنه قد أوصى اليه وأقامه.

قال: لو كان ذاك ماكتمه أبي عني،والله لقد كان ينفض لي المخ من العظم ليطعمنيه. فما يضعه في فيّ حتى ينفخ فيه ليبرده، وهو يتقي عليّ حرارة المخ ولا يتقي عليّ حرارة النار، فيخبرني بمن أوصى اليه، وما كان ذلك لينبغي له.

قال الرجل: فكيف كتم يعقوب أمر يوسف على إخوته وأمره أن لا يقصص رؤياه عليهم فيكيدوا له، واطلع على ذلك غيرهم، وخصّ يوسف بذلك دونهم.

فلم يحر زيدٌ في ذلك جواباً أكثر من أن نبذ الرجل وانتهره.

وعلم وجه الحق في ذلك أهل البصائر ممن حضره فانفضوا عنه(٢).ذكرنا هذا لكي يرى من سمع في هذا الكتاب من فضائل أهل البيت عليهم السَّلام

---

(١) وهو محمَّد بن النعمان بن أبي طريقة الملقب بأبي جعفر الاحول.

(٢) أقول: وقد ناقشنا هذا الكلام في الجزء الثالث عشر مفصلاً. وأوردنا أدلة على بطلانه، فراجع.

أن فضلهم لايكون إلا باتباع وليّ الأمر منهم، فأما من صدف عنه منهم فهو كمن صدف عنه من سائر الناس، وقد عرى من الفضل. قال الله عزّوجلّ لنوح عليه السّلام في ابنه: «إِنَّهُ لَيسَ مِنْ أهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالحٍ»(١).

* * *

(١) هود: ٤٦.

[نعود إلى فضائل أهل البيت]

[٨٨٣] وبآخر، عن المقداد(١)، قال: حضرت الحج، فتعلق أبوذر بأستار الكعبة، وحوّل وجهه الى الناس وقال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرفه بنفسي: أنا جندب بن جنادة، أنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ هذه الآية: «إنَّ اللهَ اصطفى آدمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عِمرانَ عَلى العَالِمينَ ذُريةً بَعضُها مِن بَعضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(٢)، ثم قال:

الأُبوة من نوح، والآل من إبراهيم، والصفوة من إسماعيل، والذرية الطاهرة من أهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله، وأهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله هم·السماء المرفوعة والأَرض المبسوطة والشمس الضاحية والقمر المنير والنجوم الزاهرة والجبال الراسية والبحار الزاخرة والزيتونة المباركة، أضاء زيتها وسطع شعاعها وملأ الأَرض لمعانها. وعلي عليه السَّلام رأسها وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم.

---

(١) وهو المقداد بن الأسود صَحابي من الابطال نسب الى الأسود بن عبد يغوث، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام، هاجر إلى الحبشة، قاتل في بدر وأُحد، لقب (حب الله وحب رسول الله) توفي بالمدينة سنة ٣٣هـ.

(٢) آل عمران: ٣٣.

ألا أيتها الأُمة المتحيرة والله لو قدمتم من قدمه الله ورسوله، وأخرتم من أخره الله ورسوله، وسلّمتم الحكومات الى أهلها ووليها ماطاش أحد في حكم الله ولا اختلف اثنان في فرائض الله، ولا ضلّت الأُمة بعد نبيها ، «وَ سَيَعْلَمُ الَّـذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»(١).

[الأنوار الخمسة]

[٨٨٤] أحمد بن محمَّد بن عيسى المصري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

لما خلق الله عزّوجلّ آدم عليه السَّلام ونفخ فيه من روحه، نظر آدم عليه السَّلام يمنة العرش، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجداً.

فقال: ياربِّ هل خلقت أحداً من البشر قبلي ؟

قال: لا.

قال: فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك ولاخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء و لا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن.

هؤلاء خمسة اشتققت لهم أسماء من أسمائي. فأنا المحمود وهذا محمَّد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا حسن، وأنا المحسن وهذا الحسين. آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

بمثقال حبة من خردل من حبّ أحد منهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا أُبالي.

يا آدم، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم أُنجي وبهم أُهلك (١).

[٨٨٥] عباد بن يعقوب، باسناده، عن أبي رافع ـ مولى النبي صلّى الله عليه وآله ـ أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من لم يعرف حق عترتي فهو بإحدى ثلاث: إما منافق، وإما الزانية (٢) وإما أن تكون أمه حملت به بغير طهر.

[سادة أهل الجنة]

[٨٨٦] فرات، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

نحن سبعة من ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة، أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي.

[مَثل أهل بيتي]

[٨٨٧] عبدالرحمان بن نجران، باسناده عن حذيفة بن أسد، أنه قال: سمعت أباذر ـ وهو متعلق بحلقة باب الكعبة ـ: أنا جندب لمن عرفني، وأنا أبوذر لمن لم يعرفني، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

---

(١) وأضاف في فرائد السمطين ٣٧/١: فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسل. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.

(٢) هكذا في الاصل، والاصح: وإما لزنية.

إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق(١)، ألا هل بلّغت.

[أهل بيتي أمان لأهل الأرض]

[٨٨٨] فضالة بن أيوب، باسناده، عن فضيل الرسان، قال: كتب محمَّد بن إبراهيم الى أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام يقول له: أخبرني عن فضل أهل البيت. فكتب اليه: كتبت تسألني عن فضلنا أهل البيت، وأن من فضلنا أن جعل الكواكب أماناً لأهل السماء وجُعلنا أماناً لأهل الأرض.

يعني حديث النبي صلّى الله عليه وآله: إن النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى لأهل السماء مايوعدون. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايوعدون.

[أبوذر في البيت الحرام]

[٨٨٩] الحسن بن محبوب(٢)، باسناده، عن زيان بن عمرانة، قال رأيت أباذر متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

أيها الناس أنا جندب من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، أُذكركم الله من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. ألا قال ذلك؟

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٢٤٦: تخلف عنها هلك.

(٢) وهو أبوعلي الحسن بن محبوب السراد، ولد ١٤٩هـ، من أهل الكوفة، وتوفي ٢٢٤هـ.

فقال طوائف من الناس: اللهمّ نعم، لقد سمعناه يقول ذلك.

فقال: والله ماكذبت مذ عرفت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولاكذب حتى ألقاه. ولقد سمعته يقول:

أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الأرض، طرف منه بيدالله، وطرف منه بأيديكم.

فانظروا كيف تحفظوني في أهل بيتي، وإن الله قد عهد اليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ولقد سمعته يقول:

يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل باب حطة بني إسرائيل.

* * *

[من هم المستضعفون؟]

[٨٩٠] فضالة بن أيوب(١)،عن عثمان بن أبان،قال أبوعبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام:

إذا سمعتم الله عزّوجلّ ذكر أحداً في كتابه ممن مضى بخير، فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحداً من هذه الأُمة بخير، فنحن هم.

قال: وسألته عن قول الله عزّوجلّ: «وَالمُستضعَفِينَ مِن الرجَال والنسَاء والوِلدَان الَّذينَ يَقولُونَ ربَّنا أخرِجنَا مِن هَذهِ القريةِ الظالِم أهلُها وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلياً وَاجعَل لَنا، من لَدُنكَ نَصِيراً»(٢).

قال: نحن أُولئك.

[آية المودّة]

[٨٩١] محمَّد بن خالد، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام،أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ:«قُلْ لاأسألُكُمْ عَليهِ أجْراً إلاّ المودّة في القُربَى»(٣)

---

(١) الازدي سكن الاهواز ثقة في حديثه مستقيماً في دينه (النجاشي:٣١١).

(٢) النساء: ٧٥.

(٣) الشورى: ٢٣.

فقال: إن الله عزّوجلّ علم أن قوماً يحبون رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبغضون قرابته، وكره لنبيه صلّى الله عليه وآله أن يكون في قلبه على أحد من المؤمنين شيء، ففرض مودة أهل بيته، فمن عمل ذلك عمل بفريضة الله ومن تركها ترك مافرض الله عليه.

[٨٩٢] حماد بن عيسى، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «ثُم أوْرَثْنا الكِتابَ الَّذينَ اصطفَينا مِن عِبَادِنَا فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفسهِ وَ مِنْهُم مُقتَصِدٌ وَ مِنْهُم سَابِقٌ بالخَيْراتِ»(١).

قال: فينا أُنزلت، أورث الله عزّوجلّ الكتاب الائمة منا.

وقوله «فَمِنهُم ظالِمٌ لِنَفسِهِ» يعني منهم من لايعرف إمام زمانه ولا يأتمّ به فهو ظالم لنفسه بذلك.

وقوله: «وَ مِنْهُم مُقتَصِدٌ»: يعني من هو منهم في النسب ممن عرف إمام زمانه وائتمّ به واتبعه فاقتصد سبيل ربه بذلك و«السابقُ بالخَيرات» هو الإمام منا.

[٨٩٣] محمَّد بن إسماعيل، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ حكاية عن إبراهيم عليه السَّلام: «رَبَّنَا إني أسكَنتُ مِن ذُريتي بِوادٍ غَير ذي زَرعٍ عِندَ بَيتِكَ المُحرَّمِ ربَّنَا لِيُقيمُوا الصَلاةَ فَاجعَل أَفئدِة مِنَ الناسِ تَهوي إليهِم»(٢).

فقال: نحن تلك الذرية.

* * *

---

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) إبراهيم: ٣٧.

[كونوا مع الصادقين]

[٨٩٤] موسى بن إسحاق، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «يَا أَيُّها الَّـذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(١).

قال: نحن الصادقون ما حملناه (٢) اليكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنه تبارك اسمه.

[النظر الى أربع عبادة]

[٨٩٥] محمَّد بن عبدالله الحلبي، باسناده، عن عبدالله بن مسعد، أنه كان يقول:

النظر الى أهل بيت النبي عبادة، والنظر الى الكعبة عبادة، والنظر الى المصحف عبادة، والنظر الى الوالدين عبادة.

[٨٩٦] محمَّد بن عبيدالله، باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السَّلام، أنه قال: خطب عمر بن الخطاب الى علي عليه السَّلام ابنته أُم كلثوم.

فقال علي عليه السَّلام: إنها صغيرة.

فقال عمر: إنما أردت منها، إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فأردت أن يكون لي بها سبب من رسول الله صلّى الله عليه وآله أتصل

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: عن حملناه.

به من أجله(١).

[٨٩٧] جعفر بن الأحمر، قال: دخلت على فطر الخياط -وقد أُغمي عليه-، فقرأت عند رأسه سورة ياسين، فرفع رأسه اليّ.

---

(١) قال علي بن أحمد المتوفى ٣٥٢هـ في الاستغاثة ص٩١ مانصه: وأما تزويج عمر من أُم كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليه السَّلام فانه حدثنا جماعة من مشايخنا الثقات، منهم جعفر بن محمَّد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن الفضل، عن محمَّد بن أبي‌عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام عن تزويج عمرمن أُم كلثوم.

فقال عليه السَّلام: ذلك فرج غصبنا عليه.

وهذا الخبر مشكل لمارواه مشايخنا عامة في تزويجه منها وذلك في الخبر: أن عمر بعث العباس بن عبدالمطلب الى أميرالمؤمنين عليه السَّلام يسأله أن يزوجه أُم كلثوم، فامتنع عليه السَّلام.فلما رجع العباس الى عمر يخبره امتناعه، قال: ياعباس أيأنف من تزويجي؟ والله لئن لم يزوجني لاقتلنه. فرجع العباس الى علي عليه السَّلام، فأعلمه بذلك. فأقام علي عليه السَّلام على الامتناع، فأخبر العباس عمر، فقال له عمر: احضر في يوم الجمعة في المسجد وكن قريباً من المنبر لتسمع مايجري فتعلم أني قادرعلى قتله إن أردت.

فحضر العباس المسجد، فلمافرغ عمر من الخطبة قال: أيها الناس إن هاهنا رجلاً من أصحاب محمَّد وقد زنى وهو محصن وقد اطلع عليه أميرالمؤمنين وحده، فما أنتم قائلون؟

فقال الناس من كل جانب: اذا كان أميرالمؤمنين اطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه غيره وليمض في حكم الله.

فلما انصرف عمر، قال للعباس: امض الى علي فاعلمه بما قد سمعته،فوالله لئن لم يفعل لأفعلن.

فصار العباس الى علي عليه السَّلام فعرفه ذلك. فقال علي عليه السَّلام: أنا أعلم أن ذلك ممّا يهون عليه وماكنت بالذي أفعل مايلتمسه أبداً.

فقال العباس: لئن لم تفعله فأنا أفعل وأقسمت عليك أن لاتخالف قولي وفعلي.

فمضى العباس الى عمر، فأعلمه أن يفعل مايريد من ذلك فجمع عمر الناس فقال:إن هذا العباس عمّ علي بن أبي‌طالب وقد جعل اليه أمر ابنته أُم كلثوم وقد أمره أن يزوجني منها، فزوجه العباس بعد مدة يسيرة، فحملوها اليه.

وقال المفيد في المسائل السروية: إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السَّلام ابنته من

←

فقال لي: جعفر.

قال: قلت: لبيك.

قال: مايسرني بحبي أهل بيت محمَّد صلّى الله عليه وآله وعدد كل شعر في جسدي يذكر الله عزّوجلّ وأنا أبغضهم.

[السؤال يوم القيامة]

[٨٩٨] حسن بن حسين الأنصاري، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

لايزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل [عن أربع]:

عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.

[٨٩٩] محمَّد بن عبدالله، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم التفت الينا، فنظر ملياً، ثم سجد ست سجدات.

فقال له العباس: يارسول الله، ماهذا السجود؟

عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكار، وطريقه معروف لم يكن موثوقاًبه في النقل، وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السَّلام وغير مأمون فيما يدعيه عنهم في بني هاشم، وانما نشر الحديث أبي محمَّد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له وهو انما رواه عن ابن الزبير. كماروى الحديث نفسه مختلفاً. فتارة يروي أن أمير المؤمنين عليه السَّلام تولى العقد له على ابنته.

وتارة يروي عن العباس أنه تولى ذلك عنه.

وتارة يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم.

وتارة يروي أنه كان من اختياره وايثاره.

... وبدء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل الحديث، ولا يكون له تأثير على حال.

فقال: هبط عليَّ جبرائيل، فقال: إنك يامحمَّد في الجنة، فسجدت. ثم يشرني أن علياً في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن فاطمة في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن الحسن والحسين في الجنة وأنهما سيدا شبابها، فسجدت. ثم بشرني أن عمي حمزة في الجنة، فسجدت. ثم بشرني أن ابن عمي جعفر في الجنة يطير فيها بجناحين، فسجدت.

قال: فكان العباس بعد ذلك يقول: منا سبعة ليس في الناس مثلهم: منا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ذوالجناحين،وليس من هذه الأُمة أحد يعدلهم، فمن ناصبنا حرباً أو جحدنا حقنا فقد حارب الله ورسوله وجحد ماأنزل الله عزّوجلّ على نبيه صلّى الله عليه وآله.

[الرسول وفاطمة]

[٩٠٠] يحيى بن عبدالحميد، باسناده،عن أبي أيوب الأنصاري، قال: مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأتته فاطمة عليهاالسَّلام تعوده، فلما رأت مابه [من الجهد والضعف] بكت.

فقال لها: مايبكيك يافاطمة ، أما علمت أن الله عزّوجلّ أطلع إلى أهل الأَرض إطلاعة، فاختار منهم أباك ، فجعله نبياً، ثم أطلع اليهم ثانية، فاختار منهم بعلك،فجعله لي وصياً،وأوحى اليّ أن أُزوجك إياه، أما علمت يافاطمة أن لكرامة أباك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً.

فسّرت فاطمة عليهاالسَّلام بذلك واستبشرت. فلما رأى ذلك منها رسول الله صلّى الله عليه وآله أراد أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله له ولأهل بيته عليه وعليهم السَّلام.

فقال: يافاطمة إن لعلي أربعة أضراس(١) ثواقب: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه وحكمته، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّوجلّ.

يافاطمة إنا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولايدركها أحد من الآخرين بعدنا:

نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك. ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك . ومنا مهدي هذه(٢) الأُمة في آخر الزمان.

[ذرية بعضها من بعض]

[٩٠١] عبدالله بن بشير، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام أنه قال:

عجباً للناس كيف غفلوا أو تناسوا أو نسوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم مشربة أُم إبراهيم ، إذ وثبت قدمه ، وجاء الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتى تضايق بهم المكان. ثم جاء علي عليه السَّلام فسلّم عليه، وقد أخذ الناس مجالسهم، فلم يوسعوا له، ولم ير أن يتخطاهم الى رسول الله. فلما رآهم لايوسعون قال له: ادن مني ياعلي . فدنا منه فأجلسه الى جانبه، ثم قال:

---

(١) وفي بحارالانوار ٩٨/٤٣: يافاطمة لعلي ثمان خصال: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه، وحكمته،وزوجته... وهكذا في مناقب ابن المغازلي: ص١٠٢.

(٢) وفي نسخة ـوـ: ومنا المهدي لهذه...

أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي فكيف بعد موتي؟

أما والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلا تقربتم من الله منزلة. ولا تبعدون من أهل بيتي حتى تعرضوا عنهم إلا أعرض الله عنكم.

يا أيهاالناس إن القرب والقرابة، والبشرى والبشارة ، والرضا والرضوان،والحب والمحبة لمن أحب علياً وتولاه وائتمّ به لفضله، وبأهل بيته من بعده. وحق عليّ لأُدخلنهم في شفاعتي. وحق عليّ أن يستجاب لي فيهم لأنهم أتباعي،ومن تبعني فإنه مني مثل ماجرى في إبراهيم لأنني من إبراهيم، وابراهيم مني، فسنّته سنّتي وسنّتي سنّته، وفضلي فضله وفضله فضلي، وأنا أفضل منه فضلاً، يصدق قولي قول الله عزّوجلّ «ذُريةً بعضُها مِنْ بعضٍ واللهُ سَميعٌ عليمٌ»(١).

[٩٠٢] أحمد بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي(٢)،أنه قام في المسجد فقال: أيها الناس إني أبرأ من المرجئة والقدرية والحرورية وبني أُمية وشاهري السيف على آل محمد.

فأقبل الناس يقولون: ما لجابر، أجنّ جابر؟

ثم قام اليه شعبة، فقال: ياجابر، لأيّ شيء قلت ماقلت؟

قال: قال لي محمّد بن علي بن الحسين عليه السّلام :إذا سمعت بزلزلة الشام، واختلفت شيعاً بنوامية، وسقط جانب مسجد الكوفة الأيمن، وطلعت راية آل عباس(٣)، فقم، فأبرأ من المرجئة والقدرية

---

(١) آل عمران: ٣٤.

(٢) و في كلا النسختين زيد الجعفي تصحيف، وهو أبوعبدالله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي تابعي سكن وتوفي بالكوفة ١٢٨هـ.

(٣) أي بني العباس.

والحرورية وبني أُمية وشاهري السيف على آل محمَّد. فكان ذلك، ففعلت ماأمرني به أن أفعله.

[٩٠٣] علي بن الحزور، باسناده، عن أبي ذر رحمة الله عليه، أنه صعد درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب، ثم أسند ظهره اليه، وقال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

من قاتل أهل بيتي في الأُولى، وتوفي في الثالثة فهو من شيعة الدجال(١).

وسمعته يقول: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأُمة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

وسمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لايهتدي إلا بالرأس، ولايهتدي الرأس إلا بالعينين. ادخلوا حيث دخلوا، واخرجوا من حيث خرجوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم.

وسمعته يقول: ماتركت فئة تقتل مائة ولا تهدي مائة إلا وقد نبأت ناعقها وقائدها وسائقها ومنتهى أمرها، وأودعت ذلك عند أهل بيتي يرث حيهم ميتهم حتى يقتل الدجال.

[حبّ أهل البيت حسنة]

[٩٠٤] محمَّد بن حماد، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال لرجل: ألا

---

(١) وفي بحار الأنوار ١٢٠/٢٣ الحديث ٤٠: من قاتلني في الاولى، وقاتل أهل بيتي في الثانية، حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال.

أُخبرك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة، والسيئة التي من جاء بها كبّ على وجهه في النار؟

قال: بلى، يا أميرالمؤمنين.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا.

[٩٠٥] أحمد بن يحيى، باسناده، عن عائشة(١) -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها قالت: لما ولد لأبي ابنه محمّد(٢)، فحمله الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: يارسول الله سمّه باسم.

فسماه محمّداً. وقال: يارسول الله ادع له بالبركة.

فقال: اللهمّ بارك فيه وارزقه بره، وأعنه على تأدية حقه، واجعله محباً لنبيك ولأهل نبيه.

قالت عائشة: فقاتلني والله بالبصرة مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام، فذكرت يومئذٍ الدعوة، فوددت أني كنت مقيمة عليلة سبع سنين ولم أخرج ذلك الخروج.

[٩٠٦] علي بن حمزة، باسناده، عن الحسين بن علي عليه السَّلام، أنه قال: من أحبنا أهل البيت لله لالغيره نفعه الله بحبنا وإن كان أسيراً بالديلم(٣)، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل مايريد. إن حبنا أهل البيت ليسقط الذنوب عن العباد كما يسقط الريح الورق من الشجرة.

---

(١) وهي عائشة بنت أبي بكر ولدت ٩ قبل الهجرة، ماتت ٥٨هـ.

(٢) وهو محمّد بن أبي بكر أمير مصر ومن أنصار أمير المؤمنين والمقاتلين في نصرته شهد الجمل وصفين. قال علي عليه السَّلام في حقه: إنه ابني. قتله معاوية بن خديج من قواد عمرو بن العاص ٣٨هـ.

(٣) الديلم: منطقة جبلية في گيلان شمال بلاد قزوين.

[أنا سلم لمن سالمكم]

[٩٠٧] علي بن هاشم، باسناده، عن الحسن عليه السَّلام، أنه قال:

من أحبنا أهل البيت لله جلّ ذكره لالغيره نفعه الله سبحانه بحبنا، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم: أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم.

[٩٠٨] شريك بن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي. ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ألا وهما الخليفتان من بعدي.

[٩٠٩] محمَّد(١) بن إبراهيم، باسناده، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: مامن نبي إلا وقد أُعطي سبعة نجباء رفقاء. وأن نبينا صلّى الله عليه وآله قد أُعطي أربعة عشر، أنا، وابني ـ حسناً وحسيناً ـ، وحمزة أسدالله وأسد رسوله صلّى الله عليه وآله، وجعفر له جناحان مضرّجان بالدم(٢) يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعبيدة بن الحارث(٣)، وزيد بن حارثة، وبلال، وسلمان، وعمار، والمقداد، وحذيفة، وابن مسعود رضوان الله عليهم أجمعين.

[٩١٠] عبدالله بن حكيم، باسناده، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام

---

(١) وفي نسخة و: صحرز بن إبراهيم.

(٢) وفي نسخة و: بالدماء.

(٣) وفي مناقب الخوارزمي ص٢١٢: والعباس.

عن قول الله عزّوجلّ: «قُلْ لاأسألكمُ عَليهِ أجْراً إلا المَوَدةَ في القُربَى»(١).

قال: هي قرابة مابينه وبيننا(٢)، وتزعم قريش قرابة مابينه وبينهم،وكيف يكون ذلك ونحن أقرب إليه منهم !

[٩١١] أبو عبدالرحمان المسعودي، باسناده، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: نزلت هذه الآية في خمسة «إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أهْلَ البيْتِ وَ يُطَهّركُمْ تَطهِيراً»(٣) في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

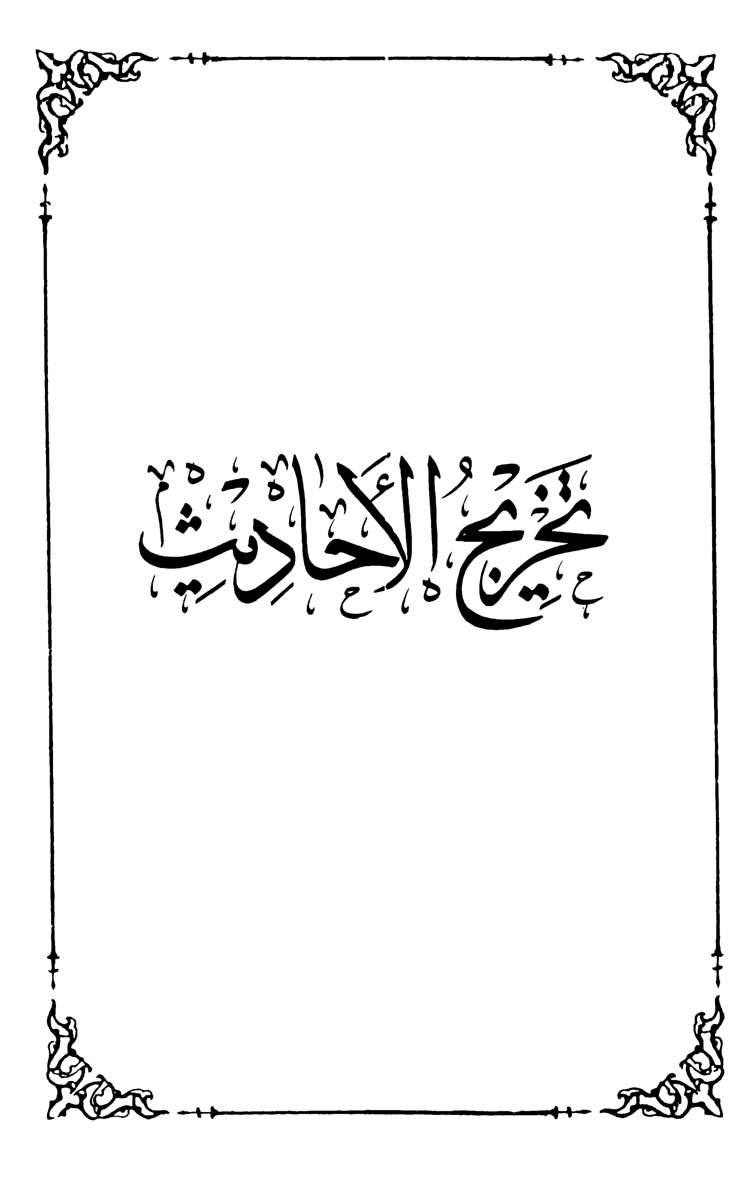
تمّ الجزء العاشر بحمدالله تعالى وفضل سيّدنا المختار وآله الائمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفّار.

* * *

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) وفي بحار الأنوار ٢٤١/٢٣: نزعم أنها قرابة مابيننا وبينه.

(٣) الاحزاب: ٣٣.



تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

[٣٨٠] رواه الخوارزمي في المناقب ص١٥٦، ضمن رواية مفصلة أخذنا موضع الحاجه منها:

قال رضي الله عنه: وروي أن في اليوم العاشر من حرب صفين اقتتل الناس قتالاً شديداً حتى عانق الرجال الرجال، وانهزم طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السَّلام، وأمير المؤمنين واقف ينظر اليهم، وركض الأشتر في آثارهم يستردهم، ويقول: أما تستحون تدعون أمير المؤمنين عليه السَّلام وسيد المسلمين.

وأقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين ومحمَّد ابنه ومحمَّد بن أبي بكر وعبدالله بن جعفر حتى صاروا الى رايات ربيعة والنبل يقع عليهم، فقال له ابنه محمَّد: ياأبة، لو بادرت الى هذه الرايات التي تلينا فإن فيها بقية لنا والنبل كماترى. فقال: يابني إن لأبيك يوماً لن يعدوه.

ثم صاح بصوت عالٍ جهير: لمن هذه الرايات؟

قالوا: رايات ربيعة.

قال: بل هي رايات الله، عصم الله أهلها وثبت أقدامهم، ...الحديث.

[٣٨١] رواه الحاكم في المستدرك ٤٠٢/٣ بسنده، عن عبدالرحمان بن أبي

ليلى، الحديث مع اختلاف يسير.

ورواه أبونعيم أيضاً في حلية الأولياء ٨٩٦/٢، وابن سعد في طبقاته ١١٢/٦.

[٣٨٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٦٩/٣، عن ابن مردويه، عن ابن أبي حازم التميمي، وأبو وايل، قال أميرالمؤمنين عليه السَّلام:...الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٣٠/١، عن بكر بن عيسى، عن الأعمش، عن الحكم بن عيينة، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت علياً عليه السَّلام يقول: ... الحديث مع تفاوت.

ورواه محمَّد بن عقيل في النصائح الكافية ص٣١.

[٣٨٣] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (باختلاف يسير) ص٢١٨، عن قيس بن الربيع، وسليمان بن قرم، عن الأعمش، عن الحارث بن سعيد، عن علي عليه السَّلام..الحديث.

[٣٨٤] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي إسحاق قال: خرج علي يوم صفين..الحديث. ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات ٤٣/٣. ورواه المجلسي أيضاً في بحار الانوار ١٠٥/٥ الحديث٣١.

[٣٨٥] روى قسماً من الخطبة نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢٢٣.

[٣٨٦] رواه المفيد في الارشاد ص١٤٤ ـضمن خطبةـ مرسلاً. والمجلسي في بحارالأنوار مجلد ٦١١/٨.

[٣٨٨] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٩٣/٣، عن محمَّد بن عبدالله الرعيني، باسناده، عن علي عليه السَّلام..الحديث.

[٣٨٩] رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي عاصم الثقفي، قال: جاءت امرأة..الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي -أبو إسحاق- في الغارات ٣٨/١، عن محمَّد، عن أبي عاصم الثقفي -محمَّد بن أبي أيوب- عن أبي عون الثقفي بن عبيدالله، قال: جاءت امرأة ... الحديث.

[٣٩١] رواه محمَّد بن أبي بكر التلمساني في الجوهرة ص١٠٢. ورواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤١٣/٢. ورواه أيضاً السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٥٦.

[٣٩٢] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٠٤/٣ بطريقين، عن الحكم، ... الحديث.

[٣٩٣] رواه ابن شهراشوب في المناقب ١٦٧/٣، عن سعيد بن جبير.

[٣٩٥] ذكر ابن حجر مقطعاً من الحديث مع تفاوت الاصابة ٢٥٠/١، عن ابن السكن، عن يحيى بن كثير صاحب البصري، عن أبيه، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة عن أبيه...الحديث.

[٣٩٦] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٦/٧ -بهذا المضمون والمعنى- عن زيد بن وهب، عن حذيفة، في الفتنة، قال فيه زيد لحذيفة: فقلنا: يا أباعبدالله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه: ياأباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟ قال: انظروا للفرقة التي تدعو الى أمر علي عليه السَّلام، فالزموها فإنها على الهدى.

ورواه البزار، ورجاله ثقات. والعسقلاني في فتح الباري ١٦٥/١٦.

[٣٩٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٣٢٤، عن حفص بن عمران البرجمي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: أُصيب أُويس القرني مع علي بصفين.

[٤٠٠] رواه الشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين ص٢١، عن أبي

نعيم ـالفضل بن دكين ـ، عن محمَّد بن سليمان الاصبهاني، عن يونس، عن الاصبغ بن نباتة، قال: ... الحديث.

[٤٠١] ورواه الطوسي في الفهرست ص١٣٣ عن الدوري ـأبي بكرـ، عن ابن الحسين زيد بن محمَّد الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق. قال: حدثنا صرار (ضرار) بن صرد، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله، عن أبيه، الحديث. وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث ٦٩/١١.

[٤٠٥] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ص٤٨٤ ط قديم حديثاً مرسلاً يشابه النص، قال: سمع أمير المؤمنين مرثية بعض نساء القتلى، فقال: أما إنهم أضروا بنسائهم، فتركوهن أياماً حزانى بائسات، قاتل الله معاوية، اللهمّ احمله آثامهم، وأوزاراً وأثقالاً مع اثقاله، اللهمّ لا تعف عنه.

[٤٠٧] روى المفيد في الارشاد مشابهاً لهذه الخطبة راجع ص١٤٤.

[٤٠٨] روى أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتاب الأربعين، الحديث٤٨، عن أبي عبدالله، عن الحنظلي، عن محمَّد بن سعيد العوفي، عن أبيه، عن عمرو بن عطية، عن الحسن بن عطية، عن سعد بن جنادة، عن علي، قال: اُمرت بقتال القاسطين والناكثين والمارقين...الحديث.

وهذا الكتاب مطبوع في مجلة تراثنا العدد الاول سنة ١٤٠٥.

[٤٠٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده بخمسة طرق الى أبي سعيد الخدري، بمضمون واحد: ٤٨/٣، و ٦٤/٣، و ٨٢/٣، و ٩٥/٣.

وعن أبيه، عن يحيى، عن عوف، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يفترق اُمتي فرقتين، فيمترق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق.

ورواه أيضاً الخوارزمي في المناقب، ص١٨٢ بسنده، عن أبي سعيد الخدري..الحديث.

[٤١٠] رواه أبو إسحاق، إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٥/١ بطريقين:

١ - عن إسماعيل بن أبان، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: سمعت أمير المؤمنين، ... الحديث.

٢ - عن أحمد بن عمران، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال: خطب علي عليه السَّلام..الحديث.

ورواه سليم في قيس العامري في كتابه ص١٥٦ مرسلاً، ... الحديث.

وروى قسماً من الخطبة الكنجي في كفاية الطالب ص١٨٠.

[٤١٢] رواه ابن المغازلي في المناقب ص٥٣، عن محمَّد بن علي البيع، عن أحمد بن موسى المالكي، عن محمَّد بن علي النحوي، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن عبدالله بن مسلمة، عن مالك بن يحيى، عن محمَّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد..الحديث باختلاف يسير.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق واختلاف في الألفاظ ١٥/٣، و ٧٣/٣، و ٥٠٤/٣

[٤١٤] كما أشار المؤلف النسائي في الخصائص ص١٤٧: عن [illegible]رو بن علي، عن عبدالرحمان بن مهدي، عن عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن عبدالله بن عباس...الحديث.

[٤١٩] رواه احمد بن حنبل في كتاب الفضائل ٦١٢/٢، عن إبراهيم، عن

عبدالرحمان بن حماد السبيعي، عن ابن عون، عن محمَّد بن سيرين، عن عبيدة... الحديث.

ورواه مسلم في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ.

[٤٢٠] روى الخوارزمي في المناقب ص١٨٥، عن أحمد بن الحسين، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي أحمد الحافظ، عن أبي عروبة، عن إسماعيل بن يعقوب، عن عقبة بن مكرم، عن عبدالله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن محمَّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أن علياً عليه السَّلام خطب أهل الكوفه... الى قوله: فاطلبوه. فطلبوه، فلم يقدروا عليه، ثم قال: اطلبوه، والله ماكذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكباً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله، فجروه، فأتوا به أمير المؤمنين عليه السَّلام، فكبّر، وحمدالله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ص٦١٢.

[٤٢١] كما أشرنا في الحاشية أن هذه الرواية التي ذكرها المؤلف تضمن روايتين منفصلتين جمعها في رواية واحدة.

١ ـ رواه التلمساني في الجوهرة ص١١٠، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر، فقال: حدثني مسروق، قال: سألتني عائشة... الحديث.

ولايخفى أن المؤلف ذكر في الجزء الأول ـ الحديث ٧٤ ـ حديثاً مشابهاً لما نقله هنا، فراجع.

٢ ـ روى ابن شهراشوب في المناقب ٣/٦٢ عن طريق آخر: سلّم محمَّد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة، فلم تكلمه، فقال: اسألك بالله الذي لاإله إلاهو سمعناك تقولين الزم علي بن أبي طالب

عليه السّلام فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق لايفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.

قالت: بلى قد سمعت ذلك منه.

وأتى عبدالله ومحمّد ابنا بديل الى عائشة وناشداها بذلك، فاعترفت.

[٤٢٢] رواه النسائي في الخصائص ص١٤٢ مع تفاوت في بعض الكلمات:

عن علي بن المندر، عن أبيه، عن عاصم بن كليب الحرمي، عن أبيه، قال: ... الحديث.

[٤٢٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٧/٢٠. ونقله المحمودي في ترجمة الامام علي ١٢١/٣. (ولا يخفى أننا كلما ذكرنا تاريخ دمشق كان قصدنا الاجزاء الثلاثة التي ألفها المحمودي من تاريخ دمشق).

بتفاوت، عن علي بن أحمد بن منصور، عن أحمد بن عبدالواحد، عن جده، عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن علي، وأحمد بن حازم، عن أبي غسان، عن سهل بن شعيب النهمي، عن عبيدالله بن عبدالله المديني، قال: حج معاوية.. الحديث.

ولا يخفى أن اكثر المصادر قسموا الرواية الى قسمين وذكروا قسماً منها. ففي كتاب سليم بن قيس ص٢٠٢، وفي إثبات الهداة للحرّ العاملي ٣٣٠/٢ ذكرا القسم الأول وهو حوار معاوية مع عبدالله بن العباس.

وفي تاريخ ابن كثير ٧٧/٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٣٥/٧، والمناقب لابن شهراشوب ٦٢/٣ القسم الاخير منها.

[٤٣١] رواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٤٦٠ ط قديم:

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة،

قالت: ادفنوني مع أزواج النبي صلّى الله عليه وآله فإني قد أحدثت بعده حدثاً.

[٤٣٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/٣، عن عبدالمنعم بن عبدالكريم، عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان.

حيلوله: وأخبرتنا أُم المجتبى، عن إبراهيم السلمي، عن أبي بكر بن المقري، قالا: أنبأنا أبويعلي عن عبدالرحمان بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير...الحديث.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٩.

[٤٣٨] روى فضل بن شاذان في الإيضاح ص٣٦٩ عن أبي نعيم ـ الفضل بن الدكين ـ، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: شهدت ابن عمر في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: ماآسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية.

قلت: يا أباعبدالرحمان مع من؟

قال: مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

رواه ابن سعد في طبقاته ١٣٧/٤. وابن الأثير في أُسد الغاية ٣٣/٤.

[٤٣٩] روى السيد محمَّد بن عقيل في نصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص٣٤ عن أبي حنيفة، عن عطاء بن أبي رياح، عن ابن عمر، قال: ماآسى على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية، وعلى صوم الهواجر.

وهكذا في الرياض النضرة ٢٤٢/٢ وأضاف قائلاً: وفيه دليل على صحة خلافته عندهم.

وروى ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن جبير، قال ابن عمر:

ماآسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وأن لا أكون قاتلت هذه الفئة الباغية التي حلّت بنا.

[٤٤٠] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٦٩/١، عن هيثم، عن مجالد، عن الشعبي: أن مسروقاً ندم على إبطائه عن علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب، عن إبراهيم النخعي: أن مسروق بن الأجدع لم يمت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه.

[٤٤١] روى أبو إسحاق -إبراهيم بن محمَّد الثقفي- في الغارات ٤٨٢/٢، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي.. الحديث.

وروى أيضاً الشريف الرضي هذه الخطبة في النهج، انظر شرح ابن أبي الحديد ١٥٢/١.

[٤٤٢] رواه الميرزا حبيب الله الخوئي في منهاج البراعة ٤١٥/١، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن جعفر بن عبدالله العلوي وأحمد بن محمَّد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعاً، عن فرج بن قرة، عن مسعدة بن صدقة، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبدالرحمان السلمي... الحديث.

ورواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٤٧٥/٢.

[٤٤٦] رواه الاميني في الغدير ١٣٩/١٠، عن كتاب صفين، عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبوسفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ العن التابع والمتبوع، اللهمّ عليك بالأقيعس.

فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟

قال: معاوية.

[٤٤٧] رواه الصدوق في الخصال ١٩١/١ الحديث ٢٦٤؛ عن أحمد بن محمَّد

بن الصقر الصايغ، عن محمَّد بن جعفر، عن أبي الاحوص، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي غسان، عن حميد بن عبدالرحمان، عن الاعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بـن مالك الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو، أن أباسفيان ... الحديث.

ورواه الطبري في تاريخة ٣٥٧/١١. ونصر بن مزاحم في وقعة صفين ٢٢٠. والمجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ط قديم، ص٣٨٠.

[٤٤٩] روى السيد محمَّد بن عقيل العلوي في النصائح الكافية ص١٠١، عن الحسن البصري : أن أباسفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه، فقال: قد صارت اليك بعد تيم وعدي، فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بني أُمية، فإنما هو الملك، ولا أدري ماجنة ولا نار.

فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد ٨ ط قديم، ص٣٢٦.

[٤٥٠] رواه علي بن موسى الحسيني المتوفى ٦٦٤ في الملاحم والفتن ص١١١، الباب١٩، عن كتاب الفتن للسليلي من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتل معاوية إذا ادعى الإمارة. وذكر بإسناده، عن محمَّد بن لبيد، عن نفر من قومي من بني عبدالأشهل شهد بدراً، كنا عند النبي ومعنا معاوية... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨، ص٥٦٥.

[٤٥١] رواه البلاذري في الجزء الاول من تاريخه الكبير عن عبدالله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالساً عند النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٤٥٣] وروى أبونعيم عن علي عليه السّلام أنه قال: لكل أُمة آفة، وآفة هذه

الأُمة بنوأُمية. (كنزالعمال ٩١/٦).

[٤٥٤] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٥٧١/٢ عن المسور بن مخرمة، قال: لقي عمر بن الخطاب عبدالرحمان بن عوف، فقال: أليس كنا نقرأ... الحديث.

ورواه في النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص١٣٤ وص٣٢.

[٤٥٥] رواه محمَّد بن الحسن العاملي في اثبات الهداة ٣٦٥/١ الحديث ٤٧٨، عن أبي سعيد الخدري، مرسلاً.

[٤٥٦] رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب، قال: رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله..الحديث. (راجع الغدير ٢٤٨/٨).

ورواه أيضاً العلوي في النصائح الكافية، ص١٣٦. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ط قديم،ص٣٧٨.

[٤٥٧] رواه السيد العلوي في النصائح الكافية، ص١٣٣: عن نعيم بن حماد في الفتن، عن ابن مسعود(ره)، قال: إن لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنوأُمية.

[٤٥٨] أخرجة الحاكم في مبستدرك الصحيحين ٤٨٠/٤، وصححه على شرط الشيخين عن أبي برزة، ان أبغض الأحياء ـ أوالناس ـ الى رسول الله بنوأُمية

ورواه الهيثمي في مجمعه ٧١/١٠.

[٤٦٠] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص٦٣: عن ابن قتيبة، وغيره، عن أبي هريرةـره ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٤٦١] روى المتقي في كنز العمال ٩٠/٦، عن عبدالرحمان بن أبي بكر، الحديث قريب لهذا المعنى.

ذكر السيد العلوي في النصائح ص١٣٦ أن فخر الدين الرازي قال في تفسيره ... الحديث.

أما قول الامام الحسن عليه السَّلام لمروان فقد روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٢/١٠ ، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابان فجعل الحسن يسكّت الحسين،فقال مروان: أهل بيت ملعونون.

فغضب الحسن، وقال: قلت أهل بيت ملعونون، فوالله لقد لعنك الله، وأنت في صلب أبيك.

وفي كنز العمال ٩٠/٦،عن يحيى النخعي،وروى الحديث،ولكن أضاف في قول الامام الحسن، كما يلي:

أقلت: أهل بيت ملعونون،فوالله لقد لعنك على لسان نبيه صلّى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك.

[٤٦٢] روى الحديث المتقي في كنز العمال ٩١/٦، عن محمَّد بن كعب القرظي، قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحكم وما ولد إلا الصالحين وهم قليل.

قال: أخرجه عبدالرزاق في الجامع.

[٤٦٣] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٥٧٠/٢،عن المسيب بن نجبة الفزاري، عن علي عليه السَّلام، قال: من وجدتموه من بني أُمية، فغطوا على صماخه وهو في ماء حتى يدخل الماء في فيه.

[٤٦٤] روى المجلسي في بحار الانوار مجلد٨ ص٥٦٦،عن حماد بن عيسى العبسي، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة بن اليمان، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان على المنبر، فاضربوه بالسيف، واذا رأيتم الحكم بن أبي العاص، ولو تحت

أستار الكعبة، فاقتلوه.

[٤٦٥] رواه المتقي في كنز العمال ٩٠/٦، عن عبدالله بن الزبير، وهو على المنبر ... الحديث.

وأخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤٨١/٤.

[٤٦٦] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص٣٠،عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن من أن هلاك عامة أُمته على يد بني أُمية، قال: حدثنا عبدالله بن مروان المروائي، عن أبي بكر بن سعد، أن مروان بن الحكم لما ولد رفع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليدعو له، فأبى أن يفعل، ثم قال: ابن الزرقاء هلاك عامة أُمتي على يديه ويدي ورثته.

وروى مثله المتقي في كنز العمال ٤٠/٦.

[٤٦٧] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٧، عن جعفر الاحمر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبدالله، قال : قال رسول الله: يموت معاوية على غير ملتي.

[٤٦٩] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٥٦٠،عن الراغب أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لايموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه.

وقد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، والاعثم الكوفي، وأبوحيان التوحيدي وأبوالثلاج. فكأن كما قال عليه السّلام.

[٤٧٥] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٥،عن أبي عبدالرحمان المسعودي، عن يونس بن الأرقم بن عوف، عن شيخ من بكر بن وائل قال:

كنا مع على بصفين... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا

ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عدواتهم منا، إلا أنهم لم يدعوا الصلاة.

[٤٧٨] ذكر السيد محمَّد بن عقيل في النصائح الكافية ص١١٤:أن الترمذي روى في جامعه حديثاً عن ابن عباس، قال فيه: تمتع رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوبكر وعمر وعثمان، وأول من نهى عنه معاوية.

[٤٧٩] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٣٤: وأخرج الترمذي، والنسائي، وأبوداود، وابن ماجة، عن أبي ذر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية.

وأما الهيثمي في الصواعق المحرقة ص١٣٢ فقد ذكر عن مسند الروياني، عن أبي الدرداء، قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله: أول من يبدل سنّتي رجل من بني أُمية يقال له يزيد.

[٤٨٠] وروى ابن شهراشوب في المناقب ١٦٤/٣، عن ابن مسعود، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ائمة الكفرمعاوية وعمرو.

[٤٨٢] روى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٥،عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا أبااليقظان: ألم يقل رسول الله صلّى الله عليه وآله: قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا سلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم؟

قال: بلى ولكن والله ما أسلموا، ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

ورواه السيد علي المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٦٩. والمجلسي

في بحارالأنوار المجلد٨ /٥٦٥.

[٤٨٣] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٤٥، عن أبي عبيد، عن الفضل المصري، عن عثمان بن أبي شيبة، عن أبي معاوية، عن الأعمش.

وحدثني أبوعبيد، عن فضل، عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال: صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال:

إني والله ماقاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

[٤٨٤] قال السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٩٠: وأخرج ابن أبي شيبة، عن سعيد بن جهان، قال: قلت لسفينة: إن بني أُمية يزعمون أن الخلافة فيهم.

فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم الملوك من شرّ الملوك، وأول الملوك معاوية.

[٤٨٦] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين، ص٤٥، عن أحمد بن عبيدالله بن عمار، عن أحمد بن بشر، عن الحسن بن الحسن، وعيسى بن مهران، قالوا: حدثنا علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال خطب معاوية...الخبر.

[٤٨٧] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤٨١/٤ بسنده عن محمّد بن زياد...الخبر.

ورواه السيوطي عن أبي عثمان النهدي في ذيل تفسير قوله تعالى «ولا تطع كل حلّاف مهين»- الدر المنثور ٤١/٦ -.

ورواه المجلسي في بحار الانوار المجلد ٨ ص٣٨٢.

[٤٩٠] قال ابن كثير في تاريخه ١٣١/٨ أخرجه أبوداود الطيالسي، قال الأسود بن يزيد..الخبر.

ورواه السيد العلوي في النصائح الكافية ص١٢، بتفاوت، حيث قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن الأسود بن يزيد..الخبر.

[٤٩٢] وروى السيد العلوي في فصل الحاكم ص٢٠: جاء في الأخبار الصحيحة، أن جماعة من أصحاب الصفة مرّبهم أبوسفيان بن حرب بعد إسلامه، فعضوا أيديهم عليه، وقالوا: واأسفاه، كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدوالله.

وكان معه أبوبكر، فقال لهم: أتقولون هذا لسيد البطحاء؟

فرفع قوله الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنكره، وقال لأبي بكر: انظرلا تكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك.

فجاء أبوبكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له.

فقالوا: غفرالله لك.

[٤٩٤] روى علي بن موسى الحسيني في الملاحم والفتن ص١٢١ باب٣٣ عن ابن عباس في قوله تعالى: «ألم تَرَ إلىَ الَّـذينَ بَدَّلوا نِعمَةَ اللهِ كُفراً وَأحلّوا قَومَهُمْ دَارَ البَوار جَهنّمَ يَصلونَها» أنهم بنوالمغيرة وبنوأُمية، وأن بني المغيرة قتلوا يوم بدر وأن بني أُمية متعوا الى حين.

ورواه محمَّد بن الحسن العاملي في إثبات الهداة ٣٢٨/٢، الحديث٢٧.

قال السيد العلوي في فصل الحاكم ص١١: وقد صحح الحاكم حديث علي في قوله عزّوجلّ: وأحلّوا،الآية.

[٤٩٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٨، عن محمَّد بن فصيل عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو، عن أبي هلال أنه سمع

أبابرزة الأسلمي يقول: إنهم كانوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعوا غناء، فتشرفوا له. فقام رجل فاستمع له وذاك قبل أن تحرم الخمر. فأتاهم، ثم رجع فقال: هذا معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسّ فيقبرا

فرفع رسول الله يديه، فقال: اللهمّ اركسهم في الفتنة ركساً، اللهمّ دعّهم الى النار دعاً.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٢١/٤. والسيد العلوي في النصائح ص١١٧. والمجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ص٥٦٥ ط قديم.

[٥٠١] رواه أبو يوسف القاضي في الآثار ص٧١ من طريق إبراهيم، قال: إن علياً رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه فأخذ أهل الكوفة عنه.

وروى الطبري في تاريخه ٤٠/٦ قال: كان علي إذا صلّى الغداة يقنت، يقول: اللهمّ العن معاوية وعمراً...الخبر.

[٥٠٢] أورد عبدالله البحراني في كتاب العوالم -قسم الامام الحسن عليه السّلام ص٢٠٨ باب ماجرى بينه عليه السّلام وبين معاوية- ذكر مناظرة طويلة الى قوله: «مواطن لعن الرسول صلّى الله عليه وآله أباسفيان».

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بغطفان، فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة الى يوم القيامة.

فقيل: يارسول الله أما في الأتباع مؤمن؟

قال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم

مؤمن ولامجيب ولاناجٍ.

[٥٠٣] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين بثلاث طرق:

١ ـ عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، عن خيثمة، قال عبدالله بن عمر: إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمة فرعون: «أنا ربكم الأعلى» ماكان أحد أسفل من معاوية الخبر ص٢١٧.

٢ ـ عن عمر، عن يحيى بن يعلى، عن عمار الدهني، عن أبي المثنى، عن عبدالله بن عمر، الخبر ص٢١٨.

٣ ـ عن محمَّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن عمر، الخبر ص٢١٩.

[٥٠٤] وروى الأميني في الغدير ١٠/١٤٢ حديثاً مرفوعاً مشهوراً عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: ياحنان يامنان الآن وقد عصيت قبلُ وكنت من المفسدين.

[٥٠٦] قال السيد العلوي في النصائح ص٢٠٣: رواه مسلم عن ابن عباس ره، أنه كان يلعب مع الصبيان، فجاء له النبي صلّى الله عليه وآله فهرب وتوارى، فجاءه وضربه بين كتفيه، ثم قال: اذهب فادع لي معاوية.

قال: فجئت، فقلت: هو يأكل.

ثم قال: اذهب، فادع لي معاوية.

قال: فجئت، فقلت: هو يأكل.

فقال: لاأشبع الله بطنه.

[٥٠٧] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٦، عن الحكم، عن

عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، ... الحديث.

ورواه أيضاً، عن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل، عن الحسن... الحديث.

[٥٠٨] روى المجلسي في بحار الأنوار المجلد٨ ص٥٦١، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: سمعت أباجعفر يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده الى خاصرته بالسيف ـ: من أدرك هذا يوماً أميراً، فليبقر خاصرته بالسيف... الخبر.

[٥٠٩] رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢١٨، عن أبي عبدالرحمان، عن العلاء بن يزيد القرشي، عن جعفر بن محمّد، قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما.

فقال عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟

فقال زيد: إن رسول الله غزا غزوة وأنتما معه، فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظراً شديداً، ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث، كل ذلك يديم النظر اليكما، فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لن يجتمعا على خير.

[٥١٤] كما ذكر المؤلف الحديث طويل رواه السيد علي بن موسى في اليقين في امرة أميرالمؤمنين عليه السّلام ص١٢٦، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن أيوب، عن نوح بن أبي النعمان الأزدي، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن جنان

بن الحرب الأزدي، عن ربيع بن حميد الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر الغفاري، ثم ذكر الحديث بتفاوت.

[٥١٥] رواه البحراني في العوالم ص٢٥٩، عن علي بن مالك النحوي، عن الحسين بن عطاء، عن محمّد بن سعيد البصري، عن أبي عبدالرحمان الأصباغي، عن عطاء بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان، وكان علينا رجل من التابعين [وفي النصائح ص٧٣ الربيع بن زياد الحارثي] فصلّى بنا يوماً الظهر، ثم صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه صلّى الله عليه وآله مثله. بلغني أن معاوية قتل حجراً وأصحابه، فإن يك عند المسلمين غِير فسبيل ذلك، فان لم يكن عندهم غِير فأسأل الله أن يقبضني اليه، وأن يعجل ذلك.

قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله ماصلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

[٥١٦] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٩٢/٤، عن عثمان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن معاوية دخل على عائشة،الخبر.

وذكر الأميني مقاطع من الخبر في الغدير ٢٤٥/١٠.

[٥١٧] ذكر أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٥/١ قطعة من الرواية، عن حجاج، عن فطر، عن عبدالله بن شريك، عن عبدالله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا الى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها... الحديث.

[٥١٨] ذكر الكنجي في كفاية الطالب ص١٩٣ قطعة من الرواية. عن

القاضي أحمد بن محمَّد، عن عمر الدينوري، عن الكروخي، عن محمود بن القاسم،عن عبدالجبار الجراحي، عن محمَّد بن أحمد المحبوبي، عن محمَّد بن عيسى السلمي، عن يوسف بن موسى القطان البغدادي، عن علي بن قادم، عن علي بن حسن بن صالح بن حي، عن حكيم بن جبير،عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء علي عليه السَّلام تدمع عيناه، فقال: يارسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أُخي في الدنيا والآخرة.

[٥١٩] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١/١٥٠ ـبتفاوتـ قال: حدثني أبوبكر، حدثنا عمر بن حماد، عن أسباط بن نصر، عن نضر، عن سماك ، عن حنش، عن علي (رض): أن النبي صلّى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة، فقال: يانبي الله إني لست باللسن ولا بالخطب.

قال: مابه أن أذهب أنا أو تذهب بها أنت.

قال: فإن كان لابد فسأذهب أنا.

قال: فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك.

قال: ثم وضع يده على فمه.

ورواه أيضاً في الفضائل ص٣٢٣.

[٥٢١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢٧١، الحديث ٣٣٤: أخبرنا أبوعلي ابن السبط وأبوبكر المقري وأبو عبدالله البارع وأبوغالب عبدالله بن أحمد بن بركة السمسار، قالوا: أنبأنا أبوالغنائم بن المأمون، أنبأنا علي بن محمَّد الحربي، أنبأنا جعفر بن أحمد بن محمَّد بن المصباح. أنبأنا أحمد بن عبدة، أنبأنا الحسن بن صالح بن الأسود،عن عمه

منصور بن الاسود، عن عمر بن عمير الهجري، عن عروة بن فيروز، عن جسرة، عن أُم سلمة، قالت... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ١٩٤/٢. ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٢٩.

[٥٢٢] رواه إبراهيم بن محمَّد بن المؤيد في فرائد السمطين ٢٠٧/١، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالرحمان بن عبدالسميع، عن شاذان بن جبرائيل، عن محمَّد بن عبدالعزيز، عن محمَّد بن أحمد بن علي النطنزي، عن سعيد بن أبي الرجاء، عن عبدالواحد بن أحمد، عن أبي أحمد بن عبدالله، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن منيع، عن أبي أحمد الزبيري، عن هشام بن سعد، عن عمرو بن أسيد، عن ابن عمر... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢١/١، والكنجي في كفاية الطالب ص١٣٦، وابن شهراشوب في المناقب ١٩٠/٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٨/٣٩ بعدة طرق.

[٥٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٣، عن أبي الفضل ابن البقال، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك ، عن حنبل بن إسحاق، عن مالك بن إسماعيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، قال: سأل عبدالرحمان بن خالد، قثم بن العباس... الحديث.

ورواه النسائي في الخصائص ص١٠٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٨/١، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٤٠/٣٨. وقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني/ الحديث١٨٥. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠٥.

[٥٢٥] رواه بتفاوت ابن المغازلي في المناقب ص٧٣، عن محمَّد بن القاسم، عن أبيه، عن العباس بن ميمون، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن... الحديث.

ورواه التلمساني أيضاً في الجوهرة ص٧٤، والمجلسي في بحار الأنوار ١١٧/٤٠ الحديث٢، وفي ١٤٤/٤٢ أيضاً، ورواه أيضاً الصدوق في أماليه ص٣٥٢ الحديث١.

[٥٢٧] الخوارزمي في مناقبه ص٢٣٠ بطريق آخر، عن شهردار، عن عبدوس بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي بلال. عن القاسم بن بندار، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبي المظفر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٦٦،عن أبي سعيد الخدري بطريق آخر.

ورواه نصاً ابن شهراشوب في المناقب ٧٦/٢.

[٥٢٨] روى الصدوق في الخصال ٤٢٩/٢، عن محمَّد بن علي،عن محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن أبي خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن علي عليه السَّلام قال: كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولايعطاهن أحد بعدي قال لي: ياعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهين كمنزل الأخوين، وأنت الوصي، وأنت الولي، وأنت الوزير، وعدوك عدوي وعدوي عدوالله، ووليك وليي ووليي ولي الله.

[٥٢٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٧/٣ بتفاوت واختصار عن محمَّد

بن إبراهيم، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن أبي الحسن العتيقي، عن أبي الحسن الدار قطني، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يعقوب بن معبد، عن مثنى، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة، وهبيرة، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي. وعن عامر بن وائله.

قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشورى..الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص١١٢ بطريقين الى عامر بن وائلة.

ورواه إبراهيم بن محمَّد في فرائد السمطين ٣١٩/١.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١٣٤/١ والبحراني في غاية المرام ص٤٧٤.

[٥٣٠] ويشابهه ماروواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤٩٩/٣ بسنده عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب عليه السَّلام، والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ماهذا؟

فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا على ماتشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم.

ألم يكن أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ألم يكن أزهد الناس؟

ألم يكن أعلم الناس؟

وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله على ابنته؟

ألم يكن صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزواته؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ماتفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الاحجار، فانفلق دماغه ومات.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

[٥٣١] سبق أن المؤلف ذكر هذا الحديث في الجزء الثاني الرقم ١٧٠ فراجع.

ورواه أيضاً السيد بن طاووس في اليقين ص ١٠٦: عن أحمد بن هشام الطبري، عن محمَّد بن نسيم القرشي، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، وعن جعفر بن محمَّد الكوفي، عن عبدالله بن داهر الرازي، عن أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣٠/١.

[٥٣٢] روى أحمد بن شعيب في خصائصه ص١١٢: عن محمَّد بن المثنى، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، عن علي عليه السَّلام، قال: كنت إذا سئلت اعطيت، وإذا سكت ابتديت.

ورواه أيضاً أبونعيم في حلية الاولياء ٦٨/١ و٣٨٢/٤، والحاكم في المستدرك ١٢٥/٣، والهندي في كنز العمال ٣٩٤/٦ والترمذي في صحيحه ٢٩٩/٢، عن يوسف بن سعيد، عن الحجاج بن خذيج، عن

أبي الحرب، عن أبي الأسود، عن علي عليه‌السَّلام، أنه قال: كنت والله إذا سئلت اعطيت وإذا سكت ابتديت.

[٥٣٣] رواه ابن المغازلي ـبتفاوتـ في مناقبه ص٢٥٣ الحديث٣٠٣، عن محمَّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن المظفر، عن محمَّد بن الحسين، عن جعفر بن عبدالله، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي‌عمرة، عن المعروف بن خربوذ، عن أبي طفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري... الحديث.

أما القسم الأخير من الحديث قول رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: من تولاني تولى علياً... لم تكن مع الرواية التي ذكرها ابن المغازلي ووجدتها في كتاب اليقين لابن طاووس ص٣٥ ـبتفاوتـ عن أبي الفرج أحمد بن جعفر النسائي، عن ابن جرير، عن عبدالله بن داهر، عن أبي زاهر الأحمري، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: هـذا علي بن أبي‌طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي. وقال: يا أم‌سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أميرالمؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي، وبابي الذي أُوتي منه، وأخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى، ص١٦٧.

[٥٣٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٦٤/٤٠ الحديث٩٩ عن تفسير فرات: أبوالقاسم الحسيني، معنعناً، عن معاذ بن جبل...الحديث بتفاوت.

[٥٣٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص١٢٧ الحديث١٦٨، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد العلوي، عن محمَّد بن محمود، عن إبراهيم

بن مهدي، عن معاذ بن شعبة، عن شريك، عن أبي الوقاص العامري، عن محمَّد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن حفظتي عليّ يفتخران على الحفظة بكينونتهما معه، وذلك أنهما لم يصعدا له إلى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه.

ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد ٤٩/١٤. والخوارزمي في مقتل الحسين ص٣٧.

[٥٣٦] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٧٦/٣.

ورواه أيضا السيد البحراني في البرهان ٣٠٦/١،وروايات اخرى بنفس المضمون مع اختلاف في الألفاظ والسند.

[٥٣٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٣٢٥ الحديث٣٧٢، عن محمَّد بن أحمد بن عثمان، عن محمَّد بن العباس، عن أبي عبيد ابن حريويه، عن الحسين بن محمَّد الزعفراني، عن علي بن عبيدالله، عن يحيى بن آدم، عن عبيدالله بن عبدالرحمان الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي‌طالب، قال: لما نزلت... الحديث بتفاوت بسيط في الألفاظ.

ورواه أيضاً النسائي في الخصائص، ص٣٩. والطبري في تفسيره ١٤/٢٨. وابن كثير في تفسيره ٣٢٦/٤.

[٥٤٠] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٩/٢.

[٥٤١] رواه الخوارزمي في مناقبه، ص٧٣ ـبتفاوت بسيطـ، عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن معاذ، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون قال... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٨٦.

ورواه البحراني في غاية المرام ص١٤٢.

[٥٤٢] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/٣٧ الحديث١٣ عن أمالي الطوسي بتفاوت، عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن أبي الفضل بن يوسف، عن محمَّد بن عكاشة، عن حميد بن المثنى، عن يحيى بن طلحة، عن أيوب بن الحر، عن أبي اسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي عليه السَّلام، قال: إن فاطمة شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ألا ترضين... الحديث.

وروى أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى، ص٢٤٦ الحديث مفصلاً.

و رواه الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦.

[٥٤٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٩٦، عن عبدالملك بن قيبا الحربي، عن يحيى بن ثابت، عن الحسن بن أبي نصر، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي القاسم بن أحمد، عن محمَّد بن عبدالله الحضرمي، عن محمَّد بن مرزوق، عن حسين الاشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث.

ورواه الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٥٣/٨.

ورواه الصدوق في الخصال ص ٤١٢ الحديث ١٦.

[٥٤٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٣/٣، عن أبي القاسم العلوي، عن رشاء بن نظيف، عن الحسن بن إسماعيل، عن أحمد بن مروان، عن محمَّد بن عبدالعزيز، عن الفضل بن موفق، عن السري بن القاسم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، قال:...

الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً أبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة ص٢٦٨. ورواه أيضاً ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٤١.

[٥٤٥] رواه السيد البحراني في غاية المرام ص٥٦٠ الباب ٥٧ من عدة مصادر فراجع.

[٥٥١] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٢٢٤، عن محمّد بن الحسين الزعفراني، عن جعفر بن محمّد، عن علي بن الحسين البزار وموسى بن محمّد البجلي، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين أن رسول الله... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٤٤/٧، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص١١١، الحديث٨٢٩.

[٥٥٢] لقد مرّ ذكر هذا الحديث في الجزء الأول، الحديث٢٣، فراجع.

[٥٥٣] لقد مرّ ذكر هذا الحديث أيضاً في الجزء الأول الحديث٩،فراجع.

[٥٥٦] انظر الحديث ٥٥٢.

[٥٥٨] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ١٥٧/٢ ...الحديث.

[٦٩٦] روى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال، عن محمّد بن حماد الساسي، عن صالح بن نوح، عن زيد بن المعدل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: خطب سلمان، فقال:

الحمدلله الذي هداني لدينه، الى أن قال: فإن عند علي علم البلايا، وعلم الوصايا، وفصل الخطاب، على منهاج هارون بن عمران...الحديث.

[٥٥٩] رواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٨٤، عن الحسن بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن عمر

الجعابي، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن محمَّد بن يحيى الاودي، عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي عبيدالله، عن أبي سخيلة: قال حججت... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٩١/٣.

[٥٦٠] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٧/٣ -قريباً منه-، عن أبي الوفاء عمرو بن الفضل، عن إبراهيم بن محمَّد، عن إبراهيم بن عبدالله، عن عمر بن الحسن، عن أبي يعلى المسمعي، عن عبدالعزيز بن الخطاب، عن ناصح بن عبدالله المحلمي، عن عطاء بن السائب، عن أنس بن مالك، قال: مرض علي... الحديث.

[٥٦٢] رواه ابن طاووس في اليقين ص٧٤، عن هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، ومحمَّد بن عبدالله بن محمَّد، قالا: حدثنا محمَّد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، عن السري بن عبدالله السلمي، عن علي بن حزور، قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان، فجرى الحديث.

فقلت يا أبا إسحاق أُحدثك بحديث حدثنيه أخوك أبوداود، عن عمران بن حصين الخزاعي... الحديث.

[٥٦٤] روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ٥٢/٢ الحديث ٢٢٥، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن أحمد، عن محمَّد بن حسن الخزاعي، عن حسن بن حسين المدني، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس، قال: صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر -قريب لما ذكره المؤلف-.

[٥٦٥] روى الكنجي في كفاية الطالب ص٨٦، عن أحمد بن عبدالدائم،

وغيره، محمَّد بن صدقة الحراني، عن أبي عبدالله بن الفضل الفراوي، عن محمَّد بن عبدالرحمان الكنجرودي، عن عبدالله بن محمَّد الرازي، عن محمَّد بن أيوب، عن محمَّد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ... الحديث بتفاوت .

[٥٦٦] روى الصدوق في أماليه ص١٠٧، الحديث٢، عن محمَّد بن عمر الحافظ، عن جعفر بن محمَّد الحسني، عن محمَّد بن علي بن خلف، عن سهل بن عامر، عن زافر بن سليمان، عن شريك بن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين: ما معنى قول النبي صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟

قال: أخبرهم أنه الإمام بعده.

[٥٦٧] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٦/١ الحديث١٢٢ قطعة منه، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العباس بن عقدة، عن محمَّد بن أحمد، عن مخلد بن شداد، عن محمَّد بن عبيدالله، عن أبي سخيلة قال... الحديث.

ورواه البحراني في غاية المرام، ص٥٠٦ . وابن شهراشوب في المناقب ٩١/٢ و ٣١٥/٣.

[٥٦٨] رواه ابن المغازلي في مناقبه، ص٢٤٠ الحديث ٢٨٧، عن أحمد بن محمد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله، عن عيسى بن محمَّد ـالطوماريـ، عن محمَّد بن عبدالله، عن أحمد بن صبيح الأسدي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمران بن عمران، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ... الحديث. ورواه الهندي في كنز العمال ١٥٦/٦.

ورواه الخوارزمي ص٥٧، ورواه الحاكم في المستدرك ١٢٣/٣، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: ياعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.

[٥٦٩] روى الصدوق ره رواية مفصلة في ضمنها هذه الرواية. ـأمالي الصدوقـ المجلس التاسع ص٣٧ الحديث٥، عن أحمد بن محمَّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن عروة، عن شعيب، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٥٧٠] راجع الحديث ٥٣٦.

[٥٧١] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص١٦٦، عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن الحسن الكوفي، عن جعفر بن محمَّد بن مروان، عن أبيه، عن مسيح بن محمَّد، عن أبي علي ابن عمرة الخراساني، عن إسحاق بن ابراهيم، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلنا على مسروق بن الأجدع... الحديث بتفاوت.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٤٨. ورواه الطبرسي في إعلام الورى، ص١٤٩.

[٥٧٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٧/١، الحديث١٢٤، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي القاسم بن مسعدة، عن عبدالرحمان بن عمرو الفارسي، عن أبي أحمد ابن عدي، عن علي بن سعيد بن بشير، عن عبدالله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس... الحديث.

[٥٧٦] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢١٧، الحديث٢٧٣، عن علي بن عمر

بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي، عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ١٨٦/١ الحديث ١٤٨ والخوارزمي في مناقبه ص٣٥. ورواه البحراني في غاية المرام ص٥٨١ الباب٧١، الحديث٣٥.

[٥٧٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٩/٣٩ مرسلاً.

[٥٨٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٤٨/١ الحديث١١٢، عن محمَّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن شهردار بن شيرويه بن شهردار، عن أبيه، عن حمد بن أحمد بن حمدان، عن عبدالله بن عمر، عن أحمد بن محمَّد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن أبي زيد البصري، عن الفضل بن يوسف بن يعقوب، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العباس... الحديث.

[٥٨١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٤/٣٩ الحديث ٢٦، عن المحاسن: أبي، عن يونس بن عبدالرحمان، عن رياح بن أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

[٥٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٠/٣٧ الحديث٣٤، عن زياد بن المنذر قال: كنت عند أبي جعفر.. الحديث.

وقد مرّ ذكره في الجزء الأول الحديث ٢٥.

[٥٨٣] وقد مرّت عدة روايات مشابهة في الجزء الأول ٩١ وما بعدها فراجع.

[٥٨٤] رواه الشيخ المفيد في أماليه ص٩٠، عن علي بن بلال المهلبي، عن عبدالله بن راشد الاصفهاني، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن

إسماعيل بن صبيح، عن سالم بن أبي سالم البصير، عن أبي هارون العبدي قال :كنت أرى... الحديث.

[٥٨٥] لقد سبق ذكر هذا الحديث،راجع الجزء الثاني الحديث٢١٦، فراجع.

[٥٨٧] رواه بتفاوت ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٦/١ الحديث١٢٣، عن محمَّد بن يحيى القرشي، عن علي بن الحسن بن الحسين،عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن رشيق العسكري، عن محمَّد بن رزين، عن سفيان بن بشر الأسدي، عن علي بن هاشم، عن محمّد بن عبيدالله، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي ذر العفاري... الحديث.

وروى الحديث نصاً البحراني في غاية المرام ص٤٨٦ الباب١٥ الحديث٣٦. والجويني في فرائد السمطين ١٤٠/١ الحديث١٠٣.

[٥٨٨] لقد مرّ هذا الحديث في الجزء الثاني..الحديث ٢١٢.

[٥٨٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/٣ الحديث ١١١٥، عن هبة الله بن سهل بن عمر، عن جده عمر بن محمَّد بن الحسين البسطامي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمَّد بن علي الآدمي، عن إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، عن عبدالرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا بن يحيى، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنا مع النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه الخوارزمي ص٦٤ بطريق آخر. ورواه المفيد في أماليه ص٣٠.والحرّ العاملي في إثبات الهداة ١٠٢/٢ الحديث٤١٨.

[٥٩٠] روى أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٢٢٤، عن عبد ربه بن علقمة، عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: تحببوا الى الأشراف وتوددوا واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لايتمّ شرف إلا بولاية

علي بن أبي طالب.

[٥٩١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٤٠ الحديث٢٢ نقلاً عن أمالي الصدوق، عن ابن ناتانة، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفي، عن المسعودي عن يحيى بن سالم، عن إسرائيل، عن ميسرة، عن منهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: مرّ علي على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلمان في ملأ، فقال سلمان ره... الحديث.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى، ص٢٦٥.

[٥٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٢٥ الحديث١٦٤، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن الحسين بن محمَّد بن الحسين العلوي، عن محمَّد بن محمود، عن أحمد بن عمار بن خالد، عن مخول بن إبراهيم النهدي، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٧/٤. والهندي في كنز العمال ١٥٩/٦. والمجلسي في بحارالأنوار ٣٠٠/٣٨. والبغدادي في تاريخه ٤٠٢/٧. والترمذي في صحيحه ٣٠٠/٢.

[٥٩٣] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢٣٤/٢ الحديث٩٥٤، عن ابن يحيى الحيكاني، عن يوسف بن أحمد الصيدلاني، عن أبي جعفر العقيلي، عن محمَّد بن إسماعيل، عن يحيى بن عبدالحميد، عن الاشجعي، عن سفيان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب ... الحديث بتفاوت.

ورواه أبو نعيم في النور المشتعل ص٢٥١،عن ابن عباس. ورواه الصدوق في الخصال ص٥٧٤. وابن المغازلي ص٣٢٥.

[٥٩٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/٣ الحديث ١٠٣٠، عن محمَّد بن الفضل، وأبي المظفر بن أبي القاسم، قال: عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن ابن حمدان، عن زهير، عن جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أُم موسى، قالت: قالت أُم سلمة:... الحديث.

[٥٩٥] روى أبو جعفر الصفار في بصائر الدرجات ص٣١٣ الجزء السابع الباب الأول الحديث الأول، عن أبي القاسم، عن محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن الحسن الصفار، عن محمَّد بن عبدالجبار، عن البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عمرة بنت أبي رافع، عن أُم سلمة... الحديث بتفاوت.

[٥٩٩] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨٣/٢ الحديث ١٠٠٣، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي القاسم ابن مسعده، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد ابن عبد، عن أبي يعلى، عن كامل بن طلحة، عن ابن لهيعة، عن يحيى بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو... الحديث.

[٦٠١] رواه إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ٤/١، عن أحمد بن عمران بن محمَّد بن أبي ليلى الأنصاري، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، قال: خطب علي عليه السَّلام... الحديث. ورواه اليعقوبي في تاريخه ١٩٢/٢.

[٦٠٢] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١٠٩، عن سعد بن عبدالله المروزي، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر، عن أحمد بن موسى، عن محمَّد بن علي بن رحيم، عن أحمد بن حازم، عن شهاب بن عباد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي

سعيد... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار مجلد٨ ط قديم ص١١.

[٦٠٣] رواه الخوارزمي في مناقبه ص١١٠، عن سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن محمَّد بن علي بن رحيم، عن أحمد بن حازم، عن عثمان بن محمَّد، عن يونس بن أبي يعقوب، عن حماد بن عبدالرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٦٠٧] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٣ الحديث ١٣٦٥، عن أبي غالب ابن البناء، عن محمَّد بن أحمد بن محمَّد، عن موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، عن عبدالله بن أبي داود، عن إسحاق بن إسماعيل، عن إسحاق بن سليمان، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل... الحديث.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٥٩. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٥٩.

[٦٠٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣، عن إسماعيل بن محمَّد، عن أبي بكر ابن الطبري، عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار بن العباس الهمداني، عن عثمان بن المغيرة... الحديث.

[٦١٠] رواه الخوارزمي في مناقبه ص ٢٧٤، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبيه، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن إبراهيم بن اسماعيل المقري، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن

يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي أنه عاد علياً عليه السَّلام... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٧/٣ الحديث ١٣٦٣، والمجلسي في بحار الانوار ١٩٣/٤٢ الحديث ١٠.

[٦١٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣ الحديث ١٣٩٠، عن أبي الحسن بن قيس، عن أبي محمَّد بن أبي نصر، عن خيثمة، عن إسحاق بن سيار، عن أبي علقمة، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد.

[٦١٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٥/٣ الحديث ١١٥٦ ـ مضموناً ـ: عن الحسين بن عبدالملك، عن سعيد بن أحمد، عن محمَّد بن عبدالله، عن عمر بن الحسن القاضي، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعيد بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي عليه السَّلام، أن القرية تكون فيها من الشيعة، فيدفع بهم عنها، ثم قال: أيم الله إلا أن أقولها، فوالله لعهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغدر بي.

و رواه البغدادي في تاريخه ٢١٦/١١. والحاكم في المستدرك ١٤٠/٣، والهندي في كنز العمال ٧٣/٦، والهيثمي في مجمعه ١٣٧/٩.

[٦١٤] رواه أحمد بن إسماعيل في كتاب الأربعين الحديث ٥٢، عن علي بن الشافعي، عن محمد بن الحسين بن أحمد، عن القاسم بن أبي القاسم، عن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن يزيد، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبوليلى يسير مع علي، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء

وثياب الشتاء في الصيف... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب ٢/٣٠٠.

[٦١٥] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص٢٧١، عن علي بن عبدالله، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسرى، عن عبيدالله بن محمَّد العكبري، عن أحمد بن هشام الأنماطي، عن حسن بن سلام السواق، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى... الحديث.

ورواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٦٤. والبحراني في حليه الأبرار ١/١١١. وابن المغازلي في مناقبه ص٧٤ الحديث١١٠.

[٦١٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٥/١٢٥ الحديث ٦٧: وأخبرني مشايخي محمَّد بن إدريس وشاذان بن جبرائيل ومحمَّد بن علي بأسانيدهم الى الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان يرفعه، قال: لما مات أبوطالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السَّلام النبي صلّى الله عليه وآله فأذنه بموته، فتوجع توجعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً، ثم قال لأمير المؤمنين:

امض ياعلي فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه، فإذا رفعته على سريرته فأعلمني.

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السَّلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلّى الله عليه وآله فرقّ وتحزن، وقال: وصلت رحماً وجزيت خيرا ياعم، فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً... الحديث.

[٦١٨] رواه النسائي في خصائصه ص٦١، عن ميمون بن المثنى، عن ابي

عوانة الوضاح، عن أبي بلج ابن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون، أنه قال: إني لجالس الى ابن عباس... الحديث.

و رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٧/١ الحديث ٢٥١. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤١.

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣٠/١. والجويني في فرائد السمطين ٣٢٧/١ الحديث ٢٥٥. والخوارزمي في مناقبه ص٧٤. وابن طاووس في اليقين ص١٠٩. والمجلسي في بحار الانوار ٤٩/٤٠. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٨٧.

[٦١٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٥٨، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبيه، عن أحمد بن الحسين، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن محمَّد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

و رواه الجويني في فرائد السمطين ١٤١/١ الحديث ١٠٤. ورواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٩٤. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٥٨/١ و ٩٢/١. والترمذي في صحيحه ٢٦٤/٢. والحاكم في المستدرك ١٣٨/٣.

[٦٢٠] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل، ص٥٨٠ الحديث ٩٨٤، عن ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي... الحديث.

و رواه ابن ماجة في صحيحه ص ١٦٨، والحاكم في المستدرك ١٣٥/٣. والبيهقي في سننه ٨٦/١٠.والبغدادي في تاريخه ٤٤٣/١٢.

[٦٢١] رواه النسائي في خصائصه ص٩٥، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبي عدي، عن عوف، عن ميمون، عن زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مناقبه، ص٩٣ بطريق آخر،عن زيد وابن المغازلي في مناقبه ص٢٠. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٥ الحديث٥٠١.

[٦٢٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٨٣/١، عن يحيى، عن شعبة، عن عمرة بن مرة، عن عبدالله بن سلمة،عن علي رضي الله عنه... الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩٦/٥. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٦/٢.

[٦٢٣] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ١٢٢ الحديث ١٦٠، عن عبدالواحد بن علي بن العباس البزاز، عن عبيدالله بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد المحاملي، عن علي بن مسلم، عن أبي عاصم، عن أبي الجراح، عن جابر بن صبيح، عن أُم شراحيل، عن اُم عطية، أن رسول الله... الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحه ٣٠١/٢. والخوارزمي في مناقبه ص٣٠. والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٩/٣٨.

[٦٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩٥/١ الحديث ١٠١٧، حيلولة، عن أبي القاسم ابن الحصين، عن أبي علي ابن المذهب، عن أحمد بن جعفر، عن أبي الربيع الزهراني، وعلي بن حكيم الأودي، ومحمَّد بن جعفر الزركاني، وزكريا بن يحيى، وعبيدالله بن عامر بن زرارة الحضرمي، وداود بن عمرو الضبي، قالوا: أنبأنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السَّلام قال: بعثني النبي صلّى الله

عليه وآله... الحديث.

ورواه الحمويني في فرائد السمطين ـبطريق آخرـ ١٦٩/١ الحديث ١٣٠. والسيوطي في الدر المنثور.

[٦٢٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٦٤/٢ ،عن أبي القاسم الكوفي... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٣١/٤٠ الحديث ١٠، عن عمر بن حماد، عن عبادة بن الصامت... الحديث.

[٦٢٦] رواه الهندي في كنز العمال ٢٢١/٢. ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٩/٤٠.

[٦٢٩] رواه الصدوق في الخصال ٦٤٥/٢ الحديث ٣٠، عن أبيه ومحمَّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن عيسى بن عبيد، عن عبدالله بن حماد الأنصاري،عن صباح المزني، عن حارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام... الحديث.

[٦٣٠] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٧/٢،عن موسى بن طلحة بتفاوت.

ورواه المجلسي في ٢٣٠/٤٠ الحديث٩.

[٦٣١] رواه ابن المغازلي في مناقبة ص٢٨٨ الحديث٣٢٩ ،عن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب، عن جده، عن عبدالجليل بن أبي رافع، عن عمار بن يزيد، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله المازني، قال: فصل علي عليه السَّلام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بقضية... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ٨٥. والقندوزي في ينابيع المودة ٧٥.

[١٦٣٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/٣ الحديث ١٠٨١، عن أبي البركات الأنماطي، عن أحمد بن الحسن،عن عبدالملك بن محمَّد، عن أبي علي ابن الصراف، عن محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمَّد بن عبدالله بن نمير، عن يحيى بن يمان، عن سفيان، عن حجدب بن حرعب التيمي، عن عطاء، عن عائشة،قالت: علي أعلم الناس بالسنّة.

ورواه الخوارزمي في مناقبه بتفاوت ص٤٦.

ورواه التلمساني في الجوهرة ص٧٢.

[١٦٣٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٣ الحديث ١٠٨٩، عن علي بن محمَّد الواسطي، عن أبي بكر ابن يبرى، عن محمَّد بن الحسين بن محمَّد، عن ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله أعلم من علي عليه السَّلام؟

قال: لا والله ما أعلمه.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٧/٤٠. وابن شهراشوب في المناقب ٣٠/٢. وابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٦. والمحبّ الطبري في الرياض النضـرة ١٩٤/٢.

[١٦٣٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٣٢، عن محمَّد بن طرخان، عن الحسن بن أحمد، عن شيرويه بن شهردار الديلمي، عن أبي إسحاق القفال، عن أبي إسحاق بن خرشيد، عن أحمد بن محمَّد، عن نجيح بن إبراهيم الزهري، عن ضرار بن صرد، عن علي بن هاشم، عن محمَّد بن عبدالله الهاشمي، عن محمَّد بن عمرو بن حرم، عن عباد بن عبدالله، عن سلمان، قال: أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٤٠. ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٥٠/٢ الحديث ٢١٧. والاربلي في كشف الغمة ١١٢/١ والمجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٤٠ الحديث٢٤.

[٦٣٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣٤/٣٥ الحديث ١٨، باسناده عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمَّد القايني، عن محمَّد بن عثمان النصيبي، عن أبي بكر السبيعي، عن عبدالله بن محمَّد بن منصور، عن جنيد الرازي، عن محمَّد بن الحسين الاسكاف، عن محمَّد بن مفضل، عن جندل بن علي، عن إسماعيل بن شمعان، عن أبي عمر زادان، عن ابن الحنفية مثله. وبهذا الاسناد عن السبيعي عن الحسن بن إبراهيم الجصاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء،قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد... الحديث.

[٦٣٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٣ الحديث ١٠٤٤، عن أبي طالب ابن أبي عقيل، عن أبي الحسن الخلعي، عن أبي محمَّد بن النحاس، عن أبي سعيد بن الأعرابي، عن عبدالله بن الحسين، عن محمَّد بن عقيل، عن ابن شبرمة يقول: ماكان أحد على المنبر يقول: سلوني عن مابين اللوحين إلا علي بن أبي طالب.

[٦٣٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٣٨/١ الحديث٢٦١، عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن علي الطوسي، عن محمَّد بن العباس الغضائري، عن محمَّد بن سعيد الفرخزادي، عن أحمد بن محمَّد، عن أبي عبدالله القاشي، عن أبي الحسين النصيبي، عن محمَّد بن الحسين السبيعي، عن علي بن إبراهيم، عن الحسين بن الحكم، عن إسماعيل بن صبيح، عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زادان، قال:

سمعت علياً عليه السَّلام يقول:... الحديث.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص ١٣٥ الحديث٧. والمجلسي في بحار الانوار ١٣٦/٤٠.

[٦٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ص٤٤، عن علي بن أحمد الكرباسي، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن إبراهيم، عن محمَّد بن جعفر بن هارون الكوفي، عن عبدالرحمان بن حامد التميمي، عن حميد بن مسعدة، عن يونس بن أرقم، عن الجارود، عن عدي بن ثابت، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ١١٧/١. وابن شهراشوب في المناقب ٣٠/٢. والمجلسي في بحار الأنوار ١٤٧/٤٠ الباب٩٣.

[٦٤٢] رواه المفيد في الارشاد ص١١٥ بتفاوت. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٥٩/٤٠.

[٦٤٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣٦/٤٠،عن الكشاف للثعلبي.والاربعين للخطيب،عن سفيان بن عيينة،باسناده عن محمَّد بن يحيى... الحديث.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ -طلاق المريض- ص٣٦، روى بسنده، عن محمَّد بن يحيى بن حيان: كانت عند جدي حيان امرأتان-هاشمية وأنصارية -فطلق الأنصارية... الحديث.

[٦٤٤] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٨٠/٣ عن أبي الوضين... الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢، عن إسماعيل بن موسى... الحديث.

[٦٤٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢، عن ابن بطة وشريك

باسنادهما، عن ابن أبجر العجلي، قال: كنت عند معاوية... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١٨/٣ عن أحجار بن أبجر... الحديث.

[٦٤٧] ذكر ابن ماجة في صحيحه، باب فضائل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ص١٤، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: وأقضاهم علي بن أبي طالب.

[٦٤٨] رواه أبوداود في صحيحه ١٤٧/٢٨،عن أبي ظبيان،عن ابن عباس، قال: أتى عمر... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٣٨، عن محمود بن عمر الزمخشري، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن الحسين، عن عبدالرحمان بن أحمد، عن عبدالصمد بن علي بن محمَّد، عن السري بن سهل الجنديسابوري، عن عبدالله بن رشيد، عن عبدالوارث بن سعيد، عن عمرو، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب أُتي بامرأة مجنونة... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٩/١ الحديث ٢٧٥.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥٠/٤٠ الحديث ٢٤.

[٦٥٠] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٧/٢، عن يحيى بن عقيل، قال: كان عمر يقول لعلي: لا أبقاني الله بعدك ياعلي.

قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة.

[٦٥١] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٤/١ الحديث ٢٦٧، عن أبي الفضل ابن أبي الثناء، عن أبي الفتح ابن عبدالمنعم بن أبي البركات بن محمَّد، عن محمَّد بن الفضل، عن أحمد بن الحسين بن علي، عن

يحيى بن محمّد الاستقرائني، عن محمَّد بن الحسين، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن - يعني علي بن أبي طالب عليه السَّلام -.

[٦٥٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/٣ الحديث ١٠٧٣، عن أبي عبدالله الحسين بن عبدالملك، عن إبراهيم بن منصور، عن أبي بكر بن المقري، عن الفضل بن محمَّد بن إبراهيم، عن محمَّد بن عبدالملك، عن محمَّد بن أبي عمر البزاز، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث مفصلاً.

ورواه الحاكم في المستدرك ٤٥٧/١.

[٦٥٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٣٠/٤٠، عن أبي عثمان النهدي.

[٦٥٥] رواه بتفاوت الجويني في فرائد السمطين ٣٤٦/١ الحديث ٢٦٩، عن عثمان بن الموفق، عن زينب بنت أبي القاسم، عن محمَّد بن عمر الزمخشري، عن علي بن الحسين السمان، عن محمَّد بن محمَّد بن زكريا التستري، عن محمَّد بن أحمد، عن يحيى بن أبي طالب، عن أبي بدر عن سعيد بن أبي عروبة، عن داود بن أبي القصاب، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود، أن عمر... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٣٢٨/٣. والمحبّ الطبرى في ذخائر العقبى ٨٢. والرياض النضرة ١٩٤/٢. والبيهقي في سننه ٤٤٢/٧. والمفيد في الارشاد ص١١٠. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٣٢/٤٠ الحديث١٢.

[٦٥٦] رواه البيهقي في سننه ١٢٣/٦. ورواه المفيد في الارشاد ص١٠٩ مرسلاً.

[٦٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٣٠/٤٠ الحديث١٠، عن أبي القاسم الكوفي.

[٦٥٩] رواه ابن المغازليّ في مناقبه ص٢٨٩ الحديث ٣٣٠، عن أحمد بن محمَّد، عن عمر بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان، عن محمَّد بن سليمان، عن جعفر بن محمَّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله،عن أبيه،عن جده قال: أتى عمر.. الحديث.

و رواه الخوارزمي في مناقبه ص٧٧. والمجلسي في بحار الانوار ٢٣٦/٤٠، عن أبي عبيدة، عن أبي صمرة.

[٦٦٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣٤/٤٠. ورواه المتقي في كنز العمال ١٧٩/٣ـ مضموناً ـعن ابن عباس في قضية أُخرى مشابهة.

[٦٦١] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١٠٢/١٩، باب ٦٩ أن من قتل شخصاً ثم ادعى أنه دخل بيته... أو رآه يزني بزوجته الحديث٢، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر، عن الحسين بن عمرو، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

ورواه مالك بن أنس في الموطأ ـكتاب الأقضيةـ ص١٢٦.

[٦٦٤] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢.

[٦٦٥] رواه الزمخشري في الكشاف ٢٧٥/١.

[٦٦٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٧/٢،عن جابر عن عبدالله بن يحيى.

[٦٦٨] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٥٤، عن محمَّد بن محمَّد الشيخي، عن محمَّد بن محمَّد الماهاني، عن أحمد بن علي بن منصور، عن محمَّد بن أحمد بن أبي حفص، عن أحمد بن هارون الهروي، عن علي بن

إسماعيل الصفار، عن علي بن عبدالله بن معاوية، عن عبدالله بن معاوية، عن أبيه، عن جده ميسرة، عن شريح القاضي... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٨/٤٠، عن الحسن بن علي العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة... الخبر.

ورواه بهذا السند ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٦/٢. والمفيد في الارشاد ص١١٤.

[٦٧٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٧/٤٠ الحديث٧، حيث قال: ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ماذكر عمر بن داود عن الصادق عليه السَّلام... الخبر.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٤٩٣/١.

[٦٧٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٥/٤٠، الحديث٦، عن عمر بن داود، عن الصادق عليه السَّلام،أن عقبة بن أبي عقبة... الخبر.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٣٤٨/١ الحديث ٢٧٢، باسناده، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه ايضاً الخوارزمي في مناقبه، ص٥١.

[٦٧٤] رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد الثقفي في الغارات ١٩٢/١، عن الحسن بن بكر البجلي، عن أبيه، قال: كنا عند علي... الخبر.

[٦٧٥] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٣٧٨/٢، عن محمَّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: قضى أميرالمؤمنين في أربعة نفر... الخبر.

وذكره المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٩٩/٢. والطحاوي في مشكل الآثار ٥٨/٣.

[٦٧٦] رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عن أبي سعيد، عن إسرائيل، عن سماك ، عن حنش، عن علي عليه السَّلام، قال: بعثني رسول الله

صلّى الله عليه وآله الى **اليمن**... الخبر.

وروأه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤٥/٤٠. وأبوداودالطيالسي في مسنده ١٨/١. والبيهقي في سننه ١١١/٨. وابن شهراشوب في مناقبه ٣٥٣/٢.

[٦٧٨] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، عن حسن بن حسين، عن أبي غسان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُم سلمة... الحديث.

[٦٧٩] رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/١٠، بسنده، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

وابن جرير الطبري في تفسيره ٥/٢٢.

[٦٨٠] رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ص١٢٢ الحديث١٦٩، عن محمَّد بن أبي سعيدالمقري، عن أحمد بن خليل، عن يزيد بن زريع، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.

[٦٨٢] رواه مفصلاً الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٧، عن محمَّد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن محمَّد البيروني، عن خيرون بن عيسى، عن يحيى بن سليمان، عن عباد بن عبدالصمد، عن أنس... الحديث.

وروأه الرازي في تفسيره ٤٢٢/٤. والطبري في تفسيره ٥٩/١٠.

[٦٨٣] رواه ابن المغازلي في مناقبة ٣٢٤ الحديث ٣٧١، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله، عن محمَّد بن جعفر العسكري، عن محمَّد بن عثمان، عن عبادة بن زباد، عن عمرو بن ثابت، عن محمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

وبهذا الصدد يقول حسان بن ثابت:

أنزل الله والكتاب عزيز — في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاك فسقاً — وعليٌّ مبوءٌإيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله — كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يُجزى الوليد خزياً وناراً — وعليٌّ لاشك يُجزى جنانا
فعليٌّ يلقى لدى الله عزاً — ووليد يلقى هناك هوانا

[٦٨٤] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٧، عن وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أباذر يقسم... الخبر.

[٦٨٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٢٣٥، عن محمَّد بن هبة الله بن القاضي، عن محمَّد بن هبة الله بن محمَّد، عن علي بن الحسن الحافظ، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن عاصم بن الحسن، عن أبي عمر بن مهدي، عن أبي العباس بن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن حسين بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الخبر.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص١٩٨، عن الحسن بن أحمد العطار الهمداني، عن الحسن بن أحمد المقري، عن أحمد بن عبدالله، عن محمَّد بن أحمد بن علي، عن محمَّد بن عثمان، عن إبراهيم بن محمَّد، عن محمَّد بن مروان، عن محمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٥/٤١٠ الحديث٣.

[٦٨٧] رواه السيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ١/١٩٠ الحديث الرابع، عن الطبرسي في الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة... الخبر.

[٦٨٨] رواه البحراني في البرهان ٢/٣٦٩ الحديث١، عن محمَّد بن يعقوب،

عن الحسين بن محمَّد، عن معلّى بن محمَّد، عن الوشاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الحديث.

[٦٨٩] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٩/١ الحديث٥٠، عن أبي سعيد المعادي، عن أبي الحسين الكهبلي، عن أبي جعفر الحضرمي، عن إبراهيم بن عبدالله، عن تليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

[٦٩٠] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص١٢٢ الحديث ٢، عن محمَّد بن إبراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن الخضر بن أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق، عن أبيه ـ محمَّد بن علي ـ، عن آبائه، عن علي... الحديث.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٨، عن ابن عباس.

[٦٩١] رواه البحراني في البرهان ٢١٧/٣ الحديث٣، عن ابن بابويه، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن حسين، عن أحمد بن تميم، عن سريح بن سلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبدالجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٦٩٢] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٤٤٢/١ الحديث٦٠٦، عن أبي الحسن الأهوازي، عن أبي بكر البيضاوي، عن محمَّد بن القاسم، عن عباد، عن الحسن بن حماد، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السَّلام... الحديث.

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص١١٨.

[٦٩٣] رواه الحسكاني في شواهد التنزيل ٩٢/١ الحديث١٢٩، عن محمَّد بن عبدالله بن أحمد الصوفي، عن محمَّد بن أحمد بن محمد، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عمر، عن بشر بن المفضل، عن عيسى

بن يوسف، عن علي بن يحيى، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

[٦٩٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٣٦ الحديث ٥، عن الثعلبي، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان النصيبي، عن محمَّد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن محمَّد بن منصور، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن الحسن بن محمَّد بن فرقد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي... الحديث.

[٦٩٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٦٩ الحديث ٣١٧، عن علي بن الحسين، عن علي بن محمَّد بن أحمد، عن عبدالله بن محمَّد الحافظ، عن الحسن بن علي، عن محمَّد بن الحسن، عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد... الحديث.

ورواه بطريق آخر الى مجاهد الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٣. والحاكم في المستدرك ١٢٩/٣. والهندي في كنز العمال ٢٥١/١. وابن عساكر في تاريخه ٤١٨/٢ الحديث ٩١٧. والسيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/٥.

[٦٩٦] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، ص٤٧، عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل ١١٤/١ الحديث ١٦٣.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب، ص٢٣٢. وابن المغازلي في مناقبه ص٢٨٠ الحديث ٣٢٥. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٤/٢ الحديث ٩١٢. والخوارزمي في مناقبه ص١٩٨.

[٦٩٧] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٠٣/٣٥، عن الحسن بن محمَّد العلوي،

عن جده يحيى، عن أحمد بن يزيد، عن عبدالوهاب، عن مخلد، عن المبارك، عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب.... الخبر.

[٦٩٨] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام، ص٦٣، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء، قال:... الخبر.

[٦٩٩] رواه أبونعيم في مانزل من القرآن في علي، ص٦٤ الحديث٧، عن إبراهيم بن أحمد المقري، عن أحمد بن نوح، عن أبي عمر الدوري، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٤٩.

ولله درّ القائل:

وافى الصلاة مع الزكاة فقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسره في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمَّد ... ومحمَّد أسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه ... يوماً وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً ... في تسع آيات جعلن كبارا

[٧٠١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٦/٢ الحديث ٩١٦، عن أبي طالب، عن أبي الحسن، عن أبي محمَّد، عن أبي **سعيد ابن** الأعرابي، عن الفضل بن يوسف، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الخبر.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٣٢.

[٧٠٢] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٥/٢، عن السدي، عن أبي مالك،

عن ابن عباس... الحديث.

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٢٠ الحديث ٣٦٥. وأبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص٨٨.

[٧٠٣] روى البحراني في البرهان ٢٣٦/٣ الحديث٤: ابن شهراشوب، عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال النبي صلّى الله عليه وآله: إن الله خلق آدم من طين كيف شاء ويختار كيف يشاء. إن الله اختارني وأهل بيتي... الحديث.

[٧٠٥] رواه محمَّد بن محمَّد الشافعي في أسنى المطالب ص٥٤، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن الأعمش، عن علي عليه السَّلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمي اليّ أنه لايحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

[٧٠٦] لقد سبق أن ذكر المؤلف الحديث في الجزء الأول فراجع.ورواه محمَّد بن محمَّدالشافعي في أسنى المطالب ص٥٦، عن ابن مريد، عن علي بن أحمد بن محمَّد، عن ابن طبرزد، عن أبي الفتح المروزي، عن محمَّد بن أحمد بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

[٧٠٧] روى البحراني في البرهان ١٨٧/٤ الحديث٥: الطبرسي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السَّلام: إنهم بنوأُمية كرهوا ماأنزل الله في ولاية علي عليه السَّلام قوله تعالى: ذلك بأنهم اتبعوا ماأسخط... الآية.

وروى أيضاً، عن علي بن إبراهيم، عن محمَّد بن القاسم، عن عبيد الكندي، عن عبدالله بن الفارس، عن محمَّد بن علي، عن أبي عبدالله عليه السَّلام، في قوله «إن الذين ارتدوا على أدبارهم» عن الإيمان بتركهم ولاية أميرالمؤمنين «الشيطان سول لهم وأملى لهم» يعني

الثاني قوله «ذلك بأنهم كرهوا ماأنزل الله» وهو ماافترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين... الحديث.

[٧٠٨] رواه البحراني في البرهان ٤٠٦/٤ الحديث ١: محمَّد بن يعقوب، عن علي بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي [موسى بن جعفر عليه السَّلام]... الحديث.

[٧٠٩] رواه البحراني أيضاً في البرهان ٣٩٢/٤ الحديث ١: محمَّد بن يعقوب، عن علي بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبي الحسن [موسى بن جعفر عليه السَّلام]... الحديث.

[٧١٠] روى القسم الأول من الرواية البحراني في البرهان ٤١٢/٤ الحديث٤، عن المفيد في الاختصاص... الحديث مفصلاً.

أما القسم الثاني فقد رواه البحراني أيضاً في البرهان ١٨٠/٤ الحديث٣، عن محمَّد بن العباس، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي عليه السَّلام، أنه قال: سورة محمَّد صلّى الله عليه وآله آية فينا... الحديث.

[٧١١] روى أبونعيم في مانزل من القرآن في علي ص٣٤ الحديث٥، عن أبي عبدالله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجرائي، عن أبي أحمد البصري، عن أبي علي هشام بن علي، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في علي سبعون آية ماشركه فيهن أحد.

[٧١٢] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السَّلام ص٤٤، عن

حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السَّلام، قال: نزل القرآن... الحديث.

ورواه بعدة طرق أبونعيم في مانزل من القرآن في علي ص٣٦.

[٧١٣] رواه الهيثمي في مجمعه ٢٠٧/٩، عن ابن عباس... الحديث.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ٣٧٠/١، عن ابن عباس... الحديث.

[٧١٤] رواه الاربلي في كشف الغمة ٣٧٣/١، أن النبي صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة... الحديث.

[٧١٥] رواه الهندي في كنز العمال ٣٩٢/٦. ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٥٢٠:٥، بسنده، عن الحارث، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٧١٦] رواه البحراني في البرهان ٢٢٦/٣ الحديث ١، عن محمَّد بن العباس، عن الحسن بن محمَّد بن يحيى، عن جده يحيى بن الحسين، عن أحمد بن يحيى بن الحسن، عن أحمد بن الاودي، عن عمر بن خالد بن طلحة، عن عبيد بن المهلب البصري، عن المنذر بن يزيد الصيني، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٧١٩] روى ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٦٥/٢،بسنده،عن عنترة الشيباني، قال: كان علي... الحديث بتفاوت.

[٧٢٤] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٥/٣ الحديث ١٢٤٦، عن المختار بن عبدالحميد،عن عبدالرحمان بن محمَّد، عن عبدالله بن حمد، عن إبراهيم بن خزيم، عن عبد بن حميد، عن محمَّد بن عبيد، عن المختار بن نافع، عن أبي المطر... الحديث مفصلاً.

ورواه الهندي في كنز العمال ١٦٢/١٥ الحديث ٤٦٢.

[٧٢٥] رواه ابن عساكر ١٩٢/٣ الحديث ١٢٤٣، عن محمَّد بن عبدالباقي، عن الحسن بن علي، عن محمَّد بن العباس، عن أحمد بن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمَّد بن سعد، عن الفضل بن دكين، عن الحر بن جرموز، عن أبيه قال: رأيت علياً وهو يخرج... الحديث.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٨/٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ١٦٥/١٥. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠١.

[٧٢٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٨/٣، الحديث١٢٤٩، عن محمَّد بن إسماعيل الفضيلي، عن أحمد بن محمَّد، عن علي بن أحمد، عن الهيثم بن كليب، عن محمَّد بن علي، عن أبي نعيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عبدالملك بن عمير، قال: حدثني رجل من ثقيف أن علياً استعمله على عكبرا... الخبر.

[٧٢٧] روى الأمرتسري في أرجح المطالب ص٢٦٢، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلما أفاق، قال: هل تدري ماجاء به جبرائيل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: أمرني ربي ان أُزوج فاطمة من علي...الحديث.

[٧٢٨] رواه الأربلي في كشف الغمة ١٥٦/١ نقلا عن كتاب المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، أنه قال: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله فناداني.

فقلت: لبيك يارسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: اشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم.

ورواه العلاّمة النوري (صاحب المستدرك) في فضائل سلمان،

ص١١٣ ط حجري.

[٧٢٩] رواه النوري صاحب المستدرك في فضائل سلمان، ص١١٣، نقلاً عن المناقب للحافظ أحمد بن موسى بن مردويه،عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب خير من اخلف بعدي.

[٧٣٠] رواه مختصراً بتفاوت ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٥٦.

وروواه المجلسي باختلاف في بحار الأنوار ٣٦/٢١١.

[٧٣١] رواه ابن طاووس في اليقين ص٧٨ نقلاً عن كتاب المعرفة لعباد بن يعقوب الرواجني، قال:أخبرنا محمَّد بن يحيى التميمي، عن أبي قتادة الحراني، عن أبيه،عن الحارث بن الخزرج قال: سمعت رسول الله... الحديث.

[٧٣٢] رواه المفيد في أماليه، ص١٥٤،عن محمَّد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن محمَّد بن أبي القاسم، عن محمَّد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد... الخبر.

وروواه أبواسحاق الثقفي في الغارات ١/١٤٨، عن يحيى بن صالح الحريري، عن الفضل بن خديج، عن كميل بن زياد.

وروواه أيضاً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص١٣٢ بطريق آخر الى كميل بن زياد... الخبر.

[٧٣٣] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ١/٤٢٨ الحديث٥٨٨، عن أبي سهل الجامعي، عن عمر بن أحمد، عن ابن عبدالله بن علي، عن إبراهيم بن الحسين التستري، عن الحسن بن إدريس الحريري،عن أبي عثمان الجحدري، عن فضال بن جبير، عن أبي امامة الباهلي، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله خلق الانبياء من شجر شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا... الحديث.

[٧٣٤] رواه الخوارزمي في المناقب ص٢٠٠، عن علي بن الحسين الغزنوي، عن إسماعيل بن عمر بن أحمد، عن أبي القاسم ابن سعد الاسماعيلي، عن حمزة بن يوسف السهمي، عن عبدالله بن عدي بن عبدالله، عن الحسين بن عقر بن حماد، عن يوسف بن عدي بن زريق، عن جرير بن عبدالحميد الضبي، عن سليمان بن مهران الأعمش... الحديث مفصلاً.

ورواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٧١ بالسند المتقدم، وفي ص١١٣ بسند آخر الى الأعمش.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٨٨/٣٧ الحديث٥٥.

[٧٣٥] رواه المتقي الهندي ١٥٨/٦، ورواه أبونعيم في حليته ٢٦/٣.

ورواه المغازلي في مناقبه ص٣٩ الحديث٦١،عن محمّد بن أحمد بن سهل النحوي، عن محمّد بن أحمد، عن العباد، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي بكر الغرافي، عن إسماعيل بن علية، عن أبي الحمراء، قال... الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٧٢/٢. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢١/٩. والخوارزمي في مناقبه، ص٢٢٩. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٥٣/٣٦ بعدة طرق.

[٧٣٦] رواه أبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٦٠، عن أحمد بن محمّد بن سعيد المؤدب، عن محمّد بن سليمان، عن أحمد بن الأزهر، عن

عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عبدالله بن عباس... الحديث.

[٧٣٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٤١/١، عن علي بن أحمد الكرباسي. عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن إبراهيم. عن عبدالله بن محمَّد الأسدي، عن محمَّد بن الحسن المقري، عن محمَّد بن الحسين الخثعمي، عن محمَّد بن الوليد العقيلي، عن علي بن سليمان المصري، عن عياش، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي علقمة مولى بني هاشم، قال... الحديث.

[٧٣٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٤/٢ الحديث ٩٠٢، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي القاسم ابن مسعدة، عن حمزة بن يوسف، عن أبي أحمد بن عدي، عن حاجب بن مالك، عن علي بن المثنى، عن عبيدالله بن موسى، عن مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: النظر الى وجه علي عبادة.

ورواه السيوطي في اللآلي ١٧٥/١ بطريق آخر عن أنس.

[٧٣٩] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٩٧ الحديث ٢٣٤، عن الفضل بن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن علي، عن محمَّد بن عبدالله، عن الهيثم بن خلف بن محمَّد، عن علي بن المنذر، عن ابن فضل، عن عمرو بن ثابت، عن محمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٧٤٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٣٧ الحديث ٢٨٥، عن علي بن عبيدالله بن القصاب، عن محمَّد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن سليمان، عن عبدالكريم بن علي، عن جعفر بن محمَّد، عن الحسن بن

الحسين العرني، عن كادح بن جعفر، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله [الأنصاري]... الحديث مفصلاً.

ورواه الخوارزمي في مقتله ٤٥/١، وأبوجعفر الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٥.

[٧٤٣] رواه أبونعيم في حلية الأولياء ٨٤/١ بسنده عن أبي صالح... الخبر.

ورواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٤٦٣/٢. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١٢/٢. وفي ذخائر العقبى ص١٠٠. والتلمساني في الجوهرة ص٧٥.

[٧٤٤] رواه فرات الكوفي في تفسيره ص٩٠، عن الحسن بن الحسين الزنجاني، باسناده، عن عبدالله بن عباس... الخبر.

[٧٤٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠٦/٣٩، الحديث ١٢٢، باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٧٤٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٦٧، عن محمَّد بن هبة الله الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبدالرحمان بن محمَّد، عن محمَّد بن علي بن محمَّد، عن عمر بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن محمَّد بن سليمان، عن محمَّد بن خلف الخدادي، عن حسين بن حسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد... الحديث.

وروه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص٤٥. ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٣/٣٧ الحديث٧ عن كتاب كشف الغمة، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

[٧٤٧] رواه أحمد بن شعيب النسائي في خصائصه ص١٠٦، عن هلال بن العلاء، عن عرار، أنه قال: سألت عبدالله بن عمر.. الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١٥٩/٦ و ص٣٩٢.

[٧٤٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣١٩/٣٥ الحديث ١٤، عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمَّد بن علي الحسيني، عن جعفر بن محمَّد بن عيسى، عن عبيدالله بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السَّلام... الحديث بتفاوت.

ورواه محمَّد بن محمد الشافعي في أسنى المطالب ص٦٨. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٦٠/١.

[٧٥١] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٠٠/٣٧ الحديث٢١،عن محمَّدبن علي الإصفهاني، عن الحسين بن محمَّد بن ميمون، عن علي بن عباس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن محمَّد، عن أنس بن مالك... الحديث بتفاوت.

ورواه أيضاً في ١٣٤/٣٨ الحديث٨٧. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢١٢. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦٣/١. ورواه الصدوق نصاً في أماليه، ص١٧٥.

[٧٥٢] رواه المفيد في أماليه ص٤٦، عن محمَّد بن عمران المرزباني، عن عبدالله بن محمَّد الطوسي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأودي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبدالله الأنصاري... الخبر.

[٧٥٣] رواه الفرات الكوفي ص٢٢، عن جعفر بن محمَّد بن يوسف، بإسناده، عن الحسن، عن عبدالله بن عباس... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١١١/٣٩ الحديث ١٩.

[٧٥٤] روى الحسكاني في شواهد التنزيل ٩٦/١ الحديث١٣٣، عن أبي سعد السعدي، عن السلمي، عن محمَّد بن أحمد بن زكريا الطحان، عن إبراهيم بن أحمد البذوري، عن سليمان بن أحمد الملطي، عن سعيد بن عبدالله، عن علي، عن حكام الرازي، عن شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٦٥/٢ عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة... الحديث. ورواه السبط الجوزي في تذكرة الخواص ص٤١. والهبراني في البرهان ٢٠٧/١. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٣٩.

[٧٥٥] رواه البحراني في البرهان، عن ابن فياض، عن أبي أيوب الأنصاري... الحديث.

ورواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٩٨.

[٧٥٦] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٤/٤١ الحديث ١ في حديث مفصل عن الهمداني،عن عمر بن سهل،عن زيد بن إسماعيل الصائغ،عن معاوية بن هشام،عن سفيان،عن عبدالملك بن عمير،عن خالد بن ربعي... الحديث بتفاوت.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٤/٢ مختصراً عن الفضائل لأحمد بن حنبل.

[٧٥٧] روى القسم الأخير من الرواية الخوارزمي في مقتله ٤٥/١، عن أبي منصور، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فاشاده [كذا]، عن الطبراني، عن أحمد بن محمَّد القنطري، عن حرب بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن محمَّد بن عبيدالله بن أبي رافع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي -والذي نفسي بيده- لو لا أن

تقول فيك... الحديث.

[٧٥٨] رواه بتفاوت الكنجي في كفاية الطالب ص٢٦٤، عن إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، عن أبي العلاء الهمداني عن عبدالله بن عبدوس، عن الحسين بن سلمة بن علي، عن مسند زيد بن علي عليه السّلام، عن الفضل بن الفضل بن العباس، عن محمَّد بن سهل، عن محمَّد بن عبدالله البلوي، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: -يوم فتحت خيبر- لولا أن يقول... الحديث.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٧٤.

[٧٥٩] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٢، عن محمَّد بن ثابت، باسناده، عن ابن مسعود... الحديث.

ورواه الفلكي المفسر باسناده، عن محمَّد بن الحنفية... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩/٩٤، عن ابن عوان، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عباس... الحديث.

[٧٦٠] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٣٩، عن محمَّد بن عمرو، باسناده، عن جابر بن عبدالله، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩/١٠١.

[٧٦١] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢/٢٤٢، عن عبدالرحمان بن صالح، باسناده، عن الليث وكان يقول: كان لعلي... الخبر.

[٧٦٢] رواه ابن الأثير في أُسدالغابة ٤/٢٠ بسنده، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٠/٢، عن محمَّد بن الجنيد، باسناده، عن سعيد بن المسيب... الخبر.

[٧٦٣] رواه البحراني في حديث طويل في غاية المرام، ص٦٦٣ الباب ١٢٦، عن محمَّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينه، عن أبي عبدالله عليه السَّلام... الحديث.

[٧٦٤] رواه البحراني في غاية المرام، ص٦٦٢ الباب١٢٥ الحديث٢،عن مسند أحمد بن حنبل، عن عبدالله بن الحسين، عن سعيد بن سعيد، عن حسين، عن ابن عباس، قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب... الخبر.

ورواه أيضاً في الحديث الثالث،عن يحيى بن عبدالحميد،باسناده عن عبدالله بن عباس... الخبر.

[٧٦٥] روى ابن المغازلي في مناقبه ص١٩٨ الحديث ٢٣٥، عن عيسى بن خلف بن محمَّد، عن علي بن محمَّد بن عبدالله، عن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل، عن الحسن بن عرفة، عن عمار بن محمَّد، عن سعد بن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمَّد بن علي، قال.... الحديث بتفاوت.

[٧٦٦] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٦/٢،عن الأصبغ بن نباتة... الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٠/٣٩ الحديث١، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سلام، عن ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة... الحديث بتفاوت.

[٧٦٧] رواه ابن شهراشوب في المناقب ٢٤٩/٢ عن كتاب إبراهيم، عن أبي سارة الشامي، باسناده،عن أُم سلمة. وعن ابن فياض، عن إسماعيل

بن أبان،باسناده، عن أُم سلمة... الحديث.

[٧٦٨] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦/٩، عن ابن عباس قريباً منه.

ورواه أيضاً البيهقي في سننه ٣٨٨/٣.

[٧٦٩] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١٧٨/٢، عن حسين بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: أوصى النبي صلّى الله عليه وآله علياً... الحديث بتفاوت.

[٧٧٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢/٣٩، عن سفيان بن عيينة، عن الصادق. ورواه أيضاً عن الباقر عليه السَّلام.

ورواه ابن سعد في الطبقات ٤٨/٢ بسنده، عن جعفر بن محمَّد عن أُبيه... الحديث مفصلاً.

[٧٧١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/١ الحديث٥٦، عن محمَّد بن شجاع، عن أبي عمرو بن منة، عن الحسن بن محمَّد بن أحمد، عن أبي الحسن النباني، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن سعد، عن محمَّد بن عمر، عن أبي بكر بن عبدالله، عن إسحاق بن عبدالله، قال: سألت أباجعفر... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٠/٤٢ الحديث ٢٧، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي مروان، عن الباقر علبه السَّلام.... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٠٢.

[٧٧٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢/٣٥، عن ابن الحنفية... الحديث بتفاوت.

[٧٧٤] رواه المجلسي أيضاً في بحار الأنوار ٢/٣٥ عن المغيرة... الخبر.

[٧٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/١ الحديث٤٤، عن فراتكين

بن الأسعد، عن أبي محمّد الجوهري، عن أبي الحسن بن لؤلؤ، عن محمّد بن الحسين بن شهريار، عن أبي حفص الفلاس، عن يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال: مارأيت رجلاً أعظم لحية من علي، قد ملأت مابين منكبيه بيضاء، وفي الرأس زغبات.

[٧٧٦] رواه أبواسحاق الثقفي في الغارات ١٠٧/١، عن محمّد، عن الحسن، عن إبراهيم، عن يوسف بن بهلول السعدي، عن شريك بن عبدالله، عن عثمان الأعشى، عن زيد بن وهب، قال: قدم على علي عليه السَّلام... الخبر.

ورواه المحبّ الطبري في الذخائر ص١١٢. وسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص١٥٨. والمجلسي في بحار الأنوار ١٩٥/٤٢ الحديث١٣.

[٧٧٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٨٥/١، الحديث ٣١٧، عن أبي الحسن ابن يحيى بن الحسين، عن أبي الحسين ابن محمّد بن محمّد، عن محمّد بن أبي العباس العصاري، عن محمّد بن سعيد الفرخزادي، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن عبدالله بن حمدون، عن عبدالله بن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن هاشم، عن وكيع بن الجراح، عن قتيبة، عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعلي أتدري من أشقى الأولين... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٤٦٢ بسندين عن النبي صلّى الله عليه وآله.

[٧٧٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣ الحديث ١٣٩٠، عن أبي الحسن ابن قيس، عن أبي الفياض، عن أبي محمّد ابن أبي نصر، عن

خيثمة، عن إسحاق بن سيار، عن أبي علقمة، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، أنه قيل لعلي عليه السَّلام... الخبر.

[٧٧٩] روى ابن شهراشوب في المناقب ٢٨١/٢، عن عبدالله بن أبي رافع. سمعته يقول: اللهمّ أرحني... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٥/٢ الحديث ١٣٩٥،عن الحسن بن علي... الخبر.

[٧٨٠] رواه بتفاوت المجلسي في بحار الأنوار ٢٩١/٤٢ عن محمَّد بن الحنفية... الحديث مفصلاً.

[٧٨١] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨٣، عن علي بن أحمد العاصمي: عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين ابن الفضل، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار، عن عباس الهمداني، عن عثمان بن المغيرة... الخبر.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤١١/٦. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٣/٣، الحديث ١٣٩٣. وزواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٤/٤٢، الحديث٣٤.

[٧٨٢] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٦/٤٢ الحديث ٣٨، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: قال سهر أمير المؤمنين... الخبر.

[٧٨٣] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٤/٣ الحديث ١٣٩٣، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبي الحسين ابن النقور، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمَّد، عن إسحاق بن ابراهيم المروزي، عن عفيف بن سالم الموصلي، عن الحسن بن كثير عن أبيه... الخبر.

وابن الأثير في أُسد الغابة ٣٥/٤. والمتقي الهندي في كنز العمال ٤١٣/٦. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٤٥/٢.

[٧٨٤] روى المتقي الهندي في كنز العمال ٤١٣/٦، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال علي عليه السَّلام: ... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٧/٣، الحديث ١٣٩٨، عن عبدالله بن محمَّد بن محمَّد، وأبي القاسم ابن السمرقندي، عن أبي محمَّد الصريفيني، عن محمَّد بن عمر بن علي بن خلف، عن عبدالله بن الأشعث، عن كثير بن عبيد، عن أنس -وهو ابن عياض-، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه... الخبر.

[٧٨٦] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٥/٣ الحديث ١٣٩٦، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الحسين ابن الآبنوسي، عن أحمد بن عبدالرحمان بن جعفر، عن محمَّد بن عبدالله بن غيلان، عن أبي هاشم، عن أبي اسامة، عن أبي جناب، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبدالرحمان السلمي... الخبر.

ورواه مختصراً التلمساني في الجوهرة ص١١٥.

[٧٨٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٣٣/٤٢ الحديث ٣٣، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن الحمق... الخبر.

[٧٩٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٤/٣ الحديث ١٤٨٠ بتغير في مواضع الكلمات مع حفظها في الرواية، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الغنائم ابن المأمون، عن أبي الحسن الدار قطني، عن أحمد بن عبدالله بن محمَّد، عن إسحاق بن الصيف، عن عبدالرزاق، عن يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم... الخبر.

ورواه ابن المغازلي بتفاوت في مناقبة ص١٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ٤١٢/٦ .وأحمد بن حنبل في مسنده ١٩٩/١.والمسعودي في اثبات الوصية ص١٣٣.

[٧٩٣] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٦٠، عن أبي هشام محمَّد بن يزيد الرفاعي، عن أبي اسامة، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي عون الثقفي، عن أبي عبدالرحمان السلمي... الخبر مفصلاً.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ٤٢٨/١ مرفوعاً الى إسماعيل بن راشد... الخبر. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٨/٤٢ الحديث ٤١، من عدة طرق.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٧٤ ، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن محمَّد بن الحرث الاصفهاني، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد بن محمَّد الجرجاني، عن موسى، عن عبدالرحمان الكندي.

قال أحمد بن الحسين: وفيما أجازلي شيخنا أبوعبدالله الحافظ: حدثني أبوعبدالله محمَّد بن أحمد بن بطة، عن محمَّد بن العباس بن أيوب الاخرم وأحمد بن سعيد بن جعفر بن سعيد الأشعري.

قالا: محمَّد بن عبدالرحمان بن محمَّد بن مسروق، عن عثمان بن عبدالرحمان الحراني، عن إسماعيل بن راشد... الخبر.

[٧٩٤] ذكر المجلسي هذه الرواية في بحار الأنوار من عدة مصادر بصورة متقطعة فقد ذكر قسماً منها في ٢٣٩/٤٢، وقطعة في ص٢٤٤.

[٧٩٥] ورواه أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٢٥٤/٤٢، الحديث٥٦، بتفاوت يسير.

[٧٩٦] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٠٤، الحديث٢٣١، عن عبدالله بن

محمَّد الرفاعي، عن الحسن بن أحمد، عن عبدالله بن إسحاق، عن محمَّد بن يوسف بن الصباح، عن إسماعيل بن أبان، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة... الحديث.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢٥/٧. والنسائي في الخصائص، ص٣٩. والخطيب في تاريخ بغداد ١٣٥/١. والثعلبي في قصص الأنبياء، ص١٠٠.

[٧٩٧] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٩/٣ الحديث ١٣٦٥، عن أبي غالب ابن البناء، عن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حسنون، عن موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، عن عبدالله بن أبي داود، عن إسحاق بن إسماعيل، عن إسحاق بن سليمان، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٢/٤٢، الحديث٦ نقلاً عن الارشاد، عن علي بن المنذر الطريقي، عن أبي الفضل العبدي، عن فطر، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة... الخبر.

[٧٩٨] رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٦٠ نقلاً عن ابن مسعد في الطبقات... الخبر.

والمجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٤٢.

[٧٩٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٧٤، عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمَّد بن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن أباسنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً عليه السَّلام... الخبر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٦/٣، الحديث١٣٦١.

[٨٠٠] رواه التلمساني في الجوهرة، ص١١٨، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن تعلبة الحماني... الخبر.

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢/٤٧٠.

[٨٠١] روى الحاكم في المستدرك ٣/١٤٠، عن أبي إدريس الأودي، عن علي عليه السَّلام قال: إن ممّا عهد اليّ النبي صلّى الله عليه وآله أن الأُمة ستغـدر بي بعده.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١١/٢١٦. والمتقي في كنز العمال ٦/٧٣. والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٤٠.

[٨٠٢] وقد ذكر المؤلف هذا الخبر في الجزء الأول رقم (١٢١).

[٨٠٣] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨١، عن محمَّد بن سمان بن يوسف الهمداني، عن شجاع بن المظفر بن شجاع، عن أحمد بن علي بن هلال، عن محمَّد بن حمزة بن محمَّد، عن العباس بن محمَّد الدوري، عن أبي النصر، عن أبي معشر، عن محمَّد بن عبدالرحمان القرشي، عن الزهري... الخبر.

ورواه الاربلي في كشف الغمة ١/٤٣٣. والجويني في فرائد السمطين ١/٣٨٨، الحديث٣٢٥.

[٨٠٤] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٤٨ الحديث٥١ نقلاً عن فروع الكافي (ج٧/٥١): عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن عبدالجبار ومحمَّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: بعث اليّ أبوالحسن موسى عليه السَّلام بوصية أمير المؤمنين عليه السَّلام... الخبر.

[٨٠٥] ويقاربه مارواه ابن شهراشوب في المناقب ٣/٣١٢ نقلاً عن المحاسن... ثم أوصى فقال: يابني عبدالمطلب لاألفينكم تخوضون دماء

المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لايقتلن بي إلا قاتلي. ونهى عن المثلة.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص١١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٣٩/٤٢.

[٨٠٦] روى ابن سعد في الطبقات ٣ ص٢٢ بسنده عن عبيدة، قال: قال علي عليه السَّلام:... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩٦/٤٢، عن محمَّد بن عبيدة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السَّلام:... الحديث.

[٨٠٧] رواه المفيد في الارشاد ص١٧٠: أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر، فقال: أين أمير المؤمنين عليه السَّلام... الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٤٨/٤٢، الحديث١١.

[٨٠٨] روى المجلسي في بحار الأنوار ١٩١/٤٢ الحديث٣ نقلاً عن الأمالي: باسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السَّلام، قال: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السَّلام بالكوفة فقال:

معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل، وليغلبن الباطل عما قليل ابن أشقاكم ـ أو قال: شقيكم، شك أبي ـ هذا، فوالله ليضربن هذه فليخضبنها من هذه ـ وأشار بيده إلى هامته ولحيته ـ.

[٨٠٩] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٧/٣ الحديث ١٣٧٩، عن أبي بكر ابن عبدالباقي، وأحمد بن عبيدالله، والحسن بن المظفر، وأحمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا أبومحمَّد الجوهري، عن أبي بكر، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى المعطشي، عن إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي، عن يوسف بن موسى، عن إسماعيل بن أبان، عن ناصح، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة... الحديث.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠١/١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/٩.

[٨١٠] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٥/٣ الحديث ١٣٩٦، عن أبي غالب ابن البناء، عن أبي الحسين ابن الآبنوسي، عن أحمد بن عبدالرحمان بن جعفر، عن محمَّد بن عبدالله بن غيلان، عن أبي هاشم، عن أبي اسامة، عن أبي جناب قال: وحدثني أبوعون الثقفي، قال: كنت أقرأ على أبي عبدالرحمان السلمي وكان الحسن بن علي يقرأ عليه. قال أبوعبدالرحمان... الخبر.

ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٣٦/٤. وابن سعد في الطبقات ٢٤/٣. وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٤٧٠/٢.

[٨١١] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢٨٠، عن سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني، عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن عبدالرزاق بن عمر، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن سعد بن عبدالله الهمداني، وعن سليمان بن إبراهيم، عن أبي بكر أحمد بن موسى، عن محمَّد بن علي ين دحيم، عن أحمد بن خازم، عن أحمد بن صبيح القرشي، عن يحيى بن يعلى، عن إسماعيل البزاز، عن أُم موسى سرية علي عليه السَّلام... الخبر.

وروا‌ه المجلسي في بحار الأنوار ٢٢٥/٤٢ الحديث ٣٥ نقلاً عن الارشاد: عن إسماعيل بن زياد، عن أُم موسى خادمة علي عليه السَّلام ـ وهي حاضنة فاطمة ابنته ـ قالت... الخبر.

[٨١٢] روى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٧/٩، عن ثعلبة، أنه قال ـ يعني أمير المؤمنين عليه السَّلام ـ على المنبر: والله إنه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وآله الأمي اليّ أن الأُمة ستغدر بي. قال: ورواه البزاز.

[٨١٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/٤٢ الحديث ١٩ نقلاً عن فروع الكافي (ج٧/٥٤): عن أبي علي الأشعري، عن محمَّد بن عبدالجبار ومحمَّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمان بن الحجاج،قال: بعث إلى أبوالحسن موسى عليه السَّلام بوصية أمير المؤمنين عليه السَّلام، وهي:... الوصية مفصلاً.

[٨١٥] رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٧/٤، عن يونس بن خباب، عن أنس بن مالك... الحديث.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٢٧٣، عن عبدالله بن عمر بن حمويه، عن علي بن الحسن بن هبة الله، عن أحمد بن عبيدالله العكبري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن علي بن محمَّد بن أحمد، عن عمر بن محمَّد الباقلاني، عن أحمد بن يزيد، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن يونس بن خباب، عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك... الحديث.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥/٢ الحديث ٨٣٠.

[٨١٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص١٣١، عن محمَّد بن عبدالواحد بن المتوكل، عن أبي القاسم بن اليسري، عن عبيدالله بن محمَّد الحافظ، عن عبدالله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن يحيى بن أبي بكر، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعه الأيادي، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشتاقت الجنة الى ثلاثة، الى علي وعمار وسلمان.

ورواه الترمذي ٣١٠/٢. وابن الأثير في أُسدالغابة ٣٣٠/٢. والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٩/٢.

[٨١٨] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٨٩/١، عن علي بن عاصم، عن

حصين، عن هلال بن ليساف، عن عبدالله بن ظالم المازني، قال: لماخرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه.قال:فأقام خطباء يقعون في علي، قال: وأنا الى جنب سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل،

قال: فغضب، فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى الى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة.

وروى أيضاً في ١٨٨/١، عن وكيع، عن شعبة، عن الحرّ بن الصباح، عن عبدالرحمان بن الأخنس، قال: خطبنا المغيرة بن شعبة، فنال من علي عليه السَّلام، فقام سعيد بن زيد، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: النبي في الجنة، وعلي في الجنة.

[٨٢١] روى أحمد بن حنبل في مسنده ٣٨٠/٣، عن يزيد، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، اللهمّ اجعله علياً، اللهمّ اجعله علياً.

قال: فجاء علي (رض).

[٨١٩] وروى في ٣٥٦/٣، عن إبراهيم بن أبي العباس، عن أبي المليح، عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن جابر، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يطلع من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة، اللهمّ إن شئت جعلته علياً. ثلاث مرّات. فطلع علي (رض).

[٨٢٣] رواه المفيد في أماليه ص١٧٨، عن جعفر بن محمَّد بن قولويه، عن محمَّد بن الحسين بن عامر، عن المعلى بن محمَّد البصري، عن محمَّد بن جمهور العمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمَّد الوابشي، عن أبي الورد، قال: سمعت أباجعفر محمَّد بن علي الباقر عليه السَّلام... الحديث.

[٨٢٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٣/٢، الحديث ٨٣٧، عن أبي الحسن ابن قبيس وأبي منصور ابن خيرون، عن أبي بكر الخطيب، عن عبيدالله النجار، عن محمَّد بن المظفر، عن عبدالجبار بن أحمد بن عبيدالله السمسار، عن علي بن المثنى الطهوي، عن زيد بن الحباب، عن عبدالله بن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله... الحديث مفصلاً.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٨٧/١. والكنجي في كفاية الطالب ص١٨٥. والمجلسي في بحارالأنوار ١٢/٤٠ الحديث ٢٧. والمتقي في كنز العمال ٤٠٣/٦.

[٨٢٥] رواه محمَّد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٢٤٩، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحرث بن نوفل، أنه سمع علياً... الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ٤٠٣/٦.

[٨٢٦] روى المفيد في أماليه ص١٩، عن محمَّد بن المظفر، عن محمَّد بن حرير، عن أحمد بن إسماعيل، عن عبدالرحمان الوراق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن عباس، قال: نظر النبي صلّى الله عليه وآله الى علي بن أبي طالب عليه السَّلام فقال: سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧٣/٣٩ الحديث٤٨.

[٨٢٧] رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١٢/١١.

[٨٢٨] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢١١/٢ عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٢٩] رواه فرات بن إبراهيم في تفسيره عن أبي القاسم الحسين معنعناً، عن

جابر بن عبدالله... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢١٨/٣٩..الحديث.

[٨٣٢] روى الجويني في فرائد السمطين ٢٢٨/١ الحديث ١٧٨، عن عبدالرحمان بن أحمد بن عبدالملك وعبدالرحيم بن عبدالملك، عن زاهر بن الثقفي، عن زاهر بن طاهر بن محمَّد المستملي، عن محمَّد بن الفضل الصاعدي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن محمَّد بن عبدالله الحافظ، عن بشر بن محمَّد بن ياسين، عن محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، عن عمرو بن عثمان بن راشد، عن عبدالله بن مسعود ابن الشامي، عن ياسين بن محمَّد بن أيمن، عن أبي صالح، عن أبي حازم، عن ابن عباس، **قال قال رسول الله صلّى** الله عليه وآله: أعطاني ربي عزّوجلّ في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة. أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شدة وكريهة. وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني... الحديث.

[٨٣٥] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٤٠ الحديث١٨٥، عن أبي نصر بن الطحان، عن أحمد بن علي بن جعفر، عن علي بن جامع، عن أحمد بن محمَّد بن عبدالعزيز الوشاء، عن أسد بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: إن علي بن أبي‌طالب يضيئ لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢٩٥/١ الحديث ٢٣٣. والمتقي الهندي في كنز العمال ١٥٣/٦.

[٨٣٧] رواه المفيد في أماليه ص١١١، عن علي بن محمَّد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عثمان بن

أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جده قال: قال أميرالمؤمنين... الحديث مفصلاً.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٥٥/٣٨، الحديث ١٣٠.

[٨٣٨] روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٧/١ الحديث ١٤٨، عن أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي الحسين ابن النقور، عن عيسى بن علي، عن عبدالله بن محمَّد، عن الحسين بن محمَّد الذارع، عن عبدالوبر بن عباد العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

وعن عبدالله بن محمَّد البغوي، عن محمَّد بن علي الجوزجاني، عن نصر بن علي الجهضمي، عن عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، عن يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله مسجده... الحديث بتفاوت واختصار.

[٨٣٩] قال المناوي في فيض القدير ٣٥٨/٤: روى الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولاً، قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السَّلام فقال: هذا أول من يصافحني... الحديث.

ورواه ابن حجر في الاصابة ١٦٧/١، عن إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٤٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣٥/٢٣ الحديث ٧٤، عن جعفر بن نعيم، عن عمه محمَّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبيش بن المعتمر،

قال: رأيت أباذر الغفاري آخذاً بحلقة باب الكعبة... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢٤٧/٢ الحديث ٥١٩ ـالحديث بتفاوت ـ.

[٨٤١] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص٩٠ الحديث الأول، عن الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن المغيرة بن محمَّد بن المهلب، عن أبيه، عن عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

ورواه أيضاً في الخصال ص٦٥ الحديث٩٧.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣١/٢٣، الحديث ٦٤.

[٨٤٢] رواه المتقي في كنز العمال ٢٥٠/١ عن عباد بن عبدالله الأسدي.

ورواه البحراني في البرهان ٢١٣/٢ الحديث٦. والشيخ المفيد في أماليه، عن علي بن بلال المهلبي، عن علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله، قال: قام رجل الى أمير المؤمنين، قال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني... الحديث.

[٨٤٣] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٥٠/٢، الحديث ٥٢٠، عن أحمد بن محمَّد، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن يحيى بن مندة، عن حميد بن سعد، عن حيان الكرماني، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، قال: دخلنا على زيد بن أرقم... الحديث.

ورواه الشبراوي في الاتحاف بحبّ الأشراف ص٢٢، ورواه الحاكم في المستدرك ١٠٩/٣.

[٨٤٤] رواه الصدوق في معاني الأخبار ص٩٠، عن الحسين بن عبدالله،

عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن المغيرة بن محمَّد بن المهلب، عن أبيه، عن عبدالله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٣١/٢٣ الحديث ٦٤. ورواه بطريق آخر باضافة الجملة الآتية في آخر الحديث: (فانظروا ماذا تخلفوني فيهما) ابن المغازلي في المناقب ص٢٣٦ الحديث٢٨٣.

[٨٤٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٦٧/١ و٢٧٦/٥ عن أبي سعيد الخدري. وقريب منه رواه المناوي في فيض القدير ٥١٥/١.

[٨٤٦] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٧، عن محمَّد بن يحيى، عن محمَّد بن أبي السطلين، عن أحمد بن سعيد، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن أحمد، عن محمَّد بن إبراهيم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٨٤٧] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٤/٩ بسنده عن علي عليه السَّلام... الحديث.

[٨٤٨] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٣، عن عائشة باختصار. ورواه أيضاً المناوي في فيض القدير ٤٩٩/٤.

[٨٤٩] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٠،عن العباس بن عبدالمطلب، قال: بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعض مايقول الناس، فصعد المنبر، فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله. فقال: أنا محمَّد بن عبدالله بن عبدالمطلب،إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين... الحديث.

[٨٥٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٣٢٢/٣٦ الحديث ١٧٨، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن جعفر بن محمَّد، عن محمَّد بن عبدالرحمان، عن

أبي أحمد الطوسي، وأحمد بن محمَّد المقري، عن محمَّد بن نجي، عن داود بن الحسين، عن خرام بن نجي الشامي، عن عتبة بن نبهان، عن مكحول، عن واثلة بن الاسقع، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايتم الايمان إلا بمحبتنا أهل البيت... الحديث.

[٨٥١] روى الصدوق في الخصال ص٣٦، الحديث١١،عن محمَّد بن الحسن بن أحمد، عن محمَّد بن الحسن الصفار، عن محمَّد بن عبدالجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة فكنت خير الثلاثة، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش،ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب.

[٨٥٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٨/٣ عن أبي عامر، عن زهير، عن عبدالله بن محمَّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال سمعت النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه الجويني في فرائد السمطين ٢٨٨/٢ الحديث ٥٤٨.

[٨٥٣] رواه البحراني في البرهان ١٨٠/٤، الحديث٤، عن أحمد بن محمَّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، عن قطر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السَّلام أنه قال: من أراد أن يعلم فضلنا... الحديث.

[٨٥٤] لم نعثر على سنده فقد ذكرنا في الحاشية أن النراقي ذكره في جامع السعادات ٢٤/١ ورده.

[٨٥٥] رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ١٣٤/٢، عن أبيه، عن النضر بن سويد. عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله الصادق عليه السَّلام قال: لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين عليه السَّلام...

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٧٠/٢٤، الحديث ٤.

[٨٥٦] رواه مرسلاً الخوارزمي في مقتل الحسين ٩٤/١.

[٨٥٧] راجع الحديث ٨٤٣.

[٨٥٨] روى ابن المغازلي في مناقبه، ص٧٦ قريب منه، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن مسلم بن إبراهيم، عن الربيع بن مسلم، عن محمَّد بن زياد، عن أبي هريرة... الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٧٦/٢. والمتقي في كنز العمال ٣٢٠/٣.

[٨٦١] رواه باختصار ابن شهراشوب في المناقب ١٠٧/٢.

[٨٦٣] رواه المفيد في أماليه ص١٧، عن علي بن محمَّد، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسن بن نصير، عن أبيه، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمَّد بن علي بن الحنفية، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٧٨/٢ بتقديم وتأخير في الجمل مع حفظ المضمون، عن أحمد بن محمَّد، عن أحمد بن الفضل، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن محمَّد بن أحمد بن حمدان، عن أبي العباس ابن الحسن، عن محمَّد بن يزيد، عن محمَّد بن فضل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى... الخبر.

ورواه الهيثمي في مجمعه ٢٨١/١٠، عن الحسين بن علي.

[٨٦٥] سيأتي الحديث مفصلاً في الجزء السادس عشر إن شاء الله.

[٨٦٧] رواه البيهقي في سننه ٣٧٩/٢. والدار قطني في سننه ص١٣٦.

[٨٦٨] رواه ابن بطريق في العمدة ص٣٩ الحديث ٢٢، عن أبي عبدالله ابن فنجويه، عن أبي بكر ابن مالك القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أُبي، عن عبدالله بن نمير، عن عبدالملك بن سليمان، عن عطاء بن رياح، عمن سمع أُم سلمة تقول... الحديث.

[٨٦٩] رواه الصدوق في أماليه ص٢١ الحديث٢، عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفي، عن عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام، عن مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم... الحديث.

[٨٧١] رواه الترمذي في صحيحه ٢٩/٢. ورواه الحاكم في المستدرك ١٥٨/٣. والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢٣/٣٥.

[٨٧٢] رواه الترمذي في صحيحه ٢٠٩/٢. والطحاوي في مشكل الآثار ٣٣٥/١. وابن جرير الطبري في تفسيره ٦/٢٢.

[٨٧٣] راجع الحديث ٨٦٨.

[٨٧٤] راجع الحديث ٨٦٩.

[٨٧٥] راجع الحديث ٨٦١.

[٨٧٦] رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص٩،عن ابن عباس. ورواه السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: «قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»، عن المطلب بن ربيعة.

[٨٧٧] رواه المفيد في أماليه ـ باختلاف يسير ـ ص١٣١، عن محمَّد بن الحسين المقري، عن عبدالكريم بن محمَّد البجلي، عن محمَّد بن علي، عن زيد بن المعدل، عن أبان بن عثمان،عن زيد بن علي بن الحسين،

قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر أُم الفضل... الحديث.

[٨٧٨] رواه الصدوق في الخصال ص٣٥٠ الحديث٢٥، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن الحسين بن حفص، عن ثابت بن غارم، عن عبدالملك بن الوليد، عن عمرو بن عبدالجبار، عن عبدالله بن زياد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السَّلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب... الحديث.

وروواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٤٣.

[٨٧٩] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢١٦/٣٥ الحديث٢٢، عن الحسن بن حباش، عن عمرة الهمدانية... الحديث.

وروواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣٣٦/١.

[٨٨٠] رواه المفيد في أماليه ص٧٥، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام، عن مرازم، عن جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مابال أقوام من أُمتي... الحديث.

وروواه البحراني في البرهان ٢٧٩/١، الحديث١٥.

[٨٨٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٦/١ الحديث ١، عن عبدالقادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن موسى، عن هناد بن إبراهيم، عن الحسن بن محمَّد، عن محمَّد بن فرحان، عن محمَّد بن يزيد، عن قتيبة، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٨٥] رواه الصدوق في الخصال ص١١٠ الحديث٨٢، عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمَّد بن أحمد، عن أبي نصر البغدادي، عن

محمَّد بن جعفر الأحمر، عن إسماعيل بن العباس، عن داود بن الحسن، عن أبي رافع، عن علي عليه السَّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:... الحديث.

[٨٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢/٢٤ الحديث ٤٠٨٧، عن هدية بن عبدالوهاب، عن سعد بن عبدالحميد، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله...

ورواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٨ الحديث ٧١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٥. والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/٤٣٤. والحاكم في المستدرك ٣/٢١١.

[٨٨٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢/٢٤٦ الحديث ٥١٩، عن عثمان بن الموفق، عن المؤيد بن محمَّد، عن عبدالجبار بن محمَّد، عن علي بن أحمد، عن الفضل بن أحمد، عن أبي علي ابن أبي بكر، عن محمَّد بن إدريس، عن الفضل بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أباذر، وهو آخذ بباب الكعبة... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٣/١١٩، الحديث ٣٨.

[٨٨٨] روى الجويني في فرائد السمطين ١/٤٥ الحديث ١١.

حديثاً طويلاً يتضمن هذا المعنى:

عن ابن بابويه، عن محمَّد بن أحمد، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن فضل بن الصقر، عن معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمَّد الصادق عليه السَّلام... الحديث.

ورواه بطريق آخر في الجزء الثاني ص٢٤١، الحديث ٥١٥، عن

سلمة بن الأكوع عن النبي صلّى الله عليه وآله... الحديث.

[٨٩٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٨٢/٢، عن المؤيد بن محمَّد، عن عثمان بن الموفق، عن محمَّد بن العباس، عن محمَّد بن سعيد، عن أحمد بن محمَّد، عن أبي عبدالله الثقفي، عن عبدالله بن محمَّد، عن محمَّد بن عمران، عن محمَّد بن إسحاق، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن هشام بن سعد، عن عطاء، قال: خطب عمر... الخبر.

ورواه الشبراوي في الاتحاف بحبّ الأشراف ص١٩ عن ابن عمر.

[٨٩٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٩/٢ الحديث ٦٤٤، عن إسماعيل بن أبي القاسم، عن عمر بن أحمد، عن أحمد بن جعفر، عن محمَّد بن محمَّد بن سليمان، عن يعقوب بن إسحاق، عن الحارث بن محمَّد، عن أبي‌بكر بن عياش، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر... الحديث.

ورواه الصدوق في الخصال ص٢٥٣، الحديث١٢٥، عن أمير المؤمنين. وابن المغازلي في مناقبه، ص١٢٠ عن ابن عباس. والصدوق أيضاً في أماليه ص٤٣ الحديث٩.

[٨٩٩] روى المفيد رواية قريبة لهذا المعنى في أماليه ص٢٠.وروى المجلسي أيضاً في بحار الأنوار ٥٩/٣٧.

[٩٠٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص١٠٢، عن محمَّد بن أحمد بن سهل، عن محمَّد بن الحسن، عن جعفر بن نصير، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن مرزوق، عن حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري...الحديث.

وروواه الصدوق في الخصال ص٣١٢، الحديث١٦. والمجلسي في بحار الأنوار ٩٧/٤٣، الحديث٨.

[٩٠١] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٢٠، عن الحسن بن الحسين، عن محمَّد بن الحسن بن الحسين، عن أبيه، عن محمَّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عمير، عن محمَّد القبطي، قال: قال الصادق عليه السَّلام:... الحديث.

[٩٠٣] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢١/٢٣ الحديث٤٤، عن أبي المفضل، عن محمَّد بن محمَّد بن سليمان، عن سويد بن سعيد، عن المفضل بن عبدالله، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حنش بن المعتمر، قال: سمعت أباذر الغفاري... الحديث.

[٩٠٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٩٧/٢ الحديث ٥٥٤، عن محمَّد بن عبدالله، عن محمَّد بن عثمان، عن محمَّد بن الحسين، عن الحسين بن إبراهيم، عن حسين بن الحكم، عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السَّلام فقال:... الخبر.

وروواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/٢٤.

[٩٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٢: عن محمَّد بن أحمد بن شهريار، عن حمزة بن محمَّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمَّد الجواليقي، عن محمَّد بن أحمد بن الوليد، عن سعدان، عن علي، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن الصباح المزني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي رزين، عن علي بن الحسين، أنه قال:... الخبر.

[٩٠٧] روى القسم الأخير من الرواية ابن المغازلي ص٦٣ الحديث٩٠، عن

أحمد بن محمَّد بن عبدالوهاب، عن عمر بن عبدالله بن شوذب، عن الحسين بن إسحاق، عن زكريا بن يحيى، عن فضيل بن عبدالوهاب، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

[٩٠٨] رواه المجلسي في بحار الأنوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤، عن الحسن بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمَّد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن شريك بن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[٩٠٩] رواه الخوارزمي في مناقبه ص٢١٠، عن محمود بن عمر، عن علي بن مروك ، عن إسماعيل بن علي بن الحسين، عن محمَّد بن الحسين، عن محمَّد بن علي، عن أحمد بن حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن كثير النواء، عن عبدالله بن مليك ، قال:سمعت علياً عليه السَّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله..الحديث.

[٩١٠] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٢٤١/٢٣ الحديث ١٣، عن جعفر بن محمَّد الفزاري، باسناده، عن عباد بن عبدالله، قال: كنت عند جعفر بن محمَّد عليه السَّلام فسأله رجل عن قول الله:قل لا أسألكم... الخبر.

[٩١١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٠٨/٣٥ الحديث ٤، عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن محمَّد بن إسحاق، عن هلال بن أيوب عن عطية، قال: سألت أباسعيد الخدري عن قوله تعالى... الخبر.

الـفهرس

محتويات الجزء الخامس

محتويات الجزء السادس

محتويات الجزء السابع

محتويات الجزء الثامن

محتويات الجزء التاسع

محتويات الجزء العاشر